مركز تحقيق التراث

شرح كتاب سيبويه

لأبي سعيد السيرافي

(٣٦٨هـ)

الجزء الثاني

حققه وعلق عليه

الدكتور رمضان عبد التواب

رئيس قسم اللغة العربية بآداب عين شمس

والعميد السابق للكلية

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كان المفروض أن يظهر هذا الجزء مع ثلاثة أجزاء أخرى من شرح السيرافى على كتاب سيبويه ، فى غضون عام ١٩٧٢ م ، فقد تم الاتفاق بينى وبين الزملاء الكرام : الدكتور محمود حجازى ، والدكتور فهمى أبو الفضل ، والدكتور محمد هاشم عبد الدايم ، على تحقيق هذا الكتاب العظيم ونشره فى مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية . وبعد أن وافق على ذلك الدكتور السيد محمود الشنيطى رئيس الهيئة العامة للكتاب آنذاك ، بدأنا العمل فى تحقيق الكتاب فى أواخر عام ١٩٦٩ م ، فجمعنا مخطوطاته المختلفة من شتى مكتبات العالم ، وقدرنا الكتاب فى ثمانية عشر جزءاً وجزأين للفهارس ، وعقدنا العزم على إخراجه فى خمس سنوات ، فى كل سنة أربعة أجزاء . ووضع مركز تحقيق التراث تحت تصرفنا كل الإمكانات المتاحة ، لإنجاز هذا العمل الضخم فى الزمن المقرر له ، كما عمل مع اللجنة الرباعية فريق من مساعدى الباحثين ، تحت إشراف مدير المركز المرحوم الدكتور طه الحاجرى .

وفى أواخر عام ١٩٧١ م ، أنهيت تحقيق هذا الجزء الثانى ، كما فرغ الدكتور فهمى أبو الفضل من تحقيق الجزء الثالث ، والدكتور محمد هاشم عبد الدايم من تحقيق الجزء الرابع . أما الجزء الأول فقد تركه الدكتور محمود حجازى وسافر فى إعارة إلى الكويت ، وأعجله سفره هذا عن إتمام تحقيق هذا الجزء ، وبعد سفره بقليل توفى إلى رحمة الله الدكتور فهمى أبو الفضل ، ووجدتنى مضطراً أنا والدكتور محمد هاشم عبد الدايم ، إلى ترك ما فى أيدينا من أعمال ، والجلوس لأكثر من ثلاثة أشهر متواصلة ، فى سبيل إنجاز تحقيق الجزء الأول من الكتاب ، بإلحاح شديد من رئيس الهيئة ، حتى يمكن البدء فى نشر الأجزاء الأربعة الأولى من الكتاب دفعة واحدة ، حسب وعده لنا فى ذلك الزمان السحيق .

ومضى عام آخر ، أنجزت فيه تحقيق قدر كبير من الجزء الخامس ، كما أخذ الدكتور محمد هاشم عبد الدايم فى تحقيق الجزء الثامن من الكتاب . ثم سافر كلانا فى إعارة إلى السعودية فى أواخر عام ١٩٧٢ م ، وكنت أتردد على الهيئة فى كل صيف ، لأرى كيف تتنقل الأجزاء الأربعة الأولى من خطة إلى خطة ، ومن مكتب مسئول إلى عهدة مسئول آخر ، مع الموعد تلو الموعد ببعث الكتاب من مرقده ، ونفض غبار النسيان عنه . كما تعلل بعضهم بأن الهيئة لا يمكن أن تنشر كتاب سيبويه بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، وشرحه للسيرافى بتحقيقنا فى وقت واحد ، وظلت هذه التعلات على لسان المسئولين رَدَحاً من الزمن ، حتى نفضت الهيئة يدها من كتاب سيبويه ، وتركت إكمال نشره لبعض مكتبات القطاع الخاص ، وتولى رئاسة الهيئة الزميل الكريم الدكتور عز الدين إسماعيل ، وحين علم بقصة الكتاب ، أمر بأن يدفع به إلى المطبعة على الفور .

وهنا كانت المفاجأة ؛ إذ اختفى الجزء الأول من الكتاب المحقق ، من الهيئة ولم يظهر له أثر . وكان من الممكن أن يقف هذا اللغز المحير للعقول أمام صدور الكتاب ، لولا أن الله تعالى كان قد ألهمنى أن احتفظ منه بصورة على ميكروفيلم ، عندما سلمت أصوله للمركز فى عام ١٩٧٢ م ، فأخرجته من مكتبتى فى منزلى ، ليكبر على ورق بالهيئة ، وهنا كانت المفاجأة الثانية ، إذ اكتشفت أن بالفيلم حوالى أربعين صفحة بيضاء ، أهمل المصور فى التقاطها من الأصول ، فجلست حوالى شهر لإكمال هذا الخرم ، واستدراك ذلك الخطأ فى التصوير ، حتى صدر الجزء الأول بعد لأى فى عام ١٩٨٦ م .

وحملت بعض نسخه إلى الزميل الدكتور محمد هاشم عبد الدايم ، وكان لداء العضال قد ألزمه الفراش لعدة شهور ، ففرح به غاية الفرح ، وتمنى أن يخرج فى حياته الجزء الرابع ، الذى انفرد هو بتحقيقه ، ولكن الأمنية لم تتحقق ؛ إذ لقى ربه الكريم بعد ذلك بأسابيع ، أسكنه الله فسيح جناته ، ورحمه رحمة واسعة .

وما كان لهذا الجزء الثانى أن يرى النور ، لولا همة الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب ، وعناية الأستاذ على عبد المحسن مدير المركز ولجنة السيرافى السابقة والحالية وأخص بالذكر السادة الدكتور عبد المجيد دياب ومرزوق على إبراهيم وسيد على حسين ومصطفى موسى ، لعنايتهم بتصحيح تجارب هذا الجزء ومتابعة شئون إخراجه على هذا الوجه المرضى . فإلى هؤلاء جميعاً أتوجه بخالص الشكر والتقدير . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

منيل الروضة فى ١٥ /١٢ /١٩٨٨ أ.د. رمضان عبد التواب

* * *

[الأفعال الخمسة][1]

قال سيبويه[2] : اعلم أن التثنيةَ إذا لحقت الأفعالَ المضارِعةَ ، علامة للفاعِلَيْن ، لحقتها أَلِفٌ ونونٌ ، ولم تكن الألفُ حَرْفَ الإعراب ؛ لأنك لم تُرِدْ أن تثنِّيَ « يَفْعَلُ »[3] هذَا البناءَ ، فتضُمَّ[4] إليه « يَفْعَلُ »[5] آخر ، ولكنه[6] إنَّما ألحقتَه هذا علامةً[7] للفاعِلَيْن ، ولم تكن مُنَوَّنَةً ولا تلزمُها[8] الحركةُ ؛ لأنه يدركُها الجزمُ والسكونُ ، فتكـون الأولَى[9] حرفَ الإعراب ، والثانية[10] كالتنوين ، فلمَّا[11] كانت حالُها[12] في الواحد ، غيرَ حال الاسم وفي التثنيةِ لم تكن[13] بمنزلته ، فجعلوا إعرابَه في الرفع ثباتَ النون ؛ ليكون[14] له في التثنية علامةٌ للرفع[15] ، كما كان في الواحد ؛ إذ مُنِع حرفَ الإعراب ، وجعلوا النون مكسورة كحالها في الاسم ، ولم يجعلوها حرف إعرابٍ[16] ؛ إذ كانت متحركة لا تثبت في الجزم .

---

(١) من هامش ب .
(٢) بولاق ١ / ٥
(٣) في ح « أفعل » .
(٤) في ت « وتضم » .
(٥) في بولاق ، د س « يفعلا » .
(٦) في بولاق دت « ولكنك » .
(٧) كلمة « علامة » ساقطة من ح دس .
(٨) ح « يلزمها » .
(٩) بولاق « الأول » .
(١٠) بولاق « والآخر » .
(١١) هارون ١/١٩ « فكما » .
(١٢) بولاق « كان حال يفعل » .
(١٣) بولاق « لم يكن » .
(١٤) د ، بولاق « لتكون » .
(١٥) في ق وبولاق « علامة الرفع » وفي ت « علامة في الرفع » !
(١٦) هارون ١/١٩ « الإعراب » .

قال أبو سعيد : اعلم أن الفعلَ لا يُثنَّى ولا يُجمع ؛ لأن المثنى والمجموعَ هو الذى يدخل فى نوع يشاركه فيه غيره ، فيشتمل النوعُ على آحادٍ منكورين ، فتضمُّ بالتثنية واحداً من النوع إلى آخرَ منه ، وتضم بالجمع واحداً من النوع[1] إلى أكثرَ منه ، كقولك : رجلٌ ورجلان ورجال ، وفرس وفرسان[2] وأفراسٌ ، وليس الفعل كذلك ، لأن اللفظَ الواحدَ من الفعل يُعبَّر به عما قَلَّ منه[3] وكَثُرَ[4] ، وما كان لواحدٍ ولجماعةٍ ،[5] ، كقولك : « أَكَلَ زَيْدٌ » و « ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً » ، فيجوزُ أن يكون [أكل لقمة ويجوز أن يكون أكل مرارا ويجوز أن يكون[6]] ضربَهُ مرةً ؛ ويجوز أن يكون ضربه مِرارا ؛ وكذلك تقول : « قَامَ زَيْدٌ » ، و « قامَ الزَّيْدَانِ » و «قام الزَّيْدُونَ » . ولو كان الفعلُ مثنىً فى قولك : « الزَّيْدَانِ قَامَا » ومجموعا فى قولك : « الزَّيْدُون قامُوا » ؛ لأنَّ فِعْلَ كلٍّ واحد منهما غيرُ فعلِ الآخر ، لجاز أن يقال : « زَيْدٌ قامَا » و « زَيْدٌ قاموا » إذا كان قد قام مَرَّتين أو مِرارًا ، فإذا صح أن الفعل لا يُثَنَّى صح أن الألف التى[7] تلحقه فى التثنية ، والواو التى تلحقه فى الجمع ، لغير تثنية الفعل وجمعه .

وزعم[8] سيبويه أن الألف والواو[9] قد يكونان مرَّةً اسمَ المضمرَيْنِ والمضمرِينَ ، وقد يكونان مرَّةً حرفين دالّين على التثنية والجمع ، فإذا قلت : « الزَّيْدَانِ قَامَا . » فهذه

---

(١) « من النوع » ساقطة من د .

(٢) د « وفرسان وفرس » .

(٣) « منه » ليست فى د .

(٤) ق « وتكثر » تحريف .

(٥) ماأثبتناه من س . وفى ت . « وجماعة » . وفى باقى النسخ « لجماعة » بغير الواو .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من ت .

(٧) « التى » ساقطة من ق .

(٨) ح دس « فزعم » .

(٩) س « واللام » تحريف .

الألف اسمٌ ، وهي عنده ضميرُ الزَّيْدَيْنِ المذكورين فإذا[1] قلت : « الزَّيْدُونَ قامُوا » ، فهذه الواو هي اسمٌ وهي ضميرُ الزيدِينَ ، وإذا قلت : « قَامَا أَخَواك » فهذه الألف [هي[2]] حرف وليست باسم ، دخلت علامةً مؤذِنَةً بأن[3] الفعلَ لفاعلِيْن ، وكذلك إذا قلتَ : « قامُوا إخْوَتُكَ » ؛ فإن الواو حرفٌ ، دخلت مؤذِنةً بأنّ الفعلَ لجماعةٍ ، ومثل الألف والواو في التثنية والجمع : النونُ لجماعة المؤنَّث والياءُ للمؤنث المخاطبة ، تقول : « الهِنْداتُ قمْن » فتكون النونُ ضميرَ الجماعة وهي اسم ؛ « وقمْن الهنـداتُ » فتكون حـرف علامـةٍ ، والياء في المخاطبةِ للمؤنث لا تكون إلا ضميرًا ، كقولك : « قُومِي » للمرأة ، و « انْطَلِقِي » و «هل تَذْهَبِين» . وهذه الياء كثيرٌ من النحويين يذهبون إلى أنها علامةٌ بمنزلة التاء في قـولك : « قامَتْ » .

وسيبويه يذهب إلى أنها ضميرٌ في آخر الكتاب ، في : « باب الأبنية[4] وغيرها[5] » .
والذي يدل على ما ذكرنا من حكم[6] هذه الحروف في كلام العرب وأشعـارِها ، قـولهم « أَكَلُوني البَرَاغِيثُ » وقولُ الشاعر :

1
يلومـــونني في اشتــراء النَّخِيـ ـــل أهــلي فـكـلهــمُ يـعــذُلُ
وأهل الذي بـاع يَلْحَونـــه كـــما لُحِـيَ البــائِـعُ الأوَّلُ[7]

---

(١) د ت س « وإذا » .

(٢) زيادة من ت س .

(٣) ت « أن » .

(٤) ح س « القوافي » .

(٥) « وغيرها » ليست في ت .

(٦) كلمة « حكم » ساقطة من د .

(٧) البيتان في شرح التصريح ١/٢٧٦ لأمية . وقال الشنقيطي في الدرر اللوامع ١/١٤٢ « ولعله ابن أبي الصلت » والأول في ديوان أمية بن أبي الصلت ق ٧/١ ص ١٦ عن بعض كتب النحو . وهو غير منسوب في شرح الأشموني ٢/٤٧ وابن يعيش ٣/٨٧ ؛ ٧/٧ والعيني على الخزانة ٢/٤٦٠ وقال عنه في شرح شواهد المغني ٢٦٥ : « قال العيني : لم أقف على اسم قائله ... قلت : عزاه السخاوي في المفصل إلى أحيحة بن الجلاح ، وأورده بلفظ : قومي فكلهم يعذل » . وقال ابن الدهان في الغرة : يرويه الفراء بالميم : ألوم ، والبصري يرويه باللام : يعذل » .

وقال آخر :

أَلْفِيَتَا عَيْنَاكَ عند القفا أولى فأولى لك ذا واقيهْ [1]

وقال الفرزدق :

ولكن دَيافِيٌّ أبوه وأمه بحَوْرانَ يَعْصِرن السَّليطَ أقارِبُهْ [2]

فهذه الحروف عند سيبويه فى وقوعها أسماء مرة وحروفاً [3] مرة بمنزلة التاء فى قولك : « قُلْتُ » و « قَالَتْ » ، فالتاء فى « قُلْتُ » اسمُ المتكلم ، والتاء فى « قالتْ » [4] علامة تؤذن بأن [5] الفعل للمؤنث [6] . وقد قال أبو عثمان [7] وغيرُه من النحويين : إن الألف فى « قَامَا » ، والواو فى « قَامُوا » حرفان لا يدلاّن [8] على الفاعِلَيْن والفاعِلِينَ المضمرِينَ ، وأن الفاعل [9] فى النِّية ، كما أنك إذا قلت : « زَيْدٌ قام » ففى « قَام » ضمير فى النِّية ، وليست له علامة ظاهرة [10] ، فإذا ثنى وجمع فالضمير أيضا فى النِّية ، غير أنّ له علامة .

---

(1) البيت لعمرو بن ملقط الطائى وهو شاعر جاهلى (انظر معجم الشعراء للمرزبانى ٥٧ ومن سمى عمرو من الشعراء ٣٠) فى العينى على الخزانة ٢/٤٥٨ وشرح شواهد المغنى ١١٣ فى ١٢ بيتا وهو له كذلك فى شرح التصريح ١/٢٧٥ وغير منسوب فى مغنى اللبيب ٢/٣٧١ وابن يعيش ٣/٨٨ وفيه « واعيه » تحريف وصدره فى شرح شواهد المغنى ٢٦٧ وفى ح س « فأولى فأولى » تحريف .

(2) البيت فى ديوانه ص ٥٠ وسيبويه والشنتمرى ١/٢٣٦ والخزانة ٢/٣٨٦ ؛ ٢/٣٨٨ وابن يعيش ٣/٨٩ ؛ ٧/٧ والدرر اللوامع ١/١٤٢ واللسان (سلط) ٩/١٩٣ وغير منسوب فى الخزانة ٤/٥٥٤ وفى ت « وكان ديافى » .

(3) د ت « اسما مرة وحرفا » .

(4) ماأثبتناه من ح د ت س . وفى سائر النسخ : « قامت » .

(5) د ت س « أن » .

(6) ت س « لمؤنث » . وفى ق : « بأن المؤنث » تحريف .

(7) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازنى ، شيخ المبرد ، توفى سنة ٢٤٩ هـ . انظر ترجمته ومصادرها فى إنباه الرواة ١/٢٤٦ وهامشه .

(8) كلمة « لا » ساقطة من ح د ت س .

(9) فى ح « الفاعل المضمر » .

(10) ح د ت س « وإذا » .

قال أبو سعيد : القول فيه عندى ما قاله [١] سيبويه ؛ وذلك أنه لا خلاف بينهم أن التاءَ فى « قُمْتُ » هى اسمُ المتكلم وضميرهُ ، وقد يكون للمتكلم فِعْلٌ لا علامةَ للضمير فيه ، كقولك : « أنا أَقُومُ » ، و « أَذْهَبُ » ، فإذا جاز أن يكون له فِعلان ، أحدهما يكون [٢] ضميرهُ فى النّية ، وهو : « أَقُومُ » ، و « أَذْهَبُ » ، والآخر يتّصل به ضميرُ المتكلم ، وهو : « قُمتُ » ، و « ذَهَبْتُ » ، جاز أن يكون ذلك فى الغائب ، وأيضا فإنك إذا قلت : « زيدٌ قامَ ، والزَّيدانِ قَامَا » فقد حَلَّت هذه الألفُ والضميرُ الذى فى « قَامَ » محل « أَبُوهُ » إذا قلت : « زَيْدٌ قامَ أَبُوه » ، فلما حلّ مَحَلَّ مالا يكون إلا اسماً وجب أن يكون اسماً .

فإن قال قائل : لِمَ كان الواحد المضْمَرُ المرفوعُ بلا علامة لضميره ، كقولك : « زيد قام » والاثنان والجماعة بعلامة [٣] ، كقولك : « الزَّيْدَانِ قَامَا » و « الزَّيْدُون قَامُوا » و « الهِنْداتُ قُمْنَ » ؟

فإن الجواب فى ذلك أنّ الفعلَ معلومٌ فى العقول أنه لابُدَّ له من فاعل ، كالكتابة التى لابُدَّ لها من كاتب ، وكالبناء [٤] الذى لابد له من بانٍ ، وما أشبه ذلك ، ولا يحدث شىء منه من تلقاء نفسه ، فقد علم فاعِلٌ [٥] لا محالةَ ، ولا يخلو منه الفعل ، وقد يخلو من الاثنين والجماعة ، فلما لم يَخْلُ الفعلُ من واحد ، لم يُحْتَجْ إلى علامة له ، ولما جاز أن يخلوَ من الاثنين والجماعة احتاج إلى علامة .

---

(١) د : « ما قال » وفى ح س : « القول فيه ما قاله سيبويه عندى » .

(٢) ق : « أن يكون » . وفى ح س : « أحدهما فيه ضميره » .

(٣) ماأثبتناه من ح س . ووفى سائر النسخ : « بلا علامة » تحريف .

(٤) فى ق ى : « كالبناء » بغير الواو .

(٥) فى هامش د : « الفاعل » .

فإن قال قائل : إذا جُعلت الألفُ والواو والنون فى : « قَامَا أَخَوَاكَ »[1] و « قَامُوا إِخْوَتُك » و « قُمْنَ الهِندات » علامةً تؤذن بعدد الفاعِلينَ ، كما جُعلت التاءُ فى : « قامَتْ هِنْدٌ » مؤذنةً بالتأنيث ، فلم لا يكون الاختيار « قاما[2] أخواك »[3] ، كما كان الاختيار « قَامَتْ هِنْد » ولا يحسن « قَامَ هندٌ » ؟ .

فالجواب فى ذلك أنهما يفترقان ؛ لعلل منها : أن التأنيث لازم للاسم ، موجود فيه ، وليست التثنية كذلك ؛ لأنها قد تفارق الاسم فيصير إلى[4] الواحد[5] فللزوم التأنيث لزمت علامتُه ؛ ولزوال التثنية لم تلزم علامتها .

وعلة أخرى : أن علامة التأنيث لا تمنع ضميرَ الاثنين . كقولك : « الهندان قامَتَا » ، وعلامة الاثنين تَمنع ضمير الاثنين وتشبهه[6] ، فكان[7] مالا يَمْنع شيئا من تصاريف الكلام أولى باللزوم مما يَمنع .

وعلة أخرى : وهو[8] أنك إذا قلت : « قَامَا أَخَوَاك » جاز فيه أن تكون[9] الألف علامة ، وجاز أن تكون[10] خبراً مقدما ، وأن يرتفع « أَخَواكَ » بالابتداء ، فيكونُ التقدير « أَخَواك قَامَا » ، فلمّا كان فى تقديم علامة الاثنين والجماعة ما ذكرناه[11] من اللبس ، لم

---

(١) فى ق : « أخواتك » تحريف .
(٢) ماأثبتناه من ح د ت س . وفى سائر النسخ : « قام » تحريف .
(٣) فى ح : « الأخوان » .
(٤) كلمة « إلى » ساقطة من ق .
(٥) ح د ت : « الوحدة » .
(٦) د : « وشبيهه » .
(٧) ماأثبتناه من د ت س . وفى سائر النسخ : « وكان » .
(٨) فى ح : « وهى » .
(٩) ح س : « جاز أن يكون » .
(١٠) ح س : « يكون » .
(١١) ن ح د س : « ما ذكرنا » .

يلزمه[1] تقديمه ؛ لأنه لا يعلم أنه علامة[2] فقط . والتاء علم [3] التأنيث ، تقدمت أو تأخرت .

وعلة أخرى : وهو أنه قد [4] تشترِك [5] الرجال والنساء فى أسْماءٍ كثيرة ، نحو « هند وأسماءَ وجعفر » . قال الشاعر :

تجاوزتُ هنداً رَغْبةً عن قِتَالِه ... إلى مالِكٍ أعْشُو إلى ذِكْرِ مالِكِ [6]

وهِنْدٌ [7] هاهنا رجل . وقال آخر :

ياجعفرُ ياجعفرُ ياجعفرُ ... إن أكُ دَحْدَاحاً فأنتِ أقصرُ [8]

فجعفرٌ هاهنا امرأةٌ ، فلما اشترك الرجال والنساء فى أسماءٍ لزم علامة التأنيث : لئلاَّ يُظن أن الفاعلَ مذكرٌ ، ولحقت النونُ علامةً للرفع ؛ لأن ضمير الفاعلَيْن ، وهو الألف ، مَنَعَ الإعرابَ الذى كان يكون فى آخر الفعل ، وانفتح للألف ما قبلها . والمضارعَةُ الموجبةُ للإعرابِ قائمةٌ فى هذا الفعل ، فوجب إعرابه لها [9]، ولم يكن سبيلٌ إلى إعراب ما قبل الألف ، فَجُعِل الإعرابُ بعدها ، وجُعلت النونُ هى الإعرابَ : لما ذكرنا من مشاكلتها

(١) فى ت : « ما يلزم » . وفى س : « لم يلزم » .
(٢) كلمة « علامة » ساقطة من ق .
(٣) د : « علامة » .
(٤) كلمة « قد » ساقطة من د .
(٥) ح د : « يشترك » .
(٦) البيت غير منسوب فى ابن يعيش ٥ / ٩٣ والعينى على الخزانة ٤/٥٥٨ وفى بعض رواياته : «أعشو إلى ضوء ناره » . وفى س : « رغبة عن نزاله » .
(٧) ت س : « فهند » .
(٨) البيتان غير منسوبين فى ابن يعيش ٥ / ٩٣
(٩) س : « بها » تحريف .

حروفَ المدِّ واللين ، وكسرت لالتقاء[1] الساكنين ، وجُعل سقوطُها علامةً للنصب والجزم[2] ، والأصل فى سقوطها للجزم . والنصب محمول عليه[3] ، كما حُمِل النصبُ على الجرِّ فى الأسماء ؛ لأنّ الجرَّ والجزم نظيران .

وجعلت النونُ علامةً للرفع فى خمسة أفعال ، وهى : تَفْعَلانِ ، ويَفْعَلانِ ، وتَفْعَلُون ، ويَفْعَلُون [4] ، وتَفْعَلين ، للمؤنث ، والعِلّة فى ذلك كلِّه واحدةٌ ؛ لأن الواو فى الجمع والياء[5] فى المؤنث قد منعتا الإعراب الذى كان فى الفعل توجبه المضارعة[6] ، والمضارعة الموجِبة[7] للإعراب موجودة ، وفتحت النونُ فى الجمع والمؤنث استثقالا لكسرها مع الواو والياء . وقد مر نحو هذا مستقصىً وجعلوا سقوطَ النون فى هذه الأفعال كلِّها علامةً للجزم والنَّصْب[8] ، والنصب محمول على الجزم .

ولم تكن هذه[9] النون فى هذه الأفعال بمحلها فى تثنية الأسماء وجمعها ؛ لأنها فى الأسماء بدلٌ من الحركة والتنوين وهى فى الفعل علامةٌ للرفع[10] ؛ ولم تكن بدلاً ؛ لأنه لا تنوينَ فى الأفعال ولا حركةً لازمةً ؛ لأنها تسكن فى الجزم .

فإن قال قائل ؛ إذا قلت إن الألفَ فى تثنية الفعل والواوَ فى جمعه ، إنما هو ضمير الاثنين والجماعة الفاعِلِينَ ، فَلِمَ وقعت النونُ علامةً لرفع الفعل ، وقد فَصلتَ بينها وبين الفعل بالفاعِلِينَ ؟ وهل فى الكلام إعراب شىءٍ ليس فيه ؟

---

(١) فى ب ق : « للالتقاء » وهو تحريف .
(٢) د ت س ح : « للجزم والنصب » .
(٣) د : « عليه محمول » .
(٤) « ويفعلون » ساقطة من ت .
(٥) فى د : « والتاء » تصحيف .
(٦) ح س : « الذى كان توجبه المضارعة فى الفعل »
(٧) كلمة : « الموجبة » ساقطة من س
(٨) د : « للنصب والجزم » .
(٩) كلمة : « هذه » ليست فى ح د ت س .
(١٠) د ت س : « علامة الرفع » .

فإن الجواب فى ذلك أن الإعراب إنما يكون فى المعرب إذا كان حركةً ؛ لأن الحركة إنما تكون فى المتحرّك وتوجد فيه لا غيرُ ، فإذا كان حرفا فهو قائم بنفسه متصلٌ بما أُعرِب به ، وقد صارت الألفُ التى هى ضمير الاثنين والواو التى هى ضمير الجماعة ، بمنزلة حرف من حروف الفعل ؛ لأنه لا يقوم بنفسه ، فلما كان كذلك[1] لحق الإعرابُ بعدهما ، وقد يفعل[2] العربُ نظيرَ هذا فى الأسماء الظاهرة ، من ذلك قولهم : « هذا حَبُّ[3] رُمّانى » ، فإنما[4] يريد المتكلم إضافة الحَبِ إلى نفسه لا الرُمّان[5] ؛ لأنه لا يملكه ولكنه أضاف الرمان[6] لما كان الحب مضافاً إليه ، والمضاف والمضاف إليه كالشىءِ الواحد ، وإذا[7] كان هذا من كلامهم كان ما ذكرناه أولى .

قال أبو سعيد[8] : ثم نرجع إلى كلام سيبويه فى الفصل الذى قدمناه . قوله : « **واعلم أن التثنية إذا لحقت الأفعال[9] المضارعة علامة للفاعلَيْن** » ، يعنى تثنية الفاعلَيْن المضمرين المتصلَيْن بالفعل ، وليس يعنى تثنية الفعل .

---

(١) عبارة : « فلما كان كذلك » ساقطة من ت .
(٢) د س : « تفعل » .
(٣) س : « أحب » تحريف .
(٤) فى ت س : « وإنما » .
(٥) عبارة : « لا الرمان » ساقطة من ت .
(٦) فى س : « أضاف الرمان إلى نفسه » .
(٧) د ت س : « فإذا » .
(٨) عبارة : « قال أبو سعيد » ليست فى ت .
(٩) فى ب ق ى ح : « بالأفعال » وأثبتنا ما فى سائر النسخ تمشيا مع ما سبق من هذا النص .

وقوله : « **لحقتها ألفٌ ونون** » ، يعنى لحقت الأفعال المضارعةَ ألف ونون .

وقوله[١] : « **ولم تكن[٢] الألف حرف الإعراب** » ، يعنى لم تكن[٣] الألفُ حرفَ الإعراب فى الفعل ؛ لأن آخر الفعل قبل الألف ، وحرف الاعراب هو الحرف الأخير[٤] من الكلمة الذى بتمامه يتم معنى الكلمة ، والألف[٥] هاهنا [هى[٦]] ضمير الفاعِلَيْن .

وقوله : « **لأنك لم ترد أن تثنى (يَفْعَلُ) هذا البناء ، فتضم إليه (يَفْعَلُ[٧]) آخر** » ، يعنى لأنك لم ترد تثنية الفعل فتضم فعلاً إلى فعل ، كما تضم الاسمَ إلى الاسم ، فتزيد ألفاً لعلامة التثنية ، وتكون[٨] الألف فيه حرف الإعراب[٩] ، فليست تثنية الفعل كذلك .

وقوله : « **ولكنك إنما ألحقته هذا لِلْفاعِلَيْن** » ، يعنى ولكنك إنما الحقت الفعلَ هذا الحرفَ ، وهو الألف[١٠] ضميرا للفاعلَيْن لا للتثنية .

وقوله : « **ولم تكن منونة ولا تلزمها الحركة** » ، يعنى ولم تكن الأفعال قبل هذه التثنية منونة[١١] كالاسم ، ولا لها حركةٌ لازمةٌ كالاسم ؛ لأنه يدركُها الجزمُ والسكونُ ، إذا قلت : « لم يَذْهَبْ » و « لم يَقُمْ[١٢] » .

---

(١) كلمة : « وقوله » ساقطة من د .

(٢) س : « وإن لم يكن » .

(٣) س : « ولم يكن » .

(٤) كلمة : « الأخير » ساقطة من ح ق

(٥) فى ق : « والفعل » تحريف !

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من ت س د .

(٧) د س : « يفعلا »

(٨) س : « يكون » .

(٩) ح د ت س : « الألف حرف الإعراب فيه » .

(١٠) فى ت : « وهو الفعل » تحريف .

(١١) ح ت : « منونة قبل هذه التثنية » .

(١٢) ح س : « لم تذهب ولم تقم » .

وقوله : « **فتكون[1] الأولى حرفَ الإعـراب ، والثانيـة كالتنـوين** » ، يعنى : أن الأفعالَ لو كانت منونةً لا تفارقُها الحركة قبل التثنية ، ثم ثُنِّيت كانت الألف فيها حرف والإعراب[2] والنون فيها كالتنوين ، مثل الاسم . وقولُه : « فتكون » جوابٌ[3] لقوله : « ولم تكن منونة » .

وقوله : « **فلما كـانت حالهـا فى الواحـد غير حـال الاسم ، وفى التثنية ، لم تكن بمنزلته** » ، يعنى : كما خالف الفعل الاسم[4] فى الواحد ؛ لأن الاسم منوّنٌ لازم الحركة ، وليس الفعل كذلك ، وخالف أيضا فى التثنية ؛ لأن الاسم إذا ثنى ضم إلى مثله ، وليس الفعل كذلك ، فلما خالفه فى الواحد ، وفى التثنية أيضا خالفه ، لم يكنَ بمنزلته .

وقوله : « **لم يكن بمنزلته** » جواب لاختلافهما فى حال التوحيد والتثنية .

وقوله : « **فجعلوا إعرابَه فى الرفع ثباتَ النون ؛ ليكون له فى التثنية علامةُ الرفع كما كان فى الواحد** » ، وقد مر الاحتجاج لهذا ولفظه فيه بيِّنٌ .

وقوله : « **إذ مُنِعَ حرفَ الإعراب** » يعنى : إذ مُنِعَ الفعلُ حرفَ الإعراب ، وإنما[5] منع ؛ لأن الألف التى هى علامة التثنية فتحت آخر الفعل ؛ لأنها يفتح ما قبلها ، وحرف الإعراب آخر الفعل[6] .

وقوله : « **جعلوا النون مكسورة كحالها[7] فى الاسم** » ، يعنى : جعلوهـا مكسورة لالتقاء الساكنين كما فعلوا ذلك فى الاسم .

---

(1) ح س : « ويكون » .

(2) ت : « إعراب » .

(3) فى ب ق ى د : « جوابا » وهو خطأ .

(4) فى ح ق س : « الاسم الفعل » .

(5) هكذا فى ت . وفى سائر النسخ بلا واو .

(6) عبارة : « لأنها تفتح ... الفعل » ساقطة من ت بسبب ما يسمى بانتقال النظر فى القراءة .

(7) فى ى : « لحالها » . وفى ح : « فحالها » .

وقوله : « **ولم يجعلوها حرف الإعراب** » ، يعنى : النون .

وقوله : « إذ[1] **كانت متحركة لا تثبت فى الجزم** » ، يعنى : إذا[2] كانت متحركة[3] لا تثبت فى الجزم ، وذلك أن حرف الإعراب لا يسقط إذا كان متحركاً فى الفعل[4] بدخول الجزم عليه ، كقولك : « يَذْهَبُ » ، ثم تقول : « لم يَذْهَبْ » ، وإذا[5] كان حرفُ الإعراب ساكناً فى الفعل أزاله الجزم ، كقولك : « لم يَقْضِ » و« لم يَغْزُ[6] » و« لم يَخْشَ » . وهذه النون متحركةٌ تذهب فى الجزم ، إذا قلت : « لم يَذْهَبَا » فعلمنا أن النون ليست بحرفِ إعرابٍ .

قال سيبويه[7] : « **ولم يكونوا لِيَحْذِفوا الألف ؛ لأنها علامةُ الإضمار والتثنية ، فيمن قال : « أَكَلُونِى البَرَاغِيثُ » ، وبمنزلة[8] التاء فى : « قُلْتُ » و« قالَتْ »** » .

يعنى أن الألفَ التى تَلْحَقُ الفعلَ فى التثنية ، إمّا أن تكون علامةً للإضمار[9] ، كقولك : « الزَّيْدَانِ لَمْ يَذْهَبَا » ، أو علامةَ التثنية ، كقولك : « لَمْ يَذْهَبَا الرَّجُلاَنِ[10] » ، ولا[11] تحذفها فى[12] الجزم ، فيبطل الضمير أو العلامة .

---

(١) فى ح : « إذا » تحريف .

(٢) ح س : « إذ » .

(٣) ح : « كانت النون متحركة »

(٤) ح : « إذا كان الفعل متحركا فى الفعل » وهو تحريف .

(٥) ح : « فإذا » .

(٦) فى ب ق س ح : « يغزو » وهو خطأ .

(٧) بولاق ١/٥ = هارون ١/١٩

(٨) فى ح د س : « بمنزلة » بغير واو .

(٩) د س : « علامة الإضمار » .

(١٠) ح د س ت : « أخواك » .

(١١) ح د ت « فلا » . وفى س : « فلم » .

(١٢) كلمة : « فى » ليست فى ت . وفى هامش ب : « فى نسخة : فلا يحذفها الجزم » .

ولم يرد بقوله : « علامة الاضمار والتثنية » فى حالٍ واحدةٍ ، إنما[1] أراد : لأنها[2] علامةُ الاضمار ، إذا تقدم المُضْمَرُونَ ، أو التثنية ، فى لغة من قال : « أَكَلُونِى البَراغِيثُ » ؛ لأن هؤلاء عند سيبويه جعلوا الواو فى : « أَكَلُونى » علامةً تؤذنُ بالجماعة ، وليست ضميراً .

وفى : « أَكَلُونى البَرَاغِيثُ »[3] ثلاثةُ أوجهٍ ؛ أحدها : ما قال .

والثانى : أن تكون « البراغيثُ » مبتدأة ، و« أَكَلُونى » خبراً مقدَّماً ، تقديره « البراغيثُ أَكَلُونى » .

والوجه الثالث : أن تكون الواو فى « أَكَلُونى » ضميراً على شرط التفسير ، « والبراغيثُ » بدل[4] منه ، كقولك : « ضَرَبُونِى[5] وضَرَبْتُ قَوْمَكَ » ، فتضمر قبل الذكر على شرط التفسير .

وقد كان الوجه فى : « أَكَلُونى البَرَاغِيثُ » على تقديم علامة الجماعة ، أن يقال : « أكلتنى البَرَاغِيثُ » ؛ لأن « البراغيث » مما لا يعقل ومالا يعقل جَمْعُه[6] وضميرُ جَمْعِه كالمؤنث[7] ، وإن كان مذكرا ؛ تقول : « ثيابُكَ مُزِّقْنَ » و« جِمالُكَ يَمْشِينَ » . قال الشاعر :

فإن تكُنِ الأيَّامُ فَرَّقْنَ بيننَا   فَقَدْ بانَ محموداً أخِى يومَ وَدَّعَا[8]

(۱) س ت : « وإنما » .
(۲) س : « أنها » .
(۳) كلمة : « البراغيث » ليست فى ق ى ح .
(٤) كلمة : « بدل » ساقطة من ق .
(٥) فى د : « ضربونى قومك » وهو خطأ .
(٦) عبارة : « ومالا يعقل جمعه » ساقطة من د س .
(۷) فى د : « كضمير المؤنث » .
(۸) البيت لمتمم بن نويرة من قصيدة مفضلية فى المفضليات ق ٦٧/٢٢ ص ٥٣٥ « حين ودعا » وهو غير منسوب فى ابن يعيش ٥/١٠٥ وفيه : « وإن تكن ... بان محمود » !

ولا يحسن أن يقول : فإن تكن الأيامُ فَرَّقُوا بيننا ؛ لأن الجمع بالواو لما يَعْقِلُ ، وهم الثَّقَلاَنِ والملائكةُ ، وربما ذُكر لما لا يَعْقل فِعْلٌ يكون الأغلب فيه أن يكون لما يَعْقِل ، فيُجْعَلُ[1] لفظُه كلفظ ما يعقل تشبيهاً ، فمن ذلك قوله عز وجل[2] : ﴿ إنّى رأيتُ أحدَ عشَر كوكباً والشمس والقمرَ رأيتُهم لى ساجِدينَ[3] ﴾ ، فَجَمَع الشمسَ والقمرَ والكواكبَ بالياء والنون ؛ وذلك لأنه[4] وصفها بالسجود ، الذى يكون مما يعقل ، ولو[5] أجراها على معناها [وحقها من اللفظ[6]] لقال : « ساجِداتٍ » وقال تعالى[7] : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ : يا أيُّها النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾[8] ، ولم يقل : « ادْخُلْنَ مَسَاكِنَكُنّ » ؛ لأنه أخبر عنهنَّ بالخطاب الذى يكون لما يعقل . ولهذا نظائر كثيرة فى القرآن وغيره . قال الشاعر :

شَـرِبْتُ بها والـدِّيكُ يَـدْعُو صبـاحَه ... إذا مـا بَنُونَعْشٍ دَنَـوْا فَتَصَـوَّبُـوا[9]

ويُرْوى : « شربتُ بهم[10] » . وقال : « دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا[11] » ، وكان حَقُّهُ أن يقول : « دَنَوْنَ فتصوَّبْنَ » ؛ لأنها مما لا يعقل ، إلا أنه أجراها مُجْرَى ما يعقل ، إذ كان دَوْرُها على

---

(١) ح س : « فجعل » .
(٢) عبارة : « عز وجل » ليست فى س . ومكانها فى د : « تعالى » .
(٣) سورة يوسف ٤/١٢
(٤) د : « أنه » .
(٥) ت : « فلو » .
(٦) مابين المعقوفين زيادة من ح س .
(٧) فى ت د : « عز وجل » .
(٨) سورة النمل ١٢/٢٧
(٩) البيت للنابغة الجعدى فى ديوانه ق ٤/١ ص ١٠ وسيبويه والشنتمرى ٢٤٠/١ والخزانة ٤٢١/٣ وشرح شواهد المغنى ٢٦٥ ويروى : « تمززتها والديك » فى المقتضب ٢٢٦/٢ ونور القبس ١١٢ واللسان (نعش) ٢٤٨/٨ وهو غير منسوب فى مغنى اللبيب ٣٦٥/٢ وابن يعيش ١٠٥/٥
(١٠) فى د : « سريت بهم » تصحيف .
(١١) عبارة : « وقالوا : دنوا فتصوبوا » مكررة فى ح .

تقدير لا يختلف ، كقصد العاقل الشيءَ[1] الذي يعمله[2] ، فجعلوا « البَراغِيث » مشبَّهَةً بما يعقل ، حين وُصِفَتْ بالأكل ، وصارت الألفُ إذا كانت إضماراً ، بمنزلة التاء في : « قُلْتُ » ، وإذا كانت علامة بمنزلة التاء في : « قالتْ » ؛ لأن التاء في : « قلتُ[3] » ضمير المتكلم ، وفي : « قالتْ » علامة للتأنيث[4] .

قال سيبويه[5] : « **فأثبتوها في الرفع ، وحذفوها في الجزم** » .

يعني النون ، « **كما حذفوا الحركة في الواحد** » .

وقال[6] : « **ووافقَ النصبُ الجزمَ في الحذف** » .

يعني : في حذف النون في الاثنين . وقد ذكرنا في كم شيء يوافقه ، وأنبأنا عن[7] العلة في ذلك .

وقال[8] : « **كما وافق النصبُ الجَرَّ في الأسماء ؛ لأن الجزم[9] نظير الجرّ في الأسماء ، وليس لها[10] في الجزم نَصِيبٌ ، كما ليس[11] للفعل في الجرّ نصيبٌ ؛ وذلك قولك : « هما يَفْعَلانِ » و « لَمْ يَفْعَلا » و « لَنْ يَفْعَلا »** .

وقد مر تفسير هذا كله ، وبيان علته .

---

(١) في ح د س : « للشيء » .
(٢) من قوله : « قال الشاعر : شربت » إلى هنا ساقط من ت .
(٣) عبارة : « وإذا كانت علامة ... في قلت » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .
(٤) ح د ت س : « علامة التأنيث » .
(٥) بولاق ١/٥
(٦) بولاق ١/٥ وفي ح ت : « قال » .
(٧) كلمة : « عن » ساقطة من ت .
(٨) بولاق ١/٥
(٩) في بولاق : « لأن الجزم في الأفعال » .
(١٠) في هارون ١/١٩ : « والأسماء ليس لها » . وفي بولاق : « وليس للأسماء » .
(١١) في د س ت وبولاق وهارون : « كما أنه ليس » .

قال [1]: وكذلك إذا [2] ألحقْتَ [3] الأفعالَ علامةً للجمع ، لحقتْها زائدتان ، إلا أنّ الأولى واوٌ مضموم ما قبلها ، لئلا يكون الجمع كالتثنية ونونُها مفتوحةً بمنزلتها في الأسماء كما فعلتَ ذلك في التثنية ؛ لأنهما وقعتا في التثنية والجمع ها هنا ، كما أنهما في الأسماء كذلك ، وهو قولك [4] : « هم يَفْعَلُونَ » و « لَمْ يَفْعَلُوا » و « لَنْ يَفْعَلُوا » . وكذلك إذا ألحقْتَ التأنيث في المخاطبة ، إلا أن الأولى ياءٌ مكسور ما قبلها [5] وتفتح النون ؛ لأن الزيادة التي قبلها بمنزلة الزيادة التي في جمع الأسماء [6] في الجرّ والنصب ، وذلك قولك : « أنتِ تَفْعَلِينَ » و « لن تفعلى » و « لم تفعلى [7] » .

وقد مر تفسير هذا كله .

وقال سيبويه [8] : « فإن [9] أردتَ جمع المؤنث في الفعل المضارع ، ألحقته [10] للعلامة نوناً ، وكانت علامةَ الإضمار والجمع ، فيمن قال : « أَكَلُونى البَرَاغِيثُ » .

قال أبو سعيد [11] : يعني أن جمعَ المؤنّث بالنون ، كما أن جمعَ المذكّر بالواو ، وتكون النونُ لضمير جماعة المؤنث في حالٍ ، وفي حالٍ تكون علامةَ الجمع فيمن يقدّم [12] العلامة ، وهم الذين يقولون [13] : « أكلونى البراغيث » .

(1) في ى ت وهامش ب : « قال سيبويه » . بولاق ١/٥
(2) كلمة : « إذا » ساقطة من ى .
(3) بولاق « لحقت » .
(4) ح : « قولهم » .
(5) عبارة : « مكسور ما قبلها » ليست في ح ت س وبولاق .
(6) في بولاق : « في الجمع وهي تكون في الأسماء » . وفي د : « في الجمع يكون في الأسماء » .
(7) في بولاق : « ولم تفعلى ولن تفعلى » .
(8) بولاق ١/٥ وفي ح د : « قال » بغير الواو .
(9) بولاق « وإذا » .
(10) هارون ١/٢٠ : « ألحقت » .
(11) جملة : « قال أبو سعيد » ليست في ت .
(12) ح ق : « تقدم » تصحيف .
(13) ت : « قالوا » .

قال[١]: وأسكنتَ ما كان في الواحد حرفَ[٢] الإعراب ، كما فعلت ذلك في « فَعَلَ » حين قلت : « فَعَلْتُ » و « فَعَلْنَ » .

[قال أبو سعيد[٣] :] اعلم أنّ ضمير المتكلم والمخاطَب وجماعة النساء ، إذا اتّصل بالفعل[٤] الماضي ، سَكَن آخرُ الفعل ؛ كقولك : « جَلَسْتُ » و « جَلَسْنَ » ، وإنما سَكَنَ آخِرُ الفعل من قِبَلِ أن هذا الضّمير متحرِّكٌ ؛ لأنه نائبٌ عن مُعْـرَب وهو اسم ، فإذا انضمّ[٥] إلى الفِعْل ، والفعلُ لا بُدَّله منه ، ولا يصحُّ معناه إلاَّ به ، ولا يجوز انفرادُه عنه إذا كان متّصلاً ــ صار الفعلُ والضميرُ كالشيء الواحد ، واجتمع أربُع متحرِّكاتٍ[٦] ، وذلك غير موجود في شيء من كلامهم وأشعارهم[٧] ، إلا بحذف ، فلم يكن سبيلٌ إلى تسكين الحرف الأول ؛ لأنه[٨] لا يُبْدَأ[٩] بساكن ، ولا إلى تسكين الحرف الثاني ؛ لأنه[١٠] بحركاته توجدُ الأبنيةُ المختلفة ؛ كقولك : فَعَلَ وفُعُلَ وفَعِلَ فلزم الحرفُ الثالث التسكينَ .

وكان أولى به لِعِلّتين ، إحداهما : أنّ الحرف الثالث[١١] قد يُوقَّفُ عليه بالسكون . والعلة الأخرى : أنّا لو لم نسكن الحرفَ الثالث ، وَجَبَ تسكينُ الرابع ، والرابع نـائبُ مُعْرَب يستحقُّ الحركة من أجل ذلك ، فكان تسكينُه أولى ، ومع ذلك كان يلتبس المتكلمُ بالمؤنّث[١٢]

---

(١) بولاق ١/٦

(٢) د س : « بحرف » تحريف .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من د .

(٤) د : « في الفعل » .

(٥) في د : « أضيف » . وفي ت : « انضاف » ا

(٦) ح ت س : « حركات » .

(٧) ح س : « أوأشعارهم » .

(٨) س : « كأنه » تحريف .

(٩) ت : « يبتدأ » .

(١٠) ح د ت س : « لأن » .

(١١) كلمة : « الثالث » ساقطة من ت .

(١٢) في س : « بالمؤنثة » .

الغائبة ، إذا قلت : « جَلَسْتَ » قال[1] : « وأُسْكِنَ[2] هذا ها هنا ، وبُنى على هذه العلامة ، كما أُسْكِنَ « فَعَلَ » ؛ لأنه فِعْلٌ كما أنه فِعْلٌ ، وهو متحرِّكٌ كما أنه متحرِّك[3] » .

[قال أبو سعيد[4] :] قوله : « فأسكن هذا » ، يعنى : أُسْكِنَ لامُ الفعل من « يَفْعَلْنَ » . وهو الذى قال فى أول هذا الفصل : « فإذا أردت جمع المؤنث فى الفعل المضارع ألحقته للعلامة نوناً » .

وقوله : « وبُنى على هذه العلامة » ، يعنى : بنى اللام فى « يَفْعَلْنَ » على السكون .

وقوله : « كما أُسْكِن فَعَلَ » ، يعنى : كما تسكن اللامُ من « فَعَلَ » فى الماضى ، إذا قلت : « فَعَلْنَ »[5] .

وقوله : لأنه فِعْلٌ كما أنه فِعْلٌ[6] ، وهو متحرِّكٌ كما أنه متحرّك » .

قال أبو سعيد[7] : يعنى أنَّ[8] الفِعْلَ[9] المضارع قد شارك[10] الماضى فى الفعلية ، وشاركه فى أن آخر كل واحد منهما متحرك ، فلما لزم سكون اللام فى « فَعَلْنَ » الماضى ، وجب سكون اللام فى[11] المستقبل ؛ للشّركَةِ التى بينهما من الفعلية والحركة .

---

(١) بولاق ١/٦ وفى ت : « قال سيبويه » .

(٢) فى ح د ت س وبولاق « فأسكن » .

(٣) عبارة « كما أنه متحرك » ساقطة من ق .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ب .

(٥) ت : «فعلت »

(٦) عبارة : « كما أنه فعل » ساقطة من ق .

(٧) عبارة : « قال أبو سعيد » ساقطة من ت .

(٨) فى ت : « لأن » .

(٩) كلمة : « الفعل » ساقطة من ق .

(١٠) ق : « يتناول » تحريف .

(١١) عبارة : « اللام فى » ساقطة من ت .

فإن قال قائل : فإن العِلّة التى من أجلها[١] وجب تسكين الماضى ، هو ما ذكرتَ من اجتماع أربع متحركات[٢] ، وليس ذلك فى المستقبل ؛ لأن الفاء من « يَفْعَلْنَ » ساكنة .

فالجواب فى ذلك أن العِلّةَ إذا لحقت شيئا من الأفعال لمعنىً ، فإنه قد[٣] يُحمل عليه سائرُ الأفعال التى ليس فيها ذلك المعنى[٤] ؛ لئلا يختلف منها وجه[٥] . وقد مَرَّ هذا فى مثل قولنا : « وَعَدَ يَعِدُ » ، تسقُط الواو ؛ لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثم تقول : « نَعِد » و« أَعِد » و« تَعِد »[٦] ، فتتبع الياءَ سائرُ حروف المضارعة ، وتسقُط الواوُ فيها ، وإن لم تقع بين ياء وكسرة ؛ لينتظم منهاج الأفعال .

قال سيبويه[٧] : « **فليس[٨] هذا بأبعد فيه ــ إذا كانت[٩] هى و« فَعَل » شيئا واحداً ــ من يَفْعَلُ ؛ إذ جاز فيها[١٠] الإعراب حين ضارعت الأسماءَ وليست بأسماءٍ[١١]** » .

---

(١) عبارة : « من أجلها » ساقطة من ق .
(٢) ت : « حركات » .
(٣) كلمة : « قد » ساقطة من ح س .
(٤) كلمة : « المعنى » ساقطة من ح س .
(٥) س ح : « يختلف وجوهه » . وفى ت : « يختلف منها وجهان » .
(٦) د ح ت س : « تعد وأعد ونعد » .
(٧) **بولاق ١/٦**
(٨) بولاق : « وليس » .
(٩) س : «إذ كانت» وكذا فى بولاق وهارون .
(١٠) بولاق : « جاز لهم فيها » .
(١١) **هارون ١/٢٠ : باسم :**

يعنى : ليس هذا التسكين فى الفعل المضارع ، وهذا الحمل على الماضى ، بأبعد فيها ، وهما مشتركان فى الفعلية ، من حمل الأفعال المضارعة على الأسماء فى الإعراب : لأنّ الأفعالَ المضارِعة إنما أُعْرِبتْ ، ولم تكن مستحقَّةً للإعراب[١] ، لِما[٢] فيها من مشاكلة[٣] الأسماء المستحقة للإعراب[٤] . فإذا جاز لهم حَمْلُ الأفعال المضارِعة على الأسماء فى الإعراب ، كان حملُها على الأفعال الماضية فى تسكين أواخرها ، عند لحاق النّون بها ، أَوْلَى وأَوْجَبُ ؛ لأن مشاكلة الفِعل المضارع الماضىَ[٥] أكثرُ من مشاكلة الاسم[٦] .

ثم قال[٧] : « **وذلك قولك : هنَّ يَفْعَلْنَ ، ولن يَفْعَلْنَ**[٨] » .

[قال أبو سعيد :][٩] أراد بهذا التمثيل ما قدّمتُه فى أول الفصل ، كأنه قال : فإذا أردت جمع المؤنث فى الفعل المضارع ، ألحقته للعلامة نونا ، وذلك قولك : « هن يَفْعَلن » و« لم يَفْعَلْنَ » و« لن يَفْعَلْنَ[١٠] » . واعترضَ بالاعتلال بين الجملة الممثَّلة وبين التمثيل .

ثم قال[١١] : « **تفتحها**[١٢] **؛ لأنها نون جمع** » .

يعنى تفتح هذه النونَ ، التى هى لجماعة[١٣] المؤنث ، لأنها نونُ جَمْعٍ . وقد تقدَّم

---

(١) فى د : « مستحقه الإعراب » .
(٢) د ت س : « بما » .
(٣) ح : « مشاركة » .
(٤) د : « المستحقة الإعراب » .
(٥) د ت س : «للماضى» .
(٦) د ت س : « مشاكلته للاسم » .
(٧) بولاق ١/٦ وفى ت : « ثم قال سيبويه » .
(٨) بعده فى بولاق : « ولم يفعلن » .
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من ت .
(١٠) فى د س : « ولن يفعلن ولم يفعلن » .
(١١) بولاق ١/٦
(١٢) بولاق : « وتفتح » . وهارون : « وتفتحها » . وفى ق : « يفتحها » .
(١٣) فى ح : « التى هى جماعة » . وفى د : « التى لجماعة » .

الكلام[1] فى نون الجمع أنها مفتوحة . فحُمِلتْ هذه عليها ؛ لاشتراكهما فى الجمع ، لا لاشتراكهما[2] فى العلة الموجبة فى الأصل لفتح[3] تلك النون[4] ؛ لأن العلة التى فتحت تلك من أجلها استثقالُ الكسرة والضمّة عليها ، فى « مُسْلِمِين » و« مُسْلِمُونَ » ، ولكنه شاركها[5] فى الجمع .

وعلة أخرى توجب فتحها ، وهى[6] أنها ضمير ، وأثقل الأسماء الضمائر ، وإذا[7] احتجنا إلى تحريكها حَرّكناها بأخفِّ الحركات .

ثم قال :[8]« **ولا تحذف لأنها علامة إضمار وجمع ، فيمن قال[9] : أكَلُونِى البَراغيثُ** » .

يعنى : لا تحذف هذه النونُ ؛ لأنها تذكر لأحد معنيين ؛ إما أن تكون ضمير الفاعلات ، فلا سبيل إلى حذف الفاعل ، وإما أن تكون علامة تُؤْذِنُ بجماعةٍ تأتى من بعدُ ، فلا سبيل إلى حذفها أيضاً ؛ لأن الذى يقدِّمها للعلامة ، غرضُه وقصدُه ، تبينُ ما بعدها بها ، فإذا حذفها ، فقد أبطل[10] ما قَصَدَ له . وقد تقدم الكلام فى استقصاء هذا بما يغنى عن إعادته .

---

(١) كلمة « الكلام » ساقطة من د ت .
(٢) عبارة : « فى الجمع لاشتراكهما » ساقطة من د س بسبب انتقال النظر .
(٣) فى ت : « فتح » .
(٤) كلمة : « النون » ساقطة من ح س ت .
(٥) ق : « شاركها » تحريف .
(٦) كلمة : « وهى » ساقطة من ح س
(٧) ح د ت س : « فإذا » .
(٨) بولاق ٦/١
(٩) بولاق : « فى قول من قال » .
(١٠) فى ت : « بطل » .

ثم قال[1] :« **فالنون ها هنا فى يَفْعَلْن بمنزلتها فى فَعَلْنَ[2]** » .

يعنى النون فى « فَعَلْنَ[3] » و« يَفْعَلن » بمنزلة واحدة فى تسكين ما قبلها .

ثم قال[4] :« **وفُعِل بلامِ يَفْعَلُ من التسكين[5] ما فُعِل بلام فَعَل ، لما ذكرت لَكَ** » .

يعنى فُعِل بها من التسكين ، لاتصال[6] النون بها ، ما فُعِلَ بلام فَعَل من التسكين للعِلّةِ[7] التى ذكرها .

ثم قال[8] :« **ولأنها قد تبنى مع ذلك على الفتحة فى قولك : هل تَفْعَلَنَّ** » .

قوله : « ولأنّها » علة أخرى لسكون اللام فى « يَفْعَلْن » ، وذلك أن نون التأكيد المشددة أو المخففة ، إذا[9] دخلت على الفعل المضارع ، سُكِّن لها لام الفعل ، ثم تفتح اللام لالتقاء الساكنين ، ويبطل الإعراب الذى كان فيه بدخول هذه النون ، فإذا كانت[10] نون التوكيد التى يستغنى عنها تؤثر فى الفعل هذا التأثير ، كانت النون التى لا يستغنى عنها ، وهى ضمير جماعة المؤنث أولى بهذا التأثير .

---

(١) بولاق وفى ت : « ثم قال سيبويه » .
(٢) فى ت : « فعلت » وهو تحريف .
(٣) عبارة : « يعنى النون فى فعلن » ساقطة من د بسبب انتقال النظر .
(٤) بولاق ١/٦
(٥) عبارة : «من التسكين» ساقطة من ح د ت س ، وليست فى بولاق وهارون .
(٦) فى د : «من التسكين يعنى لاتصال» !
(٧) فى ب ق ى : «للعلامة» وهو تحريف ، صوابه من سائر النسخ .
(٨) بولاق ١/٦ وقد سقطت من ق كلمة «ثم» .
(٩) ح د ت س : «متى دخلت» .
(١٠) ح د س : «كان» .

ثم قال[1] **:« وألزموا لام**[2] **فَعَلَ السُّكونَ ، وبنوها على هذه**[3] **العلامة ، وحذفوا الحركة ، لما زادوا عليها**[4] **؛ لأنها ليس فى الواحد آخرها حرف الإعراب**[5] **، لما ذكرت لك » .**

يعنى : ألزموا لام[6] « فَعَلَ » السكونَ ، وبَنَوْها على العلامة التى هى السكون ، وحذفوا الحركة التى كانت فيه للنون التى زادوها ؛ لأن اللّام قبل اتصال هذه النون بها فى قولك : « فَعَلَ » لم تكن حَرَكَتُها حركة إعراب ، وإذا كانت الحركةُ حركة بناء ، فهى إلى السكون أقرب ، فإنما أراد أن يُسهِّل[7] الأمرَ فى تسكين هذه الّلام ، إذ كانت الحركةُ المتروكةُ فيها حركة بناء ، لا حركة إعراب ، والسكون الذى صُيِّرتْ إليه هو أيضا سكونُ بناء ، فالأمرُ بينهما قريبٌ ، وقد أحكمنا علة ذلك فيما مضى من غير هذا الوجه .

وقوله[8] **:« لأنها ليس فى الواحد آخرها حرف إعراب » .**

يؤيِّدُ قولَ من يقول إنّ آخر حرفٍ فى التثنية فى تقدير حركةٍ هى إعرابٌ ، وأن التثنية والجمع معربان ؛ لأن سيبويه قد جعل آخر حرف فيها[9] ــ أعنى التثنية والجمع ــ حرف إعراب .

---

(١) بولاق ١/٦ وفى ت : «ثم قال سيبويه» .
(٢) كلمة : «لام» ساقطة من ح س .
(٣) كلمة : «هذه» ليست فى بولاق وهارون .
(٤) كلمة : «عليها» ساقطة من ح د ت س . وهى ليست فى بولاق .
(٥) فى ح د ت س : «إعراب» . وفى بولاق : «لأنها فى الواحد ليس آخرها حرف الإعراب» . وفى هارون ١/ ٢٠ : «لأنها فى الواحد ليست فى آخرها حرف إعراب» .
(٦) كلمة : « لام » ساقطة من ق .
(٧) : « يسكن ليسهل » !
(٨) بولاق ١/٦
(٩) فى ب ى ح : « فيها » والتصحيح من سائر النسخ .

وقد ذكرها هنا أن اللام فى « فعَلَ » ليس بحرف إعراب ، إذ لا إعراب[1] فيه ولا يَسْتحقّه[2] ، فعلم أنه لم يُسمِّ آخر حرف فى التثنية والجمع حرفَ إعراب إلا والإعراب مقدر فيه[3] .

قال سيبويه :[4]« اعلم[5] **أن بعض الكلام أثقل من بعض ، فالأفعال أثقلُ من الأسماء ؛ لأن الأسماء هي الأولى[6] ، وهي أشد تمكنا ، فمن ثَمَّ لم يلحقها تنوينٌ ولحقها الجزمُ والسكونُ ، وهي[7] من الأسماء ، ألا ترى أن الفعلَ لابُدَّ له من الاسم وإلاّ لم يكن كلاما ، والاسم قد يستغني عن الفعل ؛ تقول : « الله إلهنا » و« عبد الله أخوك »**[8] .

قال أبو سعيد : اعلم أن سيبويه قَدَّم هذه المقدمة لِيُرِيَ خِفَّة الأسماء المنصرفة ، وأن الصرف فيها هو الأوّل ، وأن الذى منع الصرف عِلَلٌ من بعد ذلك دخلت عليه حادثةٌ فرعيةٌ فبدأ فَدَلَّ على أن الفعل أثقل من الاسم فى الأصل ؛ لأن الاسم يُستغنى به عن الفعل ، كقولك : « الله ربّنا » ، ولا يجوز أن يقول قائل : « قام » أو غيره من الأفعال من غير أن يأتى بالفاعل ، واستدل أيضا على ذلك بأن الفعلَ مأخوذٌ من المصدر والمصدر اسم ، فالاسم إذاً أصلٌ للفعل ، فلما دلَّ على أن الاسم أخف والفعل لثقل ، ذكرَ أن نقصان تمكُّن الفعل عن الاسم لثقل الفعل وخفَّة الاسم ؛ لأن الاسم لخفته تدخله الحركات الثلاث والتنوين بعد

---

(١) ت : « إذ الإعراب » تحريف .
(٢) س : « ولا استحقه » .
(٣) ت : « فيه مقدر » .
(٤) بولاق ١/٦ .
(٥) فى بولاق : « واعلم . »
(٦) فى بولاق : « الأول » .
(٧) فى بولاق : « وإنما هى » .
(٨) فى د ت س وبولاق : « أخونا » . وفى ق : « أخوان » تحريف .

ذلك ، والفعل لا يدخله إلا حركتان ولا يدخله تنوين ، والعِلَّة الفاصلة بينهما الخفة والثقل ، فجعلَ هذه العِلَّة عِلَّةً فى كل ما ثقل من الأسماء ، بدخول العلل المثقِّلة لها عليها ، فى منع التنوين وتمام الحركات التى تكون[1] فى الأسماء الخفيفة ، تشبيهاً لما ثقل من الاسم بالفعل ، وأُشرِك بينهما لاشتراكهما فى الثقل ونقصانهما عن تمكن الاسم الأخف . فهذه جملة مقدِّمة لهذا المعنى ، وستقف على شرحها[2] من كلامه فى هذا الباب[3] ، وعلى تفصيل مسائلها وتعرفها[4] فى باب ما ينصرف وما لاينصرف ، إن شاء الله .

قال أبو سعيد[5] : أما قوله : « **اعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض** » فقد فُهِم هذا فيما[6] تقدم وقوله :« **والأفعال[7] أثقل من الأسماء ؛ لأن الأسماء هى الأولى** » وقد مَرَّ الدليلُ على أنّ الأفعالَ أثقلُ من الأسماء[8] ، ومعنى قوله إنّ[9] الأسماء هى الأولى ، أنها مقدمة فى الرتبة على الأفعال ؛ لأنها أصل الأفعال .

وقوله :« **وهى[10] أشد تمكناً** » ، يعنى الأسماء أشد تمكناً من الأفعال لخفتها ، وما خفّ كان أشد احتمالا للزوائد .

قال أبو سعيد[11]: قوله[12]:« **فمن ثَمّ لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون** » ، يعنى فمن ثَمّ لم يلحق الأفعال .

---

(١) كلمة : « تكون » ساقطة من ق .

(٢) فى ى : « سروحها » ، وفى ح : « شرحه » .

(٣) فى ت : « فى هذا الباب من كلامه » .

(٤) ح د ت س : « وتفريعها » ، ومثال ذلك فى هامش ب عن نسخة أخرى .

(٥) فى ح : « قال سيبويه » وهو خطأ .

(٦) ق : « مما » .

(٧) ح د س : « فالأفعال » .

(٨) عبارة : « وقد مر .. الأسماء » لا توجد إلا فى ب ت .

(٩) س ت : « لأن » .

(١٠) ح د س : « هى » بغير الواو .

(١١) جملة : « قال أبو سعيد » ليست فى ب .

(١٢) ح د ت س : « قوله » .

وقوله :« **هي من الأسماء** » ، يعنى الأفعال من الأسماء ، كقولك : « قَتَلَ » مشتق من « القَتْل » .

وقوله : « **ألا ترى أن الفعل لابُدَّ له من الاسم وإلالم يكن كلاما** » ، يعنى أنك متى ذكرت[1] فعلا ولم تذكر فاعله لم يكن كلاما .

وقوله : **والاسم قد يستغنى عن الفعل ، تقول « الله إلهنا » ، و« عبد الله أخونا »** . وهذا بينٌ[2] .

قال سيبويه[3] :« **واعلم أن ما ضارع الفعل[4] المضارعَ من الأسماء فى الكلام ، ووافقه فى البناء ، أُجْرِى لفظهُ مُجرى ما يستثقلون ، ومنعوه ما يكون لما[5] يستخفّون ، وذلك نحو « أبيض » و« أسود » و« أحمر »[6] ، فهذا بناء « أَذْهَبُ » و« أَعْلُم » ، فيكون فى موضع الجر مفتوحا ، استثقلوه حيث قارب الفعل[7] فى الكلام ، ووافقه فى البناء** »

قال أبو سعيد : « ينبغى أن نقدم العللَ المانعةَ للصرفِ[8] المحلّةَ الأسماءَ محل الأفعال ليكون توطئه للجملةِ[9] التى ذكرها سيبويه فى هذا الباب ، ونفسرها تفسيرا شافيا كاشفا[11] لما استبهم منه ، ولا توفيق إلا بالله .

---

(١) د : « متى ما ذكرت » .

(٢) عبارة : « وهذا بين » ليست فى د .

(٣) بولاق ١/٦

(٤) كلمة : « الفعل » ساقطة من ق .

(٥) س : « ما » تحريف .

(٦) بعده فى هارون ١/٢١ : « وأصفر » .

(٧) كلمة : « الفعل » ليست فى هارون ١/٢١ وفى نص بولاق هنا تقديم وتأخير .

(٨) س : « الصرف » .

(٩) كلمة : « للجملة » ساقطة من ى .

(١٠) كلمة : « شافيا » سـقطة من ح د ت س .

(١١) كلمة : « كاشفا » ساقطة من ق .

اعلم أن الاسم لِمَعْنَى[1] الاسمية فيه يستحق الحركات الثلاث ، ويستحق التنوين أيضا ، وقد تقدم فى أول التفسير علة ذلك ، ثم يعتور[2] الأسماء بعد ذلك معان مختلفة ، يُحدث[3] ذلك[4] فيها نقصانا عن تمكنها ، وتلك المعانى على ثلاثة أقسام ؛ فقسم[5] منها يُنزِّلُها منزلةَ الحروف فتوجب لها البناء نحو قولك : « يا حَكَمُ » و« من قبلُ » و« من بعدُ » و« مَن » و« كم[6] » ، وقد استقصينا ذلك[7] فى أول التفسير .

والقسم الثانى :[8] أن يدخل عليه مالا يغيره عن تمكنه ، كقولك : « زَيْدٌ قائم[9] » و« مررت برجلٍ قائم » و« هذه امرأة » ، « فزيد » لم يثقل لفظُه بما دخل عليه من التعريف فقط ، وبقى على تمكّنه ، و« قـائم » لم يثقل بـأن كان نعتـا فقط[10] ، والنعت فرع[11] ، و« المرأة »[12] لم تثقل بأن كانت مؤنثة فقط[13] .

---

(١) د ت س : « بمعنى » .

(٢) ح د : « تعتور » .

(٣) ى ح د : « تحدث » .

(٤) كلمة : « ذلك » ساقطة من ح د ت س .

(٥) ت : « قسم » .

(٦) فى ح س : « وكم ومن » .

(٧) فى ح د س : « هذا » .

(٨) كلمة « أن » ساقطة من س .

(٩) فى ح : « هذا زيد » . وفى د : « زيد مررت به » . وكلمة « قائم » ساقطة من ت .

(١٠) كلمة « فقط » ليست فى ق د س .

(١١) عبارة : « والنعت فرع » ليست فى د .

(١٢) ح د س ت : « وامرأة » .

(١٣) كلمة « فقط » ساقطة من د .

والقسم الثالث : وهو الذى قصدنا له ، دخلت عليه من حوادث الأشياء ما أحلَّه [1] محل الفعل المضارع فى منع الجرِّ والتنوين ، [2] ولم يمنعْه الإعراب البتَّةَ ، كما كان فى القسم الأول .

وجملة ما يمنع الصرف ، ويُنزِّل الاسم منزلة الفعل المضارع ، هى تسع عِلَلٍ : التأنيث ، والصفة ، والجمع ، ووزن الفعل ، والعَدْل ، والعجمة ، وأن يجعل الاسمان اسماً واحـدا ، والتعريف ، وَشَبَهُ التأنيث باللفظ والزيادة ، فهذه التسع العلل[3] متى اجتمع منها ثنتان فصاعداً ، أو واحدة فى معنى ثنتين ، امتنع الاسم من الصرف ، ولم يلحقه جرٌّ ولا تنوين ، وإنما كانت هذه عللاً حادِثةً من قِبل أن الواحد قبل الجمع من غير وجه ؛ من ذلك أن الجمع مركَّب من الواحد ، فالواحد أصل له ، ومنها أن الواحد يدل على العدد والجنس ، كقولك « رجل » وكذلك الاثنان كقولك : « رجلان » ، وإذا[4] جمعت فقلت[5] : « رجَالٌ » دلَّ على الجنس ، ولم يدل على العدد ، فالواحد أخَفُّ من الجمع ؛ لأن الجمع يحتاج إلى معنى ثانٍ يكشف عدده ، والصفة أثقل من الاسم الذى ليس بصفة ؛ لأن الصفة لا تكون صفةً حتى يكون فيها معنى الفعل ، والفعل فرع على الاسم ، والاسم قبله ، وذلك قولك : « مررتُ برجلٍ قائمٍ »[6] و« رأيتُ رجلاً منطلقاً » وهو فى معنى « يقومُ » و« ينطلق » ، ويدل أيضاً [7]

---

(1) فى د : « ما أحلته » .

(2) ح د ت س : « التنوين والجر » .

(3) فى ت : « العلل التسع » .

(4) ح د ت س : « فإذا » .

(5) ق س : « قلت » .

(6) ت : « قام » .

(7) كلمة : « أيضا » ساقطة من ح س . وفى د : « على ذلك أيضا » .

على ذلك أن الصفة لا تحسن إلا أن يتقدمها الاسمُ ، ألا ترى أنـك إذا قلت : « جاءَنى طويلٌ » ، لم يكن فى حُسنِ « جاءَنِى رجَلٌ طويلٌ » ، فاحتياج الصفة إلى تقدّم الاسم[1] حتى يحسن ، كاحتياج الفعل إلى الاسم حتى يجوز .

ووزن الفعل معنى حادث ؛ لأن الفعل حادث فوزنه لا محالة حادث .[2]

والتعريف حادث ؛ لأن الاسم نكرة فى أول أمره ، مبهمٌ فى جنسه ، ثم يدخل عليه ما يفرده بالتعريف ، حتى يكون اللَّفظُ له دون سائر جنسه ، كقولك : « رجلٌ » ، فيكون هذا اللفظ لكل واحدٍ من الجنس ، ثم يحدُث عهد المخاطب لواحدٍ من الجنس بعينـه ، فتقول : « الرَّجُلُ » . فيكون مقصوراً على واحـدٍ بعينه ، وتقـول : « زيد » ومعنـاه[3] الزيادة ، وهى نكرة من قولك : « زَادَ يَزِيدُ زَيْداً » ؛

كقول الشاعر :

وأنتمُ مَعْشَـرٌ زَيْـدٌ عـلى مـائـةٍ فأَجْمِعوا أمـركم طُرًّا فكيـدُونِى[4]

ثم سُمىِ به[5] رجل ، فتعرف حيث جُعل لشخصٍ بعينه فكان التعريفُ حادثاً .

---

(١) فى د : « الموصوف » .

(٢) عبارة : « فوزنه .. حادث » ساقطة من د .

(٣) فى ق : « ومنفاه » وهو تحريف .

(٤) البيت من قصيدة مفضلية لذى الإصبع العدوانى فى شرح المفضليات (لايل) ق ٣١/١٢ ص ٣٢٣ وهو فى مقاييس اللغة ٣/ ٤٠ وغير منسوب فى شرح ابن يعيش ١/ ٣٠

(٥) فى د « بها » .

والعَدْلُ فرعٌ ؛ لأن العدل[1] إنما هـو إحداث شيءٍ في الاسم يغيّـره عن اللفظ الأول ، فيصير مَعْدُولاً .

والعُجْمَةُ فرعٌ ؛ لأنها دخيلة في[2] كلام العرب ، لأن أول مـا يعتادون التكلم بـه كلامهم العربي ، ثم الكلام العجمي بعد ذلك .

وجَعْلُ الاسمين اسماً واحداً هو[3] فرع ؛ لأنه تركيب الاسم الواحد ، فهـو بعد الاسم المفرد .

وشبه التأنيث باللفظ والزيادة من أبين الأشياء أنه فرع ؛ لأن المشبه بـه فرع ؛ والتأنيث بعد التذكير ، من قِبَلِ أن كلَّ معلوم يصح[4] الإخبار عنه ؛ لأنه[5] يصلح[6] أن يعبر عنه بشيء ، والشيء مذكر ، وفي الأشياء مالا تصلح العبارة عنه بلفظ مؤنث ، ألا ترى أنك تقول : « الله كَرِيمٌ » و « الله يَغفِر لمن يَشَاءُ » و « هو أَعَزُّ الأشياء » و « هو شيء لا كالأشياء » كما قال تعالى : ﴿ قُلْ أَيّ شَيءٍ أكبر شهادةً ، قُل الله شهيد ﴾[7] ، وكما قال تعالى :[8] ﴿ كلُّ شيءٍ هالكٌ إلاَّ وَجْهَهُ ﴾[9] ، أراد كلِ شيء هـالك إلا الله[10] ، ولا يقع[11] عليه [عز وجل][12] لفظ كلفظ المؤنث . ويَدُلُّ على ذلك أيضا أن التأنيثَ قد

---

(١) عبارة : « فرع لأن العدل » ساقطة في ت بسبب انتقال النظر .
(٢) في د س ت : « على » .
(٣) كلمة : « هو » ساقطة من د .
(٤) ح : « يصلح » .
(٥) ح ى س ت : « فإنه » .
(٦) ت : « يصح » .
(٧) سورة الأنعام ٦/١٩ وكلمة « شهيد » ليست في ح د س ت .
(٨) كلمة : « تعالى » ليست في ت .
(٩) سورة القصص ٢٨/٨٨
(١٠) عبارة : « أراد .. الله » ساقطة من ى .
(١١) ح د س : « فلا » .
(١٢) زيادة من ت .

يكونُ بعلاماتٍ حادثةٍ فى الاسم : كقولك : « قائم » و « قائمة » فلولا أنّ التأنيث معنًى حادثٌ فى الاسم ، لم يُحْتَجْ له إلى لفظ زائد يدلُّ عليه .

فهذه الأشياء المانعة للصرف مشبهة[١] بثقل الأفعال ، والأسماء الممنوعة الصرف مشبهة بالأفعال ؛ لاشتراكها[٢] فى الثقل ، وليست الواحدة[٣] من هذه العلل تبلِّغ الاسم إذا دَخَلَتْه مبلَغَ الفعل فى الثّقل ، فلا[٤] تؤثِّر تأثيراً إذا انفردت فى الاسم ؛ لأن للاسم خفَّةً قويّةً بالاسمية ، فلا يزيلُها إلا عِلَّتان فصاعداً .

فإن قال قائل : إذا قلتم إنّ الأسماءَ التى لا تنصرف مشبهة بالأفعال ، فلذلك أزلتم عنها[٥] الجرَّ والتنوينَ ، فهلا أسكنتموها لمشابهة الفعل ؛ لأن الفعل لا يدخله الجرُّ والتنوين ، ويدخله السكونُ !؟

ففى ذلك جوابان :[٦] أحدهما أن ما شُبِّه بالشىء لا يجب أن يساوى به فى جميع حواله المشبَّهة ،[٧] فلما أشبهت هذه الأسماءُ الأفعالَ بما شملها من الثقل ، سُوِّى بينهما فى

---

(١) فى ب ق ى : « مشبه » .
(٢) ق ى : « لا شتراكها » .
(٣) فى ب ق ى : « الواحد » .
(٤) د س : « ولا » .
(٥) كلمة : « عنها » ساقطة من س .
(٦) إلى هنا ينتهى ما عندنا من نص نسخة د وبعده : « تم الجزء الأول من شرح كتاب سيبويه تأليف الحسن بن عبد الله السيرافى فى سلخ ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وخمس مائة » .
(٧) فى ح : « المشبه به » ، وهى ساقطة من ت .

اللفظ الذى لا يكون إجحافا بالاسم ، فَمُنِعَ التنوينَ والجرَّ فقط ، وجُعِل مكان الجرِّ الفتح ، فَحَصَلَ الحذفُ على شىء واحد ، وهو التنوين ؛ لأن الجَرَّ قد جُعِل مكانه الفتح ولو سكنًا[(١)] الاسم لأجحفنا بحذف التنوين والحركة منه ، وتسكينُ الفعل فى حال الجزم لا يكون إجحافاً به ، وذلك أنه غير مُنَوَّنٍ فى الأصل ، فلم يذهبْ منه إلا شىء واحد .

والجواب الثانى : أن الاسم كان[(٢)] محركاً بحركات ثلاث يتبع كل واحدةٍ منهنّ تنوينٌ ، فلو سكَّنَّا الاسم الذى لا ينصرفُ فى حالٍ ، وحركّناه فى حالٍ ، كان التسكين لا يخلو أن[(٣)] يكون فى حال رفع أو جر أو نصب ، وتكون الحركة فى غيرها ، ولو فعلنا هذا لكُنَّا[(٤)] قد خالفنا بين أشياءَ كانت منتظمةً على حال واحدة ؛ لأن هذه الحركاتِ الثلاث قد كانت مُقْترنة بالتنوين ، فإذا دخلت عليها عِلَّةٌ فغيرُ جائز أن تُزيل التنوين عن بعضها فقط ، وتُزيل الحركةَ والتنوينَ عن البعض الآخَرِ

قال أبو سعيد[(٥)] : فإن قال قائلٌ : ماأنكرتم أن يكونَ الذى أزاله ثِقَلُ الاسم الذى لا ينصرف هو التنوين فقط ، وفتح الاسم فى حال الجرِّ ؛ لئلايشبه المضافَ إلى المتكلم ؟

فإن الجواب فى ذلك أن يقال : الذى أزال التنوين[(٦)] هو الثِّقل الذى دخل عليه حتى أحلَّه مَحَلَّ ماليس فيه تنوين ، فإذا أزلنا عنه التنوين لحُلُوله مَحَلَّ ماليس فيه تنوينُ أزلنا عنه

---

(١) فى ت س : « اسكنا » . وفى ح : « فلو أسكنا » .

(٢) فى س : « قد كان » .

(٣) ت س : « من أن » .

(٤) ح : « كنا » .

(٥) عبارة : « قال أبو سعيد » ليست فى ت .

(٦) كلمة : « التنوين » ليست فى س .

الكسر ، لحلوله مَحَلَّ ماليس فيه كسرٌ ؛ لأن طريقهما واحد[١] ، وليس لمُدَّعٍ أن يدَّعِيَ خلاف ما ظهر إلا ببُرْهانٍ ، وقد ظهر الثِّقَل وظهر التغيير ؛ فقلنا : التغيير الظاهرُ للثقل الظاهر .

فإن قال[٢] قائل : لو كان زوالُ الجرِّ عن الاسم الذى لا ينصرف ، لما ذكرت من الثِّقَل ، لكان الرفع أولى بزواله عنه ، لأن الضم أثقل من الكسر .

فيقال[٣] : ليس كون الضم أثقل من الكسر بمانع أن يدخل الضَّمُّ ما لا يدخله الكسر ؛ لأن الفعل أثقل من الاسم ؛ ولذلك نقص عن حركاته وتنوينه ، ويدخله الضم ، ولا يدخله الكسر ، وكذلك[٤] ما شبه به ، وجرى مجراه فى الثِّقَل ، وأعطى لفظه حركات الفعل لمشاكلتهما فى الثقل[٥] .

ثم نرجع إلى الفصل الذى قدمناه من كلام سيبويه :

قوله : « **اعلم أن ما ضارع الفعل المضارع من الأسماء فى الكلام ، ووافقه فى البناء** » ، أراد به بابَ « أَفْعَل » الذى مؤنثه « فَعْلاَء » ، وهو اسم مضارع للفعل ، ومضارعته أنه صفة والفعل يُوصَفُ به أيضا ، كقولك : « مَرَرْتُ برَجُل أَحْمَرَ » و « مررت برَجُلٍ يأكلُ »[٦] ، ويضارعه أيضا أن الفعل لا يكون إلاَّ بفاعلٍ ، والنعتُ لا يَحْسُن إلا بمنعوت ، ومشاركته له[٧] فى البناء أن « أَحْمَر » الهمزة فيه زائدة ، كما هى زائدة فى « أَذْهَبُ » ووزنها « أَفْعَلُ » .

---

(١) فى ت س : « طريق واحد » .

(٢) كلمة : « قال » ساقطة من ى .

(٣) ح : « فيقال له » . وفى ت : « قيل له » .

(٤) ح : « فكذلك » .

(٥) عبارة : « وأعطى لفظه ... فى الثقل » ساقطة من ق بسبب انتقال النظر .

(٦) فى ى : « يأكلون » تحريف .

(٧) ح : « إياه » وفى ت : « وموافقته إياه » .

وقوله : « **أُجْرِىَ لفظُه مُجْرَى ما يَسْتَثْقِلون** » ، يعنى لفظ « **أحْمر** » وبابِه ، مجرى الفِعل وهو ما يستثقلون[1]. و « **منعوه ما يكون لما يستخفون** » يعنى منعـوه التنوين والجرَّ ، الذى يكون للاسم المستَخفّ .

وقوله : [2] : « **وذلك نحو : أبيض [وأحمـر][3] وأسود ، فهـذا بناء : أذهب ، وأعلم** » .

وقوله : « **فيكون فى موضع الجرِّ مفتوحاً** » ، يعنى فيكون الاسم الذى لا ينصرف فى موضع الجر مفتوحا [4]، ولا يجوز أن يقال : فيكون فى موضع الجرِّ منصوباً ؛ لأن هذه الفتحة لم يُحْدِثْها فى هذه الحال عاملُ النَّصب ، وإنما حُمل الجَرُّ على النَّصْب فى هذا الموضع ، إذ قد[5] سقط لفظه ، لما قَدَّمْنا[6] ذكره[7] من مشاكلة الفعل ، فاحتيج إلى حَمْلِه على غيره . وكان حَمْلُه على النَّصب أولى ؛ لما بينهما من المشاكلة التى أنبأها[8] فى الموضع الذى ذكرنا فيه حَمْلَ النصب على الجرِّ فى تثنية الأسماء وجمعها .

---

(١) عبارة : « يعنى لفظ ... يستثقلون » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .

(٢) ح : « وهو قوله » .

(٣) ما بين المعقوفين من ح ت .

(٤) ح : « مفتوحا فى موضع الجر » .

(٥) كلمة : « قد » ليست من ح ت .

(٦) ى : « لما قد قدمنا » .

(٧) ت : « لما قدمناه » .

(٨) فى ح : « أبدلْنا » وفى ت : « قدمناها » .

وقال سيبويه[1] : « **وأما مضارعته فى الصفة** » .

يعنى مضارعة « أحمر » الفعل[2] فى كونه ، أعنى كون[3] « أحْمَر » صفة .

« **فإنك لو قلت : أتانى[4] اليوم قوىّ ، أو ألا[5] بارداً ، ومررت بجميل ، كان ضعيفا ، ولم يكن فى حُسْنِ[6] : أتانى رجل قَوىّ ، وألا ماءً بارداً ، ومررت بَرجُلٍ جميل** » .

وقد مَرَّ هذا كله .

ثم قال[7] : « **ألا[8] ترى أن هذا يَقْبُح ها هنا ، كما أنّ الفعل المضارع ، لا يُتَكَلَّم به إلا ومعه الاسم ؛ لأنَّ الاسمَ قبل الصفة ، كما أنّه قبل الفِعْل** » .

يعنى : أن النعت لا يَحْسُنُ إلا بذكر المنعوت ، كما أن الفعل المضارع لا يستغنى عن الاسم . وإنما خَصَّ المضارع[9] ، وإن كان الماضى قد شاركه فى هذا المعنى : لأن التشبيه الذى ذكره[10] وقع بين المضارع وبينَ الاسم . وقد مَرَّ هذا المعنى .

---

(1) بولاق ٦/١

(2) ح : « للفعل » .

(3) ت : « أعنى فى كون » .

(4) ح : « أتانا » .

(5) فى بولاق « وألا » .

(6) ق : « فى جنس » تحريف .

(7) بولاق ٦/١

(8) فى ح وبولاق وهارون : « أفلا » .

(9) ح : « الفعل المضارع » .

(10) فى ت : « قصده » .

ثم قال :[١] « ومع هذا أنك ترى الصِّفة تجرى فى معنى يَفْعَلُ » .

يعنى : أنك تقول : « هذا ضَارِبٌ زيداً » و « هذا يَضْرِبُ زيداً » و « مررت برجُلٍ ضاربٍ زيداً » و « يضربُ زيداً » .

ثم قال :[٢] « فإن كان اسماً كان أخفَّ [٣]، نحو أكْلُبٍ وأفْكَلٍ ،[٤] ينصرفان فى النكرة » .

يعنى : فإن كان الذى وزنُه وزنَ الفعل من الأسماء وليس بنَعْتٍ ، انصرف فى النّكرة ، وذلك أنه ليس فيه إلاّ عِلَّةٌ واحدةٌ ، وهى وزن الفعل .

فإن قيل : فأكْلُبٌ هى جَمْعٌ على وزن أقْتُلُ ، فينبغى أن تمنعه من الصرف [٥] بهاتين العلتين .

فالجواب : أن الجمع إذا كان يُجمَع ،أو يتأتّى فيه الجمعُ [٦]، كان محلُّه محلَّ الواحد ، ولم يُعتَدّ به ثِقلاً . وسنبين ذلك إن شاء الله فى باب مالا ينصرف . « فأكْلبٌ » قد يقال فيه : « أكَالِب » ، لو كسَّرتَ ، فلم يُعتَدّ بجمعها وانصرفت فى النكرة .

ثم قال :[٧] « ومُضارعة أفْعَلَ الذى يكون صفة للاسم أنـه يكون وهـو اسمٌ صفة » [٨].

(١) بولاق ١/٦

(٢) بولاق ١/٦

(٣) بولاق : « كان أخف عليهم وذلك نحو » .

(٤) بولاق : « أفكل وأكلب » .

(٥) ق ت : « أن تمنعه العرب من الصرف » .

(٦) ق ت : « أو يتأتى فيه ذلك » .

(٧) بولاق ١/٦

(٨) بعده ق ت : « كما يكون الفعل صفة » .

يعنى : أن « أحمر » وبابه يكون صفة[1] على هذا المثال ، وهو اسم ، كما يكون الفعل صفةً فى قولك : « مررت برجل يضرب زيدا » . ، فشاركه فى حال اسمية الفعل ، فى كونها صفةً وانضمّ[2] إلى ذلك وزنُ الفعل فامتنع من الصرف .

ثم قال[3] : « وأما يشكُرُ ، فإنه لا يكون صفةً وهو اسم ، إنما يكون صفةً وهو فعل

يعنى[4] أن « يَشْكر » و « يَزيد » و « تَغْلبَ » و « أحْمد » و « يَعْمُر » والأسماء الأعلام التى على مثال الفعل لا تنصرف لوزن الفعل والتعريف ، فمتى نُكِّرت انصرفت ، كقولك : « مررت بيشكُرَ ويشكرٍ آخر » ، و « ماكُلُّ يزيد أبا خالد » ؛ لأن هذه الأسماء متى نكِّرت زال التعريف عنها ، وحصل لها من الثِّقل وَزْنُ الفِعل فقط ، فانصرفت ، وقد كانت هذه الأسماء ينعت بها فى حال ما كانت أفعالاً ، كقولك : « مررتُ برَجُلٍ يَشْكُرُ زَيداً » ، و « هذا رجلٌ يزيدُ فى البِرِّ » ، فلما سمى بها بطل المعنى الذى كان من أجله يقع النعت بها وهو الفعلية ، فلم يبق له فى حال التنكير إلا وزن الفعل ، وليس كذلك « أحْمر » من قبل أن « أحْمَر » وقع فى أول أحواله صفةً على وزن الفعل ، فشارك الفعل فى حال فعليته فى الوزن وفى معنى الصفة ، فمنِع الصرفَ لذلك .

---

(١) عبارة : « للاسم أنه ... صفة » ساقطة من ق بسبب انتقال النظر .

(٢) ح ت : « وانضاف » .

(٣) بولاق ١/٦ وفى ت : « وقال سيبويه » .

(٤) فى ت : « قال أبو سعيد » .

وقال سيبويه[١]: « اعلم[٢] أن النكرة أخف عليهم من المعرفة ، وهى أشد تمكُّنا ؛[٣] لأن النكرة أوّلٌ ، ثم يدخل عليها ما تُعَرَّف به ، فمن ثَمَّ[٤] أكثر الكلام ينصرف فى النكرة » .

قال أبو سعيد : قد تقدم من تفسيرنا مادل على أنّ النكرةَ أخفُّ من المعرفة ، وهى أشدُّ تمكُّناً منها ؛ لأنها لخفَّتها[٥] تحتمل مالا تحتمله المعرفةُ ، واحتمالها مالا تحتمله المعرفة أنها[٦] تحتمل التنوين فى الموضع الذى[٧] توجد الأسماء المعارف فيه[٨] غير منصرفة ، نحو « أحمد » و « طَلْحة » و « عمر » و « إبراهيم » ، إذا[٩] نكِّرت انصرفت ، فاحتملت حين خَفَّت بتنكيرها مالا تحتمله حين عُرِّفت .

وتمكُّن الشيءِ المتمكِّن هو وجوده متصرِّفاً فى أكثر من حركة ، إذا كان اللفظُ يتصرّف فى حركتين ، ولفظ آخر يتصرف فى أكثر من ثلاث[١٠] حركات وتنوين ، فالذى يتصرف فى ثلاث حركات وتنوين أشدّ تمكُّنا ؛ لأنه أكثر تصرّفا .

---

(١) بولاق ١/٦

(٢) بولاق : « واعلم » .

(٣) ق : « ركنا » تحريف .

(٤) ح : « ثمة » .

(٥) س : « بخفتها » .

(٦) ح : « لأنها » .

(٧) ح ت : « المواضع التى » .

(٨) ح ت : « فيها » .

(٩) ت : « وإذا » .

(١٠) ق ح ت س : « يتصرف فى ثلاث حركات » .

وقد استعمل سيبويه لفظُ التمكُّن فى الظروف ولم يرد بها الإعراب ، قال : كل ظرف يكون مرفوعاً فى حال ومنصوباً فى حالٍ فهو متمكن ، نحو قولنا اليوم والليلة وخلفُك وأمامُك ؛ لأنك تقول : قمت اليومَ ، وقمت[1] الليلةَ ، وقمتُ خلفَك وأمامَك ، فتكون ظروفا ، ثم تقول : اليومُ طيّبٌ[2] ، والليلةُ باردةٌ ، وخلفُك واسعٌ ، وأمامُك ضيّق ، فتكون[3] أسماءً مرفوعةً ، فيقال لما جرى هذا المجرى من هذه الظروف ظرف متمكن ، فليس يراد به أنه متمكن بمعنى متصرفٍ أنه[4] معربٌ ، إنما يراد به أنه يدخله الرفع ، وكل ظرف لا يدخله الرفع فهو غير متمكِّن ، وإن كان معرباً نحو « قَبْلَ » و « بَعْدَ » و « عِنْدَ » ؛[5] تقول : « أنا عنْدَك » و « خرجت من عندِك » و « رأيته قبلَك » و « من قبلِك » ، ولا تقول : عندُك ولا قبلُك ولا بعدُك مرفوعاً بوجه من الوجوه ، فهذه غير متمكنةٍ من الظروف ، وإن كانت معربةً بدخولِ الجرِّ والنَّصبِ عليها .

وأما المتمكن من الأسماء فهو كل ما دخله الإعرابُ منصرفاً كان أو غير مُنْصَرِفٍ ، وإنما كان غير منصرف[6] متمكناً ؛ لأنه تصرف ضَرْباً من التصرف ، وهو تنقُّله من فتحة إلى ضَمَّة ومن ضمة إلى فتحةٍ .

---

(١) ح : « نمت » .
(٢) ت : « اليوم جلست » .
(٣) ح ت س : « فيكنّ » .
(٤) عبارة : « متمكن .. أنه » من ح ت س بسبب انتقال النظر .
(٥) فى ح : « عند وبعد وقبل » . وبعده فى ب ق ى : « وبعد » وهو تكرير !
(٦) ت س : « غير المنصرف » .

وقول سيبويه فى آخر هذا الفصل[١] : « فمن ثَمّ أكثر الكلام ينصرفُ فى النَّكرة » . يعنى : من[٢] أجل خِفَّة التنكير وتمكُّن النكرة ، يكون أكثر الكلام الذى لا ينصرف متى نُكِّر انصرف ، كنحو ما ذكرنا من « طلحةَ » وما بعده من الأسماء .

والأسماء[٣] التى لا تنصرف فى المعرفة والنكرة هى خمسة أسماءٍ فقط : أفْعلُ ، إذا كان صفة ، نحو « أحْمر » و « أشْقَر » ، وفَعْلان الذى مؤنثه فَعْلَى ، نحو « سَكْرَان » و « غَضْبَان » ، ومؤنثها « غضبى » و « سكرى »[٤] ، وما كان فى آخره ألف التأنيث ممدودةً كانت أو مقصورةَ ، نحو « حَمْرَاء » و« حُبْلَى » ، وما كان من الجمع على مثالٍ ليس للواحد ، نحو « مساجدَ » و « قناديلَ » ، وما كان معدولاً من العدد نحو « ثُنَاء » و « ثُلاَث » إلى « عُشَار » ، وفيه لغتان : « فُعال » و « مَفْعَل » من الواحد إلى العشرة ، وكلتاهما لا تنصرف ، وسائر الأسماء منصرفةٌ ، فى حال التنكير .

---

(١) ح : « فى آخر الفصل » .
(٢) س : « فمن » .
(٣) ح : « فالأسماء » .
(٤) ح ت س : « سكرى وغضبى » .

فإن قال قائل : لِمَ قال سيبويه « **فمن ثَمَّ أكثر الكلام ينصرف فى النكرة** » . ونحن نعلم أيضا أن أكثر الكلام[١] ينصرف فى المعرفة ؟

فالجواب فى ذلك : أنه أراد فمن ثَمَّ أكثر الكلام الذى لا ينصرف إذا نُكِّر انصرف لأن مالا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة أكثر مما لا ينصرف فى المعرفة ولا فى النكرة[٢] .

قال سيبويه[٣] : « **واعلم أن الواحد أشد تمكُّناً من الجمع ؛ لأن الواحدَ الأولُ ، ومن ثَمّ لم يصرفوا من الجمع ما جاء[٤] على مثالٍ ليس يكون للواحد نحو « مساجد » و « مفاتيح »** » .

قال أبو سعيد : وقد تقدّم من التفسير ما دل على أن الواحد أشدُّ تمكُّناً من الجمع . وأما قوله : « فمن ثم[٥] لم يصرفوا من الجمع[٦] ما جاء على مثال ليس يكون للواحد نحو « مساجد ومفاتيح » . فإن « مساجد » و « مفاتيح »[٧] وما جرى مجراهما لا ينصرف ، من قِبَل أنه جمع ، وأنه لا نظير له من الواحد ، [وقد علمت أن الجمع على ضربين : جمع له نظير من الواحد ، وجمع لا نظير له من الواحد[٨]] فالجمع الذى لا نظير له من الواحد هو

---

(١) ح ت : « ونحن نعلم أن أكثر الكلام أيضا » .
(٢) ح : « ولا النكرة » .
(٣) بولاق ١/٧
(٤) هارون : « لم يصرفوا ما جاء من الجميع » . وبولاق : « لم يصرفوا ما جاء من الجمع » .
(٥) س : « ثمت » .
(٦) س : « الجميع » .
(٧) من قوله : « قال أبو سعيد » إلى هنا ساقط من ق بسبب انتقال النظر .
(٨) ما بين المعقوفين من ت .

« مَسَاجِدُ » ونحوُها ، والجمعُ الذى لـه نظيرٌ من الـواحد نحـو « كِلاَبٌ » و « فُلُوسٌ » ونظيرهما من الواحد « كِتَابٌ » و « سُدُوس »[١] ، والجمع إذا كان له نظيرٌ من الواحـد لا يُعْتَدُّ به ثِقْلاً ، فالجمع الذى لا نـظير له من الـواحد قـد اجتمع فيـه معنيان يمنعـان الصرف[٢] : أحدهما أنه جمع ، والآخر أنه لا نظير له من الواحد ؛ لأن نفس الجمع لا يمنع شبه الواحد فى اللفظ ، فإذا رأيناه جمعاً ورأيناه مخالفاً للواحد ، ومخالفة الواحد هو معنى ثانٍ ، صار كأنه جمعٌ آخر ، كأنه جُمِعَ مَرَّتين ، مُنِع الصرفَ لذلك[٣] .

فإن قال قائل : فقد رأينا هذا البناء فى الواحد ، وهو قولهم للضَّبُعِ « حَضَاجِر » .

قال الحطيئة :

هـلاَّ غـضبـتَ لِـرَحْـلِ جـا ... رِكَ إذْ تُـنَـبِّـذُهُ حَـضَـاجِـرْ[٤]

قيل له : « حَضَاجِرُ » جمع[٥] « حِضَجْرٍ » و « الحِضَجْر » العظيم البطن . وإنما لُقِّبت الضبع بهذا اللقب ، وصار علماً لها[٦] لِعِظَمِ بَطْنِها ، وبُولغ لها فى هذا الوصف ، فجعلت كأنها

---

(١) هامش ب : « وهو الطيلسان » .

(٢) ح ت : « يمنعان من الصرف » .

(٣) ح ت س : « فمنع لذلك الصرف » .

(٤) البيت فى ديوانه ق ٤٠/٩ ص ١٦٨ ومادة (حضجر) من الصحاح ٢/٦٣٤ واللسان ٥/٢٧٨ والتاج ٣/٥٠ وحياة الحيوان ١/٣٠٠ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٢٧٢ وأمثال مؤرج السدوسى رقم ١٢ وغير منسوب فى مجالس ثعلب ٢/٣٧٦ وشرح ابن يعيش ١/٣٧ ؛ ١/٦٤ وفى بعض هذه المصادر اختلاف فى الرواية . وفى ت : « هلا عرضت » .

(٥) ت : « هى جمع » .

(٦) ح : « وصار لها علما » .

ذاتُ بطونٍ عِظامٍ . والدليل على أن « حضاجِرَ » جمع « حِضَجْر »[١].

قول الشاعر :

حِضَجْـرٌ كأمِّ التَّـوأَمَـيْنِ تـوكَّـأتْ   عـلى مَرْفِقَيْهـا مُسْتَهِلَّةَ عاشِـرِ[٢]

أراد أنه عظيم البطن كمرأة[٣] فى بطنها وَلَدَانِ ، وتَمَّ لها تسعـة أشهر ودخلت فى العاشر ، واتَّكَأَتْ على مَرْفِقَيْها ، فَنَتَأَ بَطْنُها وعَظُمَ ، فذلك أعظم ما يكون[٤] .

فإن قال قائل : إذا كنت تمنع الصرف فى الجمع الذى لا نظير له فى الواحد ، فينبغى ألاَّ تصرف « أَكْلُباً » ؛ إذ لا نظير له من الواحد[٥] .

قيل له : لم يُرِدْ سيبويه بقوله : « **على مثالٍ ليس[٦] يكون للواحد** » ما ذهبت إليه ، إنما أراد : على مثال لا يُجْمَع جمعاً ثانيا ؛ لأن ما كان على مثال يتأتّى فيه جَمْعٌ ثانٍ ، فهو بمنزلة الواحد .

فإن اعترض معترضٌ فقال : فى الكلام أَفْعُلٌ نحـو « آنُكٍ » و « أسنُمَـة » ، فإن سيبويه قد نفى أن يكون فى الواحد أَفْعُلٌ .

---

(١) فى ى : « حضر » تحريف .

(٢) هو ثانى بيتين بلا نسبه فى سيبويه ١/٢٥٣ والشنتمرى ١/٢٥٣ وهو فى مادة (حضجر) من اللسان ٥/٢٧٨ والتاج ٣/١٥٠ وشرح ابن يعيش ١/٣٦

(٣) ح : « كامرأة » .

(٤) س : « وعظم بطنها أعظم ما يكون » .

(٥) ح : « لها فى الواحد » .

(٦) ت : « لا يكون » .

ونحن نستقصي ما ينصرف ومالا ينصرف ، إذا صرنا إليه إن شاء الله .

قال سيبويه[١] : « **واعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث : لأن المذكَّرَ أوَّلُ ، وهو أشدُّ تمكُّناً** » .

وقد مر الكلام فى تفسير ذلك ، والاحتجاج له .

ثم قال[٢] : « **وإنما يخرج التأنيث من التذكير** » . يعنى أن كلَّ شىء مؤنث فله اسم مذكر ، وفى الأشياء مالا يسمى باسم مؤنث ، والتأنيث[٣] يخرج من التذكير ؛ لأن المؤنث نفسها هى مذكّر بغير اللفظ الذى أنثتها به[٤] .

وقوله : « **يخرج من التذكير** » كقولك : يتفرَّع من التذكير ، ومثله فى الكلام كثير ، كقولك : الإنسان يخرج من النُّطفة ، والكبير يخرج من الصغير ، وقد خرج من زيد شجاع ، أى[٥] تفرَّع منه[٦] ونشأ .

ثم قال[٧] : « **ألا ترى أن الشىء يقع على كل ما أُخْبر عنه** » . وهو الذى ذكرناه ؛ إذ كان هذا اللفظ واقعا على كل مذكر ومؤنث بلفظ واحد[٨]

---

(١) بولاق ١/٧

(٢) بولاق ١/٧

(٣) ت س : « فالتأنيث » .

(٤) ح ت : « أنث به » .

(٥) كلمة : « أى » ساقطة من س .

(٦) ت : « عنه » .

(٧) بولاق ١/٧

(٨) ت : « آخر » .

ثم قال[1] : «والتنوين[2] عـلامة لـلأمكن عندهم والأخف عليهم» . يعنى أن التنوين علامـة لما ينصـرف من الأسماء ؛ لأن المتمكن يقـع على مـا ينصرف وعـلى[3] مالا ينصرف ، وما ينصرف أمكن مما لا ينصرف ، فسمي المنصرفُ الأَمْكَنَ ، إذ كان غاية في استيفاء الحركات والتنوين .

ثم قال :[4] « وتركُهُ علامة لما يستثقلون » ، يعنى ترك التنوين علامة لما مُنِعَ من الصرف[5]

قال سيبويه[6] : « وجميع مالا ينصرف ، إذا أُدْخِلَت[7] عليـه الألف واللام أو أُضِيفَ ، انجرَّ ؛ لأنها أسماء أُدْخِـل عليها مـا يدخـل على المنصـرف ، وأُدْخِلَ فيهـا المجرورُ ،[8] كما يدخل فى المنصرف ، ولا يكون ذلك فى الأفعال ، فأمنوا[9] التنوين » .

قال أبو سعيد : إن سأل سائلٌ فقال[10] : إذا كان الاسم الذى لا ينصرف ، متى دخل عليه الألفُ واللامُ أو أُضيف ، انصرفَ ؛ لأنه بالإضافة والألف واللام يخرج عن شَبَهِ

---

(١) بولاق ١/٧

(٢) فى س وبولاق وهارون : « فالتنوين » .

(٣) كلمة : « على » ليست فى ت .

(٤) بولاق ١/٧

(٥) ت س : « لما منع الصرف » .

(٦) بولاق ١/٧

(٧) بولاق : « إذا أدخل » .

(٨) هارون ١/٢٢ : « الجر » .

(٩) بولاق : « أمنوا » .

(١٠) عبارة : «إن سأل سائل فقال» ساقطة من ق .

الفعل ، فينبغى أن تكون حروفُ الجرِّ متى دخلت على اسمٍ لا ينصرف ، انصرف بدخولها ، كقولك : « مَرَرْتُ بأَحْمَرَ » وما أشبه ذلك ، ففى ذلك أربعة أجوبة[1] :

الأول منها : أن يقال إنّ الإضافة والألف واللام ، متى دخلت واحدةٌ منها على الاسم غير المنصرف ، أخرجته عن شَبَهِ الفِعل ، ثم تدخل عليه بعد ذلك العوامل ، وقد خرج عن شَبَهِ الفعل ، فيعمل فيه ما يعمل فى الأسماء المنصرفة ؛ لأنها صادفت شيئا لا شَبَهَ للفعل به ، وحروف الجرِّ إذا دخلت على مالا ينصرف ، دخلت على شىء مُشْبِهٍ للفعل ، فلم يكن لها فيه تأثير[2] ؛ لأنها صادَفَتْ ما يشبه الفعلَ .

والجواب الثانى : أن يقال قد رأينا الفعل تضاف إليه أسماء الزمان كقولك : « هذا يومُ ينفَعُ[3] زيد » ، والإضافة بمحلِّ حروف الجر ، ولم نره يُضاف ولا يدخل عليها الألفُ واللامُ ، فلمَّا جاز أن يُضافَ إلى الفعل فى حالٍ ، لم يكن دخول حروف الجر على الاسم المُشبِهِ له مما يُخْرِجُه عن شَبَهِه .

فإن قال قائل[4] : فقد رأينا الألف واللام يدخلان[5] على الفعل ،

---

(١) ح : « أوجه » .
(٢) س : « لها تأثير فيه » .
(٣) ح س ت : « يقوم » .
(٤) كلمة : « قائل » ليست فى س .
(٥) ح ت س : « تدخل » .

كقول الشاعر :

فَيُسْتَخْرَجَ اليَرْبُـوعُ من نافِقـائِهِ ومن جُحْرِهِ ذِى الشِّيحَةِ اليُتَقَصَّعُ[1]

أراد : الذى يُتَقَصَّعُ . قيل له : هذا شاذٌّ من أقبح ما يكون فى ضرورة الشـاعر. ولا يحتج بمثله .

والذى دَعَا الشاعر إلى ذلك ، مع الضرورة[2] ، أنه رأى الألف واللام تكون بمعنى « الذى » كقولك : « مَرَرْتُ بالقائِم » ، أى بالذى قام ، فجعل « اليُتَقَصَّع » بمعنى[3] الذى يتقصَّعُ ، وأخطأ فى ذلك ؛ لأن الألف واللام إذا كانتا[4] بمعنى « الذى » نقل لفظ الفعل إلى اسم الفاعل .

والجواب الثالث : هو أنّ عوامل الأسماء لا تَدْخُل على الأفعال ، وعوامل الأفعال لا تدخل على الأسماء ، فلو صَرَفْنَا الاسمَ بدخول حرف[5] الجر عليه ، لَوَجَبَ أن تصرفه فى كل حالٍ ، من قِبَلِ أنه لابُدَّ له فى شىء من أحواله من دخول عامل عليه من عوامل الأسماء ، نحو إن وأخواتها[6] ، وكان وأخواتها ، [وظننت وأخواتها[7] ،] والابتداء والفعل

---

(١) البيت لذى الخرق الطهوى فى خزانة الأدب ١/١٦ ؛ ٢/٤٨٨ وشرح شواهد المغنى ٥٩ وهو غير منسوب فى شرح ابن يعيش ١/٢٥ ويروى فى هذه المصادر كلها : « بالشيحة » وبروايتنا فى الأشباه والنظائر ١/٢٦٦

(٢) عبارة : « ولا يحتج ... مع الضرورة » ساقطة من س .

(٣) فى س : « بمنزلة » .

(٤) ت ح : « إذ كانت » .

(٥) ت : « حروف » .

(٦) عبارة : « إن وأخواتها » ساقطة من ح .

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من ق ى ح ت س .

وهذه الأشياء كلّها لا تدخلُ على الأفعال ، فلو صرفنا الاسم لأجل[1] هذه العوامل ، لبَطَلَ منع الصَّرف البتَّةَ .

والجواب[2] الرابع : هو أن الصَّرف إنما هو جواز الجرّ والتنوين فى الاسم[3] ، ولا يَنْفَرِدُ أحدهما من[4] صاحبه ، ومتى[5] دخله التنوين جاز فيه الجر ، ومتى جاز فيه الجر دخله التنوين ، فإذا أضيف الاسم ، أو دخله[6] الألف واللام ، فالإضافة والألف واللام يقومان مقام التنوين ، فكأن الاسم قد نُوِّن[7] ، وإذا نُوِّن جاز دخول الجر عليه ، وليس كذلك إذا دخله حرف من حروف الجر ؛ لأن دخوله لا يقوم مقام التنوين الذى هو علامة الصرف .

قوله : « **وجميع مالا ينصرف إذا أدخلت عليه الألف واللام أو أضيف انجرَّ** » .

يعنى جاز دخولُ الجرِّ عليه بدخول عامله ، ليس أنه بالإضافة ودخول الألف واللام ينجرُّ لا محالةَ ، وهذا كلامٌ مفهومٌ .

وقوله : « **لأنها أسماءٌ أدخل عليها ما أدخل على المنصرف** » . يعنى الألف واللام .

---

(١) س : « من أجل » .
(٢) ت : « والوجه » .
(٣) ت : « على الاسم » .
(٤) ح ت س : « عن صاحبه » .
(٥) س : « فمتى » .
(٦) س : « دخلته » .
(٧) ى : « المنون » تحريف .

وقوله : « **أدخل[1] فيها المجرور ، كما يدخل فى المنصـرف** » . يعنى أضيف كما أضيف[2] المنصرف ، والمجرور هو المضاف إليه .

وقوله[3] : « **ولا يكون ذلك فى الأفعال** » . يعنى ولا يكون الألف واللام والإضافة فى الأفعال . وتقدير لفظ اعتلاله هو أن يقال : لأنها أسماءٌ دخل عليها من الإضافة والألف واللام ما لا يكون فى الأفعال .

وقوله :« **فأمنوا التنوين** » يعنى بدخول الألف واللام والإضافة[4] أمنوا أن يكون فى الاسم تنوينٌ مقدر[5] يكون حذفه علامة لمنع الصرف ؛ لأن ما لا ينصرف فيه تنوين مقدر محذوف ، وليس ذلك فيها ذكر .

قال سيبويه[6]« **فجميع ما يترك صرفه يُضَارِع[7]به الفعل ؛ لأنه إنما فُعِلَ ذلك به لأنه ليس له تمكُّنُ غيره ، كما أن الفعل ليس له تمكّن الاسم[8]** » .

---

(١) س : « وأدخل » .

(٢) ت : « يضاف » .

(٣) كلمة : « وقوله » ساقطة من ى .

(٤) س : « بدخول الإضافة والألف واللام » .

(٥) ق ى ت س : « يقدر » .

(٦) بولاق ١/ ٧ وق ت : « ثم قال » .

(٧) بولاق : « مضارع » .

(٨) عبارة : « كما أن الفعل ليس له تمكن الاسم » ساقطة من ى .

يعنى جميعُ ما يترك صرفهُ من الأسماء يضارع الفعلَ بالثقل الذى دخله . وقد وصفنا كيفيته .

وقوله :« وإنما فُعِلَ ذلك به » ،يعنى : وإنما فُعِلَ منع الصرف به ، يعنى بالاسم الذى لا ينصرف ؛« **لأنه ليس له تمكن غيره** »يعنى تمكن الاسم المنصرف ،« **كما أن الفعل ليس له تمكن الاسم** » .

ثم قال :[١]« **واعلم أنَّ الآخِرَ إذا كان يَسْكن فى الرّفع ، حُذف فى الجزم ؛ لئلا يكون الجزمُ بمنزلة الرفع ، فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الا ثنين والجمع**[٢] ، **وذلك قولهم**[٣] :« **لم يرمِ** » و« **لم يَغْزُ** » و« **لم يَخْشَ** » ، **وهو فى الرفع ساكُن الآخر ، تقول : هو يَغْزُو ويَرْمِى**[٤] **ويَخْشَى** » .

قال أبو سعيد : إن سأل سائلٌ فقال : إذا قلت « لم يَرْم » فما علامة الجزم فيه ؟

قيل له : حذف الياء .

فإن قال : كيف جاز أن يكون حذفُ حرفٍ من نفس الكلمة علامة إعراب ؟

قيل له : إنما جاز ذلك[٥] ؛ لأن هذا[٦] الحرف مشبهٌ للحركة ، وذلك أنّ الحركة منه مأخوذة ، وعلى قول بعضهم : هو حركة مُشْبَعَة ، ومع ذلك فقد كان فى حال الرفع لا يدخله

---

(١) بولاق ١/٧ وفى ت : « ثم قال سيبويه » .
(٢) بولاق : « والجميع » .
(٣) بولاق وكذلك ح ت س : « قولك » .
(٤) ت وبولاق : « هو يرمى ويغزو » .
(٥) كلمة : « ذلك » ليست فى ح .
(٦) ت : « هذه » تحريف .

حركة ، كما لا تدخل الحركة حركةٌ ، فلما أشبه الحركة ، والجزمُ يحذف ما يُصادِفه من الحركات ، حذف هذه الياءَ ؛ إذ كانت بمنزلة الحركة فكان حذفها جزماً ، كما يكون حذف الحركة جزماً .

فإن قال قائل : فما قولكم في الياء والواو في حال الرفع ، هل تقولون : إن سكونها علامة الرفع ، أم علامة الرفع ضمةٌ محذوفةٌ ؟

فإن الجواب في ذلك أن يقال : علامة الرفع ضمةٌ[1] محذوفة ، استثقل اللفظُ بها على ياءٍ قبلها كسرة ، أو واوٍ قبلها ضمَّة ، والنيةُ فيها الحركةُ ، كما أنَّا إذا قلنا : « يَخْشَى » فليست علامةُ الرفع سُكونَ الألف ؛ لأن الألف لا تكون إلا ساكنةً ، وهي في حال[2] النصب أيضا بألفٍ ، والحركة فيها مقدّرة ، وإن لم يُمكن اللفظُ بها ، وكذلك الأسماء التي أواخِرها[3] ياءٌ قبلها كسرة ؛ نحو « القَاضِي » و« الرَّامِي » إذا قلت : « هَذَا القَاضِي » و« مَرَرْتُ بالقاضِي » ، فليس علامة الجر والرفع[4] فيها سكون الياء ، وكذلك ما كان في آخره ألفُ[5] ، نحو « العَصَا » و« الرَّحَى » تكون في حال النصب والرفع والجر[6] ساكِنة الألف ، والحركات المختلفة مقدّرة فيها على حَسَبِ أحواله ، ولو كان سكونُ الحرف علامةً الإعراب ؛[7] لوجب أن تكون « العَصَا » و« الرَّحَى » وما جرى مَجْرَاهما مبنياً ؛ لأن رفعَه وجرَّه ونصبه[8] بسكون الألف وهذا لا يقوله[9] ذولُبٍّ .

(١) كلمة : « ضمة » ساقطة من ح .
(٢) ق : « حالة » .
(٣) ت : « التي في أواخرها » .
(٤) ح ت س : « الرفع والجر » .
(٥) عبارة : « آخره ألف » ساقطة من س .
(٦) ت : « والجر والرفع » .
(٧) ت س : « علامة للإعراب » .
(٨) ت : « ونصبه وجره » .
(٩) ح ت س : « وهذا مالا يقوله » .

وقوله :« **واعلم أن الآخر إذا كان يَسْكُن فى الرفع** » ،أراد : « يغزو » و« يرمى»[1] ، ولم يُرد بقوله : « يَسْكُن فى الرفع[2]» أن السكون هو علامة الرفع ، وإنما أراد : يسكن فى حال[3] الرفع بالضم المقدّر .

وقوله :« **حُذِفَ فى الجزم ؛ لئلاَّ يكونَ الجزمُ بمنزلة الرَّفع** » ، يعنى : حذف الحرف الساكن علامة للجزم ؛ لأنّهم لو اقتصروا على حذف الضَّمِّ المقدر ، لاستوى لفظُ الجزم والرفع ، فحذفوا شيئاً ليفرق[4] بينهما فى اللفظ .

وقوله :« **فحذفوا كما حذفوا الحركة ، ونون الاثنين والجميع** » ؛ يعنى : حذفوا الياء فى « يرمى » كما حذفوا الحركة فى « يذهب » ، ونون الاثنين والجمع[5] فى يقومان ، ويقومون .

---

(١) عبارة : « أراد : يغزو ويرمى » ساقطة من ح س .
(٢) عبارة : « بقوله : يسكن فى الرفع » .
(٣) ى : « فى حالة » .
(٤) ح س : « يفرق » .
(٥) س : « والجميع » .

﴿ هذا[1] باب المسند والمسند إليه ﴾

« وهو[2] ما لا يستغنى[3] واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بُدًّا »

قال أبو سعيد : أما قوله : «المسند والمسند إليه» ففيه أربعة أوجه[4] أجودها وأرضاها :

أن يكون « المسند » معناه « الحديث[5] » و« الخبر » ، و« المسند إليه » المحدَّث عنه ، وذلك على وجهين : فاعل وفعل[6] : كقولك : « قامَ زَيْدٌ » و« يَنْطَلِقُ عَمْرو » واسم وخبر[7] ؛ كقولك : « زَيْدٌ قَائِمٌ » و« إنَّ عَمْراً مُنْطَلِقٌ » ، فالفعل حديث عن الفاعل ، والخبر حديث عن الاسم ، فالمسند[8] هو الفِعْل ، وهو خبر الاسم ، والمُسْنَد إليه هو الفاعل ، وهو الاسم المخبرُ عنه .

---

(١) بولاق ١/٧

(٢) بولاق : « وهما » .

(٣) هارون ١/٢٣ : « يغنى » .

(٤) كلمة : «أوجه» ساقطة من ق

(٥) ب ق ح : « الحدث » تحريف .

(٦) ح ت س : « فعل وفاعل » .

(٧) عبارة : « كقولك ... وخبر » ساقطة من ى .

(٨) س : « والمسند » .

وإنما كان المسندُ الحديثَ، والمسند إليه المحدَّث عنه[١]. كقولنا فى الحديث الذى يُحدَّث به عن النبى ﷺ[٢] هذا الحديث[٣] مسند إلى رسول الله ﷺ[٤]. فالحديث هو المُسْنَد، ورسول الله[٥] هو المسند إليه

والوجه الثانى: أن يكون التقدير فيه: هذا باب المسند إلى الشَّىء، والمسند ذلك الشَّىءُ إليه، وحُذف من الأول، اكتفاءً بالثانى، وذلك هو الاسُم والخبُر، والفعلُ والفاعلُ، وكل واحد منهما محتاج إلى صاحبه، وكل واحد منهما مسند إلى صاحبه[٦]؛ لاحتياجه إلى صاحبه، إذ لا يتم إلا به؛ كقولك لمن تخاطبه: «إنّما أمْرِى مُسْنَدٌ إليك»، أى أنا محتاج إليك فيه وأنت قَيِّمُه.

والوجه الثالث: أن يكون المسند هو الثانى فى الترتيب على كلّ حال، والمسند إليه هو الأول[٧]. فإذا كان فِعْلاً وفاعلاً، فالمسند هو الفاعل، والمسند إليه هو الفعل، وإن كان مبتدأ وخبراً، فالمسند هو الخبر، والمسند إليه هو المبتدأ، ويكون بمنزلة المبنىّ والمبنىّ عليه، فالمبنى هو الثانى فعلا[٨] كان أو خبرا، والمبنىُّ عليه هو الأول، وإنما كان الأول هو المسند إليه، والمبنى عليه[٩] من قبلِ أنّك جئت به، فجعلتَه أصلاً لما بعده، ولم تَبْنِهِ على شىءٍ قبله،

---

(١) عبارة: «وإنما كان المسند .. عنه» ساقطة من ت بسبب انتقال النظر.
(٢) ما بين المعقوفين من ق ى ح س.
(٣) ت س: «هذا حديث».
(٤) ما بين المعقوفين من ق ى ح.
(٥) فى ح: «والنبى ﷺ».
(٦) عبارة: «وكل واحد منهما مسند إلى صاحبه» ساقطة من س بسبب انتقال النظر.
(٧) كلمة: «هو» ساقطة من ح س.
(٨) ت: «فاعلا» ومثل ذلك فى هامش ب
(٩) عبارة: «هو الأول ... والمبنى عليه» ساقطة من س بسبب انتقال النظر.

ثم جئت بما بعده ، وهو محتاج إلى ما قبله ، فصار فرعاً عليه ، فلذلك قيل : مبنيّ للثانى ، إذ كان هو الفَرْعَ ، وقيل الأوّل مبنيٌّ عليه ، إذ كان هـو الأَصْلَ ، كـما تُبنى الفروع عـلى الأساس .

الوجه الرابع : وهو أن يكون المسند هو الأَوَّلَ على كل حالٍ ، والمسند إليه الثانى على كلّ حالٍ ، فإن كان فِعْلٌ وفاعِلٌ ، فالفعل هو المسند والفاعل هو المسند إليه ، وإن كان مبتدأ وخبراً فالمبتدأ هو المسند ، والخبر هو المسند إليه ، ويكون المسند والمسند إليه بمنزلة المضاف والمضاف إليه ، فى أن المضاف هو الأول ، والمضاف إليه[1] هو الثانى ، وذلك أن معنى الإضافة والإسناد واحد تقول : « أَسْنَدْتُ ظَهْـرى إلى الحائِطِ[2] » ، و« أَضَفْتُ ظَهْـرِى إلَيْه . » .

قال امرؤ القيس :

فَلَمَّا دَخَلْنَـاهُ أَضَفْنَـا ظُهـورَنَـا ... إلى كُلِّ حَارِيٍّ قَشِيبٍ مُشَطَّبِ[3]

أى أسندناها ؛ فعلى هذا الوجـه يكون مسنـداً[4] إلى الثانى ، وذلـك أنك جئت بالأول ، فَعُلِمَ أنه لابُدَّ له من غيره ، وأنه مُحتاجٌ إلى ما بعده ، فأسندته إلى الثانى فتمَّ ، فَتَبَيَّنَ هذه الوجوه فإنها محتملة كلُّها .

---

(١) عبارة : « فى أن المضاف هو الأول والمضاف إليه » ساقطة من ح سبب انتقال النظر .

(٢) ت س : « الشيء » .

(٣) البيت فى ديوانه ق ٣/٤٩ ص ٥٣ واللسان (ضيف) ١١/١١٣

(٤) فى ح ت : « يكون الأول مسندا » .

قال سيبويه[١]« فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه » ، يعنى الخبر« وهو قولك : عبد الله أخوك ، وهذا أخوك ، ومثل ذلك : يَذْهَبُ عَبْدُ الله » .

يعنى : فمن باب المسند والمسند إليه الذى أحكمنا معانيه ، المبتدأ وما بعده إلى قوله : « يذهب عبد الله » .

ثم قال[٢] :« فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر[٣] فى الابتداء » . يعنى : لابد للفعل من فاعل ، كما لابد[٤] للابتداء من خبر ، وكل واحد منهما محتاج إلى صاحبه ثم قال[٥] :« ومما يكون بمنزلة الابتداء والخبر كان عبد الله منطلقا ، وليت زيدا منطلق ؛ لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده . »

قال أبو سعيد[٦] : اعلم أن الاسماء التى لابد لها من أخبار هى أربعة : المبتدأ لابُدّ له[٧] من خبر وهو أصل هذه الأربعة ، واسم كان وأخواتها ، كقولك : كان زيد منطلقا ، وأصبح زيد ذاهبا ، وليس عمرو عندنا ، واسم إنّ وأخواتها ، كقولك : إن زيدا منطلق ، وليت أباك قائم ، والمفعول الثانى[٨] من مفعولى ظننت وأخواتها كقولك : ظننت عَبْدَك ذاهباً ، وحسبتُ أباك منُطَلِقاً .

---

(١) بولاق ١/٧

(٢) بولاق ١/٧

(٣) ح : « كما لابد للاسم الأول من الآخر » .

(٤) ت : « كما لم يكن بد » .

(٥) بولاق ١/٧

(٦) عبارة : « قال أبو سعيد » ليست فى ح .

(٧) ت س : « ولابد له » .

(٨) ح س : « الأول » .

غير أن ظننت وأخواتها يجوز أن يُكْتَفى بها وبفاعليها عن المفعولين فتقول : ظننت ، وحسبتُ[١] وتسكت[٢] كما قالت العرب فى مَثَل لها : « مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ[٣] ، أى : يُظَن ويتَّهم ، يقوله الرجل إذا بُلِّغ شيئا عن رجل فاتَّهمه . ويَخَل من خَالَ يخال ، ولم يأت بمفعوليه ، فإذا أتيت بالمفعول الأول فلابُدَّ له من الثانى ، وسنُحكم هذا بأكْثَرَ من هذا الشرح إن شاء الله ، و« كان » و« إنّ » متى أتيت بهما ، أو بواحدة من أخواتها فلابُدّ أن تأتى بالاسم والخبر .

فهذه الأربعة التى ذكرناها داخلةٌ فى باب المسند والمسند إليه ؛ لأن كل واحد من الاسم والخبر ، محتاج إلى الآخر ؛ فلذلك جعل سيبويه « كان عبدُ الله منطلقاً ، وليت زيداً منطلقٌ » ، بمنزلة المبتدأ والخبر[٤] ، وأدخله فى جملة ما انعقد عليه الباب .

ثم قال[٥] :« **واعلم أن الاسم أوّله[٦] الابتداء : وإنما يدخل الناصب ، والرافع سوى الابتداء ، والجار على المبتدأ[٧]** » .

---

(١) س : « وأحسب » .
(٢) ى : « وتسكن » .
(٣) المثل فى مجمع الأمثال ٢/١٦٩ وفصل المقال ٣٢٦ وأمثال ابن رفاعة ١٠٨
(٤) كلمة : « والخبر » ساقطة من ت س .

(٥) بولاق ١/٧ وفى ت : « ثم قال سيبويه » .
(٦) بولاق : « أول أحواله » .
(٧) ح : « على الابتداء » !

قال أبو سعيد : أما قوله :« **اعلم أن الاسم أوله الابتداء** »فهو كلام بيِّن ، من قِبَل أن المبتدأ معرًّى من (١) العوامل اللفظية ، وتعرّى الاسم من غيره فى التقدير قبل أن يقترن به غيره ؛ لأن الكلام يوضع كل كلمة منه تدل على معنى ما ، ثم تُركّب فيقْترن بعضها ببعض ، فيقع بها الفوائد المستفادة باقترانها ، وإن كانت كل واحدة منها قد دلَّت على معنى بعينه ، ثم يدخل الناصبُ على المبتدأ إمَّا تأكيداً ، وإمّا لتغيير(٢) معنى ؛ فالتأكيد : « إنَّ زيداً قائم » والمعنى زَيْدٌ قائم ، وتغير المعنى « ليت زيداً منطلقٌ » والأصل زيدٌ منطلق ، مبتدأ وخبر(٣)، فدخلت ليت فنصبت ما كان مبتدأ وغيّرت المعنى ، والرَّافِع الذى دخل على المبتدأ كان وأخواتها ، وظننت وأخواتها(٤) إذا لم يُسَمَّ فاعلوها ؛ كقولك : « كَانَ عَبْدُ الله مُنْطِلقاً » ، و« ظُنَّ(٥) بَكْرٌ أخَاكَ » ، وهذان الرافعان هما غير الابتداء ، ودخلا على الابتداء فأزالاه(٦).

---

(١) س : « عن » .

(٢) ق : « لتغير » .

(٣) س ت : « زيد منطلق خبر » .

(٤) جملة : « وظننت وأخواتها » ساقطة من ق .

(٥) فى ى : « ظننت » تحريف .

(٦) ت : « وأزالاه » .

وقد يدخل الجار على المبتدأ فى قولك : « ما عِنْدى مِنْ[1] أَحَدٍ » و« هَلْ عندَكَ[2] مِنْ مالٍ ؟ » ، والمعنى « ما عِندى أحدٌ » ، و« هل عندك مالٌ[3] ؟ » ، فأَحَدٌ[4] ومالٌ يرتفعان بالابْتداء ، ثم دخل عليهما الجار ، ومن ذلك أيضاً قولُك[5] : « حَسْبُك زَيْدٌ » ، فيكون حسب مبتدأ ، وزيد الخبر ، ثم تقول : « بَحْسِبكَ زَيْدٌ » ، فيدخل حرف الجر على ما كان مبتدأ قبل دخوله .

وقد ظن بعض الناس أن (الباء) فى « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ » و(مِنْ) فى « أَخَذْتُ وأَخَذْتُ من زَيْدٍ[6] » هو ما عناه سيبويه من دخول الجرِّ على المبتدأ ، وظن أن قوله : « المبتدأ » ما يكون مبتدأ فى حال ، وهو على غير ما ظن[7] ؛ لأن ما يدخل على المبتدأ هو الذى إذا نُزِع[8] صار[9] مبتدأ ، وليس ذلك فى « مررت بزيد » .

---

(1) كلمة : « من » ساقطة من ح .

(2) ت : « هل لك » .

(3) عبارة : « والمعنى ... مال » ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .

(4) س ح : « وأحد » .

(5) ت : « قولك أيضا » .

(6) ت : « مررت بزيد وأخذت من زيد » . وفى س : « ومن فى أخذت من زيد » .

(7) ح ت : « وهو الاسم على غير ما ظن » !

(8) ب ق ى : « فرغ » تحريف .

(9) ج س : « كان » .

قول[1] سيبويه :« اعلم أن الاسم أوله الابتداء »يعنى : المبتدأ[2] لأن المبتدأ هو الاسم المرفوع ، والابتداء هو العامل فيه ، وستقف على هذا ، غير أنه اكتفى بالمصدر عن الاسم ، كقولك : « أَنْتَ رَجَائِي » أى[3] مرجوّى[4] .

وقوله :« **إنما[5] يدخل الناصب** »،يعنى إن وأخواتها ، وظننت وأخواتها[6] ، « **والرافع سوى الابتداء** » ، يعنى كان وأخواتها ، وظن وأخواتها ، ورفعها[7] غير الرفع الذى يوجبه الابتداء والجار ، وهو الباء فى « بِحَسْبِكَ زَيْدٌ » وما ذكر معه ، تدخل هذه العوامل على المبتدأ ، فتزيل[8] الابتداء[9] ويصير الاسم معرباً بها دون الابتداء .

قال سيبويه[10]« **ألا ترى أن ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غيرَ مبتدأ** » .

يعنى : أن الاسم المبتدأ المعرَّى من العوامل اللفظية قد تدخل عليه كان وإنّ[11] وحروف الجر فيصير غير معرًّى من العوامل ، وإذا كان غَيْرَ مُعَرًّى فقد صار غير مبتدأ .

---

(١) ق ح س : « قال » .

(٢) عبارة : « يعنى المبتدأ » فى ت . وفى س : « يعنى أوله المبتدأ » وهو كذلك فى هامش ب .

(٣) ح ت س : « فى معنى » .

(٤) ق : « من حو » تحريف .

(٥) ت س : « وإنما » .

(٦) عبارة : « وظننت وأخواتها » ساقطة من ق .

(٧) س : « ورفعها » .

(٨) ى : « فتزيد » وفى ق : « فيهمل » وكلاهما تحريف .

(٩) عبارة : « فتزيل الابتدا » ليست فى س .

(١٠) بولاق ١/٧

(١١) س ت : « إن وكان » .

قال :[1]« **فلا[2] تصل إلى الابتداء[3] ما دام مع ما ذكرت لك إلاّ أن تَدَعَه** » .

يعني : لا تصل إلى الابتداء ، وهو تعَرِّيه من العوامل اللفظية ، وقد اقترنت به العوامل إلا أن تحذف العوامل فيصير الاسم مبتدأ ؛ وإنما ذكر سيبويه ذلك[4] مستدلاً على أن المبتدأ هو الأول ، إذ كان[5] لفظ المبتدأ هو موجود مع هذه العوامل ، وإنما الابتداء الرافع له زوال هذه العوامل .

وقوله :« **ما دام مع ما ذكرت لك** » يعني : مادام المبتدأ مع ماذكرت لك من العوامل إلا أن تدع[6] العوامل .

ثم قال[7]« **وذلك أنك إذا قلت : « عبد الله مُنْطَلِق » ، إن شئت أدخلت عليه « رأيت »[8] فقلت : « رأيتُ عَبْدَ الله منْطَلَقاً .** »

---

(١) بولاق ١/٧

(٢) هارون : « ولا » .

(٣) ى : « المبتدأ » .

(٤) س ت : « هذا » .

(٥) س : « إذا كان » .

(٦) ت : « تدعه » .

(٧) بولاق ١/٧

(٨) بولاق : « أدخلت رأيت عليه » .

وقد مر نحو هذا ؛ لأن قوله « رأيتُ عبد الله منطلقاً » بمنزلة ظننتُ عبد الله منطلقاً

ثم قال[1] « **فالمبتدأ[2] أول[3] كما أن[4] الواحد أول العدد ، والنكرة قبل المعرفة** » .

قال أبو سعيد[5] وقد ذكرنا أن المبتدأ أول في هذا الباب ، وذكرنا في الباب الذي قبله أن الواحد أول العدد ، وأن النكرة[6] قبل المعرفة .

---

(١) بولاق ١/٧ .
(٢) هارون ١/٢٤ : « فالابتداء » . ت : « والمبتدأ » .
(٣) ح : « الأول » وهي ليست في س .
(٤) في س وبولاق : « كما كان » .
(٥) زيادة من ت .
(٦) ت : « والنكرة » .

﴿ هذا باب اللفظ للمعانى ﴾

قال سيبويه[1] :« اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ، وسترى ذلك إن شاء الله[2] » .

قال أبو سعيد : هذا آخر الباب من كلام سيبويه[3] . قوله :« اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين » يحتمل وجهين : يحتمل أن يكون أراد باللفظين الكلمتين ، ويحتمل أن يكون أراد الحركتين ؛ فإن كان أراد الكلمتين ، فهو نحو « دار » و« ثَوْب » و« إنْسان » وما أشبه ذلك مما يخالف بعضه بعضاً فى اللفظ والمعنى ، وعليه أكثُر الكلام ، وإن كان أراد باللفظ الحركةَ ، فهو قولك : « ما أحسن زيداً » إذا أردتَ التعجّب ، و« ما أحسن زيدٌ » ، إذا أردت أنه لم يُحسن ، و« ما أحسنُ زيدٍ » إذا استفهمتَ أىُّ شىء منه أحسنُ ، أعينه ، أم أنفُه ، أم وجهُه ، أم خَدُّه[4] ؟

وكذلك « ضَرب زيد عمراً » اختلفت حركة زيد وحركة عمرو ، لاختلاف المعنيين ، إذ كان[5] أحدهما فاعلا والآخر مفعولا[6]

---

(١) بولاق ١/٧

(٢) جملة : « إن شاء الله » ليس فى ت . وفى بولاق : «إن شاء الله تعالى » .

(٣) بعده فى المطبوع من كتاب سيبويه : « فاختلاف اللفظين لاختلاف هو نحو : جلس وذهب . واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو : ذهب وانطلق . واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك : وجدت عليه من الموجدة ، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة . وأشباه هذا كثير » . وهذا من كلام غير سيبويه ، كما نبه السيرافى على ذلك فيما سيأتى .

(٤) ح : « أورخده » .

(٥) س : « إذا كان » .

(٦) ح ت س : « مفعولا به » .

وأما قوله : «واختلاف اللفظين ، والمعنى واحد »فهو على الوجه الذى جعلنا فيه اللفظين هما الكلمتين ، نحو : « الجُلُوس » و « القُعُود » ومعناهما واحد ، ولفظاهما مختلفان ، ونحو : « هَلُمَّ » و « تَعَالَ » و « أَقْبِل » ، وعلى الوجه الذى جعلنا فيه اللفظين هما الحركتين ، فهو قولك : « إنَّ زَيْداً قائم » و « زَيْدٌ قائِم » معناهما واحد ، ولفظهما مختلف ، ومثله قولك : « زيداً ظننت قائما »[1] و « زيد ظننت قائمٌ »[2] ، حركاتها[3] مختلفة[4] ، ومعناهما واحد .

وقوله : « واتفاق اللفظين واختلاف المعنين »على الوجه الذى جعلنا فيه اللفظين الكلمتين قولك : « عَيْنٌ » يَصْلُح لمعانٍ شتىً مختلفة ، منها : العَيْن التى تُبْصر بها ، ومنها عَيْن الرُّكْبَة ، وعَيْن الميزان ، والعَيْن من عيون الماء ، ودينارٌ عَيْنٌ ، ومَطَرُ العَيْن الذى من نحو القِبلة ، وعَيْن القوم يكون الرئيس[5] ويكون الذى يبحث لهم عن الأخبار[6] ، و« جلس » إذا قَعَدَ ، و« جَلَسَ » إذا أتى نجداً ، وهو جَلْسٌ ، إلى[7] غير ذلك[8] مما لا يحصى كثرةً .

وعلى الوجه الذى جعلنا اللفظين فيه هما الحركتين قولك : « ضرب عمرو زيدا[9] » ، فيكون « زيد » مفعولا و«عمرو » فاعلا ،[10] ثم تقول : ضُرِب زيد[11] » فيكون مفعولاً ، مرفوع اللفظ كلفظ الفاعل ، فاتفق لفظ الفاعل ولفظ المفعول به والمعنى مختلف .

---

(١) ح : « منطلقا » .
(٢) ح : « منطلق » .
(٣) ت س : « حركتاهما » .
(٤) هامش به : « مختلفات » وهامش ى : « مختلفان » .
(٥) س : « للرئيس » .
(٦) انظر لمعانى كلمة «العين » فى اللغة : الكتاب المأثور عن أبى العميثل الأعرابى ص ٨
(٧) عبارة : « وهو جلس إلى » ساقطة من ح س : وفى ت : « وهو جلس وغير ذلك » .
(٨) ح س : « وغير ذلك » .
(٩) ت : « زيد عمرا » .
(١٠) ت : « فاعلا وعمرو ومفعولا » .
(١١) ت : « ضرب عمرو » .

فإن قال قائل : لِمَ أتى سيبويه بهذا الباب[1] ، وما الفائدة[2] فيه من طريق الإعراب ؟ فإن بعض النحويين أجاب عن هذا بأن قال : أراد سيبويه باختلاف اللفظين اختلاف الكلمتين ، وجعل هذا دليلاً على اختلاف الإعرابين ، لاختلاف المعنين ودليلاً على اختلاف الإعرابين والمعنى واحد ، واتفاق الإعرابين والمعنى واحد[3] ، واتفاق الإعرابين والمعنى مختلف ، وهذا يُذكر عن أبي العباس المبّرد[4] ، وكان ينكر الوجه الآخَر ، وهو أن يقول القائل : إن سيبويه أراد اختلاف الحركتين فقط[5] ، ويقول : لم يذهب إليه سيبويه .

قال أبو سعيد : والذى عندى فى ذلك[6] أن الذى قصده سيبويه على ما يتوجه القولُ فى صحته ــ والله أعلم ــ أنه أراد الإبانة عن هذا المعنى بعينه ، لاأنه جعله[7] دليلاً على شيء سواه ، وذلك أن فى الناس[8] من يزعم أنه لايجيء لفظان مختلفان إلا ومعناهما مختلف ، علمناه أو جهلناه ، وهو قول جماعة من النحويين ، ويحكى هذا[9] عن ثعلب[10] عن ابن الأعرابى[11] ، وإليه كان يذهب ثعلب[12] فيما حُكِى لى ، وعاب قوم من الناس اتفاق

(١) ت : « بهذا اللفظ » .

(٢) ى : « وما القائل » تحريف .

(٣) عبارة : « واتفاق الإعرابين والمعنى واحد » ليست فى ت س .

(٤) كلمة : « المبرد » ليس فى ى ح س . وأبو العباس المبرد هو محمد بن يزيد عبد الأكبر الأزدى اللغوى النحوى المشهور ، ولد سنة ٢١٠هـ وتوفى سنة ٢٨٥هـ . انظر مقدمتنا لتحقيق كتابه « المذكر والمؤنث » .

(٥) عبارة : « وهو أن يقول ... فقط » ساقطة من ح . وكلمة : « فقط » وحدها ليست فى س .

(٦) ت : « فى هذا » .

(٧) ت : « لأنه جعله » تحريف .

(٨) ت : « من الناس » .

(٩) كلمة : « هذا » ليست فى ق س .

(١٠) هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب اللغوى النحوى الكوفى المشهور . ولد سنة ٢٠٠هـ وتوفى سنة ٢٩١هـ . انظر ترجمته ومصادرها فى إنباه الرواة للقفطى ١/١٣٨ وهامشه .

(١١) هو أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابى ، شيخ ثعلب ، وأحد علماء الكوفة المشهورين . توفى سنة ٢٣١هـ . انظر ترجمته ومصادرها فى إنباه الرواة ٣/١٢٨ وهامشه . وانظر ترجمتنا له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه : « البئر » .

(١٢) انظره ذلك كتاب المزهر للسيوطى ١/٤٠٣

اللفظين واختلاف المعنيين ، وقالوا : هذا يوقع اللبس ، فأراد سيبويه إبانةَ مذهبِ العرب ، وجعلهم اللفظين مختلفين لمعنىً واحدٍ ، واللفظين متفقين للمعنيين المختلفين[١]

فإن قال قائل :لِمَ قُلتم إنّ اللفظين قد يجوز أن يختلفا ، ويكون معناهما واحدًا ؟

فإن الجواب فى ذلك : إنا رأينا العرب ، ربما يتكلم القبيل منهم[٢] بلفظ ما لمعنًى بعينه ، ويتكلم غَيْرُهُم بلفظٍ سواه ، لذلك المعنى بعينه ، كقول بنى تميم : « ثلاثَ عَشِرة » وقول أهل الحجاز « ثلاثَ عَشْرَة[٣] » ، وكقول بعضهم للطلع « طَلْعٌ » وبعضهم يقول للطلع بعينه « إغْرِيضٌ »[٤] ، وأهل المدنية يقولون للزِّئبق « زَاوُوق[٥] » وغيرهم يقول : «زِئْبَقٌ» لذلك المعنى بعينه ، فيما لا يحصى كثرة .

ورأينا[٦] العرب بعضُها يأْخُذُ عن بعض[٧] ، على حَسْبِ المخالطة لهم ، والإِلْفِ لكلامهم ، كمِثْلِ ما نعرفُه من أنفسنا أنّا نتكلّم بلغةٍ من اللّغات فى وقت ، ثم ندعُها ونَأْلَفُ غيرَها ، حتى يكون أكثرُ كلامنا بغيرها[٨] ، إمّا أن يكون غيرُها أخفَّ منها لفظًا ، وإمّا أن نسمع قومًا يتكلمون بها فنأْلَفُها على طول السَّماعِ لها[٩]

---

(١) ت : « لمعنيين مختلفين » .

(٢) ت : « منها » . س : « منهما » .

(٣) انظر فى ذلك لسان العرب (عشر) ٦ : ١٥/٢٤٤

(٤) فى لسان العرب (غرض) ٩ : ٥/٦٠ : « والإغريض الطلع ... وقال ثعلب : الإغريض ما فى جوف الطلعة ... ابن الأعرابى الطلع حين ينشق عنه كافوره » .

(٥) فى لسان العرب (زوق) ١٢ : ١٧/١٥ : « الزاووق الزئبق . قال ابن المظفر : أهل المدينة يسمون الزئبق : الزاووق » .

(٦) ت : « وقد رأينا » .

(٧) ح س : « العرب يأخذ بعضها عن بعض » .

(٨) كلمة : « بغيرها » ليست فى س .

(٩) كلمة : « لها » ليست فى ت .

وليس تُخرِجُ اللغةُ الثانيةُ اللغةَ الأُولى أنْ تكون فى معناها . فكذلك[١] العربية . ومثل ذلك أن أهل العراق يُسَمُّون البُرَّ «بُرًّا» وأهل مكة يسمونها[٢] «حِنْطَةً» وأهل مصر يسمونها[٣] «القمح»[٤] . فلو أن عِرَاقِيًّا أتى مكةَ فتكلم «بِحِنْطَةٍ» ليفهموا عنه . فألفها . أو كلَّم أهلَ مِصْرَ على لغتهم «بقَمْحٍ» ثم أَلِفَ ذلك واعتادَه . ما كان يتغيّر «البُرُّ» عنده عما كان . ولو أن[٥] قمحاً حُمِلَ من مصر إلى مكة . لَسَمَّوْه بعينه حِنْطَةً . وهذا أبين من أن يُطال فيه الكلام .

ويقال لمن يُخَالِف هذا : أخبرنا عن قولهم : «عَلَيْهِمْ» و «عَلَيْهُمْ» و «عَلَيْهُمُو» و«عَلَيْهِمُو» و «عَلَيْهِمِى» ، هل هذه الألفاظ[٦] المختلفة لشىء واحد ، أو لأشياء ؟ فإن قال لأشياءَ[٧] ، فينبغى أن يكون الضمير العائد فى «عَلَيْهِمْ» يعود إلى قوم غير الذين عاد إليهم الضمير فى «عَلَيْهُمْ» ، وهذا ما[٨] لا أظن أحدًا يستجيزه ؛ لأن الضمير يعود إلى ما تقدم[٩]

---

(١) ت : « وكذلك » .
(٢) ت : « يسمونه » .
(٣) ت ح س : « يسمونه » .
(٤) ت : « قمحا » .
(٥) س : « فلو أن » .
(٦) ح : « اللغات » .
(٧) عبارة « فإن قال لأشياء » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .
(٨) ت : « وهذا مما » .
(٩) ت ح : « إلى من تقدم » .

وهم قوم[1] بأعيانهم . ويلزمه أيضا أن تكون سائر اللغات فى «عليهم» يختلف القوم الذين يعود إليهم الضمير .

وأما الذى عابَ العَرَبَ فى جعل المتفقين لمعنيين مختلفين ، فهو المَعِيبُ عليه[2] فى عَيْبه ، وذلك أنَّا قد بَيَّنَّا أن العرب لحاجتها إلى اتفاق القوافى فى شعرها وانتظام السجع فى خطبها وكلامها ، جعلوا الإعرابَ دالاًّ على معانيها باختلاف الحركات ، فقدَّمُوا وأَخَّرُوا للتوسيع[3] فى الكلام ، وكذلك أيضا جعلوا للشىء الواحد[4] أسماء ، وللشيئين المختلفين لفظا[5] واحدًا ، ولم يقتصروا على ذلك الاسم فقط[6] حتى لا يكون للمعنيين المختلفين اسم غير هذا الواحد ، ألا ترى أنّا إذا قلنا «العين» التى يُبْصَر بها ، وقلنا «العين» السحابة[7] التى تنشأ من القبلة ، فقد[8] عبرنا عنها[9] بلفظ آخر ، وقد عبرنا عنها بالعين ، وكل ذلك فعلته العرب[10] ، لما ذكرنا فاعرف ذلك إن شاء الله .

وفى الباب من كلام غير سيبويه[11] ما قد أتينا على شرحه[12] ، وبالله التوفيق .

---

(١) عبارة ت : « ومن تقدم هم قوم » .
(٢) كلمة : « عليه » ليست فى ح ت س .
(٣) ح ت س : « للتوسع » .
(٤) كلمة : « الواحد » ليست فى ق .
(٥) ت س : « اسما » .
(٦) ت س : « فقط لها » .
(٧) كلمة : « السحابة » ساقطة من ح س .
(٨) س : « فقط » تحريف .
(٩) ب ق : « عنهما » تحريف .
(١٠) ت : « وكل فعلته العرب » .
(١١) انظر ما سبق أن قلناه فى أول هذا الباب . وانظر المطبوع من سيبويه ١/٨ = هارون ١/٢٤
(١٢) س : « ما قد أتينا عليه » .

﴿ هذا[1] باب ما يكون فى اللفظ من الأعراض ﴾

قال أبو سعيد : قوله : « **من الأعراض** »يعنى ما يعرض فى الكلام ، فيجىء على غير ما ينبغى أن يكون عليه قياسه[2] .

قال سيبويه[3] : « **اعلم أنهم مما يحذفون الكلم ، وإن كان أصله فى الكلام غير ذلك ، ويحذفون ويعوضون ، ويستغنون بالشىء عن الشىء الذى أصله فى كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا ، وسترى ذلك فى بابه[4] إن شاء الله** » .

قال أبو سعيد : قوله : « **مما يحذفون** »أراد ربما يحذفون[5] ، وهو يستعمل هذه الكلمة كثيرا فى كتابه ، والعرب تقول : « أنت مما تَفْعَلُ كذا » أى رُبّما تَفْعَل ، وتقول العرب أيضا : « أنت[6] مما أن تفعل كذا » أى من الأمر أن تفعل ، فتكون « ما » بمنزلة الأمر ، و« أن تفعل » بمنزلة الفعل ويكون « أن تفعل » فى موضع رفع بالابتداء ، وخبره « مما » وتقديره : « أنت فِعْلُك كذا وكذا من الأمر الذى تفعله » .

---

(١) بولاق ١/٨

(٢) ت س : « يكون عليه سن قياسه » .

(٣) بولاق ١/٨

(٤) كلمة : « فى بابه » ساقطة من ح ت س وبولاق وهارون .

(٥) عبارة : « أراد ربما يحذفون » ساقطة من ق ح بسبب انتقال النظر .

(٦) كلمة : « أنت » ليست فى س .

قال الشاعر فى الوجه الأول :

وإنَّـا لممَّا نَضـربُ الكَبْشَ ضَرْبَـةً　　　على وَجْهِه تُلْقِى اللِّسان مِنَ الفم[1]

وقال آخر فى المعنى الثانى :

ألا غَنِّنَــا بــالـزَّاهِــرِيَّـة إنَّنِى　　　عَلى النَّأْىِ ممَّا أنْ أُلِمَّ بها ذِكْرَا[2]

أى من الأمر أن ألم بها ذِكْراً ، أى من أمرى إلمامى بها .

قال سيبويه[3] : « **فمما حذف وأصله فى الكلام غير ذلك : « لم يَكُ » و « لاأدرِ » ، وأشباه ذلك »** .

قال أبو سعيد : أما قوله « لم يَكُ » فأصله « لم يكنْ » : لأن الأصل فيه قبل دخول « لم » أن يقال : « يكونُ » فدخلت عليها « لْم » فسكنت النون لدخول الجزم ، والتقى[4] ساكنِان[5] الواو والنون ، فسقطت[6] الواو لالتقاء الساكنين ، وكثر فى كلامهم هذا الحرف ، لأنه عبارة عن كل ما كان ويكونُ ، والنون تشبه ، إذا كانت ساكنة ، حروفَ المدِّ واللِّين ، لأنها غُنَّة فى الخيشوم . وقد ذكرنا شَبَهَهَا بحروف المدِّ واللِّين فيما تقدم ، فشبَّهوها فى

(١) البيت لأبى النميرى فى كتاب سيبويه ١/٧٤ والشنتمرى ١/٤٧٧ ومغنى اللبيب ١/٣١١ وشرح شواهد المغنى ٢٤٥ ؛ ٢٥١ والمقتضب للمبرد ٤/١٧٤ وخزانة الأدب ٤/٢٨٢ وفى جميع هذه المصادر : « ضربة على رأسه » .

(٢) البيت بلا نسبة فى المقتضب ٤/٧٥ وفيه : « غنيا » . وفى ح : « إننا على النأى »

(٣) بولاق ١/٨

(٤) ح : « فالتقى » .

(٥) س : « والتقاء الساكنين » وكانت كذلك فى ب ثم صححها الناسخ على الهامش

(٦) س : « فسقط » .

هذا الموضع وقد دخل عليها الجازمُ بقولهم : « لم يَغْزُ » و « لم يَرْمِ » فإذا لقيها ألفٌ ولامٌ ، أو ألفُ وَصْلٍ ، لم يكن فيها إلا الإثباتُ والتحريكُ ، كقولهم : « لم يَكُنِ الرَّجُلُ عندنا » قال الله عز وجل[1] : ﴿ لم يكنِ الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾[2] وإنما لم يحذفوها إذا لقيها ساكنٌ من قِبَل أنها إذا تحرَّكت لالتقاء السّاكنين ، زال عنها شَبَهُ حروف المدِّ واللِّين ، ويكونُ مخرجها من الفم لامن الأنف ، فأُقِرَّت على ما ينبغى لها .

فإن قال قائل : فينبغى أن يقال على قياس « لم يَكُ » : « لم يَصُ » و « لم يَهُ » فى « لم يَصنْ » و « لم يَهُنْ » ، قيل له : قد بيَّنا أن القياس فى « لم يكن » إثبات النون ، وإنما شَبَّهوا النون بحروف المَدِّ واللِّين ، لما كثر فى كلامهم هذا الحرف ، وطلبوا خِفَّة اللَّفظ به ، فالذى أوجب الحذفَ اجتماعُ معنيين : أحدهما شَبَهُ النُّون بحروف المدِّ واللِّين ، والآخر كَثْرَتُه فى الكلام . وإذا انفرد أحدُهما لم يجب الحذف ، ولهذا[3] نظائر ؛ منها : أنّا نقول : « مِنَ الرَّجُلِ » فنفتح النون ، لالتقاء الساكنين ، ثم نقول : « إن الله أَمْكَنَنى فَعَلْتُ » فنكسرُ النونَ لالتقاء الساكنين[4] ، وقبل كل واحدة منها كسرة ، وذلك من قِبَل أنّ « مِنْ » كَثُرَتْ فى كلامهم ، وكثر دخولُها على ما فيه الألف واللام ، فطلبوا خفَّةَ اللفظ[5] بها ، فلم يكسروا النون فتجتمع[6] كسرتان مع كثرة اللفظ بها ، فَفَرُّوا إلى الفتح ، وقلّت « إنْ » مع الألف واللام ، فكسروها على ما ينبغى من الكسر لالتقاء الساكنين .

---

(١) س ح : « قال الله تعالى » .

(٢) سورة البينة ٩٨/١ وعبارة : « من أهل الكتاب » ليست فى ح س ت .

(٣) ت : « وله » .

(٤) عبارة : « ثم نقول ... الساكنين » ساقطة من ق بسبب انتقال النظر .

(٥) فى س : « الخفة فى اللفظة » .

(٦) ح : « لئلا يجتمع » .

وقوله : « ولاأدر » كان ينبغى[١] أن يقال : « لاأدرى »[٢]؛ لأنه فى موضع رَفْعٍ ، والأصل « لاأدْرِىُ » فاستُثْقِلَت الضمةُ على الياء ؛ لانكسار ما قبلها ، فسكنت ، فأشبهت بسكونها المجزوم ، لأن المجزومَ ساكنٌ ، فحذفوا الياء منها[٣]، كما تُحذف من المجزوم مع كثرة الكلام بها ، ودلالة الكسر[٤] عليها .

فإن قال قائل : لم خَصَّ سيبويه هذا الحرفَ بالشُّذوذ ، ونحن نرى الياء قد تحذف من أواخر الأسماء والأفعال[٥]، إذا كان ما قبلها مكسوراً فى غير هذا الحرف ، كما قرأ بعضهم : ﴿ ذَلِكَ ما كنا نَبْغِ﴾[٦]﴿ واللَّيلِ إذا يَسْرِ﴾[٧]و﴿ الكبير المتعال﴾[٨]؟

قيل له[٩]: إنما أراد سيبويه فى هذا الموضع ــ والله أعلم وأحكم[١٠]ــ أن يُبَيِّنَ أن كثيراً من العرب[١١]، الذين لغتهم[١٢] إثبات الياء[١٣] فى مثل هذا ، يحذفونها من « لاأدر » ولغتهم : « لاأرمى » و« لاأبْرِى » و« لانشترى »[١٤]، فخصوا هذا الحرفَ بالحذفِ لكثرته فى كلامهم ، وإن كان من لغتهم الإثباتُ .

---

(١) ت : « ينبغى له » .
(٢) ح ق : « ولا أدرى » .
(٣) كلمة : « منها » ساقطة من ق س .
(٤) س ق : « الكسرة » .
(٥) ح ت س : « الأفعال والأسماء » .
(٦) سورة الكهف ٦٤/١٨
(٧) سورة الفجر ٤/٨٩
(٨) سورة الرعد ٩/١٣
(٩) كلمة : « له » ليست فى ق ى .
(١٠) كلمة : « وأحكم » ليست فى ح ت .
(١١) فى ب ق ى : « كثير من كلام العرب » !
(١٢) ت : « الذين من لغتهم » .
(١٣) ق : « إثبات إليك » تحريف .
(١٤) ت س : « ولا أسرى »

ولقول سيبويه وجه آخر ، وهو أنه أكثر من غيره فى الحذف[(١)] ، فإن[(٢)] جاز فى كل ما كان نظيرا لهذا الحرف حذفُ الياء منه ، فليس يخرجه ذلك من أن يكون على غير القياس ، الذى ينبغى أن يكون الكلام عليه .

قال سيبويه :[(٣)] «وأما استغناؤهم بالشىء عن الشىء ، فإنهم يقولون : يَدَعُ ، ولا يقولون : وَدَعَ ، استغنوا[(٤)] عنه[(٥)] بتَرَك . وأشباه ذلك كثيرة»[(٦)].

قال أبو سعيد : اعلم أن « يَدَعُ » فى معنى « يَتْـرُكُ » و «يَذَرُ» مثلهـا . غير أنهم يقولون : « تَرَكَ يَتْرُكُ تركاً فهو تارِكٌ » ، ولايقولون : « ودَعَ يَدَع وَدْعاً فهو وَادِعٌ » ولا « وَذَرَ يَذَرُ وَذْراً فهو وَاذِرٌ » وإنما يقولون : « يَدَعُ » و « دَعْ » فى الأمر ، و« يَذَرُ » و « ذَرْ »[(٧)]؛ لأن الأمر مستقبل أيضا ، وخصُّوا المستقبل ؛ لأن الكلام بالمستقبل[(٨)] أكثر منه بالماضى ؛ لأن لفظ الاستقبال يصلح لزمانين ، وفعل الأمر مستقبلاً أيضا[(٩)]، فكان استعماله فيما كَثُرَ أولى ، وقد جاء فى الشِّعر ماضياً ،

---

(١) عبارة : « أكثر من غيره فى الحذف » ساقطة من ح .

(٢) ح : « وإن » . ق ى : « بأن » .

(٣) بولاق ١/٨

(٤) ح : « وقد استغنوا » .

(٥) ح ت س وبولاق : « عنه » .

(٦) هارون ١/٥ : « كثير » .

(٧) عبارة : « ويذر وذر » ساقطة من ح . وفى س بعدها : « فى الأمر » .

(٨) ق : « الكلام المستقبل » . وفى ح : « الأمر بالمستقبل » .

(٩) س ت : « أيضا مستقبل » . وفى ح : « وفعل الأمر أيضا فكان مستقبل » تحريف .

قال الشاعر ، وهو أبو الأسود الدؤلى :[١]

ليت شِعرى عن خليلى ما الذى　　غَالَهُ فى الحُبِّ حتى وَدَعَهْ[٢]

وقال سويد بن أبى كاهل :

فَسَعَى مَسْعَاتِه فى قومه　　ثم لم يَبْلُغْ ولاعَجْزًا وَدَعْ[٣]

وقد قيل فى البيتين جميعا إن «وَدَعَ» بمعنى : «وَدَّعَ» مخفف من التشديد .

قال سيبويه[٤]: «والعوض قولهم : زَنادقة ، وزَناديق[٥]، وفَرازنة وفَرازين ، حذفوا الياء وعوضوا الهاء » .

---

(١) كلمة : « الدؤلى » ساقطة من ح . وفى ق سقطت كلمة : « وهو » .

(٢) البيت فى ديوانه ق ١/٧ ص ٣٦ ومادة (ودع) من اللسان ٢٦٣/١٠ والتاج ٥٣٦/٥ والخصائص ٩٩/١ وعيون الأخبار ١٥٦/٣ وفيه « عن أميرى .. فى الود » وهو غير منسوب فى المقاييس ٩٦/٦ وقال فى التاج إنه « لأبى الأسود الدؤلى وفى العباب لأنس بن زنيم الليثى » . والحق أن بيت أنس مختلف عن هذا كما فى حماسة البحترى ص ٤٠٩ وهو :

سل أميرى ما الذى غيره لى　　وده والشفع حتى ودعه

(٣) البيت من قصيدة مفضلية لسويد بن أبى كاهل اليشكرى فى المفضليات (لايل) ق ٨١/٤٠ ص ٤٠٤ ومادة (ودع) من اللسان ٢٦٤/١٠ والتاج ٥٣٦/٥ وخزانة الأدب ١٢٠/٣

(٤) بولاق ٨/١ = هارون ٢٥/١

(٥) ح : « قولهم : زناديق » .

قال أبو سعيد : اعلم أن كل اسم على خمسة أحرف ، ورابعها[1] حرفٌ زائد من حروف المدِّ واللِّين : فإنك إذا جمعته[2] جمع التكسير ، فتحت أوَّلَه[3]، ودخلتْ[4] ألفُ الجمع ثالثةً ، وكَسَرتَ ما بعد ألف الجمع ، وقلبت ذلك الحرف الذى كان رابعاً فى الواحد ياءً ساكنة ، إن كان فى الواحد واوًا أو ألفا[5] ، وأقررته ياءً[6] إن كان فى الواحد ياءً كقولك فى « صنُدْوق » : « صَنادِيق » ، وفى « كِرباس »[7] : « كرابيس » وفى « قِنْديل » : « قَنَادِيل » . وهذا[8] القياسُ المطَّرِد ، وقد أبدلوا من هذه الياء هاءً ، فقالوا : « زِنْدِيق » و « زَنَادِقة » ، والأصل « زَنَادِيق » مثل « قِنْدِيل » و« قَنَادِيل » ، وقالوا : « فَرَازِنة » و«فَرَازِين » والأصل «فَرازين»[9]؛ لأن الواحد « فِرزانٌ »[10] مثل سرحان » و « سَرَاحِين » و «كِرْبَاس » و « كرابيس » .

(١) س ت : « ورابعه » .

(٢) ح ت : « جمعتها » !

(٣) ح ت : « أولها » !

(٤) ح ت س : « وأدخلت » .

(٥) ب ق ى : « واوا أو ياء أو ألفا » وهو سهو لأن الياء لاتقلب ياء ، بل تقر على ما كانت عليه ، كما سيأتى فى كلامه .

(٦) كلمة : « ياء » ليست فى ح .

(٧) فى اللسان (كربس) ٧٨/٨ : « الكرباس والكرباسة : ثوب ، فارسية » .

(٨) ح ت : « فهذا » .

(٩) عبارة : « والأصل فرازين » ساقطة من ق بسبب انتقال النظر .

(١٠) الفرزان معرب ، ففى الألفاظ الفارسية المعربة ١١٨ : « تفرزن البيدق صار فرزانا من الفرزان ، وهى الملكة فى لعبة الشطرنج » . وانظر المخصص ١٦ : ١٠٤/١٢

قال سيبويه :(١)وقولهم : « أَسْطَاعَ يُسطيعُ (٢)إنما هو(٣)أطَاع يُطيعُ ، زادوا السِّين عِوَضًا من ذَهاب حركة العين(٤)، وقولهم : اللهم ، حذفوا « يا » وألحقوا الميم عوضا » .

قال أبو سعيد : أما قوله(٥)أَسْطَاعَ يُسْطِيع(٦)ومصدره إسطاعة(٧) ، فإن فيه أربع لغات : أَسْطَاعَ يُسْطيعُ(٨) إسْطَاعَةً(٩) والألف فى هذه مقطوعةٌ فى الفعل الماضى(١٠) منه وفى المصدر ، وحَرْفُ المضارعة مضمومٌ ؛ واستطاع يَسْتَطيعُ اسِتطاعَةً ، والألف موصولة فى الفعل الماضى والمصدر والأمر(١١) وأول المستقبل مفتوح ؛ واسْطَاعَ يَسْطيعُ اسْطَاعَةً(١٢) ، فالألف موصولة فى الفعل الماضى والمصدر والأمر ، وأول المستقبل مفتوح(١٣) ؛ واستَاعَ يَسْتيعُ اسْتاعَةً ، بوصل الألف فيها . ومعنى الجميع القدرة على الشىء واشتقاقه من الطاعة ؛ لأنك إذا استطعت الشىء ، وقدرت عليه ، فالشىء منقاد لك ، فكأنه مطيعٌ ، وتصريف الفعل من ذلك .

---

(١) بولاق ١/٨

(٢) ح ى : « يستطيع » تحريف .

(٣) ح ت س : « إنما هى » . وفى بولاق : «وإنما هى » .

(٤) بولاق : « حركة العين من أفعل » .

(٥) ت : « أما قولهم » .

(٦) ح ى : « يستطيع » تحريف .

(٧) س : « استطاعة » تحريف .

(٨) ح ق : يستطيع تحريف .

(٩) س : « استطاعة » تحريف . وما بعد هذه الكلمة إلى قوله : «واستاع » ساقط من ح .

(١٠) ما بعد هذه الكلمة إلى قوله : «فالألف موصولة فى الفعل الماضى» ساقط من ق بسبب انتقال النظر .

(١١) كلمة : « والأمر » ساقطة من ت .

(١٢) ى س : « يستطيع استطاعة » تحريف .

(١٣) عبارة : « فالألف موصولة فى الفعل الماضى والمصدر والأمر وأول المستقبل مفتوح » ساقطة من س ت .

أما أَسْطَاعَ يُسْطيع[1] ، فأصْلُه أَطْوعَ يُطْوعُ ، ومن حكم أَفعْلَ فى الفِعْل ، اذا كان موضعُ العين منه واواً أو ياءً أن تُلْقى حركةُ العين على الفاء ، فتقلب الواو ألفا والياء ألفا[2] ، كقولك : « أَجَار يُجير وأقام يُقيم » و « أَلاَنَ يُلينُ » والأصل : أَقْومَ وأَلْين ، فألقوا حركةَ الياء والواو[3] على ما قبلها ، وقُلبتا أَلِفينْ فلهذا القياس وَجَبَ[4] أن يقال فى « أَطْوعَ » « أَطَاعَ » ، ثم زادوا السينَ فى « أطاع » عِوضَاً من إلقاء حركة الواو على الطاء .

وقد طعن قوم[5] على سيبويه فى قوله : زادوا السين عوضاً[6] من ذهاب حركة العين[7] ، والعين هى الواو فى « أَطْوَعَ » ؛ لأنها عينُ الفعل ؛ فقالوا : الحركة ما ذَهَبَت ، وإنما أُلقيت على ما قبلها .

والجواب[8] عن سيبويه : أنه أراد جعلوا السِّين عِوضاً من ذهاب حركة العين من العين والحركة قد ذهبت منها ، وإن وُجِدَتْ فى غيرها ، فكأنَّ تَحصْيله أنهم جعلوا السين عِوَضاً من نقل الحركة .

ومن قال « استطاع »[9] فهو اسْتَفْعل ، من الطاعة ، كما تقول : « اسْتَجَار » و « اسْتَمَال » .

---

(١) ى ح : « يستطيع » تحريف .

(٢) س ت : « فنقلب الواو والياء ألفا » .

(٣) ت : « الواو والياء » .

(٤) عبارة س : « فهذا القياس فوجب » !

(٥) كلمة : « قوم » ساقطة من ق .

(٦) كلمة : « عوضا » ساقطة من س .

(٧) كلمة « العين » ساقطة من ق .

(٨) ت : « فالجواب » .

(٩) ى : « اسطاع » تحريف .

ومن قال : « اسْطَاعَ » فإنه حذف تاء الاستفعال[١]، لما كثر الكلام بهذا الحرف ، وكان الطاء والتاء من مخرج واحد ، وثِقَل موالاتِها بلا فاصل .

ومن قال : « اسْتاعَ »[٢] فإن الأصل أيضا[٣] « اسْتَطَاعَ » وحذف الطاء ؛ لأن الطاءَ أثقلُ من التاء ، لما فيها من الإطباق . وقال يعقوب بن السكيت[٤]: استاع واسطاع[٥] من القلب والإبدال ، جعلوا التاء مكان الطاء[٦]؛ وهذا بعيد جـدا ، وذلك أن[٧] قـولنا : اسطاع ، إن لم نجعله من استطاع ، خرج من أن يكون له نظير فى الفعل ، ولايكون له اشتقاق ، وهو[٨] قول فاسد بين الفساد ، ولم يجىء فى استفعل حذف التاء الزائدة وفاء الفعل إلا فى هذا الحرف ، ولا يَجىء التعويضُ من إلقاءِ حركة العين على الفاء إلا فى أَسْطَاعَ يُسْطِيعُ[٩]، ونَظِيرُه[١٠] « أَهْرَاق » « يُهرِيقُ » ، ولم يجىء غيرهما .

---

(١) ت : « الافتعال » !

(٢) ح : « اسطاع » تحريف .

(٣) كلمة : « أيضا » ساقطة من ق .

(٤) كلمة : « بن السكيت » ليست فى ح ت . وهو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت اللغوى المشهور ، صاحب إصلاح المنطق . توفى سنة ٢٤٤هـ . انظر ترجمتنا له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه الحروف .

(٥) فى ت : « اسطاع واستاع » .

(٦) فى القلب والإبدال لابن السكيت ٤٦/٦ : « ويقال : ما أستطيع وما أستيع بمعنى واحد » .

(٧) كلمة : « أن » ليست فى س .

(٨) ت ، س : « وهذا » .

(٩) ى ق : « يَستطيع » تحريف .

(١٠) كلمة : « نظيره » ساقطة من س .

وفى « أهـراق » ثلاث لغـات : يقال : هَـرَاق يُهْريق ، هِـرَاقَةً ، وأَهْـرَاقَ يُهْـرِيقُ إهرَاقَةً[١]، وأَرَاقَ يُرِيقُ إرَاقَةً ؛ فمن قال : أَهْرَاقَ يُهْرِيقُ ، فإن الأصل[٢]: أَرْوَق يُروِقُ ، ثم ألقى حركة الواو ــ على ما قدمنا[٣]ــ على الراء ، وقلب الواوَ ألفاً ، وعَوَّض لِنقْل حركةِ الواو إلى الراء الهاء .

ومن قال : هَرَاقَ يُهْرِيقُ ، فإنّه أراد به : أراقَ ، فجعل مكان الهمزة هاءً ، كما قالوا إيَّاك وهِيَّاك ، وأَمَا والله وهما والله . فإن قيل فينبغى أن تسقط الهاء التى هى عوض من الهمزة فى المستقبل ، كما يسقطون الهمزة ؛ لأنك تقول فى المستقبل : يُرِيقُ بإلقاء الهمزة التى فى أراقَ[٤]؛ قيل له : إنما حذفنا[٥]الهمزة فى يُرِيقُ من أَرَاقَ ، لِئلاً يجتمع همزتان فى فعل المتكلم إذا قال أُوَرِيقُ وأُؤَكْرِمُ[٦]، كما تقول « أُدَحْرِجُ » ، والهاء ليست كذلك ، فإذا عَوَّضوا من الهمزة هاءً فى الماضى فإنّ المستقبل ليس يجتمع فيه همزتان ، فيحتاج إلى حذف .

ومن قال : أَرَاقَ يُرِيقُ فهو بمنزلة أَقَامَ يُقِيمُ .

فإن قيل : لِمَ كان العِوَضُ فى أَسْطَاعَ سِيناً ، والعوض فى أَهْرَاقَ هاءً ؟

---

(١) فى ت تقديم وتأخير على النحو التالى : « أهراق يهريق إهراقة وهراق يهريق هراقة » .
(٢) ح : « الأصل فيه » .
(٣) ح ت س : « لما قدمنا » .
(٤) س : « بالقاء الهمزة فى أراق » .
(٥) ت : « حذفت » .
(٦) ق ح : « أريق وأكرم » تحريف .

فإن الجواب فى ذلك أن يقال : السين والهاء هما من الحروف الزوائد والبدل[١]، فإذا[٢] عَوَّضُوا حرفاً فقد وصلوا إلى ما أرادوا[٣] من التعويض ، أىِّ حرف كان ؛ لأن الغَرضَ التعويض[٤]، لا الحرف بعينه . ومع ذلك فمحتمل[٥] أن تكون زيادة السين للعوض فى أسطاع ، لأنْ يُشاكل سائر اللغات فيها التى السِّينُ مزيدةٌ فى بنائها ، وزيادة الهاء فى « أهْرَاق » ليشاكل « هَرَاق » الذى الهاء فيه مبدلة من الهمزة .

وأما قولهم : « اللهمَّ » فإن الميم زيدت عوضاً من « يا » وشدَّدُوا الميم[٦]، لأنْ يكون على عِدَّة « يا » ، لأن « يا » حرفان ، وخصوا الميمَ : لأنها تقع زائدةً فى أواخر الأسماء نحو : « زُرْقُم » و « سُتْهُم » و « دِلْقِم » . ولا يقع هذا الحرف إلا فى النداء .

وقال الفراء[٧]: إن الأصل فى هذا الحرف : يا أللهُ أُمَّنَا بخير ، وكثر فى كلامهم حتى ألقوا الهمزة وطرحوا ضمتها على الهاء ، وحذفوا حركة الهاء .

---

(١) كلمة : «والبدل» ليست فى ح ت .

(٢) ح س ت : « وإذا » .

(٣) ت س : « ما أرادوه » .

(٤) عبارة : « أى حرف ... التعويض » ساقطة من ق بسبب انتقال النظر . وعبارة : « الغرض التعويض لا » ساقطة من ح . وفى ب ى : « العوض التعويض » تحريف .

(٥) س ت : « فيحتمل » .

(٦) كلمة : « الميم » ليست فى ق .

(٧) فى معانى القرآن ١ : ٢٠٣/١٠ : « ونرى أنها كانت كلمة ضُمَّ إليها : أُمَّ ، تريد : يا ألله أُمَّنَا بخير ، فكثرت فى الكلام فاختلطت . فالرفعة التى فى الهاء من همزة أُمَّ لما تركت انتقلت إلى ما قبلها » . والفراء صاحب هذا الكتاب هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، أحد أعلام مدرسة الكوفة النحوية . توفى سنة ٢٠٧ هـ . انظر ترجمته فى معجم الأدباء ٩/٢٠

وهذا عند البصريين غير جائز[1]، من قِبَلِ أن هذا الاسم يستعمل فى المواضع التى لا يَحْسُنُ فيها هذا التقديرُ : من ذلك أنا نقول : اللَّهُمَّ أُمَّنا بخير ، ولا نقول : يا ألله أُمَّنا بخير[2] ، ونقول فى الدُّعاء على غيرنا[3] : اللهم عَذِّب الكُفَّار ودَمِّر عليهم ، ولا يَحْسُن فى مبدأ مثل هذا الدعاء : ياألله أُمَّنا بخير عَذِّب الكُفَّار .

واحتج[4] الفراء فى إبطال قول مَن يقول : إن الميمَ عِوَضٌ من « يا » بأنْ قال : قد يجىء فى الشعر « يا » مع «اللَّهُمَّ » كقول[5] الشاعر :

وما عليكِ أن تقولى كُلَّما ... سَبَّحْتِ أوصَلَّيْتِ يا اللهمَّا

أرْدُدْ علينا شيخَنا مُسَلَّما[6]

(١) انظر ردود البصريين على الفراء فى أمالى ابن الشجرى ١٠٣/٢ ـ ١٠٤

(٢) عبارة : « وكثر فى كلامهم ... أمنا بخير » ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .

(٣) ح : « غيرها » تحريف .

(٤) « فاحتج » فى س .

(٥) ت : « قال » .

(٦) الأبيات فى الخزانة ٣٥٩/١ ومعانى القرآن ٢٠٣/١ واللسان (أله) ٣٦٢/١٧ والجمل للزجاجى ١٧٧ وفى بعض هذه المصادر اختلاف فى الرواية .

وهذا عند البصريين فى ضرورة الشعر جائزٌ أن يعوِّضُوا من حروف ، ثم يردونه مع بقاء العوض ، فمن ذلك قولهم : يا رجلُ ، وياغلامان ، فتكون « يا » عوضاً من الألف واللام ، ويتعرَّف المنادى بيا ، كما يتعرف بالألفِ واللام ، ثم يُضْطَر الشاعرُ فيجمع بينهما ، فمن ذلك قوله :

فيا الغلامان اللذان فَرَّا إيـاكـما أن تُكْسِبانى شَرًّا (١)

وقوله (٢) :

مِنَ اَجْلِكِ يا التى تيمت قلبى وأنت بخيلةٌ بالوُدِّ عَنِّى (٣)

ومن ذلك أنهم جعلوا الميمَ فى فَمٍ بدلاً من الواو ، ثم يَضْطر الشاعرُ فيردُّ الواو مع بقاء الميم . قال الفرزدق :

هُمَا نَفَثَا فِى فِىَّ من فَمَوْيهما على النَّابح العَاوِى أَشَدَّ رِجَامِ (٤)

---

(١) البيتان فى المقتضب ٢٤٣/٤ وابن يعيش ٩/٢ والخزانة ٣٥٨/١ والعينى على الخزانة ٢١٥/٤ والتاج (الياء) ٤٦٠/١٠ وسيأتيان هنا مرة أخرى . وفى بعض هذه المصادر : « أن تكسبانا » مثل ح ت س .

(٢) ح ت س : « ومنه قوله » .

(٣) البيت فى خزانة الأدب ٣٥٨/١ وسيبويه ٣١٠/١ والأشباه والنظائر للسيوطى ٢٦٦/١ والدرر اللوامع ١٥٢/١ والشمنترى ٣١٠/١ والمقتضب ٢٤١/٤ ويروى : « بالوصل عنى » فى تاج العروس (الألف اللينة) ٤٦٠/١٠ وشرح ابن يعيش ٨/٢ وسيأتى فى شرح السيرافى هنا مرة أخرى . وهو غير منسوب فى جميع هذه المصادر . وفى س : « يتمت » تصحيف .

(٤) البيت فى ديوانه ص ٧٧١ وفيه : « هما تفلا ... أشد لجامى » . وهو له فى سيبويه ٨٣/٢ والخزانة ٢٦٩/٢ ؛ ٣٤٦/٣ والشنتمرى ٨٣/٢ والخصائص ١٧٠/١ وصدره فى الخصائص ١٤٧/٣

﴿ هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة ﴾

قال سيبويه[١] : « فمنه مستقيمٌ حَسَنٌ ، [ومحال ،][٢] ومستقيمٌ كَذِبٌ ، ومستقيمٌ قبيحٌ ، وما هو مُحال كَذِبٌ » .

ثم فسر ذلك فقال : « فأما المستقيمُ الحسن ، فقولك : أتيتك أمس ، وسآتيك غداً » .

وهذا كما قال ؛ لأن ظاهره مستقيمُ اللفظ ، والإعرابُ غير دالٍّ على كَذِب قائله ، وكذلك كلّ كلام تكلَّمَ به متكلِّمٌ ، فأمكَنَ أن يكون على ما قال ، ولم يكن فى لفظه خَلَلٌ من جهة اللغة والنحو ، فهو كلام[٣] مستقيم فى الظاهر ، وقد تَبَيَّنَ فى مثل هذا أن قائلَه[٤] كاذبٌ فيما قاله ، فتحكم[٥] على كلامه[٦] أنه كذب غير مستقيم من حيث كان كذباً ، إلا أنه مستقيم اللفظ . ويلحق بقوله : « حَمَلْتُ الجَبَلَ » و « شَرِبْتُ مَاءَ البَحْرِ » و « صَعِدْتُ السَّماءَ » فى أنه كذب[٧] ، غير أن الذى استعمله سيبويه فى المستقيم ، أن يكون مستقيم

---

(١) بولاق ١/٨

(٢) زيادة من بولاق ، ليست فى جميع النسخ ، وهى لازمة بدليل ما سيذكره بعد ذلك .

(٣) كلمة : « كلام » ليست فى س .

(٤) ق : « أنه » .

(٥) ق ح س : « فيحكم » .

(٦) ح : « الكلام » .

(٧) عبارة : « غير مستقيم من حيث ... أنه كذب » ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .

اللَّفظ والإعراب فقط، وعَنَى[1] بالمستقيم اللفظِ والإعرابِ أن يكون جائزا فى كلام العرب : دون أن يكون مختاراً .

ثم قال[2] : « وأما[3] **المحال فأن تنقض أوَّلَ كلامك**[4] ، **فتقول : أتيتكُ غداً ، وسآتيك أمس** » .

فهذا كلام محالٌ . ومعنى المحال أنه أُحِيل[5] عن وجهه المستقيم ، الذى به يُفْهَم المعنى إذا تُكُلِّم به .

وزعم قوم أن المحال إنما هو اجتماع المتضادّات ، كالقيام والقعود ، والبياض والسواد[6] ، وما أشبه ذلك ؛ قالوا : لأنَّ المحالَ هو ما لا يصحُّ وُجُودُه ، والكلام الفاسد الذى ذكرتموه من قول القائل : « أَتَيْتُكَ غَداً » ، « وسآتيكَ أَمْسِ » كلام موجود ، على ما فيه من الفساد والخلل[7] ، والمحال لا يوجد .

والذى[8] نقول[9] فى هذا ، وبالله التوفيق : أنَّ المحالَ هو الكلام الذى يوجب اجتماعَ المتضادّات ، وقولُنا إن القعود والقيام[10] اجتماعهما محال ، إنما نريد به الكلام الذى يوجب اجتماعهما محال[11] ، قد أُحيل عن وجهه[12] ، ألا ترى أنك تقول لمن تكلَّم به : قد أَحَلْتَ فى كلامك ، فالكلام هو المحال ، كما أن الكلام هو الكذب .

---

(1) ت س : « وأعنى » .

(2) بولاق 1/8 وفى ح : « ثم قال سيبويه » .

(3) س : « فأما » .

(4) بولاق : « أول كلامك بآخره » .

(5) ت : « أنه قد أحيل » .

(6) ت : « والسواد والبياض » .

(7) كلمة : « والخلل » ليست فى ق .

(8) ت : « فالذى » .

(9) ح : « نقوله » .

(10) ت : « وقولك إن القيام والقعود » .

(11) عبارة : إنما نريدبه ... محال » ساقط من ق بسبب انتقال النظر .

(12) ت : « قد أحيل به عن وجهه » .

ثم قال[١] : « وأما المستقيمُ الكَذِبُ فقولك : حَمَلْتُ الجَبَلَ[٢] ، وشَرِبْتُ ماءَ البَحْرِ ، ونحوه » .

وإنما خُصَّ « حَمَلْتُ الجَبَلَ » و « شَرِبْتُ مَاءَ البَحْرِ » بالكذب ؛ لأن ظاهرها يدلُّ على كذب قائلها ، قبل التصفح والبحث ، وإلا فكل كلام تُكُلِّم به ، وكان[٣] مُخْبَرُه على خلاف ما يُوجبه الظاهرُ فهو[٤] كَذِبٌ ، عُلم أو لم يُعلم ، كقول القائل : « لقيتُ زَيْداً اليومَ » و« اشْتَرَيْتُ ثَوْباً » إذا لم يكن الأمر على ما قال ، فهو مستقيم كَذِبٌ .

ثم قال[٥] : « وأما المستقيمُ القبيح ، فأن تضعَ اللفظ غير[٦] موضعه ، نحو قولك : « قد زَيْداً رَأَيْتُ » و « كي زيدٌ يأتيك »[٧] .

وإنما قَبُحَ هذا ، لأنّ[٨] من حكم « قَدْ » أن يليها الفِعلُ ، ولا يفارقها ؛ لأنها جُعلت مع الفعل بمنزلة الألف واللام مع الاسم ، وكذلك « سَوْفَ » مع الفعل ، فقبح أن يُفْصَل بين « قَدْ » وبين الفعل بالاسم ؛ لما ذكرنا من شَبَه الألف والـلام . و« كَيْ » قد جُعلت بمعنى « أَنْ » أو بمعنى اللام ، إذا قلت : « جِئْتُكَ كَيْ يَأْتِيكَ زَيْدٌ » ، فهو بمعنى : ليأتيك زيد ، ولأن

---

(١) بولاق ١/٨ وفى ت : « ثم قال سيبويه » .
(٢) ق : « الخيل » تصحيف .
(٣) س ح : « فكان » .
(٤) ق : « وهو » تحريف .
(٥) بولاق ١/٨
(٦) بولاق : « فى غير » .
(٧) هارون ١/٢٦ : « كي زيداً يأتيك » ؛ وبعده فى بولاق وهارون : « وأشباه هذا » .
(٨) ى : « لا » تحريف .

يأتيك زيدٌ ، فحكمُ الفِعل أن يليها دونَ الاسم ؛ إذ كانت بمحل أنّ ، فإيلاؤهم[1] إياها الاسمَ وَضْعُ الكلام فى غير موضعه .

فإن قال قائل : كيف[2] جاز أن يسميَه مستقيماً قبيحاً ؟ وهل هذا إلا بمنزله قوله : حَسَنٌ قبيحٌ ؟ ؛ لأنّ المستقيم هو الحسن .

فإن الجواب فى ذلك أن الكلام ينقسم قسمين : كلام ملحون ، وكلام غير ملحون ؛ فالملحون[3]هو الذى[4] لُحِنَ[5] به عن القصد ، وكذلك معنى اللَّحْن ، إنما هو العدول عن قصدِ الكلام إلى غيره[6] ، وما لم يكن ملحوناً فهو على القصد ، وعلى النحو ، ومن ذلك سمى النحو نحواً ، والمستقيم[7] من طريق النحو هو ما كان على القصد سالماً من اللَّحْنِ ، فإذا قال : « قَدْ زَيْداً رَأَيْتُ » فهو سالم من اللَّحن ، فكان مستقيماً من هذه الجهة ، وهو مع ذلك موضوع فى غير موضعه فكان قبيحاً من هذه الجهة .

ثم قال[8]: « **وأما المُحَالُ الكذب فهو أن يقول**[9]: « **سَوْفَ أَشْرَبُ ماءَ البحرِ أَمْسِ** » .

فهو محال كذب ؛ فأما استحالته ؛ فلا جتماع « سَوْفَ » و « أَمْسِ » فيه ، وهما يتناقضان ويتعاقبان . وأما الكذب فيه[10]، فإنا لو أزلنا عنه « أَمْسِ » ، الذى يوجب

(١) ق : « قائلا وهم » تحريف .
(٢) ت س : « فكيف » .
(٣) ت س : « فأما الملحون » .
(٤) س : « فالذى » .
(٥) ت : « نحى » !
(٦) انظر معانى كلمة : « لحن » فى كتابنا : « لحن العامة والتطور اللغوى » ص ٩ - ٢٩
(٧) ح ت س : « فالمستقيم » .
(٨) بولاق ١/٨
(٩) ت وبولاق : « فأن تقول » .
(١٠) س : « منه » تصحيف .

المناقضة والإحالة لبقي كذباً . وكان الأخفش[١] يُنْكِرُ[٢] أن يقال في المحال صِدْقٌ[٣] أو كَذِبٌ . فأما إنكاره الصِّدق فبيِّنٌ ، وأما إنكاره أن يكون كذباً ؛ فلأنّ الكذب نقيضُ الصِّدق ، والمحال لا يجوز[٤] أن يكون صِدْقاً بحال ، فإذا استحال أن يقال : فيه صِدْقٌ بوجه[٥] من الوجوه ، استحال أن يقال كَذِبٌ .

قال أبو سعيد : والقول عندي ما قاله[٦] سيبويه ، وذلك أن قائلا لو قال : « زَيْدٌ جَمَعَ بين القيام والقعود في حالٍ » ، كان قد خَبَّر باجتماع هذين المعنيين ، وقد علمنا[٧] أن الاجتماع الذي خَبَّر به على غير ما خَبَّر ، والكذب إنما هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو به[٨] ، وإن كان ذلك الشيء مما لا يجوز فيه الصِّدْق البَتَّةَ . ألا ترى أنك تقول[٩] للمشرك الذي يَدَّعِي أنّ لله شريكاً في مُلكه وسُلطانه ، جل الله وعز[١٠] : إنه[١١] كاذب ، وإن

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، المعروف بالأخفش الأوسط . توفى سنة ٢١٠ هـ . انظر ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة للقفطي ٢/٣٦ وهامشه . وهناك أحد عشر نحويا اسمهم الأخفش . غير أن المفهوم عند الإطلاق هو الأخفش الأوسط . انظر المزهر ٢/٤٥٣

(٢) ق : « يذكر » تحريف .

(٣) ح : « فيه صدق » .

(٤) ت : « فلا يجوز » .

(٥) ت : « على وجه » .

(٦) ت : « قال » .

(٧) ت : « سلمنا » تحريف .

(٨) ح : « فيه » .

(٩) ت : « أنا نقول » .

(١٠) جملة : « جل الله وعز » ليست في ح س .

(١١) كلمة : « إنه » ساقطة من ت .

كان هذا لا يجوز أن يكون[1] البتة ، وكذلك الذى يقول : « إنَّ لله وَلَداً »[2] كاذب . قال الله عز وجل : ﴿ لَيَقُولُونَ : وَلَدَ اللهُ وإنَّهُمْ لكاذِبُونَ[3] ﴾

وقد ذكر سيبويه المُحَالَ فى موضعين ؛ فقال فى أحدهما : « وأما المحال فأن تنقض أول كلامك ، فتقول : « أتيتك غداً » و « سآتيك أمس » . وقال فى الموضع الآخر[4]: « وأما المحال الكذب فأن تقول : « سوف أشرب ماء البحر أمس » فقال فى الموضع الأول : « فأما[5] المحال » ولم يقل : المحال[6] الكذب . وقال فى الثانى : « المحال الكذب » ، غير أنه مَثَّل الأول بشىء هو محالٌ كَذِبٌ أيضا ، وإنما أبهم الأول ؛ لأن المحال قد يكون كذباً وغير كَذِبٍ ، غير أن الذى يجمع ذلك كلَّه تناقض اللفظ فيه .

فأما المحال الذى ليس بكذب ، فاللفظ الذى يستحيل فى الأمر ، وفى الاستفهام[7] ، وفى كل موضع لا يقع فيه الكَذِبُ ؛ كقولك لمن تأمره : « قُمْ أمْسِ » ، ولمن تستفهمه : « أَسَتقوم أمْسِ ؟ » و « هَلْ قُمْتَ غداً » ؟ والمحال الكذب قد مَرَّ ، فحَصَل من ذلك أن المحال على ضربين : كذبٌ وغيرُ كذبٍ .والكذبُ على ضربين : مُحالٌ وغيرُ مُحالٍ .

وقال[8] أبو الحسن الأخفش : ومنه الخطأ ، وهو ما لا تَعَمُّدَ فيه ؛ نحو قولك : « ضَرَبَنِى زَيْدٌ » وأنت تريد : « ضَرَبْتُ زَيْداً » ، وهذا من جهة اللفظ مستقيمٌ ، فيقال فيه على قياس مامضى : مستقيم خطأ ، كما قيل : مستقيم كَذِبٌ ، ومستقيم قبيحٌ .

---

(١) ت : « أن يكون صادقا » .

(٢) ق ت : « يقول : لله ولد » .

(٣) سورة الصافات ٣٧/١٥١ ـ ١٥٢

(٤) ح : « فى الموضع الأول » !

(٥) ح ت س : « وأما » .

(٦) كلمة : « المحال » ليست فى ح س .

(٧) س : « فى الأمر والاستفهام » .

(٨) س : « قال » .

﴿ هذا باب ما يحتملُ الشِّعرُ ﴾

قال سيبويه[1] : « اعلم أنه يجوز في الشِّعر ما لا يجوز في الكلام ، من صَرْفِ ما لا ينصرفُ يشبِّهونه بما ينصرفُ من الأسماء [2] ؛ لأنها أسماء كما أنها أسماء » .

قال أبو سعيد : اعلم أن سيبويه ذكر في هذا الباب جملةً من ضرورة الشعر ؛ ليُرِيَ بها الفرقَ بين الشِّعْرِ والكلام ، ولم يَتَقَصَّه ؛ لأنه لم يكن غرضه في ذكر ضرورة الشاعر[3] قصْداً إليها نفسها ، وإنما أراد أن يصل هذا الباب ، بالأبواب التي تقدمت فيما يعرض في كلام العرب ومذهبهم في الكلام المنظور والمنثور . وأنا أذكر ضرورة الشاعر مُقَسَّمَةً بأقسامها ، حتى يكون الشاذ منها مستدَلاً عليه بما أذكره إن شاء الله[4] وبالله التوفيق .

اعلم أن الشِّعر لما كان كلاماً موزوناً ، تكون الزيادة فيه والنقص منه ، يخرجه عن صحة[5] الوزن حتى يُحيلَهُ[6] عن طريق الشعر المقصود مع صحّة معناه ، أُستجيز فيه لتقويم وزنه مِنْ زيادةٍ ونقصانٍ وغير ذلك ما لا[7] يُستجاز في الكلام مثلُه ، وليس في شيء من ذلك

---

(١) بولاق ١/٨

(٢) عبارة : « من الأسماء » ساقطة من ح ت س .

(٣) ى : « الشعر » وقد ذكر ذلك في هامش ب عن نسخة .

(٤) عبارة : « إن شاء الله » ساقطة من ت .

(٥) ت : « حصة » تحريف .

(٦) ح س : « الوزن ويحيله » . وفي ت : « الوزن ويبطل معناه حتى يحيله » .

(٧) س : « مما » .

رفعُ منصوب ولا نصبُ مخفوض ، ولا لفظ يكون المتكلم فيه[1] لاحِناً . ومتى وُجد هذا في شعر كان ساقطاً مُطَّرَحاً[2] ، ولم يَدْخُل في ضرورة[3] الشعر .

وضرورة[4] الشعر على سبعة أوجه وهي : الزِّيادة ، والنُّقصان[5] ، والحَذْفُ ، والتَّقديمُ ، والتأخيرُ ، والإِبْدَال ، وتغييرُ وجهٍ من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه ، وتأنيثُ المذكر وتذكير المؤنث .[6]

فأما الزيادة ، فهي زيادةُ حرفٍ ، أو زيادةُ حركة ، أو إظهارُ مدغم ، أو تصحيحُ معتلٍّ ، أو قطعُ ألف وَصْلٍ ، أو صَرْفُ مالا ينصرف . وهذه الأشياء بعضها حسنٌ مُطَّرِدٌ ، وبعضها مطرد ليس[7] بالحَسن الجيد[8] وبعضها يُسمع سماعاً ولا يَطَّرِد .

فأوَّل ذلك مايزاد في القوافي للإطلاق فإذا كانت القافيةُ مرفوعةً مطلقةً ، جاز إنشادُها على ثلاثة أوجه : أحدها أن يجعل بعد الضمه واواً مزيدة ،

كقول زهير :

صَحا القلبُ عن سَلْمى وقد كاد لا يَسْلُو وأَقْفَرَ من سَلْمَى التعانيقُ فالثِّقْلُو[9]

فتلحُق آخرَ « الثِّقْل » واواً إتباعاً لِضَمَّة لام الثقل .

(١) س : « به » .

(٢) كلمة : « مطرحا » ساقطة من ق ح س .

(٣) ت : « في باب ضرورة » .

(٤) ح س : « قال المفسر : وضرورة »

(٥) كلمة : « والنقصان » ساقطة من ت .

(٦) عبارة : « وتذكير المؤنث » ساقطة من ح ت .

(٧) س : « وليس » .

(٨) كلمة : « الجيد » ساقط من ت .

(٩) البيت في ديوانه ص ٩٦ وفيه كما في س : « والثقل » . وعن أبي عمرو رواية أخرى فيه هي : « فالثجل » . والبيت في معجم البلدان ١/٩٣١ وفي ى : « يسلوه » تحريف .

ويجوز أن يجعل مكان الواو التنوين[1] فينشد[2] :

.... وأَقْفَرَ من سَلمى التعانيقُ فالثَّقْلُنْ[3]

وقد كنتُ من سَلمى سِنينَ ثمـانياً   على صِيرِ أمرٍ ما يُمِـرُّ وما يَحْلُو[4]

ومن يجعل الإطلاق تنويناً فهو يقلبُ الواوَ الأصلية تنويناً ، فيقول :[5] ما يُمِرُّ وما يَحلُنْ .

وكنتُ إذا مـا جِئتُ يومـاً لحاجةٍ   مضَتْ وأَجَمَّت حاجةُ الغدِ ماتَخلُو[6]

والوجه الثالث فى الإنشاد أن يُنْشَد البيتُ على خِفَّةٍ من الإعراب ، كقول جرير :

مَتَى كـانَ الخِيـامُ بـذى طُلُوحٍ   سُقِيتِ الغَيْثَ أيّتهـا الخِيـامْ[7]

فتسكنُ الميمَ إذا وقَفْتَ ، وتَضُمُّهَـا بلا واوٍ ولا تنـوين إذا وَصَلْتَ ، فتقـول[8] : « أيّتها[9] الخيامُ »

بـنفـسِى مَـنْ تجنُّبـه عـزيـزٌ   عـلىَّ ومـن زِيـارتـه لِمـامْ[10]

(١) ق ح : « الواو والتنوين » تحريف .

(٢) ح : « فينشدوا » .

(٣)س ح : « فالثقل » تحريف .

(٤) ديوان زهير ص ٩٦ وفيه : « سنينا » . وهو فى اللسان (صير) ١٤٨/٦ والمقاييس ٣٢٥/٣ والعينى على الخزانة ٥٣٤/٤ وفى ى : « يحلن » .

(٥) كلمة : « فيقول » ساقطة من ق .

(٦) البيت فى ديوانه ص ٩٧ وفى ت : « ما جئت سلمى بحاجة » . وفى ى : « وأجمعت » تحريف .

(٧) البيت فى ديوانه ص ٥١٢ ومغنى اللبيب ٣٦٨/٢ وفيه : « الخيامو » وسيبويه ٢٩٨/٢ والشنتمرى ٢٩٨/٢ وفيهما : « الخيامو » وشرح شواهد المغنى ١٠٧ وعجزه فى العينى على الخزانة ٣٨/١ وشرح ابن يعيش ١٥/٤ ؛ ٢٣/٩ ؛ ٧٨/٩ بروايات مختلفة . وفى س ق : « بذى طلوع » . وفى ت : « بذى طليح » .

(٨) ت س : فيسكن الميم إذا وقف ويضمها ... إذا وصل فيقول » .

(٩) كلمة : « أيتها » ساقطة من ت .

(١٠) البيت فى ديوانه ص ٥١٢ وشرح شواهد المغنى ١٠٧

فإذا وصل « لِمام » نوّن ، فقال : « لمامٌ » .

ومن أُمْسِى وأُصْبِحُ لاأَرَاهُ ويَطْرقُنى إذا هَجَعَ النِّيَامْ[١]

والذى ينون فى إنشاد المطلق[٢] ، لا يَقِفُ على التنوين ، وإنما ينوِّنه[٣] فى الوصل ، والذى يزيد الواو للإطلاق ، قد يقف عليها ؛ لأنّه ليس فى الكلام شىءٌ آخره تنوينٌ فى الوقف ، وقد يكون الوقف على حرفٍ يبدل من التنوين ، ألا ترى أنك تقول : « رأيت زيداً » فتبدل الألف من التنوين ولا يجوز : « رأيت زيداً » بالتنوين فى الوقف ، وبعضهم يقول : « هَذَا زَيْدُو »[٤] و « مَرَرْتُ بزَيْدِى » فيبدل من التنوين واواً أو ياءً فى الكلام ، وليس أحدٌ يقفُ على التنوين ، فقد عملتَ أن الذى ينشد[٥] بالتنوين ، لا يقف عليه منوناً .

وإذا كانت القافية مطلقةً مخفوضةً ، ففيها الأَوْجُهُ الثلاثةُ ، غير أنهم يجعلون مكان الواو فى المرفوع ، ياءً فى المخفوضةِ[٦] ، كقول الأعشى :

مــابُكــاءُ الكبــير بــالأطْــلالِ وسُــؤالى فــما يُــرَدُّ سُــؤالى

دِمْنَــةٌ قَفْــرَةٌ تعــاوَرَهــا الصَّيـــ ـــفُ بريحَيْنِ مِنْ صَباً وشَمَالِ[٧]

---

(١) البيت فى ديوانه ص ٥١٢ وشرح شواهد المغنى ١٠٧

(٢) س : « المطلقة » .

(٣) س : « تنوينه » .

(٤) ق ى س : « زيد » تحريف .

(٥) س : « ينشده » .

(٦) ت : « ياء فيها » .

(٧) البيتان فى ديوانه ق ١/١ -٢ ص ٢ والاقتضاب ٤٤٨ وشرح شواهد المغنى ٢٣٤ والعينى على الخزانة ١٠٦/٢ والخزانة ١٥٥/٤ ــ ١٥٦ والأول فى الخزانة ١٨٠/٤ وصدره فى المخصص ٦٧/١٤ والثانى فى مادة (عور) من اللسان ٢٩٨/٦ والتاج ٤٣٢/٣ ومقاييس اللغة ١٨٤/٤ وفى س فى الأول : « ما وقوف » .

وإذا [١] كانت منصوبة ، ففيها تلك الأوجه ، وتجعل مكان الواو فى المرفوعة[٢] ، ألفاً فيها ، كقول الأعشى :

استأثر الله بالوفاءِ وبالـ ـحمد وولى الملامة الرَّجُلاَ[٣]

وإنما جاز فيه هذه[٤] الزيادة فى الشعر فى القوافى ؛ لأنهم يَتَرَنَّمُون[٥] بالشعر ، ويَحْدون[٦] به ، ويقع فيه تطريب ، لا يتمُّ إلا بحرف المدّ[٧] ، وأكثر ما يقع ذلك فى الأواخر[٨] ، وكان[٩] الإطلاق بسبب[١٠] المدّ الواقع فيه للترنُّم .

---

(١) س : « فإذا » .

(٢) س : « المرفوع » .

(٣) البيت فى ديوانه ق ٢/٣٥ ص ١٥٥ وهو فى الخزانة٣٨٤/٤ واللسان (أثر) ٦٣/٥ (دهر) ٣٧٨/٥ والتاج (أثر) ٦٣/٣ وفى بعض هذه المصادر : « بالوفاء وبالعدل » .

(٤) ت : « وإنما جازت هذه » . وذكر ذلك فى هامش ب عن نسخة . وفى س : « وإنما زادت هذه » تحريف .

(٥) س : « يتمرغون » تحريف .

(٦) ق : « ويحذفون » تحريف .

(٧) ح ت س : « إلا بمد الحرف » . وهو فى هامش ب عن نسخة .

(٨) س : « فى القواق الأواخر » .

(٩) س ت : « فكان » .

(١٠) ق : « يشيب » تصحيف .

وقد شَبَّهُوا مقاطع الكلام المُسَجَّع ، وإن لم يكن موزونا وزنَ الشِّعر بالشِّعر في زيادة هذه الحروف ، حتى جاء ذلك في أواخر الآى من القرآن ، كقوله تعالى[1] ﴿ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ[2] ﴾ ﴿ وتَظُنُّونَ بالله الظُّنُونَا[3] ﴾ و ﴿ قَوَارِيرَا ، قَوَارِيرَ[4] ﴾ و« قَوَارِيرَ » لا ينصرف ، وقد أثبتَ في الوقف[5] منها ألفاً ؛ لأنها رأسُ آية . وهذا مذهب أبى عمرو[6] . وبعضهم ينون الأول من « قوارير »[7] تشبيها بتنوين القوافى ، على مذهب[8] من ينشدها منوَّنةً .

وهذه الزيادة غيرُ جائزة في حشو الكلام ، وإنما ذكرناها ؛ لاختصاص الشِّعْر بها دون الكلام ، وهى جَيِّدة مُطَّرِدة ، وليس[9] تُخْرِجها جَوْدَتُها عن ضرورة الشِّعر ؛ إذ كان[10] جوازُها بسبب الشِّعر .

---

(١) س :« كقول الله » .

(٢) سورة الأحزاب ٦٧/٣٣

(٣) سورة الأحزاب ١٠/٣٣

(٤) سورة الإنسان ١٥/٧٦-١٦

(٥) ح ت س : « الأول » . وفى هامش ب : « فى نسخة : فى الأول منها ألفا » .

(٦) هو أبو عمرو بن العلاء ، العالم اللغوى المشهور ، وأحد القراء السبعة . توفى سنة ١٥٤ هـ . انظر ترجمته ومصادرها فى نزهة الألباء ٢٤ وهامشه .

(٧) قال أبو عمرو الدانى فى كتابه : « التيسير فى القراءات السبع » ص ٢١٧ : « نافع والكسائى وأبو بكر : قواريراً قواريراً بتنوينهما ، ووقفوا عليهما بالألف . وابن كثير فى الأول بالتنوين ، ووقف عليه بالألف ، والثانى بغير تنوين ووقف عليه بغير ألف . والباقون بغير تنوين فيهما . ووقف حمزة عليهما بغير ألف . ووقف هشام عليهما بالألف صلة للفتحة . ووقف الباقون وهم أبو عمرو وحفص وابن ذكوان على الأول بالألف وعلى الثانى بغير ألف . فحصل من ذلك أن من لم ينوّنهما وقف على الأول بالألف إلا حمزة ، وعلى الثانى بغير ألف إلا هشام » .

(٨) كلمة : « مذهب » ساقطة من ت س .

(٩) ى : « وليست » .

(١٠) س « إذا كان » تحريف .

- ومن ذلك صَرْفُ مالا ينصرف ، وهو جائزٌ فى كلّ الأسماء ، مطردٌ فيها ؛ لأنّ الاسماء أصلُها الصَّرْفُ ودخولُ التنوين عليها . وإنما تمتنع من الصرف ، لعللٍ تدخُلها ، فإذا اضطُر الشاعر ردَّها إلى أصلها ، ولم يَحْفل بالعِلَل الدّاخلة عليها ، والدليل على ذلك : أن مالا أصل له فى التنوين لا يجوزُ للشاعر تنوينُه للضرورة ، ألا[1] ترى أنّ الشاعر غيرُ جائز له تنوين الفعل ؛ إذ كان أصلُه غيرَ التنوين ، وليس يردُّه بتنوينه إلى حالة قد كانت له .

فمما جاء منوَّناً مما لا ينصرف قولُ النابغة :

فلتــأتينـك قصــائِـدٌ ولْيَــرْكَبـاً جيشٌ إليـك قـوادمَ الأكــوار[2]

فنّون « قصائد » وهى لا تنصرف . وقال أبو كبير[3]:

مِمَّـنْ حَمَلْنَ بـــه وهـنَّ عـــواقــدٌ [حُبُكَ النِّطاقِ فعاشَ غَيْرَ مُهَبَّل][4]

فصرف « عواقد » وهى لا تنصرف .

---

(١) عبارة : « أصلها ولم يحفل ... للضروزة إلا » ساقطة من ح .

(٢) البيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ق ١٣/٨٢ ص ٩٩ وسيبويه ١٥٠/٢ والخزانة ٦٨/٣ والمقتضب ١٤٣/١ ؛ ٣٥٤/٣ والشنتمرى ١٥٠/٢ والعينى على الخزانة ٤٠٦/١ وغير منسوب فى الخصائص ٣٤٧/٢ وفى بعض هذه المصادر : « وليدفعن ألف إليك » ..

(٣) فى ق : « أبو كثير » تحريف .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ت س . والبيت لأبى كبير الهذلى فى ديوان الهذليين ص ١٠٧٢ وفيه « حبك الثياب فشب غير مثقل » وهو بهذه الرواية فى شرح شواهد المغنى ٨١ وبرواية : « حبك النطاق فشب غير مهبل » فى سيبويه ٥٦/١ ومغنى اللبيب ٦٨٦/٢ والشنتمرى ٥٦/١ وابن يعيش ٧٤/٦ والخزانة ٤٦٦/٣ والعينى على الخزانة ٥٥٨/٣ والأشمونى ٢٩٩/٢ والعينى على الأشمونى ٢٩٩/٢ والمقاييس ٣١/٦ واللسان (هبل) ٢١٣/١٤ وشرح شواهد المغنى ٣٢٥

وقال الكسائي[1] والفراء[2] : يجوز صرف كل مالا ينصرف إلا « أَفْعَلُ مِنْكَ » نحو : « زَيْدٌ[3] أَفْضَلُ مِنْكَ » فإنهما لا يجيزان صَرْفَه في الشِّعر ، وزَعَمَا أن « مِنْ » هي التي مَنَعَتْ من صرفه .

وأبى أصحابنا[4] البصريون ذلك ، فأجازوا صرفه ، وذكروا أن العِلَّةَ المانعة لصرف « أَفْضَلُ مِنْكَ » وَزْنُ الفِعْل ، وأنه صفة ، فيصير بمنزلة « أحمر » فكما جاز صرف « أحمر » في الضرورة ، جاز صرفه ، وليس « لِمِنْ » في منع صرفها تأثير ؛ لأنهم قد قالوا : « زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْكَ » و « شَرٌّ مِنْكَ » فينونون لمَّا لم يكن على وزن أفعل ، ولم يمنعوهما الصرف بدخول « مِن » عليهما .

ومما جاء من صرف مالا ينصرف ، على غير البناء الأول قول أمية بن أبي[5] الصلت :

فأتَاها أُحَيْمِرٌ كأَخِي السَّهْـ ـمِ بِعَضْبٍ فقالَ كُونِي عَقِيرا[6]

فصرف « أحيمر » .

(١) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، رأس مدرسة الكوفة ، وأحد القراء السبعة . توفي سنة ١٨٩ هـ . انظر ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة للقفطي ٢٥٦/٢ وهامشه .

(٢) في هامش ب مايلي : « نسخة أو حاشية : يقولان (من) تقوم مقام الإضافة ، ولا يجمع بين إضافة وتنوين ، كقولك : هو أعقل منك ومن زيد ، أي هو أعقل الرجلين . وقوله :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل

فأمثل : أفعل من ، على كل حال ، وقد دخله الجر ، والرواة كلهم رووه » .

(٣) كلمة : « زيد » ليست في س ت .

(٤) ب ق ي : « أصحبنا » !

(٥) كلمة : «أبي» ساقطة من س .

(٦) البيت في ديوانه ق ٢٥/٣٤ ص ٤٤ والعيني على الخزانة ٣٧٧/٤ وسيأتي هنا مرة أخرى . وفي ت : «بوحي» . وفي ح : «برج» .

وقد يُنَوَّن أيضا ما بنى من الأسماء ، التى قد استعملت منونة فى حال ، إذا اضطر الشاعُر إليه ، كقولك : « يازَيدٌ » فى ضَرُورة الشِّعر قال الشاعر :

سَــلاَم الله يــامَــطَرٌ عـليـهــا ... ولَيس عليـك يـامَـطَرُ السَّـلامُ[1]

ويُنشَد بالنصب[2]، فمن نَصَبَ[3] ردّ الكلمةَ إلى أصلها ؛ لأن الأصل فى النداء[4] منصوب . ومن رفع ونَوَّن ، زاد التنوينَ على لفظه ، كما تفعله فيما لا ينصرف من المرفوع .

واعلم أن مالحقه التنوين مما لا ينصرف فى ضرورة الشِّعر ، لحقه الجرُّ ؛ لأنه يَرُدُّ الكلمة إلى أصلها ، فتحرّكها بالحركة التى تنبغى لها ، كقول الشاعر النابغة[5]:

إذا ما غَدَوا بـالجيش حَلَّق فوقهم ... عَصَـائِبُ طَيْرٍ تهتـدِى بعَصَائِبِ[6]

فخفض « عصائب » لما رَدَّها إلى أصلها .

---

(١) البيت للأحوص الأنصارى فى الخزانة ١/٢٩٥ ؛ ٣/١٣٤ وسيبويه ١/٣١٣ وشرح شواهد المغنى ٢٦٠ والشنتمرى ١/٣١٣ والعينى على الخزانة ١/١٠٨ ؛ ٣/٤٦٧ ؛ ٤/٢١١ ؛ ٤/٤٣٥ وهو غير منسوب فى مغنى اللبيب ٢/٣٤٣

(٢) بعده فى س ت : «سلام الله يا مطرا عليها» .

(٣) ق ح : «من نصب» .

(٤) س ت : «لأن أصل النداء» .

(٥) س ت : «كقول النابغة» . وكلمة : «النابغة» ساقطة من ق ح .

(٦) البيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ق ٤/١٢ ص ٥٧ وشرح ابن يعيش ١/٦٨ باختلاف فى الرواية .

وقد أجاز الكوفيون والأخفش تركَ صرف ما ينصرف[1] وأباه سيبويه وأكثر البصريين ، لأنه ليس يُحاوَل بمنع صرف ما ينصرف أصْلٌ يُرَدّ إليه .

وأنشدوا فى ذلك أبياتاً كلها تَتَخرَّجُ[2] على غير ما أَوَّلُوه ، وتُنْشَد على غير ما أنشدوه . فمن ذلك إنشادُهم[3]

قول عباس بن مرداس السلمى :

فما كان حِصْنٌ ولا حابِسٌ   يَفُوقانِ مِرْدَاسَ فى مَجْمعِ[4]

فلم يَصرف « مِردَاساً » وهو أبوه ، وليس بقبيلة .

ومن ذلك أيضا قول الآخر :

وممَّنْ وَلَدُوا عامِرُ ذو الُّطول وذُو العَرْضِ[5]

فلم يَصْرِف « عامراً » ولم يجعله قبيلةً ؛ لأنه قد وَصَفَه فقال : « ذُو الطُّول وذو العَرْضِ » ، ولو كان قبيلة ، لقال : ذات الطّول وذات العرض .

وأنشدوا أيضا :

ومصعبُ حين جَدَّ الأَمْـ   ـرُ أكثرُها وأطْيَبُها[6]

---

(١) ت س : «ما لا ينصرف» تحريف .

(٢) ح : «قد تخرج» . وفى ق : «كلها تخرج» .

(٣) ى : «أنشدوه» تحريف .

(٤) البيت فى الخزانة ١/٧١ ؛ ١/٧٣ والعينى على الخزانة ٤/٣٦٥ وشرح ابن يعيش ١/٦٨ وعجزه فى الخزانة ١/١٢٢

(٥) البيت لذى الإصبع العدوانى فى شرح ابن يعيش ١/٦٨ والعينى على الخزانة ٤/٣٦٤ وغير منسوب فى مادة (عمر) من اللسان ٦/٢٨٦ وتاج العروس ٣/٤٢٣

(٦) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه ق ٤٨/٢٢ ص ١٢٤ وفيه : «لمصعب حين جد القول» والموشح ٢٩٣ وهو غير منسوب فى شرح ابن يعيش ١/٦٨ والخزانة ١/٧٢

فأما بيت عباس بن مرداس [1] فإن الرواية عند أصحابنا [2]:

« يفوقان شَيْخِيَ فى مَجمع »

وشيخُه هو مرداس ، ورأيت فى شعر عباس بن مرداس فى نسخه عمرو بن أبى عمرو الشيبانى [3]: « يفوقان شيخى » [4]

وأما : « عَامِرٌ ذُو الطُّولِ وَذُو العَرْض » فإن عامراً أبو القبيلة [5] فيجوز أن يَعْنى بلفظه القبيلة ، فلا [6] يَصْرف [7]. ثم يردُّ الكلام إلى لفظِهِ ، فَيَصْرِفُ ، كما قال عز وجلَّ [8]: ﴿ ألاَ إن ثَموداً كفروا رَبَّهُمْ ، ألاَ بُعْداً لثَمودَ [9] ﴾ فَصَرَف الأول ، وترك صَرْفَ الثانى ، على قراءة أكثرِ القُرَّاء ، فصرف الأول على لفظ [10] أبى القبيلة ، وترك صرف الثانى [11]؛ لأنه أريد بلفظه القبيلةَ نفسها .

---

(١) عبارة : «بن مرداس» ليست فى ت .

(٢) فى ب ى : «أصحبنا» !

(٣) هو ابن أبى عمرو الشيبانى . روى عن أبيه وغيره من أهل العلم ، وكان ثبتا واسع الرواية . توفى سنة ٢٣١ هـ . انظر ترجمته ومصادرها فى إنباه الرواة للقفطى ٢/٣٦٠ وهامشه .

(٤) عبارة : «ورأيت فى شعر عباس .. شيخى» ساقطة من ح ت س .

(٥) ى : «القبليلة» تحريف .

(٦) س : «ولا» .

(٧) ت : «ينصرف» .

(٨) ت : «جل وعز» .

(٩) سورة هود ١١/٦٨

(١٠) س : «لقطة» .

(١١) عبارة : «على قراءة أكثر القراء ... صرف الثانى» مكررة فى ح بسبب انتقال النظر .

قال[١] الشاعر فى هذا المعنى :

قـامت تُبَكِّيـه عَـلى قَبْـرهِ ... مَنْ لِىَ مِنْ بَعْـدِكَ يـاعَـامِـرُ
تَـرَكْتَنِى فى الـدار ذا غُـرْبـةٍ ... قـد ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لـه نَـاصِـرُ[٢]

فأنث المبكِّية ، وحكى عنها أنها قالت لعامرٍ : تركتَنى فى الحَىِّ ذاَ غُرْبَةٍ ، وكان حكمها أن تقول : ذَاتَ غُرْبةٍ ، ولكنه ردَّ الكلام إلى معنى الإنسان ؛ لأنَّها إنسان ، فكأنها قالت : تركتنى إنساناً ذا غُربة . وكذا[٣] قوله : ذو الطول وذو العرض ، رَدَّه إلى نفسِ عامر .

وأما[٤] قوله : « ومصعب حين جَدَّ الأمر » ، فإن أصحابنا يَرْوُونَه : « وأنتم حين جَدَّ الأمر » وقد يروى فى نحو هذا بيت لِدَوْسَر بن دَهْبَلٍ[٥] القُرَيْعىِّ :

وقـائلةٍ مـابـال دَوْسَـرَ بَعَـدنـا ... صَحَا قَلْبُه عن آل لَيْلى وعن هِنْد[٦]

والجيِّد الصحيح فى إنشاد هذا البيت : « وقائله ما للقُرَيْعى بعدنا » .

---

(١) ح ت س : «وقال» .

(٢) ينسبان للأعشى فى المحكم لابن سيدة ٢/١٠٩ وليسا فى ديوانه . وهما لأعرابية فى العقد الفريد ٣/٢٥٩ ؛ ٥/٣٩٠ وبغير نسبة فى اللسان (عمر) ٦/٢٨٦ وشرح ابن يعيش ٥/١٠١ وسمط اللآلى ١/١٧٤ ومجاز القرآن ٢/٧٦ والأشباه والنظائر ٣/٧٢ ؛ ٣/١١١ والثانى فى أمثال أبى عكرمة ١٢٦ بلا نسبة كذلك .

(٣) ت : «وكذلك» .

(٤) س : «فأما» .

(٥) فى الأصمعيات ص ١٦٨ «ذهيل» !

(٦) البيت من قصيدة أصمعية فى الأصمعيات ق ٥٠/١ ص ١٦٨ والعينى على الخزانة ٤/٣٦٦ وغير منسوب فى الخزانة ١/٧٢

[قال أبو سعيد[1]] وكان ابن السَّرَّاج[2] يقول : لو صَحَّت الرواية فى ترك صرف ما ينصرف[3] ، ما كان بأَبْعَدَ[4]

من قولهم :

فَبَيْنَـاهُ يَشْرى رَحْلَهُ قـالَ قـائِـلٌ   لِمن جَمَـلٌ رِخْـوُ المـلاط نَجيب[5]

فإنما هو[6] : « فبينا هُوَ[7] يَشْرِى رِحْلَهُ » فَحَذَفَ الواو من هُوَ ، وهى متحركة من نفس الكلمة ، وليست بزائدة ، فإذا جاز أن يُحذف ما هو من نفس الحرف ، جاز أن يُحذَفَ التنوين ، الذى هو زائد ، للضرورة .

قال أبو سعيد : والذى قاله وَجْهٌ ، غير أن حذف التنوين عِنْدى ، وإن كان زائداً أقبح من حذف الواو فى « هو » ؛ لأن التنوين علامة تُفَرِّقُ بين ما ينصرف وما لا ينصرف ، وسقوطه يوقع اللَّبْسَ ، وحَذْفُ الواو من « هو » لا يُوقع لَبْساً ، ولا يُلحقه بغير بابه .

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ت ومكانها فى ح س : «قال المفسر» .

(٢) ح ت س : «وكان أبو بكر بن السراج» .

(٣) ح : «ما لا ينصرف» تحريف .

(٤) ق ح : «ما بعد» تحريف .

(٥) البيت للعجير السلولى فى الخزانة ٢/٣٩٦ والشنتمرى ١/١٤ وله أو للمخلب الهلالى فى الخزانة ٢/٣٩٦ وغير منسوب فى الخصائص ١/٦٩ والخزانة ١/٧٢ وشرح ابن يعيش ١/٦٨ ؛ ٣/٩٦

(٦) ت : «وإنما هو» . وفى س ح : «والكلام» .

(٧) كلمة : «هو» ساقطة من ق .

وممّا زِيد عليه حَرْفٌ للضرورة قولهم فى الشعر[١] : « رَأَيْتُ جَعْفَراً » و« مَرَرْتُ بجَعَفَرٌ » و « هَذَا جَعْفَرٌ » ، وذلك أنهم يقولون فى الوقف : « هَذَا جَعْفَرّ » و « مَرَرْتُ بجعفرّ » ؛ ليدلُّوا على[٢] أن آخره متحرِّك فى الوصل ؛ لأنّهم إذا شَدَّدُوا اجتمع ساكنان فى الوقف ، الحرفُ الذى كان فى الأصل[٣] ، والحرفُ المزيد ، وقد عُلِمَ أن الساكنين[٤] لابُدَّ من تحريك أحدهما فى الوصل ، فشدَّدُوا ؛ ليدلُّوا بالتشديد على التحريك فى الوصل . وإنما يَفْعَلُون هذا فيما كان[٥] قبل آخره متحرِّكٌ مثل : « خالدٍ » و « جَعْفَرٍ » إذا وقَفُوا عليه ، ولا يفعلون فى زيدٍ وعَمْرو ، لئلاّ تتوالى ثلاثة[٦] سواكن ، فإذا وصلوا ردُّوا الكلام إلى أصله فقالوا : « مَرَرْتُ بِجَعْفَرٍ يافتى » ، و « هذا جَعْفَرٌ فاعْلَمْ » استغنوا عن التشديد بتحريك آخره ؛ إذ كانوا إنما شَدَّدُوه ؛ ليَدُلُّوا على التحريك فى الوصل ، فإذا اضطر الشاعر إلى تشديده فى الوصل شَدَّده ، وأجْراه مُجْراه فى الوقف فقال : « رَأَيْتَ جَعْفَراً » و « مَرَرْتُ بجعفَرٌ » و «هَذَا جَعْفَرٌ» .

قال الشاعر :

مُهْـرَ أبِى الحَبْحـاَبِ لا تَشَـلِّ ... بـارك فِيـكِ الله مـن ذى أَلِّ
ومن مُـوصًّى لم يُضَـعْ قِيـلاً لِىِّ ... خـوارجـا من لغط الـقَسْـطَلِّ

---

(١) كلمة : «فى الشعر» ساقطة من ق .
(٢) كلمة : «على» ساقطة من س ت .
(٣) ح : «الوصل» .
(٤) عبارة : «أن الساكنين» ساقطة من س .
(٥) كلمة : «كان» ليست فى ت .
(٦) كلمة : «ثلاثة» ليست فى س .

إذ أخـــذ القلـــوبَ بالأفكـــلِّ[١]

وإنما هو : « الأَفْكَلُ »[٢] ، و« القَسْطَلُ » مخففان .

ونظير هذا قولهم : « الضَّارِبُونَه[٣] والقَاتِلُونَه إذا وقفوا عليه ، يزيدون الهاء ، لبيان حركة النون ، وكذلك كلُّ حركةٍ ليست للإعراب يجوز أن تلحقها هذه الهاءُ ؛ فتقول[٤] : « أَيْنَهْ » ، و« كَيْفَهْ » فى الوقف . فإذا اضطر الشاعر جاز أن يُجرى هذه الهاء فى الوصل مُجراها فى الوقف ، ويجعلها كهاءٍ من نفس الكلمة داخلة للضمير .

قال الشاعر :

هُمُ القَـائِلُونَ الخَـيْرَ والآمِـرُونَـهُ ... إذا ما خَشُوا من مُعْظَم الأَمْرِ مُفظِعا[٥]

وقال آخر :

ولم يَـرْتَفِقْ والنَّـاسُ محتضـــرونـه ... لَـدَيه وأيـدى الْمعتَفِينَ رَوَاهِقُـهْ[٦]

---

(١) البيتان الأولان منسوبان لأبى الخضر اليربوعى فى اللسان (ألل) ٢٤/١٣ (شلل) ٣٨٤/١٣ وهما بغير نسبة فى إصلاح المنطق ٢٠ وأمالى القالى ٤٣/١ والثلاثة الأولى بلا نسبة كذلك فى تهذيب إصلاح المنطق للتبريزى ٣٠/١ وسمط اللآلى ١٧٣/١ وفى ح ت فى الأول : «خيل أبى» وفى ق : «مهراب» تحريف . وفى ى ح فى الخامس : «كالأفكل» .

(٢) س : «كالأفكل» .

(٣) ت : «هم الضاربونه» .

(٤) ح ت س : «فيقال» .

(٥) البيت فى خزانة الأدب ١٨٧/٢ والدرر اللوامع ٢١٥/٢ وسيبويه ٩٦/١ والشنتمرى ٩٦/١ وابن يعيش ١٢٥/٢ وتاج العروس (الهاء) ٤٥٣/١٠ باختلاف فى الرواية . وفى س : «الخير والفاعلونه .. محدث الأمر» . وفى هامش ب ى : «محدث الأمر معظما» وهو فى ق فى صلب النص .

(٦) البيت فى كتاب سيبويه ٩٦/١ وابن يعيش ١٢٥/٢ والشنتمرى ٩٦/١ وخزانة الأدب ١٨٦/٢ ؛ ١٨٨/٢ وفى الجميع : «جميعا وأيدى» وهو فى هامش ب عن نسخة .

والصحيح[1] الجيد فى هذا أن تكون الهاء هى هاءَ[2] الوقف، وجَعَلَها فى الوصل على حكمها فى الوقف وحرّكها كما قال: « القَسطلّ » و« الأَفْكَلّ ».

وقال بعضهم: هذه الهاء هى ضمير المفعول، وضمير المفعول متى اتصل باسم الفاعل لم يَجُزْ فيه إلا حذف التنوين فى الواحد والنون فى الاثنين والجماعة، ألا ترى أنك تقول هذا[3] ضارِبُك، وهَذَانِ ضارِباك[4]، وهؤلاء ضاربوك[5]، ولا يقال: هذا ضَارِبٌك وهذان ضارِبانك، غير أن سيبويه قد أجاز هذا فى ضرورة الشعر. وأنشد البيتين[6] اللذين أنشدنَا، وضَعَّفَها وجَعَلها موضوعين.[7]

ومن ذلك أنهم قد[8] يزيدون فى آخر الاسم نوناً مشدَّدَةً؛ كقولهم فى « القُطْن »: « قُطْنُنّ » وهذا من أقبح الضروره[9].

وقال[10] الراجز:

كَـأن مَجْـرَى دَمْعهـا المُسْتَـنِّ   قُـطْنُنَـةٌ من أجـود القُـطْنُنِّ[11]

(١) س: «فالصحيح».
(٢) كلمة «هاء» ساقطة من ت.
(٣) فى ى: «وهذا ضارباك» تحريف. وهذه الجملة ساقطة من ق.
(٤) أى بتنوين الباء. وجملة: «هذا ضاربك» ساقطة من س ت.
(٥) عبارة: «ضاربوك ولا يقال ... وهؤلاء» ساقطة من ح.
(٦) كلمة: «البيتين» ساقطة من ى.
(٧) كلمة: «موضوعين» ليست فى ت س. وانظر كتاب سيبويه ٩٦/١
(٨) كلمة: «قد» ساقطة من ق.
(٩) ت: «الضرورات».
(١٠) ت س: «قال».
(١١) البيتان لقارب بن سالم المرى وقيل لدهلب بن قريع فى نوادر أبى زيد ١٦٨ وقبلهما ثلاثة أبيات، وهما فى اللسان (قطن) ٢٢٣/١٧ وفى الثانى: «قطنة» كما فى ت س. وفى هامش ب: «وتروى قطنة» وهما بهذه الرواية كذلك فى تهذيب إصلاح المنطق ٢٩/٢ لدهلب بن سالم أحد بنى مرة بن ربيع بن قريع.

ويروى : القُطُنّ[1] فزادوا نوناً أخرى فى القُطُنَّة ، وأصلها بنونٍ واحـدة ، وإنما زادها إتباعاً للنون الأولى[2] ، وستقف على ما يزاد للإتباع ، إن شاء الله تعالى[3].

ومن ذلك قول الراجز لابنه[4]:

أحبُّ منـك مَـوْضـعَ الـوُشْحَنِّ ومـوضـعَ الإزارِ والـقَـفَـنِّ[5]

والأصل[6] : الوُشُح : جمع وِشَاح ، والقفا . وزاد نوناً مشددة ، وفتح لها ما قبلها ، تشبيها بالنون المشدَّدة[7] ، التى تزاد فى آخر الأفعال للتأكيد ، وكَسَرَها بحقِّ الاسمية ، كما تدخل هاء التأنيث فيُفْتح لها ما قبلَها ، ثم تُعْرَبُ هى . ودخلت هذه النون على « قَفاً » فالتقى ساكنان ، الألف التى فى « قفا » ، والنون الأولى[8] من النونين ، وليس زيادة النون فى هذين البيتين ، كزيادتها فيما قبل .

(١) ق : «العطن» تحريف . وبعده فى ح ت س : «فزاد نونا فى القطنن إتباعا للنون الأولى وشددها» ومثل هذا فى هامش ب عن نسخة .

(٢) فى ب ق ى ح : «الأولة» وهو لحن . انظر كتابنا : لحن العامة والتطور اللغوى ٢١٦/٤

(٣) كلمة : «تعالى» ليس فى ت .

(٤) كلمة : «لابنه» ساقطة من س .

(٥) البيتان لدهلب بن قريع فى اللسان (وشح) ٤٧٣/٣ وفى الثانى : «وموضع اللبة والقرطن» . وغير منسوبين فى اللسان (قفن) ٢٢٦/١٧ والدرر اللوامع ٢٢٠/٢ وقال الشنقيطى عنهما : «ولم أعثر على قائل هذا البيت» ! وتهذيب اللغة ١٩١/٩ والأول منهما غير منسوب كذلك فى تهذيب اللغة ١٤٦/٥

(٦) ح ت س : «والأصل فيه» .

(٧) كلمة : «المشددة» ليست فى س .

(٨) ب ق ى ح : « الأوّلة » وهو لحن . انظر كتابنا : « لحن العامة والتطور اللغوى » ٢١٦/٤

وأما زيادة الحركة ، فإنهم قد يحرِّكون الحرف[1] الساكن بحركة ما قبله ، إذا اضطرُّوا إلى ذلك ، فمن ذلك قول رؤبة[2]:

وقاتم الأَعْماقِ خاوِى المخترق   مُشْتَبِه الأَعْلَامِ لَمَّاعِ الخَفَقْ[3]

وإنما هو : « الخَفْق »[4]، فحرك الفاء ، بحركة الخاء[5].

ومثله قول زهير :

ثم استمروا وقالوا إنّ مَوْعدكم   ماء بشرقيِّ سلمى فَيْدأُو رَكَكُ[6]

---

(1) ى : « يحرفون » تحريف .

(2) ت : « رؤبة بن العجاج » .

(3) البيتان فى ديوانه ق ٤٠/١ - ٢ ص ١٠٤ وشرح شواهد المغنى ٢٥٩ والدرر اللوامع ٣٨/٢ واللسان (خفق) ٣٦٧/١١ والعينى على الخزانة ٣٨/١ ومغنى اللبيب ٣٤٢/٢ « المخترقن » و « الخفقن » والدرر اللوامع ١٠٤/٢ «المخترقن .. الخفقن » . والأول منها فى الخزانة ٢٠١/٤ وغير منسوب فى اللسان (قيد) ٣٧٦/٤ والخصائص ٢٦٤/٢ والخزانة ٣٩/١ وسيبويه ٣٠١/٢ والشنتمرى ٣٠١/٢ والعينى على الخزانة ٣٨/١ وشرح شواهد المغنى ٢٦٥

(4) ى : « الفق » تحريف .

(5) كلمة : « الخاء » ساقطة من ت .

(6) البيت فى ديوانه ص ١٦٧ واللسان (قيد) ٣٤٠/٤ (ركك) ٣١٨/١٢ ومعجم ما استعجم ١٥٠/١ والمقتضب ٢٠٠/١ والكامل للمبرد ٢٦١/٢ وعجزه فى الخصائص ٣٣٤/٢ وفى بعض هذه المصادر : « إن مشربكم » وفى ت : « إن وجهتكم » وفى س : « إن وجهتنا » .

واسم الماء ـ فيما ذكروا : رَكٌّ[1]، فاضطرّ الشاعر إلى تحريك الكاف الأولى ، بحركة الراء ومثله فى هذه القصيدة :

كـما استغـاث بسَىْءٍ فَـزُّ غيْـطَلَةٍ خاف العُيونَ فلم يُنْظَر به الحَشَكُ[2]

وإنما هو : « الحَشْكُ » ومعناه : الدِّرَّة ، وامتلاء الضرع ،[3]، من قولك : حَشَكَ يَحْشِكُ حَشْكاً.قال[4] الهذلى :

إذا تَجَـرَّدَ نَـوْحُ قَـامَتَـا مَعَـهُ ضَرْباً أليـماً بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلِدَا[5]

فكسـر[6] اللام من «الجلد» إتبـاعا للجيم[7]، والقصيـدة من الضرب الأول[8] من البسيط ، موضع اللام من «الجِلْد» متحرِّك ،

---

(1) انظر معجم ما استعجم للبكرى ١/١٥٠ ؛ ٢/٦٧٠

(2) البيت فى ديوانه ص ١٧٧ واللسان (حشك) ١٢/٢٩٣ (غطل) ١٤/٩ والتاج (حشك) ٧/١٢٠ (غطل) ٨/٤٦ والمقاييس ٤/٤٤٠ والإبل للأصمعى ٨٧ وإصلاح المنطق ٢٩ والاشتقاق لابن دريد ١٢٠ وأمالى القالى ١/٧٧ ؛ ١/١٧٢ ؛ ٢/١٤٥ والمعانى الكبير ١/٣٠٩ ؛ ٢/٧٠٥ ؛ ٢/٨٦٠ وجمهرة اللغة ١/٩٠ ؛ ٣/١٠٨ ؛ ٣/٣٥٤

(3) فى اللسان (حشك) ١٢/٢٩٣ : « الحشك شدة الدرة فى الضرع ، وقيل سرعة تجمع اللبن فيه » .

(4) س : « وقال » .

(5) البيت لعبد مناف بن ربع الهذلى فى ديوان الهذليين ص ٦٧٢ ونوادر أبى زيد ٣٠ ومادة (لعج) من اللسان ٣/١٨١ والتاج ٢/٩٤ ومادة (جلد) من اللسان ٤/٩٧ والتاج ٢/٣٢٢ والمقاييس ٥/٢٥٤

(6) ق : « وكسر » .

(7) س : « للجلد » تحريف .

(8) أى مخبون العروضة والضرب . و« الخبن » : حذف الثانى الساكن ، فتصير « فاعلن » : « فَعِلن » انظر الإقناع فى العروض وتخريج القوافى للصاحب بن عباد ص ١٦

وأوّلها :

مـاذا يَغـيرُ ابْنَتَىْ رِبْـعٍ عَـوِيلهُـمَا لا تَرْقُدانِ ولا بُؤْسَى لمنْ رقـدا[1]

وأما قول الراجز[2]:

علَّمنــا أخـوالُنــا بنـو عِجِــلْ شُرْبَ النبيذ واعتقالاً بالرِّجِلْ[3]

فليس من هذا الباب ، وإنما[4] هو من باب إلقاء حركة الحرف الأخير[5] على الساكن الذى قبله ، وهو جيِّد بالغ فى الكلام والشِّعر ، كقولك : «مَرَرْتُ بِبكِرْ» ، «وهَذَا بَكُـرْ» ؛ كقول[6] أوس[7] :

.... كـما طـرّقَتْ بِنفَــاسٍ بِكُـرْ[8]

أراد : «بِكْر»[9]. ومثله :

عَجِبْتُ والــدَّهْـرُ كثـيرٌ عَجَبُـهْ من عَنَـزِىٍّ سَبَّنِى لم أضْـرِبُـهْ[10]

---

(١) البيت فى ديوان الهذليين ص ٦٧١ ومادة (غير) من اللسان ٦/٣٤٦ والتاج ٣/٤٦١ وغير منسوب فى مقاييس اللغة ٤/٤٠٤ وفى ق : « إن رقدا » تحريف .

(٢) ق س : « قول الآخر » .

(٣) البيتان فى مادة (عجل) من اللسان ١٣/٤٥٦ والتاج ٨/٧ والخصائص ٢/٣٣٥ والعينى على الخزانة ٤/٥٦٧ غير منسوب فى الجميع ، وباختلاف فى الرواية فى بعضها .

(٤) س ت : « من هذا إنما » .

(٥) ى : « والأخير » وفى ت س : « الآخر » . وكلاهما تحريف .

(٦) س ت : « كما قال » .

(٧) ح : « امرىء القيس » تحريف ووهم .

(٨) البيت فى ديوانه ق ١٤/١٢ ص ٣١ وصدره : « لنا صرخة ثم إسكانة » وهو لأوس بن حجر كذلك فى اللسان (نفس) ٨/١٢٥ (طرق) ١٢/٩٣

(٩) عبارة : « أراد : بكر » ساقطة من ح .

(١٠) البيت لزياد الأعجم فى سيبويه ٢/٢٨٧ والشنتمرى ٢/٢٨٧ والدرر اللوامع ٢/٢٣٤ واللسان (لم) ١٦/٢٨ وغير منسوب فى شرح ابن يعيش ٩/٧٠ وفى ق : « غيرى ستى » وهو تصحيف .

وإنما هو[١] : «أضرِبْهُ» فى الوصل ، فألقى ضمة الهاء على الباء[٢] .

ومن ذلك[٣] زيادة الحركة على ما ينبغى أن يكون استعمال اللفظ عليه ، وهو[٤] إظهار المدغم ؛ كقولك[٥] فى «رادٌّ» : «رَادِدٌ» ؛ لأنه فاعل ، فأدغمت الدال الأولى[٦] فى الثانية ، لأنه[٧] تنطق[٨] بهما[٩] فى مرة واحدة طلباً للتخفيف ، ولأنه يَثْقُلُ أن يتكلم بالحرف ثم يعاد إليه فيتكلم به من غير فاصلٍ . وستقف على علة استثقال ذلك إن شاء الله تعالى[١٠] .

فإذا اضطر شاعر[١١] رده إلى الأصل ، فأظهره وحَرّكه[١٢] بما يكون له من الحركات ، فمن ذلك قول قَعْنَب بن أُمّ صاحب[١٣] :

مَهْلاً أعاذِلَ قد جَرَّبْتِ من خُلُقى ... أنِّى أجودُ لأقوامٍ وإنْ ضَنِنُوا[١٤]

---

(١) كلمة : « هو » ساقطة من ى .

(٢) ب ق ى ح : « الراء » تحريف .

(٣) كلمة : « ذلك » ساقطة من ت .

(٤) كلمة : « وهو » ساقطة من ق ت .

(٥) ح ت س : « كقولهم » .

(٦) ح : « الأولة » . وهو لحن . انظر كتابنا : لحن العامة والتطور اللغوى ٤/٢١٦

(٧) ى س ت : « لأن » .

(٨) ح : « لما ينطق » .

(٩) س : « بها » تحريف .

(١٠) كلمة : « تعالى » ليست فى س ت .

(١١) س : « الشاعر » . وفى ق : «شارع » وهو تحريف .

(١٢) ت : « فحركه وأظهره » .

(١٣) شاعر أموى كان فى أيام الوليد بن عبد الملك ، وأم صاحب أمه ، وأبوه ضمرةَ أخو بنى سحيم بن عمرو بن خديج ابن عوف بن بهثة . انظر ألقاب الشعراء لمحمد بن حبيب ٢/٣١٠

(١٤) البيت من قصيدة له فى مختارات ابن الشجرى ص ٨ وبعضها فى الحماسة بشرح المرزوقى ص ١٤٥٠ والبيت فى كتاب سيبويه ١/١١ ؛ ٢/١٦١ والمقتضب ١/١٤٢ ؛ ١/٢٥٣ ؛ ٣/٣٥٤ ومادة (ظلل) من اللسان ١٣/٤٤٦ والتاج ٧/٤٢٧ والشنترى ١/١١ ؛ ٢/١٦١ وسمط اللآلى ١/٥٧٦ والخصائص ١/١٦٠ وشرح شواهد الشافية ٤/٤٩٠ وفى س : « ظننوا » تحريف .

والذى يستعمل : ضَنُّوا[١] فردّه إلى أصله ؛ إذا كان أصله : ضَنِنَ ، فمن ذلك[٢] :

الحمـدُ لله العلـيِّ الأجْلَـلِ[٣]

والذى يستعمل :الأَجَلّ . ومنه[٤] :

تشكو الوَجى من أظْلَلٍ وأظْلَلِ[٥]

أراد : من أَظَلَّ وأَظَلَّ[٦]

ومن نحو هذا : تحريك المعتلّ فيما حقُّه[٧] أن يكون اللفظ به على السُّكون ، ورده إلى أصله

(١) ى س : « ظنوا » تحريف .

(٢) ى ت س : « ومن ذلك » .

(٣) البيت مطلع لامية أبى النجم العجلى المشهورة فى الطرائف الأدبية ص ٥٧ والخزانة ٤٠١/١ وشرح شواهد المغنى ١٥٤ والمقتضب ١٤٢/١ وشرح شواهد الشافية ٤٩١/٤ ومادة (جلل) من اللسان ١٢٣/١٣ والتاج ٢٦١/٧ والخصائص ٨٧/٣ ؛ ٩٣/٣ غير منسوب فى الآخيرين .

(٤) س ت : « ومنه أيضاً » .

(٥) البيت للعجاج فى ديوانه ق ٨٨/٢٩ ص ٤٧ ونوادر أبى زيد ٤٤ والخصائص ١٦١/١ ومادة (ظلل) فى اللسان ٤٤٦/١٣ ويروى لأبى النجم العجلى فى المقتضب ٢٥٢/١ ؛ ٣٥٤/٣ وشرح شواهد الشافية ٤٩١/٤ ولم أجده فى لاميته فى الطرائف الأدبية ٥٧ - ٧١ وهو غير منسوب فى كتاب سيبويه ١٦١/٢ والشنتمرى ١٦١/٢ والخصائص ٨٧/٣

(٦) كلمة : « وأظل » ليست فى س .

(٧) ت : « المعتل الذى ينبغى » .

فى التحريك[1] الذى ينبغى له مع ما فيه من الاستثقال ، لتقويم اللَّفظ[2] فمن ذلك قول [ابن[3]] قيس الرقيات :

لا بَارَكَ اللّهُ فى الغوانِى هَلْ ... يُصْبِحْنَ إلاَّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ[4]

ومنه قول جرير :

فَيَوماً يجارِينَ الهوى غَيْرَ ماضِيٍ ... ويوماً تَرَى مِنْهنّ غُولاً تَغَوَّلُ[5]

وإنما الوجه ألا تُكْسرَ الياء المكسورة ما قبلها ، ولا تضمّ ؛ لاستثقال الضم والكسر عليها وإن كانت النية فيها التحريك ، فكان[6] الوجه : لا بارك الله فى الغَوَانِيْ ، بتسكين الياء وغير ماضٍ ، بسقوط[7] الياء لدخول التنوين ؛ لأنها تسكن والتنوين ساكنٌ ، فتحذف لالتقاء الساكنين .

---

(١) عبارة : « فيها حقه .. التحريك » ساقطة من ح .

(٢) ح ت س : « لتقويم الوزن » .

(٣) زيادة من س . وهى زيادة لازمة فالشاعر اسمه عبيد الله بن قيس الرقيات .

(٤) البيت فى ديوانه ق ١/٥ ص ٣ برواية تسلم من الضرورة وهى : « فى الغوانى فما » . ثم ذكر فى شرحه روايتنا عن الخليل ، وقال عنها : جعل الغوانى مثل الضوارب ، أخرج ذوات الياء مخرج التمام فأعربه . والبيت برواية السيرافى فى المقتضب ١/١٤٢ ؛ ٣/٣٥٤ وشرح ابن يعيش ١٠/١٠١ وسيبويه ٢/٥٩ والدرر اللوامع ١/٣٠ وشرح شواهد المغنى ٢١١ والشنتمرى ١/٥٩ وهو غير منسوب فى مغنى اللبيب ١/٢٤٣ والخصائص ١/٢٦٢ ؛ ٢/٣٤٧ والمنصف ٢/٦٧

(٥) البيت فى ديوانه ص ٤٥٥ وفيه : « غير ماصيا » وخزانة الأدب ٣/٥٣٤ ونوادر أبى زيد ٢٠٣ والخصائص ٣/١٥٩ والمقتضب ١/١٤٤ ؛ ٣/٣٥٤ واللسان (غول) ١٤/٢١ وأمالى ابن الشجرى ١/٨٦ والمنصف ٢/٨٠ وفى بعض هذه المصادر خلاف فى الرواية .

(٦) س : « فكأن » ؛

(٧) ت : « بإسقاط » .

وأما[1] قول جرير[2] ؛ فإن أكثر[3] رواة الشعر ينشدونه : «غير ما صِبىً»[4] ؟
والمعنى : يجارين الهوى بالحديث والمجالسة ، دون التخطى إلى ما لا يجوز .

ومن ذلك قوله :

ألم يــأتيــك والأنبــاء تَـنْـمِـى ... بما لاقت بنى لَبُونُ بَنِى زِيادِ[5]

والوجه فيه : «ألم يأتك» تسقط للجزم الياء ؛ لأنها ساكنة فى الرفع غير أن الشاعر إذا اضطر جازله أن يقول : «يأتيك[6]» فى حال الجزم ، إذا كان من قوله : يأتيك فى حال[7] الرفع[8] فلحق هذه الضرورة جزمٌ أسكنها ، وكان علامة الجزم حذفَ الضمة .

وفى الناس من يتأولُه على غير هذا فيقول : نحن إذا قلنا : «يأتيك» فى حال الرفع تقدَّرُ ضَمّةٌ محذوفه ، فإذا جزمناه قدرنا حذف تلك الضمة ، وإن لم يظهر شىء من ذلك فى اللفظ ، كما تقول : «رأيتُ العَصا» و «مررتُ بالعصَا» ، «وهذه العَصَا» فتكون فى النيَّة حركات مختلفة

(١) ت : « فأما » .
(٢) ح : « بيت جرير » .
(٣) ت : « فإن كان أكثر » !
(٤) ح : « ماض » . ت : « ماضى » .
(٥) البيت لقيس بن زهير العبسى فى كتاب سيبويه ٢/٥٩ والشنتمرى ٢/٥٩ ونوادر أبى زيد ٢٠٣ واللسان (أتى) ١٨/١٤ والأشمونى ١/١٠٣ وغير منسوب فى مغنى اللبيب ١/١٠٨ ؛ ١/٣٨٧ وتاج العروس (الياء) ٤٦١/١٠ والأشمونى ٢/٤٤ وشرح ابن يعيش ٨/٢٤ والخزانة ٣/٥٣٣ ؛ ٤/١٦١ والمنصف ٢/٨١ وتفسير القرطبى ٩/٢٥٧
(٦) عبارة : « تسقط للجزم الياء ... يأتيك » ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .
(٧) عبارة : « الجزم ... فى حال » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .
(٨) عبارة : « إذا كان من قوله يأتيك فى حال الرفع » ساقطة من ق ى ح وهى فى ب على الهامش .

لا تظهر فى اللفظ ويشدُّ[١] هذا قراءةُ ابن كثير[٢]: ﴿إنَّهُ مَنْ يتَّقى ويَصْبِرْ[٣]﴾ فى بعض الروايات عنه . وهذا قليل فى الكلام جداً .

وهذا النحو قول عبد يَغُوث بن وقَّاص الحارثى :

وتَضْحَكُ منىَّ شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كأن لم تَرَى قَبْلى أسيراً يَمَانِيَا[٤]

ويروى : «تَرَىْ» على خطاب المؤنث ؛ فمن قال : «تَرَىْ» على الخطاب[٥]، فلا ضرورة فيه ، ومن قال : «تَرَى» فهو على التقدير الثانى فى البيت الذى قبله ، وهو أنه[٦] جعل الجزم حذف الحركة المنويّة فى الألف[٧]

فإن قال قائل : فقد قرأ حمزة[٨]: ﴿لا تَخَفْ دَرَكاً ولاتَخْشَى[٩]﴾ وليس فى القرآن ضرورة .

---

(١) ت : « ويشيد » تحريف

(٢) فى تفسير القرطبى ٢٥٦/٩ : « وقرأ ابن كثير : إنه من يتقى ، بإثبات الياء ، والقراءة بها جائزة على أن تجعل من بمعنى الذى وتدخل يتقى فى الصلة ، فتثبت الياء لا غير » .

(٣) سورة يوسف ٩٠/١٢

(٤) البيت فى قصيدة مفضلية فى شرح المفضليات (لايل) ق ١٢/٣٠ ص ٣١٨ والخزانة ٣١٦/١ وذيل الأمالى ١٣٣ والنقائض ١٥٣/١ واللسان (شوس) ٤٢١/٧ وشرح ابن يعيش ١٠٦/١٠ والعينى على الخزانة ٢٠٧/٤ وغير منسوب فى الأشمونى ١٠٣/١ وشرح ابن يعيش ٩٧/٥ والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٦ مع مصادر أخرى فى هامشه .

(٥) عبارة : « على الخطاب » ساقطة من ت .

(٦) ق : « وهو الذى » تحريف .

(٧) على هامش ب العبارة التالية : « حاشية : يحتمل أن يكون من المقلوب ، قد قالوا : راء مثل شاه ، ثم تصير لم يرأ ، مثل لم يشأ ، ثم تخفف . ويحتمل من باب إشباع الحركة مثل : منتزاح » .

(٨) فى التيسير للدانى ١٥٢ : « حمزة : لا تخف دركا ، بجزم الفاء والباقون برفعها وألف قبلها » .

(٩) سورة طه ٧٧/٢٠

قيل له : فى ذلك وجهان سوى هذا ، أحدهما : أنه جعل الأول نهيا ، والثانى خبرا ، كأنه قال : ولا تَخَفْ دَرَكاً وأنت لا تخافه امتثالاً لما أمرْنَاكَ به ، وانْزِجاراً[١] عمَّا[٢] زجرناكَ عنه[٣]» ومثله كثير فى الكلام .

والوجه الثانى : أن تكون الألف فى : «تَخْشَى» زِيدت لإطلاق الفتحة إذ كانت رأس آيةٍ كما تزاد فى القوافى والكلام المسجوع .

ومثل الآية قوله ﴿سَنُقْرِئك فلا تَنْسَى[٤]﴾ يجوز أن يكون خبراً كأنه قال : سنقرئك ونزيل عنك النسيان ، فلست تنساه[٥]، وذلك أنه عليه السلام قد كان قبل نزول هذه الآية يتلقى الوحى بإعادة ما أوحى إليه قبل استتمامه مخافة النسيان ، ويعجل فى تلقِّيه ، فنهاه الله تعالى عن ذلك بقوله : ﴿ولاتَعْجَلْ بالقرآنِ من قَبْلِ أنْ يُقْضَى إليك وَحْيُهُ[٦]﴾ وبشره بأنّه لا ينساه فهذا وجه .

والوجه الثانى : لا يكون نهاه عن التَشاغل والإهمال المؤديين إلى النسيان لما[٧] أقرىء ؛ لأن النسيان ليس هو[٨] بفعل النَّاسِى ، فيُنْهى[٩] عنه ، وإنما هو من فعل الله تعالى[١٠]، يُحدثُه عند إهمال ما ينسى وترك مراعاته .

(١) س : « وانزجارنا » تحريف .
(٢) ح : « لما » تحريف .
(٣) كلمة : « عنه » ساقطة من ق .
(٤) سورة الأعلى ٦/٨٧
(٥) ت س : « تنسى » وهو فى هامش ب عن نسخة .
(٦) سورة طه ١١٤/٢٠
(٧) س ت : « نسيان ما » .
(٨) كلمة : « هو » ساقطة من س ت .
(٩) ت : « الناس فينهوا » .
(١٠) كلمة : « تعالى » ليست فى س . ومكانها فى ت : « عز وجل » .

وفى الآيتين[١] التقدير الذى ذكرناه فى البيتين ، وفى القراءة المروية عن ابن كثير .

واعلم أن الاعتلالَ قد يَلْحَقُ البناءَ الذى لا ينصرف ، ولا يدخله التنوين ؛ فيدخله التنوين[٢] بسبب لحاقه ؛ فمن ذلك : «جَوَارى» وبابُها ومن ذلك رجل يسمى «بيْرَمى» و «يُعَيلْى» والوجه فى ذلك فى حال الرفع والجر أن يقال : «مررْتُ بجَوَارٍ» و «هذه جَوَارٍ يافَتَى» و «مررتَ بيَرْمٍ»[٣] ، «وهذا يَرْمٍ يافَتَى»[٤] ومثاله من الصحيح : «مَرَرْتُ بِضَوارِبَ» و«هؤلاء ضَوارِبُ» و«مَرَرْتُ بيَزيدَ» «وهذا يزَيدُ» . غير أن الياء لما انكسر ما قبلها وأسكنت[٥] دخل البناء نقصان ، فلزمه هذا التغييرُ[٦] لعلل سنذكرها[٧] فى مواضعها[٨] إن شاء الله تعالى[٩] .

فإذا اضطر الشاعر[١٠] فحرك هذه الياء فى حال الرفع والجر لزمه أن لا يصرف إلا أن يضطر إلى الصرف ، فيجريه مُجْرَى ما لا ينصرف إذا اضطر إلى صرفه فمن ذلك

---

(١) س : « الاثنين » تصحيف .
(٢) عبارة : « فيدخله التنوين » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .
(٣) ت س : « بيرمى » تحريف .
(٤) كلمة : « يا فتى » ساقطة من س ت .
(٥) س : « فأسكنت » .
(٦) كلمة : « التغيير » ساقطة من س .
(٧) ت : « نذكرها » .
(٨) س ت : « فى موضعها » .
(٩) كلمة : « تعالى » ليست فى س ت .
(١٠) ت : « شاعر » .

قول الفرزدق :

فلو كان عَبْدُ اللهَ مَوْلًى هَجوْته ... وَلَكِنَّ عبدَ اللهَ مَوْلَى مَوَالِيَا[1]

وكان الوَجْهُ أن يقول : مَوْلَى مَوْالٍ ويُلْغِي[2] الياء لسكونها وسُكون التنوين ، فلماَّ اضُطرَّ إلى تحريكها لم يصرف[3] لتمام حركات البناء المانع من الصرف .

وقال آخر[4] :

قد عجِبَتْ منى ومن يُعَيْلِيَا ... لمارَأَتْنِى خَلَقاً مُقْلَوْلِيَا[5]

أراد : «من يُعَيْلٍ » والكلام[6] فيه كالكلام فى الذى قبله[7] ؛ لأن «يُعَيْلٍ» لا ينصرف مثاله من الصحيح ؛ لأنه يفيعِل ، وهو تصغير «يَعْلَىَ» .

وربما حملهم على هذا الفرار من[8] من الزِّحاف فى الشعر ، وإن كان البيت يتقوم فى

(١) ينسب البيت للفرزدق فى سيبويه ٢/٥٨ والمقتضب ١/١٤٣ وابن يعيش ١/٦٤ والخزانة ٢/٣٤٧ والشنتمرى ٢/٥٨ والعينى على الخزانة ١/١١٤ ؛ ٤/٣٧٥ واللسان (ولى) ٢٠/٢٩٠ وليس فى ديوانه . وانظر قصة هذا البيت فى طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١٦ - ١٧

(٢) ق ت : « ويلقى » . س : « وتلقى » .

(٣) ت : « تنصرف » .

(٤) كلمة : « آخر » ليست فى ق .

(٥) البيتان فى كتاب سيبويه ٢/٥٩ والمقتضب ١/١٤٢ والشنتمرى ٢/٥٩ والخصائص ١/٦ والمنصف ٢/٦٨ واللسان (علا) ١٩/٣٢٨ (قلا) ٢٠/٦٢ وفى ق : « ومن بعيلها » تحريف .

(٦) س : « فالكلام » .

(٧) س ت : « فى البيت الذى قبله » .

(٨) كلمة : « الفرار من » ساقطة من ح .

الإنشاد[1]على ما ينبغى أن يكون عليه الكلام[2] ؛ فمن ذلك

قول المنتخل :

أبيتُ عـــلى معِـارىَ فَــاخِـراتٍ　　بهــن مُلَوَّبٌ كَــدَمِ العِبَــاطِ[3]

ولو أُنشِد : على مَعَارٍ ، لكان مستقيماً[4] غير أنه يصير[5] مُزَاحَفاً ؛ لأن الجُزْءَ[6] على « مُفَاعَلَتُنْ » من الوافر ، فيسكن خامِسُهُ ويصير على « مفَاعِيلُنْ » . ويسمى هذا الزحاف : العَصْب . وذِكر المازنىُّ[7] أنه سمع أعرابياً ينشد[8] : أَبِيتُ عَلَى مَعارٍ فاخِراتٍ ، واحتمل قبح الزحاف لاستواء الإعراب .

وقال آخر :

مـــا إنْ رَأَيْتُ وَلاَ أَرَى فى مُـــدَّةٍ　　كَجَـوَرِى يَلْعَبْنَ فى الصَّحْـرَاءِ[9]

فجمع بين ضرورتين ، إحداهما[10] : أنه كسر الياء فى حال الجرِّ ، والثانية : أنه صَرَفَ

---

(1) ى ح ت س : « بالانشاد » .

(2) ت : « الكلام عليه » .

(3) البيت للمتنخل الهذلى فى ديوان الهذليين ص ١٢٦٨ وسيبويه ٢/٥٨ والشنتمرى ٢/٥٨ والتاج (عبط) ٥/١٨٠ وغير منسوب فى الخصائص ١/٣٣٤ ؛ ٣/٦١ واللسان (عبط) ٩/٢٢١ (عرا) ١٩/٢٧٥ والمنصف ٢/٦٧ وفى بعض هذه المصادر : « معارى واضحات » .

(4) س ت : « لكان البيت مستقيماً » .

(5) ح : « لم يصر » !

(6) ق ى ح : « الجر » تحريف .

(7) يقول المازنى فى المنصف ٢/٦٧ : « فهذا إنشاد بعض العرب ، وهو غلط ؛ لأنه لو أنشده : معار فاخرات ، لم ينكسر الشعر . ولكن الذين أنشدوه مفتوحاً استنكروا قبح الزحاف ، ونفرت عنه طبائعهم مسكناً مخافة كسر الوزن . وأما الجفاة الفصحاء فلا يبالون كسر البيت ، لاستنكارهم زيغ الإعراب » .

(8) ح : « ينشد هذا البيت » .

(9) البيت فى شرح ابن يعيش ١٠/١٠١ وخزانة الأدب ٣/٥٢٦ « بالصحراء » .

(10) ق ت : « إحداها » .

مالا ينصرف وقد يُنشد هذا البيت بالهمز : كجوارٍ ، وأنا مبين ذلك فى باب البدل من ضرورة الشاعر إن شاء الله تعالى .

ومن ذلك قوله :

.... سَمَاءُ الإلهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا[1]

فأتى بثلاثَةِ أَوْجُهٍ من الضرورة ، منها :

أن « سَمَاء » ونحوها يجمع على « سَمَايَا » كما تجمع « مَطِيَّة » على « مَطَايَا » و « خَطِيَّة » على « خَطَايَا » فجمعه على « سَمَائِيٍ » كما تجمع « سَحَابَة » على « سَحَائِب » وإنما يُجمع هذا الجمع فى الصحيح دون المعتلّ .

ثم حَرَّك[2] الياء فى حال الجرِّ ، وكان حكمه أن يقول : « سبع سَمَاءٍ » كما تقول[3] : « سبع جَوَارٍ » بحذف الياء ، لدخول التنوين .

والثالث : أنه جمع « سماءَةً » على « سَمَائِى » كما تجمع « سَحَابة » على « سحائب » ، والعَرَب لا تجمع « سَمَاءَة » على هذا الجمع ، إنما تقول[4] : « سَمَاءَةٌ » و « سَمَاءٌ » كما تقول : « سَمَامَةٌ » و « سَمَامٌ » ، مثل « تَمْرَةٍ » و « تَمْرٍ » و « سَمَاوَةٌ » و « سَمَوَات » ، كما تقول : « سَمَامَة » و « سَمَامَات » .

---

(١) عجز بيت لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق ٤/٣٢ ص ٣٧ وصدره : « له ما رأت عين البصير وفوقه » وهو كذلك فى خزانة الأدب ١/١١٩ واللسان (سما) ١٢٢/١٩ والمقتضب ١٤٤/١ وعجزه فى الشنتمرى ٥٩/٢ وهو غير منسوب فى الخصائص ٢١١/١ وعجزه غير منسوب كذلك فى سيبويه ٥٩/٢ والخصائص ٣٣٣/٢ والمنصف ٦٨/٢ والمذكر والمؤنث للمبرد ١٢١

(٢) س : « وحرك » .

(٣) س ت : « يقال » .

(٤) س : « يقولون » .

على أن جماعة من النحويين منهم يونس[١] وعيسى بن عُمَر[٢] والكسائى يَرَوْنَ أن ما كان من المعتلِّ الذى لا ينصرف إذا سُمِّي به ، يُجْعَلُ خفضُه كنصبِه من[٣] غير ضرورة ، بل هو الحقُّ عندهم : فيقولون فى رجل اسمه « جَوَارٍ » : « مررتُ بجَوَارِيَ » قِيلَ : ولا ضرورةَ عندهم فيه[٤].

ومن ذلك قطعُ ألف الوصل ، وأكثر ما يكون فى أوّل النصف الثانى من البيت .

قال حسان[٥]:

لَتَسْمَعُنَّ وَشِيكاً فى ديارِكم ... أَللهُ أكبَرُ يا ثَارَاتِ عُثْمَانَا[٦]

فقطع الألف[٧] فى قوله « الله أكبر[٨] » .

وقال آخر[٩]:

وَلا يُبادِرُ فى الشِّتاءِ وَلِيدُنا ... أَلْقِدْرُ يُنْزِلُها بغَيْرِ جِعَالِ[١٠]

---

(١) هو يونس بن حبيب البصرى ، أخذ عنه سيبويه وحكى عنه كثيراً فى كتابه . توفى سنة ١٨٣ هـ انظر ترجمته ومصادرها فى نزهة الألباء ٤٩ وهامشه .

(٢) هو عيسى بن عمر البصرى الثقفى ، أخذ عنه الخليل بن أحمد . توفى سنة ١٤٩ هـ . انظر ترجمته ومصادرها فى إنباه الرواة للقفطى ٢/٣٧٤ وهامشه .

(٣) س : « فى غير ضرورة » .

(٤) عبارة : « على أن جماعة من النحويين ... فيه » ساقطة من س ت .

(٥) س ت : «حسان بن ثابت » .

(٦) البيت فى ديوانه ص ٤١٠ والخزانة ٣/٢٣٨ ومادة (وشك) من اللسان ١٢/٤٠٥ والتاج ٧/١٩٢ وفى س : « فى ديارهم » مثل بعض المصادر . وفى ى : « لتشتهن » تحريف .

(٧) س : « ألف الوصل » .

(٨) كلمة : « أكبر » ليست فى س ت .

(٩) ق : « الآخر » .

(١٠) البيت غير منسوب فى سيبويه ٢/٢٧٤ والشنتمرى ٢/٢٧٤ والكامل للمبرد ٣/٧٥ والقوافى للتنوخى ٧٢ واللسان (جعل) ١٣/١١٨ وفى الأخير : « ولا تبادر ... وليدتى » .

وكان بعض النحويين يزعم أن الألف واللام للتعريف هما جميعاً بمنزلة «قد» وأن الألف قد كان حكمها أن لا تحذف فى الكلام ، غير أنهم حذفوها لما كثرت[1] استخفافاً[2] لا على أنها ألف وصل . وقائل هذا ابن كيسان[3] واحتج بقطعهم[4] إياها فى أوائل الأنصاف الأخيرة من الأبيات .

ولاحجة له فى هذا[5] عندى ؛ لأنهم قد يقطعون غير هذه الألف ، من ذلك[6] قول الشاعر :

لا نَسَبَ اليَوْمَ ولا خُلَّةً إتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ[7]

فقطع ألف « اتَّسَعَ » ، وليس[8] هى مع اللام .

وإنما يكثر هذا فى النِّصف الأخير ؛ لأنهم كثيراً يسكتون على النِّصف الأول ، فيصير كأنّه مبتدأً .

---

(١) ح : « لماكررت » . وفى ى : « كما كثرت » تحريف .

(٢) س : « استخفافا لما كثرت » .

(٣) هو محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوى ، كان يحفظ مذهب البصريين فى النحو والكوفيين : لأنه أخذ عن المبرد وثعلب . توفى سنة ٢٩٩ هـ . انظر ترجمته ومصادرها فى إنباه الرواة للقفطى ٣/٥٧ وهامشه .

(٤) ت : « بعضهم » تحريف .

(٥) س : « فى ذلك » .

(٦) س ت : « فمن ذلك » .

(٧) البيت لأنس بن العباس بن مرداس السلمى فى سيبويه ١/٣٤٩ والشنتمرى ١/٣٤٩ والعينى على الخزانة ٢/٣٥١ ؛ ٤/٥٦٧ والدرر اللوامع ٢/١٩٨ ؛ ٢/٢٣٨ وشرح شواهد المغنى ٢٠٥ وبعده : « ويقال أبو عامر جد العباس بن مرداس . قال المصنف وهو الصواب » . وهو غير منسوب فى ابن يعيش ٢/١٠١ ؛ ٩/٢٣٨ ومغنى اللبيب ١/٢٢٦ وشرح شواهد المغنى ٣١٢

(٨) س : « وليست » .

قال قيس بن الخطيم :

إذا جَاوَزَ الإِثْنَيْنِ سِرٌّ فإنَّهُ ... بِنَشْرٍ وإفْشَاءِ الحَدِيث قَمِينُ[1]

فقطع الألف من « الاثنين[2] » فى حشو البيت قبل النصف الأخير[3].

فإن قال قائلٌ : إذا جاز فى الشعر قَطْعُ ألف الوصل ، وهى زيادة[4]، فَلِمَ لا يجوز مَدّ المقصور عندكم ، وقد قلتم إنّ الذى أَبْطَلَ مَدَّ المقصور أنه زيادةٌ ، وليس للشاعر أن يزيدَ فى الكلام ما ليس منه[5]؟

فإنّ الجواب فى ذلك : أنّ ألف الوصل قد يكون لها حالٌ تثبت فيها وهى أن تكون مبتدأً بها[6]؛ فإذا اضطرَّ الشاعر ، ردَّها إلى حال قد كانت لها ، كما يصرف مالا ينصرف ، فيردّه إلى أصله فى الصرف ، وليس كذلك مَدّ المقصور ؛ لأنه لا أصل له فى ذلك[7]. فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى[8].

---

(١) البيت فى ديوانه ق ١/١٣ ص ١٠٥ ونوادر أبى زيد ٢٠٤ والحماسة البصرية ٦٣/٢ وحماسة البحترى ٢٢٦ وحماسة الخالديين ٢٣/١ واللسان (قمن) ٢٣٧/١٧ وابن يعيش ١٩/٩ وينسب لجميل بن معمر فى لباب الآداب ٢٤٠ وهو فى ديوانه ص ٢٠٠ وفى صدره روايات مختلفة فى بعض هذه المصادر .

(٢) س ت : « فقطع ألف اثنين » .

(٣) ت : « الآخر » تحريف .

(٤) ح : « وهو زيادة » !

(٥) جملة : « ماليس منه » ساقطة من س .

(٦) فى س ت : « وهى أن يبتدأ بها » .

(٧) س ت : « فى المد » .

(٨) كلمة : « تعالى » ليست فى س ت .

وقد تَزِيد العربُ فى الشعر[١] ياءً فى الجمع ، فيما ليس حكمه أن يجمع بالياء نحو قولهم : « مَسْجِدٌ » و« مَسَاجِيد » فى الشعر[٢] و« دِرْهَمٌ » و« دَرَاهيم » و« صَيْرَفٌ » و« صَيارِيف[٣] ».

قال الفرزدق :

تَنْفى يَداها الحَصَا فى كُلِّ هاجِرَةٍ ... نَفى الدَّراهيم تَنْقَادُ الصَّيَاريف[٤]

وإنما الوجه فى الكلام : نفى الدراهم . والصيارف[٥] ، وإنما زاد[٦] الياءَ ها هنا ؛ لأن دخولها فى الجمع فى غير الضرورة على وجهين ؛ أحدهما : أن يكون الاسمُ الواحدُ على خمسة أحرف ، ورابعه حرفٌ[٧] المدِّ واللِّين ، فتقلبه ياءً[٨] فى الجمع ، كقولهم : « صُنْدُوق » و « صَنَادِيق » و « قِنْدِيل » و « قَنَادِيل » و « كِرْبَاس » و « كَرَابيس[٩] » .

والوجه الثانى : أن يكون الاسم الواحد على خمسة أحرف أو أكثر ، وليس رابعه حرفاً من حروف المدِّ واللِّين ، فيحذف من الواحد حرف ، حتى يبقى الاسم على أربعة أحرف[١٠] ، ثم يجمع ، فإذا جُمع فأنت مُخَيَّر بين التَّعْويض من المحذوف ، وبين تركه ؛ فمن

(١) كلمة : « فى الشعر » ليست فى ت .
(٢) كلمة : « فى الشعر » ليست فى س .
(٣) س : « وصياريف فى الشعر » .
(٤) البيت فى ديوانه ص ٥٧٠ والمقتضب ٢/٢٥٨ والخزانة ٢/٢٥٥ وسيبويه ١/١٠ والشنتمرى ١/١٠ والعينى على الخزانة ٣/٥٢١ وهو غير منسوب فى العينى على الخزانة ٤/٥٨٦ واللسان (هجر) ٤/٤٣٦ وعجزه غير منسوب كذلك فى الخصائص ٢/٣١٥ والأشمونى ٢/٢٨٩ وفى ق : « الدراهم » وهى رواية الديوان والشنتمرى . وفى اللسان وسيبويه : « نفى الدنانير » .
(٥) س ت : « فى الكلام الدراهم الصيارف » .
(٦) ت : « أراد » تحريف .
(٧) ق : « حرف » تحريف .
(٨) كلمة : « ياء » ساقطة من س .
(٩) بعده فى ت : « وفرزان وفرازين » . والكرابيس هى الثياب الخشنة . انظر الصحاح (كربس) ٢/٩٦٧
(١٠) عبارة س ت : « من الواحد حتى يبقى على أربعة أحرف » .

ذلـك أنك إذا جمعت « فَـرَزْدق » حذفت القـاف منه ؛ لأنـه على خمسـة أحرف ، فبقى « فَرَزْد[١] » فتجمعه على « فَرَازِد » ، وإن شئتَ عَوَّضت من القاف المحذوفة الياء ، فقلت : « فَرَازِيد » ، وكذلك لو جمعتَ « مُنْطَلق[٢] » جمع[٣] التكسير ، لجاز أن تقول : « مَطَالِق » و« مَطَالِيق »[٤] تعوِّض الياء[٥] من النون المحذوفة فى « مُنْطَلِق » .

فإذا اضطرّ الشاعرُ زاد هذه الياء التى تزاد للتعويض ، لأنها جميعاً ليس فى أصلها ياءٌ فتكون الضرورة بمنزلة التعويض .

ومن ذلك أنهم يزيدون[٦] النّونَ الخفيفةَ والثقيلةَ فى الشعر فى غير الموضع الذى ينبغى أن تزاد فيه ، وذلك أن موضع زيادتها فيما لم يكن واجباً ؛ مثل الأمر والنهى والاستفهام والجزاء ، كقولك : « اضْرِبنَّ زيدا » و« لا تأتينَّ بَكْراً[٧] » و« هل تَقُومَنَّ[٨] عندنا » و« إما تَذْهَبَنَّ[٩] أَذْهَبْ مَعَكَ » و« لَئِنْ أَتَيْتنِى لأُكْرِمَنَّكَ » .

---

(١) عبارة : « لأنه على خمسة أحرف فبقى فرزد » ساقطة من س .
(٢) س ت : « منطلقا » .
(٣) ق : « جمعت » تحريف .
(٤) س : « مطاليق ومطالق » .
(٥) كلمة : « الياء » ساقطة من ق ى .
(٦) ح ت س : « أنهم قد يزيدون » .
(٧) س : « اضربا زيدا ولا تأتيا بكرا » !
(٨) س ت « تقيمن » .
(٩) س : « تذهبا » !

ولا يجوز أن تقول : « أنا أقُومَنَّ إليك » لأن هذا وَاجِبٌ ، وقد قال الشاعر ؛ ويقال إنّه[1] لجذيمة الأبرش :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِى عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِى شَمَالاَتُ
فى فُتُوٍّ أَنَا رَابِئُهُمْ من كَلاَلِ غَزْوَةٍ مَاتُوا[2]

فأدخل النون[3] فى « ترفَعَنْ[4] » وهى[5] واجبة .

وقال بعض النحويين : إنما[6] أدخلها فى هذا الموضع بِسَبَبِ « ما » ؛ لأنها فى لفظ « ما » الجَحْدِ ، فأشبهت[7] ــ وإن كانت موُجَبَةً ــ المَنْفِىَّ لفظاً .

قال أبو سعيد : وعندى فيه وجه آخر ، وهو أن « رُبَّ » تدخل للتقليل ، وما كان مُقَلَّلاً فهو كالمنفى ، حتى إنهم يستعملون « قَلَّ » فى معنى ليس ؛ قال[8] :

أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدةً فوق بَلدةٍ قَلِيلٍ بها الأَصْواتُ إلاّ بُغَامُهَا[9]

---

(١) ى ح : « ويقال هى » . وفى ت : « ويقال إنها » .

(٢) البيتان فى خزانة الأدب ٤/٥٦٧ والعينى على الخزانة ٣/٣٤٤ وشرح شواهد المغنى ١٣٤-١٣٥ والأول فى كتاب سيبويه ٢/١٥٣ والعينى على الخزانة ٤/٣٢٨ ونوادر أبى زيد ٢١٠ واللسان (شمل) ١٣/٣٨٩ والشنتمرى ٢/١٥٣ وغير منسوب فى المقتضب ٣/١٥ ومغنى اللبيب ١/١٣٥ ؛ ١/١٣٧ ؛ ١/٣٠٩ وأمالى ابن الشجرى ٢/٢٤٣ والتمام فى تفسير أشعار هذيل ٢١٠ والثانى فى اللسان (فتا) ٢٠/٤ وفى الثانى روايات مختلفة فى بعض هذه المصادر .

(٣) ح ت س : « على » .

(٤) س : « ترفعا » .

(٥) هامش ب : « أى الكلمة التى هى ترفعن » .

(٦) س ت : « إنه إنما » .

(٧) ق : « فأشبهت ترفعن » وفى س : « فأشبهت الكلمة التى هى ترفعا » !

(٨) ح ت س : « قال الشاعر » .

(٩) البيت لذى الرمة فى ديوانه ق ١٣/٨٢ ص ٦٣٨ وسيبويه ١/٣٧٠ والخزانة ٢/٥١ والشنتمرى ١/٣٧٠ ومقاييس اللغة ١/٢٩٨ ومادة (بلد) من اللسان ٤/٦٣ والتاج ٢/٣٠٦ ومادة (بغم) من اللسان ١٤/٣١٨ والتاج ٨/٢٠٣ مادة (أل) من التاج ٧/٢١٢ وغير منسوب فى المقتضب ٤/٤٠٩ ومغنى اللبيب ١/٧٢ والأشمونى ٢/١٥٦ وشرح شواهد المغنى ٧٨

أى ليس بها صَوْتٌ إلاّ بُغَامُها[١] ،فلما أشبهت « رُبَّ » بالتقليل الذى فيها المنفىَّ ، أدخلوا النون على الفعل الذى بعدها[٢] ، كما أدخلوها على ما بعد حرف النفى .

ومن ذلك أنهم يقولون : « أَنَا » إذا وقفوا عليه ، ومنهم من يقول : « أَنَهْ » فإذا وصَلُوا حذفوا الألف والهاء ، فقالوا[٣]: « أَنَ قُمْتُ » بحذف الألف وفتح النون ؛ لأن الألف المزيدة إنما كانت لبيان حركة النون ، وكذلك الهاء ، فإذا وصلت بانت الحركة ، فاستغنى[٤] عن الألف .

وربما[٥] اضطر الشاعر فيثبتها وهو واصلٌ .

قال الشاعر[٦]:

أَنَـا سَيْفُ العَشِيـرةِ فـاعْـرِفُـونِى حُمَيْـدٌ قَـدْ تَـذَرَّيتُ السَّنـامـا[٧]

وقال الأعشى :

فكَيْفَ أنــا وانْتِحــالِى القَــوَافِـ ـىَ بَعْدَ المَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارًا[٨]

---

(١) عبارة : « أى ليس بها صوت إلا بغامها » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .
(٢) ح : « بعد هذا » تحريف .
(٣) ق : « فقال » تحريف .
(٤) س ت : « واستغنى » .
(٥) ت : « فربما » .
(٦) عبارة : « قال الشاعر » ساقطة من ت .
(٧) البيت لحميد بن حريث بن بحدل فى خزانة الأدب ٢/٣٩٠ وغير منسوب فى شرح ابن يعيش ٨٤/٣
(٨) البيت فى ديوانه ق ٥/٦٨ ص ٤١ واللسان (نحل) ١٤/١٧٤ والمقاييس ٥/٤٠٣ والكامل للمبرد ٣٧/٢ وقال بعد أن ذكره : « والرواية الجيدة : فكيف يكون انتحال القواف بعد المشيب » والبيت غير منسوب فى شرح ابن يعيش ٤٥/٤

وكان أبو العباس ينكرَ هذا[١]، وينشد بيت الأعشى : « فَكَيْفَ يَكُـونُ انْتِحالِى القَوَافِى[٢] » . ولم ينشد[٣] البيت الأول .

فإن قيل[٤] : كيف يكون هذا ضرورة ، وفى[٥] القُرَّاء مَن[٦] يثبت هذه الألف فى الوصل ، فَيَقْرأُ[٧] : ﴿ وأنا أَعْلَمُ بما أَخْفَيتُمْ[٨] ﴾ ، وما كان فى القرآن ، مثله لا يقال له ضرورة[٩] .

قيل له : يجوز أن يكون هذا القارىء وَصَـلَ فى نِيَّة الـوقف ، كما قـرأ بعضهم : ﴿ فَبِهُداهُمْ اقْتَدِهْ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً[١٠] ﴾ و﴿ ما أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ، نَارٌ حَامِيةْ[١١] ﴾ ، فأثبتوا هاءات الوقف فى الوصل ، على نية الوقف ، وإن كان الفصلُ بين النطقين[١٢] قصير الزمان .

---

(١) انظر الكامل لأبى العباس المبرد ٢/٣٧ والحاشية السابقة .

(٢) كلمة : « القوافى » ساقطة من ت .

(٣) ت : « ولم يكن ينشد » .

(٤) ت : « فإن قال قائل » .

(٥) ب ق ى : « فى » .

(٦) ب ق ى : « القرآن » تحريف .

(٧) ح : « فقرأ » .

(٨) سورة الممتحنة ١/٦٠

(٩) عبارة : « لا يقال له ضرورة » ساقطة من س ت .

(١٠) سورة الأنعام ٦/٩٠ وفى ب ق ى ح خلط لهذه الآية بآية سورة الشورى ٤٢/٢٣ « قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى » . وفى التيسير للدانى ١٠٥ : « وحمزة والكسائى يحذفان الهاء فى الوصل خاصة ، والباقون يثبتونها ساكنة فى الحالين » .

(١١) سورة القارعة ١٠١/١٠ ـــ ١١ وفى التيسير للدانى ٢٢٥ : « قرأ حمزة : بغير هاء فى الوصل ، والباقون بإثباتها فى الحالين » .

(١٢) ق : « وإن كان يلغ العرض بين النطقين » تحريف .

باب الحذف[1]

[قال أبو سعيد[2] .

اعلم أن الشاعر يَحْذف ما لا يجوز حَذْفُه فى الكلام ، لتقويم[3] الشعر ، كما يزيد[4] لتقويمه .

فمن ذلك ما يحذفه من القوافى الموقوفة من تخفيف المشدَّد ، كقول امرىء القيس ؛ أو غيره :

لاَ وَأَبِيكِ ابنة العَامِرِىِّ لا يَدَّعى ِ القَوْمُ أَنِّى أَفِرْ[5]

---

(١) ت : « هذا باب الحذف » .

(٢) مابين المعقوفين زيادة من ت .

(٣) ح : « ليقوم » .

(٤) ب ق ح : « يريد » تصحيف .

(٣) ح : « ليقوم » .

(٤) ب ق ح : « يريد » تصحيف .

(٥) البيت فى ديوان امرى القيس ق ٢٩/٢ ص ١٥٤ والشعر والشعراء ١٢٢/١ والعينى على الأشمونى ٣٢/١ والخزانة ٤٨٩/٤ وشرح شواهد المغنى ٢١٧ وقال هنه « لا مرى القيس بن حجر فيا ذكر أعمرو والمفضل وغيرهما . وزعم أبو حاتم أنها لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم » . وينسب لا بن الرومى فى شرح المضنون به على غير أهله ٥٠٥ وهو غير منسوب فى مغنى اللبيب ٢٤٩/١ والقوافى للتنوخى ٧٤ : ١٠١

وكقول طرفة :

أَصَحَوْتَ اليومَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرْ　　　ومِنَ الحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ[1]

فأكثر الإنشاد فى هذا حذف[2] أحدِ الحرفين ، لتتشاكَلَ أواخرُ الأبيات ، ويكون على وزن واحد ؛ لأنك إذا قلت : لا يَدَّعِى القوم أنِّى أفِرْ ، صار آخر جزء من البيت : « فَعِل » فى وزن العروض ؛ لأنه من المتقارب من الضرب الثالث ، وإذا شُدِّد[3] الراءُ صار آخر أجزائه « فَعُولُ[4] » من الضرب الثانى من المتقارب ، فهو مُضطَرٌّ إلى حذف أحد الحرفين ، لاستواء الوزن ، ومطابقة البيت لسائر أبيات القصيدة ، ألا تراه

يقول بعد هذا :

تَمِيمُ بنُ مُرٍّ وأشْيَاعُها　　　وكِنْدَةُ حَوْلِى جَمِيعاً صُبُرْ[5]

فهذا من الضرب الثالث لا غَيْرُ ، ولم يكن بالجائز أن[6] يأتى فى قصيدة واحدة[7] بأبياتٍ من ضربين .

---

(١) البيت فى ديوانه ق ٢/١ ص ٤٥

(٢) ت : « بحذف » .

(٣) ت : « وإذا شددت » .

(٤) ح : « على فعول » .

(٥) البيت فى ديوان امرىء القيس ق ٢٩/٣ ص ١٥٤ والشعر والشعراء ١١٥/١ والمقتضب ٣٦٣/٣ والخزانة ٤٨٩/٤

(٦) ح س ت : « بالجائز له أن » .

(٧) كلمة : « واحدة » ساقطة من س ت .

ومن ذلك[١]: تخفيف المشدَّد وتسكينهُ ، مع حذف حرف بعده ، كقولهم فى « مُعَلًّى » : « مُعَلْ » وفى « عَنٍّى » : « عَنْ » . قال الشاعر وهو الأعشى[٢]:

لَعَمْرُكَ ما طولُ هذا الزَّمَنْ   عَلَى المَرْءِ إلاَّ عَنَاءٌ مُعَنْ[٣]

أراد مُعَنًّى ، فحذف الياء وإحدى النونين .

وقال أيضا فى هذه القصيدة :

وعَهْدُ الشَّبابِ وَتَاراتُه   فإنْ يَكُ ذَلِكَ قَدْزال عَنْ[٤]

يريد : عَنٍّى .

وقال لبيد :

وَقَبِيلٌ من لُكَيزٍ شَاهِدٌ   رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابن المُعَلْ[٥]

أراد : المُعَلَّى .

وأول هذه القصيدة :

إنَّ تَقْوى رَبِّنا خَيْرُ نَفَلْ   وبإذْنِ الله رَيْثى وعَجَلْ[٦]

---

(١) ت : « ومن ذلك أيضا » .

(٢) ت : « عن . الأعشى » . س ح : « قال الأعشى » . ق : « قال الشاعر » .

(٣) البيت فى ديوانه ق ٢/١ ص ١٣

(٤) البيت فى ديوانه ق ٢/١١ ص ١٤ وفى ح ت س : « بان » وهى كذلك فى هامش ب .

(٥) البيت فى ديوانه ذيل قصيدة ٢/٢٦ ص ١٩٩ وسيبويه ٢/٢٩١ ومجاز القرآن ٢/١٦٠ وأمالى ابن الشجرى ٢/٧٣ والشنتمرى ٢/٢٩١ وطبقات ابن سلام ٣٨٤ ومادة (رجم) من اللسان ١٥/١٢٠ والتاج ٨/٣٠٥ والبيان والتبيين ١/٢٦٦ وعجزه فى الخصائص ٢/٢٩٣ وفى ق ح س ت : « حاضر » بدلا من : « شاهد » وهو فى هامش ب .

(٦) البيت مطلع قصيدة فى ديوانه ق ٢٦/١ ص ١٧٤ وانظر مصادر أخرى فى ص ٣٨١ منه .

وإذا كان[1] ما ذكرناه من الحذف جائزاً، فَحَذْفُهم ياءَ المتكلّم، وتَسكينُ ما قبلها أَجْوَزُ كما قال لبيد في البيت الذى أنشدته[2]: «رَيْثى وعَجَلْ»، أراد: عَجَلى.

وقد يحذفون أيضا من القصائد المطلقة على إنشاد من ينشدها بالوقف، الحذف الذى ذكرناه في المقيد. قال النابغة:

إذا حَـاوَلْـتَ في أسَـدٍ فُجُـوراً فـإنِّى لَسْتُ مِنْـكَ ولَسْتَ مِنْ[3]

أراد: مِنى، والقصيدة مطلقة، وإنما هذا إنشاد بعضهم.

ومن ذلك الترخيم، والترخيم على ثلاثة أوجه: أولها: ترخيمُ النداء، وهو أن تحذف[4] من آخر الاسم المنادى تخفيفاً ما تقف على تَقَصِّيه[5] في باب الترخيم، غير أنا نذكر ما يتصل به ضرورة الشاعر.

وهذا الترخيم يجىء على ضربين؛ أحدهما: أن تَحْذِف[6] من آخر الاسم المنادى ما يجوز حذفه، ويبقى سائر الاسم على حاله، كقولك في ترخيم «حَارِث»: «يا حَارِ» وفى «حَنْظَلة»: «يا حَنْظَلَ» وفى «هِرَقْلٍ»: «يا هِرَقْ» بتسكين القاف.

---

(١) س ت: «فإذا كان».

(٢) ح س ت: «أنشدناه».

(٣) البيت في ديوانه ق ١٤/٤٤ ص ١٩٩ وسيبويه ٢/٢٩٠ والشنتمرى ٢/٢٩٠ وفى الديوان: «منّى».

(٤) ى س ت: «يحذف».

(٥) ت: «على تقصيه إن شاء الله تعالى».

(٦) ى: «نحذف». ت: «يحذف».

والضرب الثانى : أن تَحْذِفَ[١] للترخيم ما يجوز حذفهُ ، وتَجْعَلَ[٢] باقى الاسم كاسم غير مرخَّم ، فتجريه فى النداء على ما ينبغى للاسم المفرد ، غير المرخم ، كقولك فى « حَارِث » : « يا حَارُ » ، وفى « حَنْظَلَة » : « يا حَنْظَلُ » وفى « هِرَقْلَ » : « يا هِرَقُ » .

وهذا الترخيم إنما يكون فى النداء ، فإذا اضطر الشاعر ، فليس بين النحويين خلاف أنه جائزٌ له فى غير النداء ، على أنه يجعله اسماً مفرداً ، ويعربه بما يستحقُّه[٣] من الإعراب ، فيقول : هَذَا حَنْظَلٌ ، و« مَرَرْتُ بحنظل » و« رأيْتُ حَنْظَلاً » .

قال الشاعر :

أَلاَ هَلْ لهذا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلَّلِ ... عن النَّاسِ مَهْما شَاءَ بالنَّاسِ يَفْعَلِ
وَهَذَا رِدائى عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ ... لِيَسْلُبنى عِزِّى أمالِ بن حَنْظَلِ[٤]

وقد اختلف النحويون فى الوجه الأوّل من الترخيم فى غير النداء لضرورة الشعر[٥]؛ كقولك : « هَذَا حَنْظَلَ قَد جاءَ » و« هَذَا هِرَقْ قد جَاءَ[٦] » و« مَرَرْتُ بِهِرَقَ وحَنْظَلَ » تحذف آخره وتُبقى ما قبل المحذوف على حاله ، فكان سيبويه وغيرُه من المتقدمين

---

(١) ت : « يحذف » .
(٢) ت : « ويجعل » .
(٣) س ت : « يستحق » .
(٤) البيتان للأسود بن يعفر سيبويه ١/٣٣٢ والشنتمرى ١/٣٣٢ والأول منها فى سيبويه ١/٤٣٧ والشنتمرى ١/٤٣٧ والثانى فى نوادر أبى زيد ١٥٩ وقد سقطت من ق كلمه : « ألا » فى البيت الأول .
(٥) س : « الشاعر » .
(٦) س ت : « قد أقبل » .

لبصريين والكوفيين يجيزونه ، وأنشدوا فى ذلك أبياتاً منها :

خُذُوا حِذْركم يا آل عِكْرِمَ واحفظُوا   أواصِرنَا والرَّحْمُ بالغيب تُـذْكَرُ(١)

ففتح الميم من « عِكْرِمَ » ؛ لأن أصله عِكْرِمةُ ، فحذف الهاء ، وبَقَّى الميم على حالها .

وأنشدوا أيضا(٢):

ألا أَضْحَتْ حبـالُكُمُ رِمـامَـا   وأَضْحَتْ مِنْك شَاسِعَـةً أُمَامَـا(٣)

أراد : أَمَامَة ، فحذف الهاء وبَقَّى المِيمَ على حالها(٤)، وهى غير مناداة .

وأنشدوا أيضا لابن أحمر :

أَبُـو حَـنَشٍ يـؤرِّقُـنِي وطَـلْقٌ   وَعَـبَّـادٌ وَآوِنَـةً أُثَـالاَ(٥)

---

(١) البيت لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص ٢١٤ وسيبويه ٣٤٣/١ والخزانة ٣٧٣/١ والعينى على الخزانة ٢٩٠/٤ والشنتمرى ٣٤٣/١ وفى جميع هذه المصادر : « خذوا حظكم » وهى فى هامش ب عن نسخة . وفى بعضها : « واذكروا » كما فى ح س ت . وفى ى : « عكرمة » تحريف . وفى ح : « عواصرنا » تحريف .

(٢) فى ت : « وأنشدوا فى ذلك أيضا » .

(٣) البيت لجرير فى ديوانه ص ٥٠٢ وروايته فيه :

أصبح حبل وصلكم رماما   وما عهد كعهدك ياأماما

وهو لجرير كذلك فى نوادر أبى زيد ٣١ والخزانة ٣٨٩/١ والعينى على الخزانة ٢٨٢/٤ : ٢٨٣/٤ : ٣٠٢/٤ وسيبويه ٣٤٣/١ والشنتمرى ٣٤٣/١ وسيأتى هنا مرة أخرى .

(٤) عبارة : « وبقى الميم على حالها » ساقطة من س ت .

(٥) البيت فى أمالى ابن الشجرى ١٢٦/١ : ١٢٨/١ : ١٣٧/١ : ٩٢/٢ : ٩٣/٢ والحماسة البصرية ٢٦٣/١ ومادة (حنش) من اللسان ١٧٨/٨ والتاج ٣٠٢/٤ والأزمنة والأمكنة للمرزوقى ٢٤٠/١ : ٢٩٨/١ وسيبويه ٣٤٣/١ والشنتمرى ٣٤٣/١ والعينى على الخزانة ٤٢١/٢ والمحكم لابن سيدة ٧٨/٣ وغير منسوب فى الحور العين ٤٩ والخصائص ٣٧٨/٢ وفى س ت وهامش ب : « أبو حنش يؤرقنا » كما فى بعض المصادر السابقة .

فذكر سيبويه أن أَثَالاَ[١] معطوف على « أبو حَنَشٍ وَطَلْق » ، غير أنه قد حَذَف[٢] الهاء منه وأصله : « أُثَالَة » وبَقَّى الَّلام على فتحها .

ومن ذلك :

أَلاَ يــا أُمَّ فَــارِعَ لا تَــلُومِــى عــلى شىءٍ رَفَعْتُ به سَمَـاعِى[٣]

أراد « فارِعَة » .

وكان أبو العباس محمد بن يزيد ينكر هذا ولا يُجيزه[٤] فى الشعر ، ويعلل الأبياتَ ، فذكر[٥] أن قوله : « خذوا حَظَّكم[٦] يا آل عِكْرِمَ » ، يذهب بِعكْرِمَ مَذْهَب القبيلة ، ففتح[٧] الميم ؛ لأنه لا ينصرف ، لا للترخيم .

وذكر أن الرواية فى البيت الثانى :

أَلاَ أَمْسَتْ حِبَــالُكُــمُ رِمَــامَــا ولاَ عَهْـدٌ كَعَهْـدِكِ يـا أُمَـامَـا[٨]

وذكر أن « أُثَالَ » فى بيت ابن أحمر ، معطوف على النون واليـاء فى « يُوَرِّقُنى » ، فموضعه نصب لذلك .

---

(١) س ت : « أثال » .

(٢) س ت : « أنه حذف » .

(٣) البيت لبعض بنى نهشل فى الجاهلية فى نوادر أبى زيد ٣٠ ؛ ٣٢ ؛ ٥٨ وشرح شواهد المغنى ٣٠٩ وخزانة الأدب ٥٧/٤ وسيأتى مع بيت آخر هنا .

(٤) س : « يجوزه » .

(٥) لم أعثر على ذلك فى المقتضب ولا فى الكامل .

(٦) ح س ت : « حذركم » وهو كذلك فى هامش ب عن نسخة .

(٧) س : « وفتح » .

(٨) سبق تخريج البيت هنا . وفى هامش ب ى ق : « فى نسخة : وما » .

قال أبو سعيد : والذى عندى فى « أثالَ » غير ما قال[1] الفريقان ، وهو أن « أُثالَ » لم يُحذف منه هاء ؛ لأنّه ليس فى الأسماء « أُثَالَة » ، وإنما هو « أُثَال » . ولم ينصبه للعطف على النون والياء ، فى « يُؤَرِّقنى » ؛ لأن ابن أحمر يَبْكى قوماً من عشيرته ماتوا أو قُتلوا ، فيهم أبو حَنَش وطَلْق وعَبَّاد وأُثَال ، فرفع الأسماء المرفوعة بيؤرقنى فدلّ يؤرّقنى على أنه يتذكرّهم ؛ لأنهم لا يؤرقونه إلا وهو يذكرهم ، فنصب « أُثالاَ » « بأذكُرُ » الذى قد دَلَّ عليه يؤرِّقنى ، وهذا قول أظن الأصمعى قاله فى تفسير شعره .

ومثله :

إذَا تَغَنَّى الحَمَـامُ الـوُرْقُ هَيَّجَنى ... وَلَـو تَعَـزَّيتُ عَنْهـا أُمَّ عَمَّـار[2]

نصب « أَمَّ عمار » بفعل مضمر ، كأنه قال : فذكَّرنى[3] أَمَّ عمار[4] ؛ لأن التهيّج[5] لا يكون إلا بالذكر .

وأما قوله : « ألاَ[6] يا أُمَّ فارِعَ » فلم يذكره أبو العباس[7] .

والقول[8] عندى ما قاله[9] سيبويه وسائر المتقدمين ؛ لعلتين ، إحداهما[10] : الرواية فى « أُمَامَا » ، والثانية : القياس ، وذلك أن هذا الترخيم أَصْلُ جَوازِه فى النداء ، فإذا

(١) س : « قاله » .
(٢) البيت غير منسوب فى سيبويه ١٤٤/٨ والشنتمرى ١٤٤/٨ وفيها : « ولو تغربت » .
(٣) س ت : « تذكرنى » تحريف .
(٤) كلمة : « أم عمار » ليست فى ت .
(٥) س ت : « التهييج » .
(٦) كلمة : « ألا » ليست فى ت .
(٧) ى ق : « فلم يذكر أبو العباس » !
(٨) ح س : « قال المفسر : والقول » . وفى ت : « ثم قال أبو سعيد : والقول » .
(٩) ت : « ماذكره » .
(١٠) كلمة : « إحداهما » ساقطة من ق .

اضطرَّ الشاعر إلى ذكره فى غير النداء ، أجراه على حكمه فى الموضوع الذى كان[١]فيه ؛ لأن ضرورته فى النقل[٢] من موضعٍ إلى موضع .

وأما قول ذى الرُّمَّة :

دَيــارُمَيَّــةَ إذْ مَىٌّ تُــسَــاعِفُنــا   وَلا تَرَى مِثْلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ[٣]

ففيه قولان ، أحدهما : أنه رخم « مَيَّة » للضرورة ، على ما تقدَّم القول فيه . والثانى : أن المرأة تسمى بمَىٍّ ومَيَّةَ[٤] ، وهما اسمان لها[٥] ، فمرة يسِّميها بهذا ، ومرة يسمِّيها بهذا[٦] .

والوجه الثانى من الترخيم : أنْ تُرَخِّم[٧] الاسم ، فيبقى من حروفه ما يدلُّ على جملة الكلمة من غير مذهب ترخيم الاسم المنادى . وهذا أيضا من ضرورات[٨] الشعر . قال لبيد :

دَرَسَ المَنَــا بمتــاَلِــعٍ فَــأَبَــانِ   ....[٩]

---

(١) ت : « يكون فيه » .

(٢) س ت : « فى نقله » . وفى ق : « فى النقل نقله » .

(٣) البيت فى ديوان ق ١/١٠ ص ٣ وسيبويه والشنتمرى ١/٣٣٣ واللسان (عجم) ١٥/٢٧٩ والكامل للمبرد ٣/٤١ والخزانة ١/٣٧٨ ونوادر زيد ٣٢ والتاج (عجم) ٨/٣٩٠ وفى الجمع : « ولا يرى » .

(٤) س : « بمية ومى » .

(٥) ح : « وهمالها اسمان »

(٦) ت : « فمرة يسمونها بهذا ومرة بهذا » .

(٧) س : « أنك ترخم » . وفى ت : « أن يرخم » .

(٨) س ت : « ضرورة » .

(٩) مطلع قصيدة للبيد بن ربيعة فى ديوانه ق ١٦/ص ١٣٨ وعجزه : « وتقادمت بالحبس فالسوبان » وانظر مصادر أخرى للبيت فيه ص ٣٧٧

وقال علقمة بن عَبَدة :

كـأَنَّ إبْـرِيقَهُمْ ظَبْيٌ عَـلَى شَـرَفٍ ... مُـفَـدَّم بِسَبَـا الكَتَّـانِ مَـلْثُـومُ (١)

أراد : بَسَبائب الكتان . وقال آخر :

عُـلَيَّـةُ مـاعُـلَيَّـةُ مـا عُـلَيَّـةُ أيُّهـا الـرَّجُـلُ
عُـلَيَّـةُ بـالمَـدِيـنـةِ والـ ـمَـطَا مـرَحُـولَـةُ ذُلُـلُ

يريد : المطايا (٢) .

ومنه أيضا :

قُلْنَـا لَهـا قِفِى لَنَـا قَـالَتْ قَـافْ ... لاَ تَحْسَبِى أَنَّـا نَسِينا الإِيجَـافْ (٣)

فاكتفى بالقاف (٤) من « وقف » . وقال آخر (٥) :

لَـوْ شِئْتِ أَشْرَفْنَا كِلاَنَا فَـدَعَـا ... الله جَـهْـراً رَبَّـهُ فَـأَسْـمَـعَـا
بـالخَـيْرِ خَيْـراتٍ وإنْ شَـرًّا فَـآ ... ولا أُرِيـدُ الشَّـرَّ إلاَّ أَنْ تَـآ (٦)

---

(١) البيت فى ديوانه (العقد الثمين) ق ٤٢/١٣ ص ١١٣ واللسان (برق) ٢٩٩/١١

(٢) من قوله : « وقال آخر » إلى هنا ساقط من ح س .

(٣) البيتان للوليد بن عقبة بن أبى معيط فى شرح شواهد الشافية ٢٧١/٤ والثانى منهما فى الأغانى (بولاق) ١٨١/٤ والأول غير منسوب فى الخصائص ٣٠/١ : ٨٠/١ : ٢٤٦/١ : ٣٦١/٢

(٤) ت : « بذكر القاف » .

(٥) ت : « الآخر » .

(٦) الأبيات فى نوادر أبى زيد الأنصارى ١٢٦ للقيم بن أوس من بنى أبى ربيعة بن مالك ، وعنه فى شرح الشافية ٢٦٨/٤ والثالث والرابع فى سيبويه ٦٢/٢ والدرر اللوامع ٢٣٦/٢ والكامل للمبرد ٢٠/٢ والشنتمرى ٦٢/٢ وستأتى الثلاثة الأولى فى السيرافى مرة أخرى .

وقوله : « فآ » أراد[1] : فأصابَكَ الشَّرُّ ، وأطلق الهمزة بالألف ؛ لأنها مفتوحة .

قال أبو زيد : فأراد[2] فالشرَّ إنْ أردتَ[3]، فأقام الألف مقام القافيـة[4]. والذى ذكرته آثر فى نفسى ؛ لأن فيه همزة مفتوحة . والذى ذكر أبو زيد ليس فيه همزة إلا أن تقطع ألف الوصل من الشر ، وفيه قبح . وقوله : « إلا أن تآ » ، قال أبو زيد : أى إلا أن تشاءِ ، فحذف الشين والألف ، واكتفى بالهمزة والتاء ، وأطلقها للقافية[5]، والهمزة مكسورة من « تَشَائِى » ؛ لأن الخطاب لمؤنث ، وهى مفتوحة من « تَأَ » . وأحب إلىّ مما قـاله مـا قال بعضهم : « إلا أن تأبى الخير[6] » .

---

(١) مابعد هذا إلى قوله : « وقال العجاج » الآتى بعد ساقط من ح ت . ومعظمه مقتبس عن السيرافى فى شرح شواهد الشافية ٢٦٩/٤

(٢) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى اللغوىّ المشهور صاحب كتاب النوادر . توفى سنة ٢١٥ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة للقفطى ٣٠/٢ ومصادرها فى هامشه .

(٣) س : « أذا أردت » .

(٤) ق : « القاف » تحريف .

(٥) ق : « للقاف » تحريف .

(٦) ق ب بعد هذا : « أراد فافعل ، فحذف الفاء والعين واللام من الفعل وأطلق الهمزة بالألف ، لأنها مفتوحة . وقوله : إلا أن تآ أراد إلا أن تشاء فحذف الشين والألف ، واكتفى بالتاء والهمزة ، وأطلقها للقافية » . وقد وضع الناسخ عليها علامة التضبيب : لا .. إلى . وهذه العبارة توجد بنصها كذلك فى ق ى ح ت بلا إشارة إلى تضبيبها !

وقال العجاج :

قواطناً مكةَ من وُرْقِ الحَمِى(١)

وهو يريد الحمام ، فرخمها .

وفى كيفيّة ترخيمها ثلاثة أوجه ؛ يجوز أن يكون حذف الألفَ والميم من الحمام ، للترخيم الذى ذكرناه ، فبقى : « الحَمَ » فَخَفَضه وأطلقه(٢) للقافية .

والوجه الثانى : أن يكون حذف الألف ، فبقى « الحَمَمَ » فأبدل من الميم الثانية ياء استثقالا للتضعيف ، كما قالوا فى « تَظَنَّنْتُ(٣) » : تَظَنَّيْتُ ، وفى « أَمَّا » : « أَيْمَا » . ويحتمل أن يكون حذف الميم ، وأبدل من الألف ياء(٤) ، كما تُبْدَلُ من الياء ألفٌ ، كقولهم فى « مَدارِى » « مَدارَى » [و](٥) فى « عَذارِى » : « عَذارَى » .

والوجه الثالث من الترخيم(٦) ترخيم التصغير ، وهو جائز فى الكلام وفى الشعر(٧) ، وهو أن تصغّر الاسم على حذف ما فيه من الزوائد ، كقولهم فى تصغير « أَزْهَر » : « زُهَيْر » ، وفى تصغير « حَارِثٍ » : « حُرَيْث » ، وفى « فَاطِمةَ » : « فُطَيْمة » ولا حاجة بنا إلى استقصائه ها هنا ؛ لأن الشعر غير مختص به دون الكلام .

---

(١) البيت فى ديوانه ق ٣٥/٤٧ ص ٥٩ وسيبويه ١/٥٦ والشنتمرى ١/٥٦ واللسان (ألف) ١٠/٣٥٤ (حمم) ١٥/٤٨ (قطن) ١٧/٢٢٢ (حمى) ٢٠/١٦٢ وابن يعيش ٦/٧٥ والخزانة ٣/٥٥٤ والعينى على الأشمونى ٣/١٨٣ وغير منسوب فى الأشمونى ٣/١٨٣ وفى الجميع :
« أو الفاً » وبروايتنا فى سيبويه ١/٨ والعينى على الخزانة ٤/٢٨٥ والشنتمرى ١/٨

(٢) ت : « الحم فأطلقه » .

(٣) كلمة : « تظننت » ساقطة من س .

(٤) كلمة : « ياء » ليست فى ح .

(٥) زيادة من ح ت س .

(٦) ت : « فى الترخيم وجه آخر وهو » .

(٧) ح ت س : « فى الكلام والشعر » .

ومن ذلك قصر الممدود ، وقد أجمع على جوازه النحويون ، غير أن الفراء يَشْرِطُ[1] فيه شروطا يهملها غيره ، فمن ذلك قول الراجز :

لابُدَّ مِنْ صَنْعًا وإنْ طالَ السَّفَرْ[2]

وإنما هو[3] : « صنعاء » ممدود .

وقول الأعشى :

والقَارِحُ العَدَّا وكُلُّ طِمِرَّةٍ ما إنْ تَنَالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَالَهَا[4]

وإنما هو «العداء» فَعَّال من العدْو .

وقال شميت بن زنباع :

ولكنَّما أُهْدِى لِقَيْسٍ هَدِيَّةً بِفِىَّ مِنِ اَهْدَاهَا لَكَ الدَّهْرَ إثْلِبُ[5]

وزعم الفراء أنه لا يجوز أن يُقْصَر من الممدود ما لا يجوز أن يجىء فى بابه مقصوراً ، نحو « حَمْرَاء » و « صَفْرَاء » لا يجوز[6] أن تجىء مقصورة ؛ لأن مذكَّرها « أفْعَل » ، وإذا[7]

---

(١) س : « يشترط » .

(٢) البيت فى العينى على الخزانة ٤/٥١١ والدرر اللوامع ٢/٢١١ ومادة (صنع) من اللسان ١٠/٨٠ والتاج ٥/٤٢١ والمقصور والممدود لابن ولاد ٧٤ والمنقوص والممدود للفراء ٢٨ وسيأتى هنا مرة أخرى .

(٣) س : « وإنما هى » .

(٤) البيت فى ديوانه ق ٣/٢٦ ص ٢٥ ومادة (قرح) من اللسان ٣/٣٩٤ والتاج ٢/٢٠٥ والمخصص ١٥/١١١

(٥) البيت بلا نسبة فى اللسان (ثلب) ١/٢٣٥ وسيأتى مع بيتين آخرين هنا .

(٦) س : «ولا» .

(٧) س : «فإذا» .

كان المذكر « أفْعَل » لم يكن المؤنث إلا « فَعْلاَء » ممدودة . وكذلك لا يقصر[١] « فُقهَاء » ؛ لأنه جمع « فَقيه » ؛ وما كان من « فُعَلاَء » جمع « فَعِيل » لم يكن إلا ممدوداً ، نحو « كَرِيم » ، و «كرماء» لم يجيء غير ذلك . فقد منع القياس الذى ذكرنا[٢] مجيء الممدود الذى وصفناه مقصوراً ، فلا يجوز عنده فى الشعر أن يجيء مقصوراً ، وكذلك ما كان من المقصور له قياسٌ يوجِبُ قَصْرَه ، لم يجيء فى الشعر ممدوداً عنده . وهو يجيز أن[٣] يُمَدَّ المقصور ، وإنما يُجيز قَصْرَ الممدود الذى يجوز أن يجيء فى بابه مقصوراً ، نحو « الحُدَاء » ، و « الدُّعَاء » ، لأنه قد جاء « البُكَا » مقصوراً أو نحو[٤] « الغِطَاء » و « الكِسَاء » و « العَطَاء »[٥] ؛ لأنها أسماءٌ لأشياء لا يوجب القياسُ مَدَّها ، ولها نظائر مقصورة نحو : « المِعَا » ، و « العَصَا » و « الهُدَى » . ولا يجيز أيضا[٦] مَدَّ « سَكْرَى » ، و « غَضْبى » ؛ لأن مذكَّرهما : « سكران » و « غَضْبان » وهما يُوجبان قصر مؤنثهما . ويجوز عنده مد « الرَّحَا » و « العَصَا »[٧] ؛ لأن مثلهما فى الأسماء « العَطَاء » و « السَّمَاء » .

---

(١) ت : «لم يقصر» . وفى س : «لا يقصر فيها» .

(٢) س : «ذكرناه» .

(٣) ق : «أن لا» تحريف .

(٤) ى س ت : «ونحو» .

(٥) ليس فى ى : «والعطاء» . وفى ق : «والغطاء» .

(٦) كامة : «أيضا» ساقطة من ت .

(٧) ح س ت : «مد العصا والرحا» .

وأهل البصرة يجيزون قصر كلّ ممدود ، ولا يفرقون بين بعضه وبعض ، ولا يجيزون مد المقصور(١) إلا الأخفشُ ومن تبعه . وكان الأخفش(٢) يجيز مَدَّ كلِّ مقصورٍ كما أجيز(٣) قصر كل ممدود(٤) من غير استثناء ولا شرط(٥).

والحجة(٦) فى جواز قَصْرِ كل ممدود(٧) على خلاف ما قال الفراء الأبيات التى أنشدناها(٨) ، وذلك أن قول الأعشى : « والقارِحُ العَدَّا وكُلُّ طِمِرَّةٍ » لا يجوز أن يجىء فى بابه مقصورٌ ، وذلك أنه « فَعَّال » لتكثير(٩) الفعل ، كقولك(١٠) : « قَتَّالٌ » و « ضَرَّابٌ » ولا يجىء فى هذا « فَعَّلٌ » فيكون مقصوراً من المعتل .

وقول شميت : « بِفِيَّ مِنِ اَهْدَاهَا » وهو مصدر من « أَهْدَى يُهْدِى » . ولا يكون « الإِهْدَاءُ » إلا ممدوداً(١١) ، مثل « أَكْرَمَ إِكْرَاماً »(١٢) و « أخرج إخراجا »(١٣).

---

(١) ح س ت : «ولا يجيز مد المقصور منهم أحد» .

(٢) س ت : «فإنه كان» .

(٣) س ت : «مد المقصور كما أجاز» .

(٤) ت : «قصر الممدود» .

(٥) ت : «من غير شرط فى ذلك» .

(٦) كلمة : «والحجة» ساقطة من ح س .

(٧) ت : «قصر الممدود» .

(٨) س : «ويدل على ما قاله الأبيات التى أنشدها» .

(٩) ت : «للتكثير» .

(١٠) س : «كقولنا» .

(١١) ب ق ى : «ولا يكون إلا إهداء ممدودا» .

(١٢) س ح : «أكرم يكرم إكراما» . وفى ت : «أكرم من يكرن إكراما» .

(١٣) س ح : «وأخرج يخرج إخراجا» .

ولا يجىء[1] فى هذا الباب « إفْعَل » فى مصدر « أَفْعَلَ »[2]، ليس فى الكلام مثل : « أَكْرَمْ إكْرَماً »[3]، فيكون مثالُه من المعتلّ مقصوراً .

وذكر الفراء قوله :

لابُدَّ مِنْ صَنْعَا وإنْ طَال السَّفَرْ[4]

فقال إنما قَصَرها ؛ لأنّها اسم ، وليس[5] بمنزلة « حَمْرَاءَ » التى لها مذكّر يمنع من قصرها ، ولم أره ذكر البيتين الآخرين ، على أنه قد أنشد فى بعض شواهده قوله :

فَلَوْ أَنَّ الأَطِبَّا كَانُ حَوْلِى وَكَانَ مَعَ الأَطِبَّاءِ الأُسَاةُ[6]

و « الأطِبَّا »[7] جمع « طبيب » والقياس يُوجبُ مَدَّه ويمنع من قَصْره .

وأنشد الأخفش وغيره من البصريين فى مد المقصور قوله[8]:

سَيُغْنِينِى الَّذِى أَغْنَاكَ عَنِّى فَلاَ فَقْرٌ يَدُومُ وَلاَ غِنَاءُ[9]

---

(1) س : «ولا يجوز» .

(2) عبارة : «فى مصدر أفعل» ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(3) عبارة : «وأخرج إخراجا .. إكرما» ساقطة من ت بسبب انتقال النظر . وفى ق ح س : «أكرم إكراما» تحريف .

(4) سبق تخريج البيت هنا .

(5) ح س ت : «وليست» .

(6) البيت بلانسبة فى شرح ابن يعيش ٧/٥ ؛ ٩/٨٠ والدرر اللوامع ١/٣٣ والعينى على الخزانة ٤/٥٥١ وحاشية الصبان ١/١١٢ وسيأتى هنا مرة أخرى .

(7) ح : «فالأطبا» . وفى س : «والأطباء» تحريف .

(8) ق ى : «من قوله» تحريف .

(9) البيت بلانسبة فى العينى على الخزانة ٤/٥١٣ والإنصاف ٤٤٥ والمقصور والممدود لابن الأنبارى ٢٤ واللسان (غنى) ١٩/٣٧٣ والمنقوص والممدود للفراء ٢٨

والغِنَى(١) مقصور .

وليس له(٢) فى ذلك حجة من وجهين ؛ أحدهما : أن البيت يجوز إنشادُه بفتح الغين : « فلا فَقْرٌ يَدُومُ وَلاَ غَنَاءُ » . و « الغَنَاء » ممدود ، ومعناه معنى « الغِنَى »(٣) . ويجوز أن يكون « غِنَاء(٤) » مصدر « غَانَيْتُه »(٥) أى(٦) فاخرته بالغِنَى عنه ، كما قال(٧) :

كِـلاَنَـا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيـهِ حَيَـاتَــهُ ... وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَـا أَشَـدُّ تَغَــانِيـا(٨)

أى غَنِيٌّ بَعْضٍ عن بَعْضٍ .

وأنشد الفراء أو غيره(٩) من الكوفيين فى مد المقصور :

(١) ب ق ى : «والمغنى» تحريف .

(٢) س ت : «لهم» .

(٣) س : «ومعناهما يتقارب» . وفى ت ح : «ومعناه ومعنى الغنى واحد» .

(٤) ت : «الغناء» .

(٥) ب ق : «عاينته» تصحيف .

(٦) كلمة : «أى» ليست فى ح .

(٧) ح س ت : «كما قال الشاعر» .

(٨) البيت للمغيرة بن حبناء التميمى فى اللسان (غنى) ٣٧٤/١٩ والمقاييس ٣٩٨/٤ ولعبد الله بن جعفر بن أبى طالب فى شرح شواهد المغنى ١٨٩ وذكر عن نوادر ابن الأعرابى أنه للأبيرد الرياحى وهو فى ذيل الأمالى ٧٥ لسيار بن هبيرة ، وهو فى ديوان الأعشى (ملحق) ق ١٢/٢٢٠ ص ٢٦١ عن مخطوطة مختصرة تذكرة ابن حمدون للحلى الموجودة بيونخ . وهو غير منسوب فى مغنى اللبيب ٢٠٤/١ والأشمونى ٢٦٠/٢ والعينى على الأشمونى ٢٦٠/٢ وقال عنه الشنقيطى فى الدرر اللوامع ٦٠/٢ : «ولم أعثر على قائله» .

(٩) ح ت س : «وغيره» .

قَــدْ عَلِمَتْ أُخْتُ بَنِى السِّعْـلاَءِ ... وَعَــلِمَــتْ ذَلِــكَ مــع الجِــرَاءِ
أَنَّ نِعْمَ مَــأْكُـولاً عَــلَى الخَــوَاءِ ... يَــالَــكَ مِنْ تَمْــرٍ ومِنْ شِيشَــاءِ
يَنْشَــــبُ فــى المَسْعَــلِ واللَّهَـــاءِ[1]

فمد « السِّعْلاَ » وهو مقصورٌ ، وكذلك : « الخَوَا » . وهذه أبيـات غير[2] معـروفة ، ولا يُعْرَفُ[3] قائلُها ، وغير جائزٍ الاحتجاجُ بمثلها . ولو كانت صحيحةً لم يُعْوِزْنا تأوُّلُها على غير الوجه الذى تأوَّلُوه عليه[4] .

فإن قال قائل : ما الفرق بين جواز قصر الممدود ومد المقصور ؟ .

قيل له : قصر الممدود تخفيف ؛ وقد رأينا العرب تُخَفِّف بالترخيم وغيره ، على ما تقدَّم وصفنا له ، ولم نرهم يثقّلون الكلامَ بزيادة الحروف ، كما يخفِّفُونه بحذفها ، فذلك فَـرْقُ ما بينهما ، وشىء آخر وهو أنّ قصر الممدود ، إنما هو حَذْفُ زَائِدٍ فيه ، وَرَدُّه إلى أصله ، ومد المقصور ليس بِرَادّ[5] له إلى أصل .

---

(١) الأبيات كلها فى المزهر للسيوطى١/١٤٢ والإنصاف ٤٤٥ والثلاثة الأولى فى المنقوص للفراء ٢٥ ؛ ٢٨ والرابع والخامس ينسبان لأبى المقدام فى سمط اللآلى ٢/٨٧٤ والعينى على الخزانة ٤/٥٠٧ والدرر اللوامع ٢/٢١١ وهما بلانسبة فى اللســان (حدد) ٤/١١٦ (شيش) ٨/٢٠٠ (لها) ٢٠/١٢٩ وأمالى القالى٢/٢٥١ وشرح ابن يعيش ٦/٤٢ والعقد الفريد ٥/٣٥٦ والعينى على الخزانة ٤/٥٠٧ والبيت الخامس ساقط من ق ح س .

(٢) كلمة : «غير» ساقطة من ح .

(٣) س ت : «معروف» .

(٤) كلمة : «عليه» ساقطة من س ت .

(٥) ح س ت : «برد»

ومن ذلك حَذْفُ النّون الساكنة من الحروف التى بنيت على السكون ، نحو « مِنْ » و« لَكِنْ » وإنما تُحذَفُ لالتقاء الساكنين ، كما قال الشاعر :

فَلَسْتُ بِـآتِيـهِ وَلاَ أَسْتَـطِيعُـهُ   وَلاَكِ ٱسْقِنِى إنْ كانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ [1]

أراد : ولكن اسْقِنى ، فلم يتَّزِنْ له .

ومنه قول الشاعر الأعشى : [2]

وكـأنَّ الخَمْـرَ المُـدَامَـةَ مِـلْ إسْـ   فِـنْط مَمْـزُوجَـةً بِمـاءٍ زُلاَلِ [3]

ومثله كثير فى الشعر ، وإنما ألقوها لالتقاء الساكنين ؛ لأن النون تشبه حروف المدِّ واللِّين ، وحروفُ المدِّ واللين تحذف لاجتماع الساكنين ، ومع ذلك فإنهم[4] يحذفون التنوين الذى هو علامة الصرف ، لاجتماع الساكنين وإن كان الاختيار فيه التحريك[5] ، والتنوينُ نونٌ ساكنة ، فَشَبَّهوا هذه النون التى وصفنا بالتنوين ، غير أن حذف التنوين لالتقاء[6] الساكنين جائز فى الكلام وفى الشعر[7] .

---

(١) البيت للنجاشى الحارثى فى الخزانة ٤/٣٦٧ وكتاب سيبويه ١/٩ وشرح شواهد المغنى ٢٣٩ والشنتمرى ١/٩ وغير منسوب فى اللسان (لكن) ١٧/٢٧٦ والخصائص ١/٣١٠ والأشمونى ١/٢٧١ والخزانة٢/٤٠٠

(٢) ح س ت : «قول الأعشى» .

(٣) البيت فى ديوانه ق١/١٥ ص ٥ وتهذيب الألفاظ ٦٢٨ واللسان (اسفنط) ٩/١٢٣ والمخصص ١٧/١٩ باختلاف فى الرواية .

(٤) س : «إنهم قد» .

(٥) ت : «التحرك» .

(٦) ح س ت : «لاجتماع» .

(٧) ح س ت : «فى الكلام والشعر» .

فأما فى الكلام: «فقد قرىء: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ، اللهُ الصَّمَد ﴾[1]. »

قال[2]: وحدثنى[3] غيرُ واحدٍ من أصحابنا عن أبى العباس محمد بن يزيد[4] أنه سمع عُمارة بن عَقيل يقرأ: ﴿ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهارَ ﴾[5] فقلتُ له: لو قلتَ: سابقُ النهارِ، فقال[6]: لو قلت[7]: سابقُ النهارَ لكان[8] أوزنَ، يعنى أثقل[9].

قال أبو سعيد[10]: حضرت[11] أبا بكر بن دريد وقد أنشد أبياتاً تُنْحَل آدمَ[12]، وهى:

تغيَّرَتِ البِلادُ ومَنْ عليها ... فَوَجْهُ الأرضِ مُغْبَرٌّ قَبيحُ
تَغَيَّرَ كلُّ ذى لَونٍ وطَعْمٍ ... وقلَّ بَشَاشَةُ الوَجْهِ المليحِ[13]

---

(١) سورة الإخلاص ١١٢/١-٢ وانظر تفسير القرطبى ٢٠/٢٤٤ والكامل للمبرد ١/٢٥٢

(٢) س: «قال المفسر». وفى ت: «قال أبو سعيد».

(٣) س: «وخبرنى».

(٤) ت: «عن أبى العباس المبرد».

(٥) سورة يس ٣٦/٤٠ وبعده فى ح س ت: «أراد: سابقٌ النهارَ. قال»

(٦) س: «قال».

(٧) ح س ت: «لو قلته».

(٨) ت: «كان»

(٩) فى الكامل للمبرد ١/٢٥٢: «وقرأ بعض القراء: قل هو الله أحد، الله الصمد. وسمعت عمارة بن عقيل يقرأ: ولا الليل سابق النهار، وكل فى فلك يسبحون. فقلت: ما تريد؟ فقال: سابقٌ النهار».

(١٠) عبارة: «قال أبو سعيد» ساقطة من ح س ت.

(١١) ح س ت: «وحضرت».

(١٢) عبارة: «تنحل آدم» ساقطة من ى ق ح.

(١٣) هما لآدم فى التنبيه على حدوث التصحيف ٦٠ وتاريخ الطبرى ١/١٤٥ ومروج الذهب ١/٣٦ ونهاية الأرب ١٣/٣٣ وجمهرة أشعار العرب ١١ وفى ح ت «ذى طعم ولون» كما فى بعض المصادر.

فقال أبو بكر [١] : أول ما قال [٢] أقْوَى . فقلت له [٣] : إنشاد البيتين [٤] على وجه لا يكون إقواءً ، وإنما [٥] هو : وقَلَّ بَشَاشَةَ الوَجْهُ المليحُ ، على تقدير : وقَلَّ بَشَاشَةً الوَجْهُ المليحُ ، فطرح التنوين ، لالتقاء [٦] الساكنين . ومعنى : قلّ [٧] بشاشةً الوجهُ المليحُ ، كمعنى [٨] : وقلَّ بشاشةُ الوجهِ المليح [٩] ، غير أنه نقل الفعل إلى الوجه ، ونصب بشاشة على التمييز ، كما قال الله تعالى [١٠] : ﴿ واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾ [١١] » وإنما [١٢] هو : واشْتَعَلَ شَيْبُ الرأس ، غير أنه حَوَّل فِعْلَ الشَّيب إلى الرأس ، ونصب شيباً على التمييز . ويجوز أن يكون جعل بشاشة ، وهي مصدر ، في معنى الحال ، فكأنّه [١٣] قال : وقَلَّ باشّاً [١٤] الوَجْهُ .

---

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، اللغوى المشهور ، صاحب معجم جمهرة اللغة . توفى سنة ٣٢١ هـ . انظر ترجمة ومصادرها فى إنباه الرواة للقفطى ٣/٩٢ وهامشه .

(٢) ت : «أول من قال» .

(٣) كلمة : «له» ليست فى ت س .

(٤) ح ت : «إنشاد البيت» . وفى س : «إنشاد هذا البيت» وهذا الأخير فى هامش ب عن نسخة .

(٥) ت س : «إنما» .

(٦) ح س ت : «لاجتماع» .

(٧) ح س ت : «وقل» .

(٨) كلمة : «كمعنى» ليست فى ى ق ت وهى فى ب على الهامش .

(٩) عبارة : كمعنى .. المليح» ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .

(١٠) ح ت : «الله تبارك وتعالى» .

(١١) سورة مريم ١٩/٤

(١٢) ح س ت : «إنما» .

(١٣) ب ى : «وكأنه» . وفى ح : «كأنه» .

(١٤) ت : «بشاشا» تحريف .

ومما يُنْشَد من الشعر [١] فى حذف التنوين ، لالتقاء الساكنين قولُ حسان :

لو كنتَ مِنْ هَاشمٍ أو مِنْ بَنِي أسدٍ ... أوْ عَبْد شَمْس أوَ اَصْحَابِ اللِّوَا الصِّيدِ
أو مِنْ بَنِي زُهْرَةَ الأَخْيَارِ قَدْ علموُا ... أوْ مِنْ بَنِي خَلَفِ الخُضْرِ الجَلاَ عِيد [٢]

أراد : من بنى خَلَفٍ الخُضْرِ .

وقال أبو الأسود :

فَــأَلْفَيْتُــه غَيْــرَ مُسْتَــعْتَبٍ ... ولا ذَاكِــر الله إلاَّ قَــلِيــلاَ [٣]

وأنشد الفراء :

لَتَجِدَنِّي بالأَمِير بَرًّا ... وَبِالْقَنَاةِ مِدْعَساً مِكَرًّا ... إذَا غطَيْفُ السُلَمِيُّ فَرًّا [٤]

أراد : غُطَيْفٌ [٥] السُّلَمِيّ [٦] .

---

(١) ت : «فى» .

(٢) البيتان فى ديوان حسان بن ثابت ص ١٣٣ـ١٣٤ ويبدو أن البيت الثانى فيه خلط لصدر الرابع بعجز الخامس فى الديوان . وفى ب ى ح : «بنى حلف» تصحيف .

(٣) البيت لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه ق ٩٩/٥ ص ١٢٣ وسيبويه ٨٥/١ وشرح شواهد المغنى ٣١٦ والدرر اللوامع ٢٣٠/٢ والشنتمرى ٨٥/١ والخزانه ٥٥٤/٤ والمقتضب ٣١٣/٢ واللسان (عتب) ٦٧/٢ وغير منسوب فى مغنى اللبيب ٥٥٥/٢ وابن يعيش ٦/٢ ؛ ٣٤/٩ وبعده فى ح س : «أراد : ولا ذاكرٍ الله إلا قليلا» وفى ت : «أراد : ولا ذاكر الله» .

(٤) الأبيات فى مادة (غطف) من اللسان ١٧٦/١١ والتاج ٢١٣/٦ وتفسير الطبرى ٢٠٥/١٤ وتفسير القرطبى ١١٦/٨

(٥) س ت : «إذا غطيف» .

(٦) س : «السلمى فرا» .

وحذف التنوين غيرُ داخلٍ في ضرورة الشِّعر ؛ لالتقاء الساكنين . وإنما ذكرناه للفصل بينه وبين نون « مِنْ » و « لَكِنْ » ؛ لأن حَذْفها[1] لاجتماع الساكنين ، في ضرورة الشعر[2] .

وقد رأيت بعض من ذكر[3] ضرورة الشعر أَدْخَل[4] فيه حَذْفَ التنوين وليس هو عندي كذلك[5] . وكان أبو عَمْرو بن العَلاَء يقرأ : ﴿ وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرُ بْنُ اللهِ ﴾[6] ويذكر أنه اسمٌ عربيٌ ، وأنه حَذَفَ التنوينَ منه[7] لالتقاء الساكنين . فهذا أبو عمرو يختاره على غيره ويفسّره[8] هذا التفسير ، فكيف يَدْخُل في ضرورة الشعر ؟

ومن ذلك حذف الياء في حالة[9] الإضافة ومع الألف واللام ، تشبيهاً بحذفهم إيّاها مع التنوينَ كقولهم « هَذَا قاضٍ بَغْدادَ قَدْ أَقْبَلَ » ، في الشِّعر ، و« هَذَا القَاضِ » . والوجه في هذا أن يقال : « هذا قَاضِي بَغْدَادَ قَدْ أَقْبَلَ[10] » و « هَذَا القَاضِي »[11] .

---

(١) س ت : «حذفهما» .
(٢) س ت : «في الشعر ضرورة» .
(٣) س : «عمل» .
(٤) ت : «فأدخل» .
(٥) س ت : «كما قال» .
(٦) سورة التوبة ٩/٣٠ وانظر التيسير للداني ١١٨ وتفسير القرطبي ٨/١١٦
(٧) ح ت س : «حذف منه التنوين» .
(٨) س : «نختاره .. وتفسيرة» تحريف .
(٩) ح ت س : «حال» .
(١٠) عبارة : «قد أقبل» ساقطة من ح س .
(١١) عبارة : «والوجه في هذا .. وهذا القاضي» . ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .

وذلك أن قولنا : هذا قاضٍ وَرَامٍ وَغَازٍ ، إنما حذفت[١] منه الياء ؛ لأنها سكنت لاستثقال الضم والكسر[٢] عليها ، ولقيت التنوين ، وهو ساكنٌ ، فسقطتْ لالتقاء الساكنين ، فإذا أضيف زال التنوين ، فعادت الياء ، غير أن الشاعر إذا اضطُرَّ حَذَفَها تشبيهاً بحذفهم لها مع التنوين ، وذلك[٣] أن التنوين والإضافة يتعاقبان ، فكلٌّ واحدٍ منهما يُشبه صاحبه فى النيابة[٤] عنه والقيام مقامه .

وقال[٥] خُفَاف[٦] :

كَنَواحِ ريشِ حَمَامةٍ نَجْدِيَّةٍ ... ومَسَحْتِ باللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإثْمِدِ[٧]

ويقال : إن هذا البيت مصنوع ، وما وجدته فى شِعْرِ خُفاف .

وأما حذف الياء مع الألف واللام ، فإن سيبويه قد ذكره فى باب ضرورة الشاعر فأنكره كثير من الناس وقالوا[٨] : قد جاء فى القرآن بحذف الياء فى غير رءوس الآى[٩]

---

(١) س ت : «حذف»

(٢) س ت : «الضمة والكسرة» .

(٣) س : «وذاك» .

(٤) ت : «فى الكناية» .

(٥) س ت : «قال» .

(٦) س : «خفاف بن ندبة» .

(٧) البيت فى ديوان خفاف بن ندبة السلمى ق ٢٣ /١ ص ١٠٦ وسيبويه ١ /٩ والشنتمرى ١ /٩ وشرح شواهد المغنى ١١١ والعمدة لابن رشيق ١ /٢٠٨ والمنصف ٢ /٢٢٩ وغير منسوب فى مغنى اللبيب ١ /١٠٥ وسيأتى هنا مرة أخرى .

(٨) س : «فقالوا» .

(٩) ى : «فى رءوس الآى» . وفى ح : «مع رءوس الآى» !

وقرأ به[1] عدةُ من القراء كقوله تعالى[2] ﴿ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهْتَد ومَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِد لَه وليّاً مرشداً[3] ﴾ وفى آى[4] غيرها . وما جاء مثله فى القرآن وقرأت به القراء لم يدخل مثله[5] فى ضرورة الشعر .

والذى أراد[6] سيبويه عندى غير ما ذهبوا[7] إليه ، وذلك أن حذف الياء مما ذكرنا[8] يتكلم به بعض[9] العرب ، والأكثر على إثباتها كما قال كثير[10] :

عَلَى ابن أبى العَاصِى دِلَاصٌ حَصينَةٌ أَجَادَ المُسَدِّى سَرْدَها وأذالها[11]

فأثبت الياء فى «العاصى» فإنما[12] أراد سيبويه أن الذين من لغتهم[13] إثبات الياء يحذفونها[14] للضرورة ، تشبيهاً بالتنوين ، إذ كانت الألف واللام والتنوين يتعاقبان .

---

(١) س : «وقرأته» تصحيف .

(٢) ت : «عز وجل» وهى ساقطة من س .

(٣) سورة الكهف ١٨/١٧ وجملة : «ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا» ساقطة من ت .

(٤) س : «فى آى» .

(٥) كلمة : «مثله» ساقطة من ت .

(٦) س ت : «أراده» .

(٧) س ت : «ذهب» تحريف .

(٨) س ت : «فى مثل ما ذكرنا» .

(٩) ق : «أكثر» .

(١٠) ق : «لبيد» تحريف .

(١١) البيت فى ديوانه ٢/٥٢ وفيه : «نسجها فأذالها» . وهو لكثير كذلك فى اللسان (ذيل) ١٣/٢٧٧ وتهذيب اللغة ١٥/١٣ وفيها : «فأذالها» .

(١٢) س ت : «وإنما» .

(١٣) س ت : «الذين لغتهم» .

(١٤) س ت : «قد يحذفونها»

ومن ذلك هاء الكناية المتصلة حكمها إذا اتصلتْ بحرفٍ مفتوح أو مضموم أن تضم وتزاد[1] عليها واو فى الوصل كقولك : « رَأَيْتَهُو » و «وضربت غلامهو يافتى» .

وإذا اتصلت بحرف مكسور كان فيه[2] وجهان : إن شئت ضممتها وألحقتها واواً ، وإن شئت كسرتها وألحقتها ياء ، كقولك : «مررت بغلامِهِى[3] وغلامِهُو يا فتى»[4]

وإنما ألحقوها[5] هذه الواو والياء ؛ لأن الهاء[6] خَفِيَّةٌ ، فأرادوا إبانة حركتها ، والأصل فيها الضم ، وسوف نشرح[7] هذا فى موضعه إن شاء الله[8] تعالى[9] .

فإذا كان قبلها ساكنٌ[10] فأنت بالخيار : إنْ شئتَ ألحقت واواً أو ياءً فيما كان قبل الهاء منه ياء وألحقت[11] واوا فيما كان قبل الهاء منه[12] غير الياء[13] ، وإن شئت لم تُلْحِق ، كقولك : «عَلَيْهِ» و«عَلَيْهِي » و «عَلَيْهُ» و «عَلَيْهُو» و «مِنْهُ» و «مِنْهُو» وكلاهما جيد بالغ . وإذا وقفت على ذلك أجمع كان ساكنا .

---

(١) ت : «ويزاد» .

(٢) ح س : «فيها» .

(٣) ت : «بغلاميى» تحريف .

(٤) كلمة : «يافتى» ليست فى ى ح . وفى ت : «يابى» تحريف .

(٥) ح : «ألحقوه» . وفى س ت : «ألحقوا» .

(٦) ق : «الياء» . وفى ح : «الواو» وكلاهما تحريف .

(٧) ت : «وقد يشرح» .

(٨) عبارة : « إن شاء الله» . ساقطة من ت .

(٩) كلمة : «تعالى» ليست فى س ت .

(١٠) س ت : «فإذا كان ما قبلها ساكنا» .

(١١) كلمة : «ألحقت» ليست فى ت .

(١٢) كلمة : «منه» ساقطة من ت .

(١٣) س : «منه ياء» تحريف .

ولا يجوز حذُف الواو والياء مما قبله متحرك[1] إلا فى الشعر كقول الشاعر :

أَوْمُعْبَـر الـظَّهْـرِ يُنْبِى عَنْ وَلِيَّتِـهِ   ما حجَّ رَبُّهُ فى الدّنيا وَلاَ اعْتَمَرَا[2]

وقال آخر :

وَأَيْقَنَ أَنّ الخيـــلَ إنْ تَلْتَبِسْ بِـــهِ   يَكُنْ لِفَسيلِ النَّخْلِ بَعْدَهُ آبِرُ[3]

فهؤلاء[4] حَذَفُوا الواو فقط[5] وبقوا ضمة الهاء . وقال الآخر[6] :

فـإنْ يَـكُ غَثًّـا أو سَمِيناً فـــإنَّنِي   سـأجعلُ عَينيـهِ لَنَفْسِـهِ مَقْنَعَـا[7]

والوجه أن يقول : «لِنَفْسِهى» فَحَذَفَ الياء ، وبقَّى الكسرةَ على حالها .

وإنما جاز حذف هذه الحروف ؛ لأنها زوائد تسقط فى الوقف .

فإن قال قائل : فهلا[8] أَجَزْتُم حذفَ التنوين ممـا ينصرفُ ؛ لأنـه زائد لا يثبت فى الوقف ، كما أجزتم حذف الواو والياء من الهاء ؟

---

(١) ت : «فيتحرك» تحريف .

(٢) البيت لرجل من باهلة فى كتاب سيبويه ١/ ١١ والمقتضب ١/٣٨ والشنتمرى ١/١٢ وغير منسوب فى اللسان (عبر) ٦/٢٠٦ وسيأتى هنا مرة أخرى .

(٣) البيت لحنظلة بن فاتك فى الشنتمرى ١/١١ وسيبويه ١/١١ وسيأتى هنا مرة أخرى بهذه النسبة . وفى هامش ب : «حاشية : مدحه بالشجاعة» .

(٤) س ت : «أراد بعد هو فهؤلاء» .

(٥) كلمة : «فقط» ساقطة من ت .

(٦) س ت : «وقال آخر» .

(٧) البيت لمالك بن حريم الهمدانى من قصيدة أصمه . فى الأصمعيات ق ١٥/٣٩ ص ٦٢ وهو فى الوحشيات ق ٢/٤٢٩ ص ٢٥٩ والمقتضب ١/٣٨ ؛ ١/٦ ، والاقتضاب ٤٣٥ وسيبويه ١/١٠ وسمط اللآلى ٢/٧٤٩ والشنتمرى ١/١٠ وغير منسوب فى الكامل للمبرد ٢/٣٧ وانظر للخلاف فى اسم أبى الشاعر : حريم أو خريم أو حزيم سمط اللآلى ٢/٧٤٨

(٨) س : «هلا» .

قيل له : الفرق بينهما بَيِّنٌ ، وهو أن الياء والواو اللاحقتين[1] بالهاء إنما[2] أريد بهما بيانها[3] فى اللفظ ، فإذا وُصِلَ الكلام قامَ ما بعدها مقام الياء والواو فى إبانتها[4] ، وإن كانتا[5] أبلغ فى البيان ، ومع ذلك فإن[6] حذفهما لا يُخِلُّ بمعنًى ولا يُدْخِلُ شيئاً فى غير بابه ، وما ينصرف متى تُرِكَ صَرْفُه[7] دخل فى غير بابه ، ووقع اللَّبسُ ، فلم يشبه حذفُ الواوِ تَرْكَ الصرف .

وربما اضطر الشاعر فحذف الحركة أيضا . قال[8] :

فَظَلْتُ لَدَى البَيْتِ العَتيقِ أُخِيلُه وَمِطْوَاىَ مُشْتَاقَانِ لَهْ أَرِقَانِ[9]

وأقبح من هذا حَذْفُ الواو والياء من «هُوَ وَهِيَ» وذلك أن الواو والياء فيهما متحركتان

(١) س : «لاحقتان» .
(٢) س : «وإنما» .
(٣) ب ق ى ت : «بيانهما» تحريف .
(٤) س : «ابناتها» وفى ت : «ثباتها» وكلاهما تصحيف
(٥) ت : «كانت» تحريف .
(٦) كلمة : «فإن» ليست فى س .
(٧) ح ت س : «وما لا ينصرف متى صرفته» تحريف .
(٨) ح س : «قال الشاعر» .
(٩) البيت ليعلى الأحول الأزدى فى الخزانة ٢/٤٠١ والخصائص ١/١٢٨ واللسان (مطا) ٢٠/١٥٥

يثبتان فى الوقف . قال[١] :

دارٌ لَسَلْمَى إذْهِ مِنْ هَوَاكَا[٢]

أراد :[٣]إذ هِىَ من هواكا .

وقال آخر :

فَبَينْـاهُ يَشْرِى رَحْلَهُ قَـاَلَ قَـائِـلٌ   لِمَنْ جَمَـلٌ رِخْـوُ المِـلاَطِ نَجِيبُ[٤]

أراد : فبينا هُوَ يَشْرِى .

وقال آخر :

بَيْنَـاهُ فى دارِ صِدْقٍ قَـدْ قَـام بِهـا   حِـينـاً يُـعَلِّلُنَـا وَمَـا نُـعَـلِّلُهُ[٥]

أراد : فبينا هو[٦] .

ومن ذلك أنهم يحذفون[٧]الواو الساكنة والياء الساكنة إذا كان قبلها ضمةٌ أو كسرةٌ ، فيكتفون بالضمّة من الواو وبالكسرة من الياء ، سواء كانت الواو ضميراً أو لم تكن ، نحو

---

(١) س : «قال الراجز» . وفى ت : «قال آخر» .

(٢) يت بلانسبه فى الخصائص ١/٨٩وسيبويه ١/٩ والخزانة ١/٢٣٧ : ١/٢٣٧ ؛ ٢/٣٩٨ ؛ ٣/٤٤٣ وفى الجميع : «دار لسعدى» .

(٣) كلمة : «إذ» ساقطة من س ت .

(٤) سبق تخريج البيت هنا .

(٥) البيت بلانسبة فى سيبويه ١/١٢ والشنتمرى ١/١٢ والدرر اللوامع ١/٣٦

(٦) س ت : «بيناهو» وفى ق ى ت : «والجيد فى هذا أن يكون الواو منه محذوفه على لغة من يقول : هو وهى ، ويسكن الواو والياء ، فيكون التشبيه فى حذفها بضربته التى المحذوف منها واوساكنة» . ومثل ذلك فى هامش ب عن نسخة .

(٧) ح : «قد يحذفون» .

قول الشاعر :

فَلَوْ أَنَّ الأَطِبَّـا كَـانُ حَـوْلِي   وكَـانَ مَعَ الأَطِبَّـاءِ الأُسَـاةُ[1]

أراد : «كَانُوا» ، فاكتفى بالضّمّة من الواو .

وربما وقع مثلُ هذا فى آخر بيتٍ مُقَيّدٍ ، فتحذف الواو ويسكن ما قبلها ؛ كقول الشاعر :

لَوْ أَنَّ قَوْمِى حِينَ أَدْعُوهُمْ حَمَلْ   عَلَى الجِبَالِ الصُّمِّ لا رْفَضَّ الْجَبَلْ[2]

فهذا البيت[3] فيه وجهان : أحدهما أن يكون أراد : «حَمَلُ» على لغة من يحذف الواو فيكْتَفِى[4] بالضمة ، فلما وقف سكَّنَ .

والوجه الثانى أن يكون أراد : لو أن منْ أدعو من قومى حين أدعوه[5] حَمَلَ ، وكان تقدير اللفظ فيه : لو أنّ جَمْعَ قومى حين أدعوهم حَمَلَ[6] ، فحذف جَمع[7] ، وأقام مُقَامَهُ القومَ ووَحَّد على لفظه .

---

(١) سبق تخريج البيت هنا .

(٢) البيتان فى شرح ابن يعيش ٩/٨٠ بلا نسبة .

(٣) س : «هذا البيت» .

(٤) ع س : «ويكتفى» .

(٥) س ت : «أدعوهم» .

(٦) عبارة : «وكان تقدير اللفظ .. حمل» ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .

(٧) ب ق ى : «جميع» تحريف . وفى س ت : «من» وهو فى هامش ب عن نسخة .

ومما يشبه هذا قوله :

كَفَّاكَ كَف ما تُليقُ دِرْهَمَا ... جُودًا وأُخْرىَ تُعْطِ بالسَّيفِ الدَّمَا[1]

أراد : تعطى ، فحذف الياء واكتفى بالكسرة منها .

وأما قوله :

اضرِبَ عنك الهُمومَ طارِقها ... ضَرْبك بالسَّوْطِ قَوْنَس الفَرَسِ[2]

فإن الخليل[3] يقول فى هذا : إنّه حَذَفَ النون الخفيفة منه ؛ أراد : «اِضْرباً عنك»[4] ، فحذف النون لأنها زائدة ، وحذفُها لا يُخلُّ بمعنىً ، ولا يُدخِلُ شيئاً فى غير بابه ، كما ذكرنا فى حذف الياء والواو[5] من هاء الضمير[6] . وقال الفَرَّاء : أراد : اضرِبْ عنك . فكثر[7] السواكن ، فحرك للضرورة ، فهذا[8] على قول الخليل من باب الحذف ، وعلى قول الفرَّاء من باب الزيادة .

---

(١) البيتان فى أمالى ابن الشجرى ٢/٧٢ وفيها : «لا تليق» مثل ح . وهما فى مقدمتان فى علوم القرآن ١٣٨ وفيها : «ما تلين بدرهم» بلانسبة فى الجميع .

(٢) ينسب البيت لطرفه فى نوادر أبى زيد ١٣ وفيه : «قال أبو حاتم : أنشدنى الأخفش بيتا مصنوعا لطرفة» وهو فى ذيل ديوانه ق ٣/١٨ ص ١٥٥ وهو لطرفة كذلك مع الشك فى نسبته إليه فى كل من اللسان (قنس) ٨/٦٧ والعينى على الخزانة ٤/٣٣٧ وشرح شواهد المغنى ٣١٥ والدرر اللوامع ٢/١٠٣ وغير منسوب فى مغنى اللبيب ٢/٦٤٢ والخصائص ١/١٢٦ والمقاييس ٥/٣٢ وابن يعيش ٩/٤٤ وفى كل هذه المصادر : «ضربك بالسيف» مثل ق س .

(٣) هو الخليل بن أحمد الفراهيدى الأزدى ، صاحب كتاب العين المشهور ، وأحد أئمة العربية فى البصرة ، وشيخ سيبويه . ولد سنة ١٠٠هـ . وتوفى سنة ١٧٥هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ١/٣٤١ مع مصادر أخرى فى هامشه .

(٤) ق ح : «ضربا عنك» وفى ب : «عنك عنك» تحريف .

(٥) س ت : «حذف الواو والياء» .

(٦) ت : «من الضمير» .

(٧) ق ى : «وكثر» .

(٨) ح ت س : «فهو» .

ومما يشبه الترخيم قول الشاعر[1] :

أَوْرَاعيَـانِ لبُعْـرَانٍ لَنَـا شَـرَدَتْ   كَىْ لاَ يُحِسَّانِ مِنْ بُعْرَانِنـا أَثَرَا[2]

أراد : «كَيْفَ لاَ يُحِسَّانِ» . ولا يجوز أن يكون فى معنى : «كى» ؛ لأن الراعيين لم يَفْعَلاَ شيئاً كيلا يُحِسَّا أثراً من البُعْرَانِ .

ومن ذلك حذف الفاء فى جواب الشرط كقولك : «إِنْ تَأْتِنِى أنا أُكْرِمُكَ» تريد : فأنا أُكْرِمُكَ .

قال الشاعر :

يـا أَقْـرَعَ بْنَ حَـابِسٍ يَـاأَقْـرَعُ   إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أخـوكَ تُصْرَعُ[3]

---

(١) ح ت س : «قوله» .

(٢) البيت فى شرح ابن يعيش ٤/١١٠ وخزانه الأدب ٣/١٩٥ وفيها روايات أخرى للبيت فانظرها .

(٣) البيتان لجرير بن عبد الله البجلى فى سيبويه ١/٤٣٦ والشنتمرى ١/٤٣٦ وخزانة الأدب ٣/٦٤٣ ولعمرو بن خثارم البجلى فى الدرر اللوامع ١/٤٧ ؛ ٢/٧٧ وخزانه الأدب٣/٣٩٦ وله أو لجرير بن عبد الله البجلى فى شرح شواهد المغنى ٣٠٣ وخزانة الأدب ٣/٣٩٧ والعينى على الخزانة ٤/٤٣٠ والمقتضب للمبرد ٢/٧٢ وغير منسوب فى مغنى اللبيب ٢/٥٥٣ وشرح ابن يعيش ٨/١٥٨

أراد : فتصرع . وقال آخر :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ الله يَشْكُـرُها والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ الله مِثْـلاَنِ[1]

أراد : فالله يَشْكُرُها .

وإنما كانت الفاءُ واجبةً هاهنا ؛ لأن جواب الشرط متى كان جملة أو فعلاً مرفوعاً لم يكن بُدٌّ من الفاء ؛ لأنها إنما أتى بها[2] لئلا يتسلط[3] ما قبلها[4] على ما بعدها[5] . ألا ترى أنك تقول : «إنْ تَقُمْ أَقُمْ» فتجزم «أَقُمْ»[6] بما تقدم ، ولو أدخلت الفاء عليها بطل جزمها ، لا تقول[7] . «إنْ تَقُمْ فأَقُمْ» فحذفَ الفاء مع الحاجة إليها لما ذكرنا من ضرورة الشعر .

---

(١) نسب سيبويه البيت لحسان بن ثابت في الكتاب ١/٤٣٥ وتابعه على ذلك الشنقيطي في الدرر اللوامع ٢/٧٦ وروايته عنده : «عند الله سيان» . وقال في الخزانة ٣/٦٤٤ : «والبيت نسبه سيبويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسان ابن ثابت رضي الله عنه . ورواه جماعه لكعب بن مالك الأنصاري» . ويبدو أن في المطبوع من كتاب سيبويه سقطا هو «عبد الرحمن بن» بدليل كلام البغدادي . كما قال أبو زيد في نوادره ٣١ : «وأنشد سيبويه لعبد الرحمن بن حسان ...» والبيت ليس في ديوان حسان . وهو يعزى لعبد الرحمن بن حسان كذلك في المقتضب ٢/٧٢ ومغني اللبيب ١/٥٦ ؛ ١/٩٨ ؛ ١/١٣٩ ؛ ١/١٦٥ ؛ ١/٢٣٦ ؛ ٢/٤٢٢ ؛ ٢/٤٢٣ ؛ ٢/٥١٧ ؛ ٢/٦٣٦ ؛ ٢/٦٤٧ والعيني على الخزانة ٤/٤٣٣ وله أو لكعب بن مالك في شرح شواهد المغني ٦٥ ؛ ١٠٠ ؛ ١٥٩ وهو غير منسوب في الشنتمري ١/٤٣٥ والخصائص ٢/٢٨١ وشرح ابن يعيش ٩/٣ وسر صناعة الإعراب ١/٢٦٦ وشواهد التوضيح ١٣٥ كما نقله جامع ديوان كعب بن مالك الأنصاري ق ١/٦٧ ص ٢٨٨ عن بعض المصادر السابقة . وفي نوادر أبي زيد ٣١ : «وأخبرنا أبو العباس عن المازني عن الأصمعي أنه أنشدهم من يعمل الخير فالرحمن يشكره . قال فسألته عن الرواية الأولى فذكر أن النحويين صنعوها ، ولهذا نظائر ليس هذا موضع شرحها» . وانظر سر صناعة الإعراب ١/٢٦٧ والشنتمري ١/٤٣٥ وفي س ت ح : « ومن يعمل الحسنات »

(٢) ت : «يؤتى بها» .

(٣) س : «يسلط» .

(٤) كلمة : «ما قبلها» ساقطة من ح .

(٥) ت : «لئلاتسلط إن على ما بعدها» وهو في هامش ب عن نسخة .

(٦) كلمة : «أقم» ساقطة من س .

(٧) عبارة : إن تقم أقم فتجزم ... لا تقول» ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .

وقد كان سيبويه يجيز هذا الوجه ، ويجيز أيضا تقدير[1] الجواب على تقديم[2] اللفظ ، كأنه قال[3] : تَصُرَعُ إنْ يُصْرَعْ أخوك .

وكان الأصمعي[4] ينشد :

«من يعمل[5] الخير فالرحمن يَشْكُرُه[6]»

وكان أبو العباس محمد بن يزيد[7] يأبى أن يقدر الجواب مقدما ؛ لأنه قد وقع فى موقعه الذى ينبغى له ؛ والشىء إذا وقع فى موقعه[8] لم يُنْوَ به التقديم[9] .

ومثله :

فَقُلْتُ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إنَّهَا مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِهَا لاَ يَضِيرُهَا[10]

أى فلا يضيرها .

---

(١) س : «تقديم» وفى ت : «تقدم» وكلاهما تحريف .

(٢) س : «تقدير» تحريف .

(٣) كلمة : «قال» ساقطة من ق .

(٤) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والملح ، وعالم أهل البصرة وأكثرهم حفظا للشعر . توفى سنة ٢١٦هـ . انظر ترجمة ومصادرها فى إنباه الرواه للقفطى ٢/١٩٧ وهامشه .

(٥) س : : «يفعل» .

(٦) انظر النوادر فى اللغة لأبى زيد ٣١ والشنتمرى ١/٤٣٥

(٧) ت : «وكان أبو العباس المبرد» .

(٨) س ت : «فى موضعه» .

(٩) عبارة المبرد فى المقتضب فى هذه المسألة (٢/٧٢) : «وأما قول عبد الرحمن بن حسان ... فلا اختلاف بين النحويين فى أنه على إرادة الفاء ؛ لأن التقديم فيه لا يصلح» .

(١٠) البيت لأبى ذؤيب فى ديوان الهذليين ص ٢٠٨ وسيبويه ١/٤٣٨ والشنتمرى ١/٤٣٨ والخزانة ٣/٤٤٧ والعينى على الخزانة ٤/٤٣١ واللسان (ضير) ٦/١٦٦ وهو غير منسوب فى المقتضب ٢/٧٢ مع مصادر أخرى فى هامشه .

واستقصاء هذا والاحتجاج لسيبويه في إجازة الوجهين له موضع ستقف عليه ، إن شاء الله تعالى[١]

ومن ذلك حذفهم الفتحة من عين[٢] «فَعَل»، كقولهم في «هَرَب» : «هَرْبُ» وفي طَلَبٍ» «طَلْب» . قال الراجز ، أنشده الأصمعي :

عَــلَى مَحــاَلاتٍ عُكِسْنَ عَكْسَــا إذ تَسَــدَّاهَــا طِــلابــا غَلْسَــا

أراد : غَلَسا .

وليس ذلك وجهَ الكلام ؛ لأن الفتحة غير مُستثقَلةٍ ، وإنما يفعلون مثل ذلك في الضمة والكسرة[٣] ؛ كقولهم[٤] في « فَخِذٍ » : « فَخْذ » وفي « عَضُدٍ » : « عَضْد » . ولا يقولون في : « جَبَل » : « جَبْل[٥] » ، ولكنهم قد يضطرون فيفتحون الساكن ، كما تقدم ذِكْرُنا له من قولهم في : « خَفْق » : « خَفَق » ، وفي « حَشْكٍ ؛ « حَشَك » ، فلماذا زادوا[٦] هذه الفتحة على الساكن ، والسكون أخف من الفتح ، كان حذف الفتحة أجدر ذ لأنهم يحلُّونه بالحذف محلا له[٧] هو أخف[٨] من محلّه .

(١) كلمة : «تعالى» ساقطة من س ت .
(٢) س : «من غير» تحريف .
(٣) ت : «في الضم والكسر» .
(٤) ت س : «كقولك» .
(٥) تسكين الوسط للتخفيف هو لغة تميم . انظر شرح الشافية ١/٤٠ وما بعدها .
(٦) ت : «زاد» تحريف .
(٧) كلمة : «له» ساقطة من ق س ت .
(٨) س : «وهو أخف» .

— ومن ذلك : حذفُ الضمّة والكسرة فى الإعـراب ؛ كقولهم : «قَـامَ الرَّجُـلْ إلَيْكَ» ، وذَهَبَتْ جَارِيَتْكَ و «أَنَا أَذْهَبْ إلَيْهِ» . وكان سيبويه يجيز هذا ، وأنشد فيه أبياتا ، وأنشد غيره أيضا ممن يوافقه على هذا الرأى ؛ فمما أنشد سيبويه[1] فى ذلك :

قول امرىء القيس :

فـاليـومَ أشْـرَبْ غَـيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إثـمـاً مـن الله ولا وَاغِـلِ[2]

فسكَّن الباء من «أشْرَبُ» ، والوجه أن يقول : «أشْرَبُ» بالرفع .

وقال أبو نخيلة :

إذا اعـوجَجْنَ قلتُ صاحبْ قَـوِّم بـالـدَّوِّ أمثـالَ السَّفـين العُـوَّم[3]

ولم يَقُلْ : «صاحبُ»[4] ، ولا «صاحِبِ» ، وهما[5] الوجه .

---

(١) كلمة : «سيبويه» ساقطة من ق ح س .

(٢) البيت فى ديوانه ق ١٦/ ١٠ ص ١٢٢ وفيه «فاليوم أسقى» وهى رواية البطليوسى . أما رواية السكرى وابن النحاس وأبى سهل والأعلم الشنتمرى ، فإنها : «فاليوم أشرب» (انظر الديوان ص ٤١٢) . وهو بروايتنا هذه فى سيبويه ٢/ ٢٩٧ والشنتمرى ٢/ ٢٩٧ وخزانة الأدب ٣/ ٥٣٠ والدرر اللوامع ١/ ٣٢ وتهذيب الألفاظ ٢٥٦ وشرح ابن يعيش ١/ ٤٨ وغير منسوب فى الخصائص ١/ ٧٤ ؛ ٢/ ٣١٧ ؛ ٢/ ٣٤٠ ويروى «فاليوم فاشرب» فى تهذيب الألفاظ ٢٢٥ والفاخر ٧٧ وإصلاح المنطق ٢٤٥ ؛ ٣٢٢ والصحاح (وغل) ٥/ ١٨٤٤ ونوادر أبى زيد ٣١٣ . كما يروى : «فاليوم أسقى» فى الكامل للمبرد ١/ ٢٤٤ واللسان (حقب) ١/ ٣١٥ وانظر تعليقات العلماء على هذه الرواية فى التنبيهات على أغاليط الرواة ١١٦ والعمدة لابن رشيق ٢/ ٢١١ والخصائص لابن جنى ١/ ٧٥ والشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ٩٨

(٣) البيتان فى شرح شواهد الشافية ٤/ ٢٢٥ وهما غير منسوبين فى كتاب سيبويه ٢/ ٢٩٧ والشنتمرى ٢/ ٢٩٧ والأول فى الخصائص ١/ ٧٥ ؛ ٢/ ٣١٧ والتنبيه على حدوث التصحيف ١٣٤

(٤) ت : «صاحبى» .

(٥) ت : «وهو الوجه» .

وقال[1] :

وأنْـــتِ لَـــوْ بِـــاكَـــرْ مَـــشْـــمُـــولَـــةً ... صَـهْبَـــاءَ مِـثْـــلَ الـفَـــرَسِ الأَشْـقَـــرِ
رُحْـــتِ وَفى رِجْـــلَيْـــكِ مَـــا فِـــيـــهِـــمَا ... وقَـــدْ بَـــدَا هَـــنْـــكِ مِـــنَ المِئْـــزَرِ[2]

وقال[3] : «هَنْكِ» وسكَّن[4] النون .

وقال لبيد[5] :

تَــرَّاك أمـكنـــةٍ إذا لم أرْضَـهَـــا ... أو يَرْتَبطْ بَعْضَ النُّفوسِ حِمامُها[6]

وقال جرير :

مـــا لِلْفَـــرَزْدَقِ مِنْ عِـــزٍّ يلُوذُ بِـهِ ... إلاَّ بَنُـو العَمِّ فى أيْـديهم الكَـرَبُ
سِيرُوا بَنِى العَمِّ فَالأَهْوازُ منزِلُكُمْ ... وَنَهرُ تيرى فَمَا تَعْـرِفُكُمُ العَرَبُ[7]

---

(١) س ت : «وقال آخر» .

(٢) البيتان للأقيشر الأسدى فى خزانه الأدب ٢/٢٧٩ والعينى على الخزانة ٤/٥١٦ والثانى له كذلك فى التنبيه على حدوث التصحيف ١٣٤ وغير منسوب فى الخصائص ١/٧٤ ؛ ٣/٩٥ وسيبويه ٢/٢٩٧ والشنتمرى ٢/٢٩٧ والعينى على الخزانة ٤/٥١٦

(٣) س ت : «فقال» .

(٤) س ت : «فسكن» .

(٥) ت : «قال لبيد» .

(٦) البيت فى ديوانه ق ٤٨/٥٦ ص ٣١٣ وانظر مصادر أخرى فيه ص ٣٩٥ ومجالس ثعلب ١/٥٠ : ٢/٣٦٨ والوساطة ٥ والعقد الفريد ٥/٣٥٦ والخصائص ١/٧٤ ؛ ٢/٣٤١ وفى ب ق ى : «ترتبط» . وفى ت : «حامها» تحريف .

(٧) البيتان فى ديوانه ص ٤٨ وفى الأول منها : «فى أيديهم الخشب» كما فى س ت وهامش ب . والثانى له أيضا فى المخصص ١٥/١٨٨ واللسان (شثث) ٢/٤٦٤ والخصائص ١/٧٤ وبلانسبة فى الخصائص ٢/٣١٧ : ٢/٣٤٠ وفى ح س : «أو نهر» وفى ت : «نهر زبيرى» تحريف .

والوجه : «فما تَعْرِفُكُم»[1] .

قال سيبويه[2] : شبهوا هذه الضَّمَّاتِ والكَسَراتِ المحذوفة بالضمة من عَضُدٍ ، والكسرة من فخذٍ ، حين قالوا : عَضْدٌ وفَخْذٌ . غير أن حَذْفَها من عَضُدٍ وفَخِذٍ حَسَن مُطَّرِدٌ[3] فى الشّعر والكلام جميعا ؛ من قِبَل أنَّه لا يزيل معنىً ولا يغيّر إعراباً ، وفيها ذكرناه يَزُول الإعرابُ الذى تنعقدُ به[4] المعانى ، إلا أنه شُبِّه اللفظُ باللَّفْظ .

وكان أبو العباس محمد بن يزيد والزجاج[5] ينكران هذا ؛ ويأْبَيَانِ جَوَازَه وينشدانِ[6] بعض ما أنشَدْنَا ، على خلاف الرِّواية التى ذكرنا ؛ فأما بيت امرىء القيس فأنشداه :

«فَالْيَوْمَ أُسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ»

و «فَالْيَوْمَ فَاشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ»[7]

وأما بيت أبى نخيلة فأنشداه[8] :

«إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِ قَوِّمِ» .

---

(١) عبارة : «والوجه فما تعرفكم» ساقطة من ت . وفى س : «والوجه تعرفكم» .

(٢) بولاق ٢/٢٩٧

(٣) ى : «مطرب» .

(٤) س ت : «الذى به تنعقد» .

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى الزجاج ، تلميذ المبرد . توفى سنة ٣١١هـ . انظر ترجمته ومصادرها فى إنباه الرواة ١/١٥٩ وهامشه .

(٦) ت : «ويثبتان» !

(٧) انظر ما سبق أن ذكرناه فى تخريج البيت هنا .

(٨) كلمة : «فأنشداه» ساقطة من ى . ومكانها فى ح : «فأنشدناه» تحريف . وفى ب : «فأبداه» تحريف كذلك

وأنشدا[١] موضع[٢] :   ٩

« هَنْكِ[٣] مِنَ المِئْزَرِ» :

«وقَد بَدَا ذَاكِ مِنَ المِئْزَرِ[٤] »

وموضع : «فما تعرِفْكُمُ العَرَبُ» : «فَلَمْ تَعْرِفْكُمْ»[٥]

وأما بيت لبيد فإن الجزم فيه صحيح ؛ لأن المعنى : تراك[٦] أمْكنةٍ إذا لم أرْضَهَا وإذا لم يـأتِنِي مَوْتِي» . وأراد بـالموت هـاهنا أسباب الموت التى لا يمكن معها بَراح المكان ومفارقته[٧] من العلل

---

(١) ح : «وأنشدوا» .

(٢) ت : «فى موضع» .

(٣) ت : «وقد بدا هنك» .

(٤) فى كتاب التنبيه على حدوث التصحيف ١٣٣ - ١٣٤ : «كان سيبويه يحكى عن الخليل أنه كان يجيز إسكان حرف الإعراب فى الاسم المرفوع والمجرور فى الشعر . فعارضه الأصمعى وقال : ما جاءنا ذلك عن بيت نعرفه . فأنشده سيبويه للأقيشر :

رحت وفى رجليك ما فيهما   وقد بدا هنك من المئزر

فقال الأصمعى : ليس للأقيشر بيت نعرفه . فأنشده :

إذا اعوججن قلت صاحب قوم .

فقال الأصمعى : ليست الرواية بصحيحة . وإنما روايتنا : قلت صاح قوم» .

(٥) هى رواية الديوان ص ٤٨

(٦) ق : «نزلك» تحريف .

(٧) ح : «ومفارقتها» .

الحابسة له والضرورات الدَّافعة إلى المقام ، وقد تُسَمَّى أسبابُ الموتِ موتاً قال الله تعالى[١] : ﴿وَلَقَد كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْموتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ، فَقَدْ رَأَيْتُمُوه وأَنْتُم تَنْظُرُونَ[٢]﴾ .

وقد يجوز أن يكون الجزم أيضا[٣] على المجاورة للمجزوم ، كما قالوا : «هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ» . و «يَرْتبطْ» لو حُرِّكَ كان منصوباً على التأوّل[٤] الذى تأوَّله من يرى تسكينه للضرورة ، ويجعل «أو» فى معنى «حتى» وإلى أن ؛ كأنه قال : حتى يَرْتَبط بعضَ النفوسِ حمامُها ، أو «إلى أن يرتبط» . وهو يعنى نفسه .

قال أبو سعيد[٥] : والقَوْلُ عندى ما قاله سيبويه فى جواز تسكين حركة الإعراب للضرورة[٦] ؛ وذلك أنَّا رأينا القُراء قد قرءوا : ﴿مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ[٧]﴾ وخطه وكتابه[٨] فى المصحف[٩] بنون واحدة ، ووافقهم النحويون على جواز الإدغام فيه وفى غيره ، مما تذهب فيه حركة الإعراب[١٠] للإدغام . فلما كانت حركة الإعراب يجوز ذَهَابُها للإدغام ، طلباً للتخفيف ، صار[١١] أيضا ذَهاب الضَّمة والكسرة طلبا للتخفيف[١٢] ، وليس[١٣] لقول[١٤] من

(١) كلمة : «تعالى» ساقطة من س ، ومكانها فى ت : «عز وجل» .
(٢) سورة آل عمران ٣/١٤٣
(٣) كلمة : «أيضا» ساقطة من س ت .
(٤) ى ح ت : «التأويل» .
(٥) عبارة : «قال أبو سعيد» ساقطة من ت .
(٦) كلمة : «للضرورة» ساقطة من ح .
(٧) سورة يوسف ١٢/١١
(٨) كلمة : «وكتابه» ساقطة من ت س .
(٩) س : «بالمصحف» .
(١٠) ت : «ممايذهب حركة الإعراب فيه» .
(١١) ى ح س : «جاز» وهو فى هامش ب عن نسخة .
(١٢) عبارة : «صار أيضا .. للتخفيف» ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .
(١٣) ت : «صح أنه ليس» .
(١٤) ق ح : «كقول» تحريف .

يأبى ذلك ، ويحتج فى فساده بأنه تذهب منه حركة الإعراب ــ معنىً ؛ لأن الإدغام أيضا يذهب [1] حركة الإعراب .

وقد حكى قوم من النحويين أن كثير من العرب يسكنون لام الفعل ، إذا اتصلت [2] بها الهاءُ والميم ، أو الكافُ والميم ، كقولهم : «أنا أُكْرِمْكُمْ» و «أُعَظِّمْكُمْ» .

وقد حُكى عن بعض القراء [3] :

﴿إنَّ الله يأمُرْكُمْ﴾ [4] ﴿ويُعَلمكم الكِتاب والحِكْمَةَ [5]﴾ . وهذا يدل [6] على جواز ما قلناه [7] ويقويه .

ومن ذلك أيضا [8] أنهم يُدْخِلُون جَزْماً على جَزْمٍ ، إذا لم يَلْتق [9] فيه ساكنان ، وذلك أنهم يجزمون [10] : «يَشْتَرِى» و «يتّقى» ، فيسقطون الياء .

---

(١) ح ت س : «بالإدغام يذهب أيضا» .

(٢) س ت : «اتصل» .

(٣) فى تفسير القرطبى ١/٤٤٤ : «حكى عن أبى عمرو أنه قرأ : يأمركم ، بالسكون وحذف الضمة من الراء لثقلها . قال أبو العباس المبرد : لا يجوز هذا لأن الراء حرف الإعراب . وإنما الصحيح عن أبى عمرو أنه كان يختلس الحركة» .

(٤) سورة البقرة ٢/٦٧

(٥) سورة البقرة ٢/١٥١

(٦) ح س ت : «فهذا» .

(٧) ت : «ما قلنا» .

(٨) كلمة : «أيضا» ساقطة من س ت .

(٩) ت : «يكن» .

(١٠) ت : «يحذفون» تحريف .

وربما[1] اضطر الشاعر ، فحذف الكسرة التي تبقى[2] بعد حذف الياء ،

فيقول : «لَمْ يَشْتَرْ زَيْدٌ شَيْئاً» و «لَمْ يَتَّقْ زَيْدٌ رَبَّهُ» .

وذلك أنه قد رأى[3] المجزوم مسكَّناً للجزم ، والجازم يوجب ذلك ، فلما كان «يَشْتَرِى» و «يَتَّقى» لا سبيل فيه إلى التسكين[4] إلاّ بحذف الياء ، ثم تسكين ما قبلها ، جُعل الحذفُ والتسكينُ جميعاً علامة الجزم ، لأن التسكين لا يحصل إلاّ بهما ، وقد يجوز[5] أن يكون هذا على لغة مِنْ يحذف الياء[6] في الرفع ، ويكتفي بكسرةِ ما قبلها ، كقوله تعالى[7] : ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ[8]﴾ ، فلما جَزَم حرفاً[9] متحرِّكاً سَكَّنَه . قال الراجز أنشده أبو زيد في نوادره[10] :

قَالَتْ سُلَيْمى آشْتَرْ لَنَا دَقِيقَا   وَهَاتِ خُبْزَ البُرِّ أَوْ سَوِيقَا[11]

في أبيات أخر .

(1) س ت : «فربما» .
(2) ت : «التي في يتقي» .
(3) ت : «قدر أن» تحريف .
(4) ت : «إلى التسكين فيه» .
(5) ح ت س : «ويجوز» .
(6) س : «الراء» تحريف .
(7) كلمة : «تعالى» ساقطة من ت . ومكانها في ح س : «عز وجل» .
(8) سورة الكهف ١٨/٦٤
(9) كلمة : «حرفاً» ساقطة من ح .
(10) النوادر في اللغة ص ٣٠٨
(11) البيتان للعذافر الكندي في نوادر أبي زيد ٣٠٨ وبعدهما ستة أبيات أخرى . وهما للعذافر كذلك في شرح شواهد الشافية ٤/٢٢٥ والأول بلا نسبة في الخصائص ٢/٣٤٠ : ٣/٩٦

وقال آخر :

وَمَـــنْ يَـتَّـــقْ فَـــإِنَّ اللهَ مَـــعْـــهُ ... وَرِزْقُ اللهِ مُـــوْتَـابٌ وَغَـــادِي[1]

ومن ذلك أنهم قد يُجرون[2] هاء التأنيث فى الوَصْلِ مُجْرَاهَا فى الوقف ، فلا يقلبونها تاءً ، ولا سبيل إلى هذا إلاّ بالتسكين ، لأنهم متى حَرَّكُوا وَجَبَ القلبُ قال[3] :

لَمـــاَّ رأى أَنْ لاَدَعَـــهْ ولا شبَـــعْ ... مالَ إلى أَرْطَاةِ حِقْفٍ فَاضْطَجَعْ[4]

وقال آخر :

لَسْتُ إذاً لِزَعْبَلَهْ إنْ لَمْ أُغَيِّرْ بِكْلَتِى إنْ لَمْ أُسَاوِ بِالطُّوَلْ

ومن الحذف : إقامَتهُم الصفة مُقَام الموصوف فى الشِّعر فى الموضع الذى يقبح فى[5] الكلام مثله . قال[6] :

فيـــا الغـــلامـــانِ اللَّذان فَـــرَّا ... إيـــاكـما أنْ تُكْسِبَـــانِى شَـــرًّا[7]

---

(١) البيت بلانسبة فى الخصائص ١/٣٠٦ ؛ ٢/٣١٧ ؛ ٣/٣٣٩ وشرح شواهد الشافية ٤/٢٢٥ ومادة (وقى) من اللسان ٢٠/٢٨٢ والتاج ١٠/٣٩٨ وفى ت : «مؤتلف وغادى» .

(٢) س ت : «انهم يجرون» .

(٣) ح ت س : «قال الشاعر» .

(٤) البيتان لمنظور بن حبه الأسدى فى العينى على هامش الخزانة ٤/٥٨٤ وهما بلانسبه فى اللسان (ضجع) ١٠/٨٧ والخصائص ٣/١٦٣ وشرح ابن يعيش ٩/٨٢ ؛ ١٠/٤٦ وتهذيب الألفاظ ٣٠٢ والثانى فى الخصائص ١/٦٣ ؛ ١/٢٦٣ والكلمة الأخيرة فى الثانى تروى فى بعض هذه المصادر : فالطجع وفاضجع .

(٥) ت : « يفتح » تصحيف .

(٦) س ت : « قال الشاعر » .

(٧) ح س ت : « تكسبانا » وهو فى هامش ب عن نسخة . وقد سبق هنا تخريج البيتين . انظر ص .

أراد : فيا أيُّها الغُلامَانِ ، فأقام : «الغلامان»[١] مُقام «أيٍّ» وقبح هذا ؛ لأنّ حرف النداء لا يليه ما فيه[٢] الألف واللام ، لأنه يُعَرِّفُ المنادى إذا قُصد ، والألف والّلام يعرّفانه ؛ فلا[٣] يجتمع تعريفان فى اسم واحد .

ومثله :

مِنَ آجْلِكِ يــا الّتِي تَيَّـمْتِ قَـلْبِى   وأنتِ بخـيلةٌ بــالــوُدِّ عَـنِّى[٤]

يريد : «يا أيتها التى» .

وأما قوله[٥] :

إنى إذَا مــاَحَــدَثٌ أَلَمــاً   دَعَــوْتُ يــااللّهمَّ يــا الّلهُــمّا[٦]

---

(١) عبارة : « فأقام الغلامان » ساقطة من ى بسبب انتقال النظر . وفى ح ت س : « فاقام الغلامين » . وما أثبتناه صحيح على الحكاية .

(٢) كلمة : « ما فيه » ساقطة من ت .

(٣) ح ت س . « ولا » .

(٤) فى ت : « عذبت قلبى » . وقد سبق تخريج البيت هنا . انظر ص

(٥) ت : « فأما قوله » .

(٦) ينسبان لأبى خراش الهذلى فى نوادر أبى زيد ١٦٥ وفيه : « إذا ما لم » والعينى على الخزانة ٢١٦/٤ والدرر اللوامع ١٥٥/١ وهما فى زيادات ديوان الهذليين ص ١٣٤٦ وبلانسبة فى شرح ابن يعيش ١٦/٢ والمقتضب ٢٤٢/٤ واللسان (أله) ٣٦٢/١٧ والخزانة ٣٥٨/١ وأمالى ابن الشجرى ١٠٣/٢

فليس هذا من ضرورته[1] ، يعنى[2]: إدخال : «يـا» على اسم الله تعـالى[3] ، وإنما الضرورة الجمع بين «يا» وبين «الميم» فى هذا الاسم[4] ، وذلك[5] أن العرب لا تنادى اسماً فيه الألف واللام[6] إلا اسم الله تعالى[7] ، فيقولون[8] : «يأالله اغْفِرْلى» ويُبْـدلون الميم فى آخره من حرف النداء عوضاً ، فيقولون : «اللَّهُمَّ اغْفِرْلَنا»[9] . فإذا اضطُرَّ الشاعرُ رَدَّ الحرف المحذوف[10] ، مع كون عوضه[11] . وقد مر نحو من هذا .

ومن ذلك :[12] إقامتهم الفعل فى موضع الاسم ، إذا كان الفعـل[13] نعتا ؛ كـما قال النابغة :

كـأنَّـكَ من جمـالِ بنى أُقَيشٍ ... يُقَعْقَـعُ خَلْفَ رِجْلَيْـهِ بِشَـنِّ[14]

---

(١) ح س : « فليس من ضرورته » . وفى ت : « فليس من هذا ضرورته » !

(٢) كلمة : « يعنى » بيست فى س .

(٣) س : « الله عز وجل » .

(٤) عبارة : « يعنى إدخال يا ... الاسم » ساقطة من ت .

(٥) عبارة : « يعنى إدخال يا ... وذلك » ساقطة من ح .

(٦) س : « ألف ولام » .

(٧) س : « عز وجل » . وفى ت : « جل وعز » .

(٨) ت : « ويقولون » .

(٩) عبارة : « لى ويبدلون الميم ... اللهم اغفر » ساقطة من س ت بسبب انتقال النظر .

(١٠) ح : « رد الحذف » .

(١١) كون عوضه : يعنى وجود عوضه . وهو من « كان » التامة .

(١٢) عبارة : « ومن ذلك » ليست فى ح .

(١٣) كلمة : « الفعل » ساقطة من س .

(١٤) البيت فى ديوان النابغة الذبيانى ق ٤٤/١٠ ص ١٩٨ وسيبويه ١/٣٧٥ والمقتضب ٢/١٣٨ والشنتمرى ١/٣٧٥ وخزانة الأدب ٢/٣١٢ والعينى على الخزانة ٤/٦٧

أراد : جَمَل يقعقع .

وقال آخر [1] :

لـو قلت مـا فى قَـوْمهـا لَمْ تِيثَمِ يَفْضُلُهـا فى حَسَبٍ ومِيسَمِ [2]

اراد : أحد يفضلها .

وهذا الحذف بحسنُ ويكثُر مع «مِنْ» كقولك [3] : «مِنَّا ظَعَنَ ومِنَّا أَقَـامَ» فى الكلام والشعر ، وذلك أنهم جعلوا [4] «مِنْ» بمعنى «البعض» ، فكأنك قلت : «بَعْضُنا ظعن وبعضنا أقام» . قال الله تعالى [5] : ﴿وَمِنَ أَهْلِ المدِينَة مَردوا عَلَى النِّفَاقِ [6]﴾ ، أى بعض أهل المدينة [7]

---

(١) ت : « وقال الراجز » .

(٢) البيتان ينسبان لحكيم بن معية الربعى فى الخصائص ٢/٣٧٠ والخزانة ٢/٣١١ والدرر اللوامع ٢/١٥١ وفى الأخير أنهما له أو لحميد الأرقط ، كما ينسبان إلى أبى الأسود الحمانى فى العينى على الخزانة ٤/٧١ وعلى الأشمونى ٣/٧٠ وهما بلا نسبة فى سيبويه ١/٣٧٥ والشنتمرى ١/٣٧٥ وشرح الأشمونى ٣/٧٠

(٣) كلمة : « كقولك » ساقطة من ق . ومكانها فى ح س : « كقولنا » .

(٤) ت : « يجعلون » .

(٥) ح : « قال الله تبارك وتعالى » . وفى ت : « وقال الله تعالى » .

(٦) سورة التوبة ١٠١/٩

(٧) من أول الآية إلى هنا ساقط من س ت ومكانه : « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته (النساء ٤/١٥٩) ، كأنه قال « وإن منهم بعض إلا ليؤمنن به » وقد جمعت نسخة ح بين النصين . وفى آية النساء فيها وفى س تحريف .

﴿ باب البدل ﴾

[قال أبو سعيد :][1]

اعلم أنهم يُبْدِلون الحرفَ من الحرفِ فى الشعر فى الموضع الذى لا يبدل[2] مثله فى الكلام لمعنى يحاولونه من تحريك ساكنٍ أو تسكين[3] متحرك ؛ ليستوى[4] وزنُ الشعر به ، أورَدِّ شىء إلى أصله أو تشبيه بنظيره ؛ فمن ذلك قول[5] شميث[6] بن زنباع فى قصيدته[7] :

فَأُقْسِمُ لَوْ لاَقَى هِلاَلاً وَتَحْتَه … مِصَكٌّ كَذِئْبِ الرَّدْهَةِ المُتَأَوِّب
لأَدَّأَهَا كَرْهاً وَأَصْبَحَ بَيْتُه … لَدَيْه مِنَ الإِعْوَالِ نَوْحٌ مُسَلَّبُ
وَلكِنَّما أُهْدِى لِقَيْسٍ هَدِيَّةً … بِفِىَّ مِنِ اهْدَاهَا لَكَ الدَّهْرَ إِثْلِبُ[8]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ت .
(٢) ح س : « فى الموضع الذى يبدل » !
(٣) ق : « وتسكين » .
(٤) ى ت : « يستوى » .
(٥) ت : « قوله » .
(٦) ق ح : « شميث » ولم أعثر على اسم هذا الشاعر فى المصادر التى بين يدى .
(٧) س : « فى قصيدة له منها » .
(٨) سبق تخريج البيت الثالث هنا ، ولم أعثر على البيتين الآخرين .

فهمز الألف فى « أَدَّأَهَا » ؛ لأنه لو تركها ساكنة لم يستقم البيت .

ومثله[١] :

قـد كان يَـذْهَبُ بالـدُّنْيا ولـذَّتِهـا   مَوالِئٌ كَكِبَاشِ العُوسِ سُحَّاحُ[٢]

ويروى : شُحَّاحُ[٣] ، فهمز الياء من « موالى » لاستقامة البيت .

ومثله :

يَــا عَجَبــاً لَقَــدْ رَأَيْتُ عَـجَبَــا   حمــارَ قَـبَّــانٍ يَسُــوقُ أَرْنَـبَــا

خَــاطِـمَـهَــا زَأَمَّــهَــا أَنْ تَــذْهَـبَــا[٤]

فهمز : زَأَمَّهَا[٥] ، والأصل[٦] فيه : زَامَّها ، فهمز الألف لِتُمكَّنَ الحركةُ[٧] عليها ، وإنما همزها دون أن يبدلها حرفاً آخر ؛ لأن أقرب الحروف من الألف الهمزة ، وربما تكلّم بعض العرب بمثل هذا فِرَاراً من التقاء الساكنين ، كنحو « دأبة » و« ضَأَلٍّ » ؛ لأن الألفَ ساكنةٌ ، والحرف الأول من الحرف المشدّد ساكن ، فيكرهون الجمع بين ساكنين .

---

(١) عبارة : « شميث بن زنباع ... ومثله » ساقطه من ت .

(٢) البيت فى شرح الشافية ٤/٤٠٢ لجرير رضي الله عنه ! وعجزه فى معجم البلدان ٣/٧٤٥ وشرح ابن يعيش ١٠/١٠٣ وفى هامش الأخير : « لم أجد أحداً نسب هذا الشاهد أو ذكر له تتمة ! » . وفى س ت : « قد كاد » .

(٣) عبارة : « ويروى شحاح » ليست فى س .

(٤) الأبيات بلا نسبة فى الخصائص ٣/١٤٨ وشرح شواهد الشافية ٤/١٦٧ وإعراب ثلاثين سورة ٣٤ وشرح ابن يعيش ١/٣٦ ؛ ٩/١٣٠ واللسان (الهمزة) ١/١٤ (قبب) ٢/١٥٣ (ضلل) ١٣/٤١٥ (زمم) ١٥/١٦٤ (قبن) ١٧/٢٠٧ (جنن) ١٦/٢٤٩

(٥) عبارة : « فهمز زأمها » ساقطة من س ت .

(٦) ح س ت : « وإنما الأصل » .

(٧) س : « ليمكن دخول الحركة » .

وروى عن أبي زيد أنه قال : صليت خلف عمرو بن عُبيد في الفجر فقرأ : ﴿ وَلاَ الضَّأْلِين[1] ﴾ فقلت : ولم فعلتَ هذا ؟ فقال : كرهت أن أجمع بين ساكنين[2] .

ومن ذلك قوله :

لهــا أَشَــارِيــرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّــرُهُ ... مِنَ الثَّعَــالِي وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيَهَــا[3]

أراد : « أرانبها » و « من الثعالب »[4] غير أنه كَرِهَ إبقاء الباء في الحرفين ، فيلزمه تحريكها ، وتحريكها يكسر[5] الشعر ، فأبدل منها حرفاً لا يُحَرَّكُ ، وشَبَّهَهَا[6] بقولهم : « تَظَنَّيْتُ » و « تَقَصَّيْتُ » في معنى : « تَظَنَّنْتُ » و « تَقَصَّصْتُ »[7] ، أبدلوا ياءً من الحرف الأخير ، لما كرهوا التضعيف ، وكذلك[8] أبدلوا « ياءً » مما ذكرنا لما احتاجوا إلى استقامة الوزن وسلامة الإعراب .

---

(1) سورة الفاتحة ١/٧

(2) في سر صناعة الإعراب ١/٨٣ والخصائص ٣/١٤٧ : « وحكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال : سمعتُ عمرو بن عبيد يقرأ : فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأن ، فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول : « شأبة ودأبة » .

(3) البيت لأبي كاهل النمر بن تولب اليشكري في العيني على الخزانة ٤/٥٨٣ يصف فرخة عقاب تسمى غبة كانت لبني يشكر . وهو لأبي كاهل اليشكري كذلك في لسان العرب (رنب) ١/٤١٨ (تمر) ٥/١٦١ (شرر) ٦/٦٩ (وخز) ٧/٢٩٥ وجمهرة اللغة ٣/٤٢٣ وشرح شواهد الشافية ٤/٤٤٤ وهو غير منسوب في الصحاح (رنب) ١/١٤٠ (تمر) ٢/٦٠٢ (شرر) ٢/٦٩٦ (وخز) ٢/٨٩٨ والإبدال لأبي الطيب ١/٩٠ ؛ ١/٢٨٠ ؛ ٢/١٠٥ ومجالس ثعلب ١/١٩٠ والمحكم ٢/٣٢٦ وشرح الشافية للأستراباذي ٣/٢١٢ والموشح للمرزباني ١٥٥ وكتاب سيبويه ١/٣٤٤ والشنتمري ١/٣٤٤ وعجزه في أمثال مؤرج السدوسي رقم ٣٧ بلا نسبة كذلك .

(4) ت : « والثعالب » .

(5) ت : « فيلزمه تحريكها فيكسر » . وفي س ح : « يفسد » .

(6) س ت : « وشبهه » .

(7) عبارة : « في معنى تظننت وتقصصت » ساقطة من ت .

(8) س : « فكذلك » .

ومثله :

وبـلـدةٍ لـيس لهـا حَـوَازِقُ ... ولـضَفَـادِى جَمِّـهـا نَقَـانِقُ[1]

أراد : ولضفادع[2] جَمِّها .
ومن ذلك قولهم[3] :

والله أنْـجَـاكَ بِكَـفَّىْ مَـسْـلَمَـهْ ... مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَـا وَبَعْـدِمَـهْ[4]

فأبدل الألف[5] هاءً فى « بَعْدِمَهْ » ؛ لأنّهما متقاربتا المخرج ، وهُمَا بَعْدُ من حروف الزيادة ، والهاء شبيهة[6] بالألف ، ألا ترى أنه[7] يُفْتَح ما قبلها فى التأنيث ، كما أن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا .

---

(1) البيتان بلا نسبه فى كتاب سيبويه ١/٣٤٤ والشنتمرى ١/٣٤٤ وفيه : « ويقال هو مصنوع لخلف الأحمر » والإبدال لأبى الطيب ٢/٣٢٥ وشرح الشافية ٣/٢١٢ وشرح شواهد الشافية ٤/٤٤١ ولحن العوام للزبيدى ١١٤ مع مصادر أخرى فى هامشه . وفى الجميع : « ومنهل ليس له ... جمه نقانق ».

(2) فى س : « لضفادع » .

(3) كلمة : « قوله » ليست فى ت . وفى س : « قول » .

(4) البيتان لأبى النجم العجلى فى التصريح على التوضيح ٢/٣٤٤ والدرر اللوامع ٢/٢١٤ ؛ ٢/٢٣٥ وبلا نسبة فى شرح ابن يعيش ٥/٨٩ ؛ ٩/٨١ والعينى على الخزانة ٤/٥٥٩ وفى جميع هذه المصادر : « مسلمت ... وبعد مت » . وفى بعضها : « الله نجاك » مثل س ت .

(5) س ت : «من الألف» .

(6) س : « شبيه » .

(7) س ت : « إنها » .

ومن ذلك قول الفرزدق :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً ... فَارْعَىْ فَزَارَةُ لاَ هَنَاكِ المَرْتَعُ[1]

وأراد[2] : « لاَ هَنَأَكِ المَرْتَعُ » فقلب الهمزة أَلِفاً ، حين احتاج إلى تسكينها ، كما تقلب الألفُ همزة إذا احتاج إلى تحريكها .

ومثله :

ولا يَرْهبُ ابْنُ العَمِّ ما عشتُ صَوْلَتِي ... ولا أخْتَتِي من صَوْلَةِ المُتَهَدِّدِ
وإنِّي وإنْ أوْعَدْتُه أو وَعَدْتُه ... لَمُخْلِفُ إيعَادِي ومُنْجِزُ مَوْعِدِي[3]

أراد : « ولا أخْتَتِىءُ »[4] فقلب من الهمزة[5] ياء حين احتاج إلى تسكينها .

وإنما جعلنا هذا في ضرورة الشعر ؛ لأن الهمزة المتحرّكة إذا كان قبلها فتحةٌ ، أو كانت مضمومةً وقبلها كسرة ، كان[6] تَلْيينُها أن تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ ، ولا تَبْطُل حركتها ، وقد تبطل

---

(١) البيت في ديوانه ص ٥٠٨ وصدره هناك : « ومضت لمسلمة الركاب مودعا » . وهو بروايتنا في كتاب سيبويه والشنتمري ٢/١٧٠ وفي س ت : « النعال عشية » .

(٢) س ت : « أراد » .

(٣) البيتان لعامر بن الطفيل في ملحق ديوانه ق ٦/١ ص ١٥٥ ومادة (ختأ) في اللسان ١/٥٦ والتاج ١/٦٠ ومادة (ختا) في اللسان ١٨/٢٤٥ والتاج ١٠/١١٠ والثاني في اللسان (وعد) ٤/٤٧٩ بروايات مختلفة في هذه المصادر . وينسبان بروايتنا إلى طرفة في ذيل ديوانه ق ١١/١٦ - ١٧ ص ١٥٣

(٤) في اللسان (ختأ) ١/٥٦ : « واختتأ من فلان : اختبأ منه واستتر خوفا أو حياء » .

(٥) في ت : « فقلب الهمزة » .

(٦) س ت : « فإن » .

حركتها[1] فى مواضع غير هذه[2] ، وستقف[3] عليها إن شاء الله تعالى[4] . وأما قول[5] حسان :

سَالَتْ هُذَيْـلٌ رَسُولَ الله فـاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِما قَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ[6]

وقال الآخر[7] :

سـالَتَـانِى الـطَّلاقَ أنْ رَأَتَـانِى قَـلَّ مـالى قـد جِئْتُـمَا بِنُكْـرِ
وَيْكَـأَنْ مَنْ يكُنْ لــه نَشَبٌ يُحْـ ـبَبْ ومن يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ[8]

فإن هذا ليس من تخفيف الهمز ، وذلك أن من العرب من يقول : « سِلْتُه أَسَالُهُ » ، « وهما يتساولان » فلا يهمز ، وإنما أتى به الشاعرُ غير مهموزٍ على هذه اللغة .

قال أبو العباس محمد بن يزيد[9] : ومن أقبح الضرورات التى يَنْبَغِى أن لا يجوز

(١) جملة : « وقد تبطل حركتها » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .
(٢) ت : « غير هذا » .
(٣) ت : « ستقف » بلا واو .
(٤) كلمة : « تعالى » ساقطة من س ت .
(٥) ت : « فأما » .
(٦) البيت فى ديوان حسان ص ٦٧ سيبويه ٢/١٣٠ والشنتمرى ٢/١٣٠ وفى الجميع « بما جاءت » وصدره غير منسوبة فى شرح ابن يعيش ٤/١٢٢
(٧) س ت : « وقول الآخر »
(٨) البيتان لزيد بن عمرو بن نفيل القرشى فى سيبويه ١/٢٩٠ والشنتمرى ١/٢٩٠ والدرر اللوامع ٢/١٣٩ والخزانة ٣/٩٧ وله أو لسعيد بن زيد الصحابى أو لمنبه بن الحجاج بن عامر فى شرح شواهد المغنى ٢٦٦ وفى الأخيرين : « أن رأتا ما لى قليلا » . وفى ت : « وى كأن» وفى س : « ويك أمن يكن » .
(٩) عبارة : « محمد بن يزيد » ساقطة من ت .

مثلها ، ولا تصحح[1] فيه الرواية عن شاعر لقبحه[2]، أبيات تروى[3] عن بعض[4] المتقدمين :

إِذَا مَـا المَـرْءُ صَمَّ فَلَمْ يُنَـاجَى ... ولم يَـكُ سَمْعُـه إلا نِـدايَـا
وَلاَعَـبَ بـالعَـشِيِّ بَـنِي بَـنِيـه ... كَفِعْـلِ الهِـرِّ يَلْتَمِسُ العَـطَايَـا
يُـلاَعِـبُهُـمْ وَوَدُّوا لَـوْ سَـقَـوْهُ ... مِنَ الـذِّيفَـانِ مُتْـرعَـةً مِـلاَيَـا
فَـأَبْـعَـدَهُ الإلـهُ ولا يُـؤَبَّى ... ولا يُشْفَى من المرض الشِّفَايَـا[5]

فقال[6] أبو العباس : هذه أبيات[7] لو أُنْشِدَتْ على الصواب لم تنكسر ، فلا وجه[8] لإجازتها .

---

(١) ت : « ولا تصح » .

(٢) كلمة : « لقبحه » ساقطة من س .

(٣) كلمة :«تروى» ساقطة من س ت .

(٤) س ت : « لبعض » .

(٥) الأبيات للمستوغر بن ربيعة فى طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٣٠ وأمالى المرتضى ١/ ٢٣٥ وما يجوز للشاعر فى الضرورة للقراز ٨١ والأول والثانى فى معجم الشعراء للمرزبانى ٢٣ والأول والرابع فى سر صناعة الإعراب ١/١٨٣ بلا نسبة ، وقد روى البحترى فى الحماسة ٣٢٤ الأبيات الأربعة بالهمز : « نداء ، الغطاء ، ملاء ، الشفاء » للمستوغر بن ربيعة . وفى اللسان (حما) ٢١٨/١٨ أنها لأعصر بن سعدبن قيس عيلان ، وفى بعض هذه المصادر روايات تخالف ما عندنا . وانظر كذلك القوافى للتنوخى ١٢٤

(٦) س : «قال » .

(٧) س : « الأبيات » .

(٨) س : « ولا » .

قال أبو سعيد[1]: وقد ذكرها المازِنِيّ ولم[2] يطعن فى روايتها[3]، وقال: جعلوا ألف الإطلاق بمنزلة هاء التأنيث، وأنت تقول فى هاء التأنيث: «عِظَايَةٌ» و «شِكَايَةٌ» و «نِهايَةٌ».

قال أبو سعيد[4]: عندى[5] فى جوازها وجه آخر، وهو أنه لما أدخل[6] ألف الإطلاق[7] وقعت الهمزة بين ألفين، والهمزة تشبه الألف، فكأنه اجتمع ثلاث ألفات، فاستثقل ذلك، فقلب من الهمزة ياء، كما فعلوا ذلك «بخَطَايَا» و «مَطَايَا» وقد كان: «خَطَاأا» «مَطَاأا» قبل أن تقلب ياء.

ووجه آخر، وهو أن الكسائى حكى أن بعض العرب يقلب من الهمزة ياء فى التثنية، وبعضهم يقلبها[8] واوا[9]، وبعضهم[10] يَدَعُها همزةً على حالها؛ كقولهم فى تثنية «رِدَاءٍ»: «رِدَاءَانِ» و «رِدَايَانِ» و «رِدَاوَان»[11]. فشبه الشاعر ألف الإطلاق بألف التثنية.

---

(1) «عبارة. «قال أبو سعيد» ليست فى ت. ومكانها فى س: «قال المفسر».
(2) ح ت: «فلم».
(3) س ت: «الرواية».
(4) عبارة: «قال أبو سعيد» ليست فى ت. ومكانها فى س ح: «قال المفسر».
(5) س ت: «وعندى».
(6) ح: «دخل».
(7) ى ق ح: «الإطلاق لالتقاء التأنيث وأنت تقول فى هاء التأنييث عظاية أى وقعت الهمزة بين العين والهمزة».
وهذه العبارة مضببة فى ب بقوله: «لا ... إلى».
(8) فى ب ق ى: «يقلب» وصححت على هامش ب.
(9) س ت: «يقلبها منها».
(10) عبارة: «يقلبها واوا وبعضهم» ساقطة من ح بسبب انتقال النظر.
(11) كلمة: «ورداوان» ساقطة من ق.

ومن ذلك بدل أسماء[1] الأعلام ، وهو يجيء فى الشعر على ثلاثه أوجه : وجه[2] جائز فى الشعر والكلام[3] ، ووجه[4] جائز فى الشعر دون الكلام ، ووجه[5] لا يجوز فى الشعر ولا فى الكلام[6] .

فأما ما يجوز فى الشعر والكلام ، فنحو تصغير الاسم العلم الذى يعرف[7] بغير التصغير ؛ كقولهم[8] فى « عَبْد الله » : « عُبَيْد الله » ، وفى[9] « زَيْد » : « زُيَيْد » . وهذا[10] جائز فى الشعر والكلام .

قال الراعى :

وَلاَ أَتَيْتُ نُجَيْدَةَ بْنَ عُوَيْمِرٍ   أَبْغِى الْهُدَى فَيَزِيدُنِى تَضْلِيلاَ[11]

أراد : « نَجْدَة بن عَامِر الخارِجىّ »[12] . وقد ينشد هذا[13] البيت على التكبير : « ولا أَتَيْتُ نَجْدَةَ بْنَ عَامِرٍ » وهو مزاحَفٌ جائز .

---

(١) س ت : « الأسماء » .
(٢) ح س : « أضرب ضرب » .
(٣) ح : « فى الكلام والشعر » .
(٤) س : « وضرب » . وفى ح : « إلا ضرب » تحريف .
(٥) س : «وضرب » .
(٦) عبارة : « ووجه لا يجوز فى الشعر لا فى الكلام » ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .
(٧) س : « يعرب » تحريف .
(٨) س ت : « كقولك » .
(٩) س ت : « وكقولك فى » .
(١٠) س ت : « فهذا » .
(١١) البيت فى ديوانه ق ٨٦/ ٤٠ ص ١٣٦ وجمهرة أشعار العرب ١٧٤ والصناعتين ٨٨ واللسان (ضلل) ٤١٨/١٣ وفى ق : « عمير » تحريف .
(١٢) من رءوس الخوارج ، قتله أصحابه سنة ٦٩ وانظر العبر للذهبى ٧٧/١
(١٣) كلمة : « هذا » ساقطة من س ت .

وقال النابغة فى هذا :

مُقَرَّنَةً بالعِيسِ والأُدْمِ كَالْقَطا ... عَلَيْهَا الخُبُورُ مُحْقَبَاتِ المَرَاجِلِ
وكُلَّ صَمُوتٍ نَثْلَةٍ تُبَّعِيَّةٍ ... ونَسْجِ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَّاءَ ذَائِلِ (١)

أراد سليمان ، فإمَّا أن يكونَ رَخَّم ، فأسقطَ الألفَ والنونَ ، كما تَقَدَّم من حُكْمِ الترخيم ، وإما أن يكون صُغِّر تَصْغِيرَ الترخيم ، وهو أن تحذف منه الزوائد ، ثم يُصَغَّر . والزوائد فى « سليمان » الياء والألف والنون (٢) ، فحُذِفْنَ كُلُّهن ، ثم صُغِّر ما بقى ، كما يقال فى « عِمْرَانَ » : « عُمَيْر » ، وفى « أَزْهَر » : « زُهَيْر » بحذف الزوائد .

وأما ما يجوز فى الشعر ، ولا يجوز فى الكلام فأن (٣) يُبْدَلَ اسمٌ من الاسم المعروف به ، كما أبدلوا « مَعْبَداً » من « عَبْد الله » (٤) ، و « سَلاَّماً » من « سُلَيْمَانَ » (٥) على غير قياسٍ يُوجب ذلك . قال الحطيئة :

وَمَا رَضِيتَ لهم حَتَّى رَفَدْتَهُمُ ... مِنْ وَائِلٍ رَهْطِ بِسْطَامٍ بأَصْرَامِ
فِيه الرِّمَاحُ وفيهِ كُلُّ سَابِغَةٍ ... بَيْضَاءَ مُحْكَمَةٍ مِنْ نَسْجِ سَلاَّمِ (٦)

---

(١) البيتان فى ديوان النابغة الذبيانى ق ٥/٢٢ ـ ٢٣ ص ٧٠ ـ ٧١ والثانى فى اللسان (صمت) ٢/٣٦٠ (ذيل) ٢٧٧/١٣ والحروف لابن السكيت ٤١ مع مصادر أخرى فى هامشه ، وبلانسبة المقايس ٣٠٨/٣ وعجزه فى اللسان (قضنض) ٨٧/٩ (سلم) ١٩٢/١٥ وبلا **نسبه فى المقاييس** ٣٦٦/٢ وفى ت : « مقرنة كالعيس » .

(٢) ت : « حذفن » .

(٣) ح ت : « أن » .

(٤) ب ى ت : « عبيد الله » تحريف

(٥) ت : « سليم » تحريف .

(٦) البيتان فى ديوانه ق ٥٠/١٠ ـ ١١ ص ٢٢٧ وفى الأول : « ومارميت بهم » . وفى الثانى : « جدلاء مبهمة من صنع » . والثانى فى كتاب الحروف لابن السكيت مع مصادر أخرى فى هامشه . وفى ت : « فيه الرياح » تحريف .

أراد : « سليمان » عليه السلام[1] .

وقال دريد بن الصمة يرثى أخاه عبد الله ·

فَـإِنْ تَنْسأ الأَيَّـامُ والدَّهْـرُ تعلموا ‏ ‏ ‏ بنى قــاربٍ أنَّــا غِضَــابٌ بِمَعْبَـدِ

ثم قال :

تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرْدَتِ الخَيْلُ فَـارِسـاً ‏ ‏ ‏ فَقُلْتُ أَعَبْـدُ الله ذَلِكُمُ الـرَّدِى[2]

فسمّاه « مَعْبَداً » واسمه « عَبْدُ الله » ؛ لأنه رجع[3] إلى معنى العبودة ، وكذلك سمى الحطيئة « سليمان » « سلاَّما »[4] ؛ لأن سليمان وسلاما[5] اشتقاقهما من السلامة .

وأمـا ما لا يجـوز فى الشعر ولا فى الكـلام ، فالغلط الـذى يغلطه الشاعـر فى اسم أو غيره[6] مما يظن أن الأمر فيه[7] على ما قال ؛ كقوله :

والشَّيْخُ عُثْمَانُ أَبُو عَفَّانَ[8]

---

(١) عبارة : « عليه السلام » ساقطة من ح س ت .

(٢) البيتان فى الأصمعيات ق ٢٨/ ٩ ـ ١٠ ص ١١٢ ـ ١١٣ والحروف لابن السكيت ٤١ مع مصادر أخرى فى هامشه . وفى ت س : « فإن تنسنا » . وفى س ب : « لمعبد » .

(٣) س ت : « يرجع » .

(٤) ح س ت : « كذلك سماه الحطيئة سلاما » .

(٥) س ت : « لأن سلاما وسليمان » .

(٦) ح : « فى اسم وغيره » .

(٧) كلمة : « فيه » ليست فى ح س ت .

(٨) البيت فى المزهر للسيوطى ٢/ ٥٠٠ بلانسبه ، وفيه : « عفانا » .

فظن أن « عُثْمَانَ » يُكْنَى « أَبَا عَفَّانَ » ؛ لأن اسم أبيه « عَفَّان » ، وإنما هو « أبـو عمرو » ، فهذا مما لا يجوز .

وكقول آخر :[1]

مثلُ النَّصَارَى قَتَلُوا المَسِيحا[2]

وإنما اليهودُ على ما قالت اليهودُ والنَّصارى قَتَلُوا المسيحَ ، وقد أكذبهم الله تعالى[3] فى ذلك بقوله : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ، ولكنْ شُبِّهَ لَهم ﴾ [4] .

وموضعُ الإنكار على الشاعر أن الذين اعتقدوا قتله اعتقدوا أن الذين قتلوه هم[5] اليهود ، غير أنه ظَنَّ لما كان اليهودُ والنَّصارى مخالفين للإسلام وجاحدين لمحمد[6] ﷺ أنهم جميعاً مشتركون فى سائر من ينكرونه[7] من الأنبياء .

ومثل هذا كثيرٌ فى الشِّعر[8] ، وربما جاء منه ما يظن بعض الناس أنه غلط ، وعند غيره ليس بغلط ، كقول زهير :

فَتُنْتِـج لكم غِلمـان أشـأَمَ كلُّهم   كأحمرِ عـادٍ ثم ترضِـعْ فَتَفْطِمِ[9]

---

(١) ح : « الشاعر » وفى س ت : « الآخر » .
(٢) البيت بلا نسبة فى البديع لأسامة بن منقذ ١٤١ والوساطة للجرجانى ٤٨٦ والحروف لابن السكيت ٤٢
(٣) كلمة : « تعالى » ليست فى ح س .
(٤) سورة النساء ١٥٧/٤
(٥) كلمة : « هم » ليست فى ت .
(٦) س ت : « عليه السلام » .
(٧) ى ت « ما ينكرونه » .
(٨) ت : « فى الشعر كثير » .
(٩) البيت من معلقة زهير بن أبى سلمى رقم ٣٢ فى شرح القصائد السبع ص ٢٦٩ وديوانه ص ٢٠ واللسان (شأم) ٢٠٧/١٥

فقال الأصمعي وغيره من أهل اللغة : إنه غَلِطَ في قوله : « كأحمر عاد »[1]، وإنما هو : « أحمر ثمود » الذى عقر الناقة ، فنَزَلَ العذابُ على قومه بعقره[2]، وصار مشئوماً عليهم . والعرب تضرب به المثل وتذكره .

قال أمية بن أبي الصلت يصف عاقر الناقة[3]:

فَـأَتَـاهَـا أُحَيْمِـرٌ كَـأَخِي السهْـ ـمِ بعضْبٍ فَقَالَ كُونِي عَقِيـرا[4]

أى فعقرها ، يعني الناقة .

وقال بعض[5] أهل اللغة : العرب تسمى « ثَمُودَ » « عاداً[6] الآخرة » ، وتسمى قَوْمَ هُودٍ « عاداً الأُولى »[7] ؛ لأن ثَمُودَ هي عادٌ الأخرى ، فقول زهير صحيح على هذا[8] .

وفى نحو هذا قول أبي ذؤيب[9] :

فَجَـاءَ بِهَـا مَـا شِئْتَ مِنْ لَـطِمِيَّـةٍ يَـدُومُ الفُرَاتُ فَـوْقَهَـا وَيَمُـوجُ[10]

(1) ت : « أحمر » .
(2) ت : «لعقره الناقة» .
(3) عبارة : « يصف عاقر الناقة » ليست في ح س .
(4) سبق تخريج البيت هنا .
(5) س : « قال » .
(6) كلمة : « عادا » ليست في ت .
(7) سورة النجم ٥٣/٥٠
(8) س : « على هذا صحيح » .
(9) ت : « أبي ذؤيب الهذلي » .
(10) البيت في ديوان الهذليين ص ١٣٤ واللسان (لطم) ١٦/١٧ والمقاييس ٢/٢٥٦ والحروف لابن السكيت ٤٣

فقال[1] الأصمعى[2] : هذا غلط ؛ وذلك أنه ظنَّ أن اللُّؤلو يخرج من الماء العذب ، لبعده عن مواضع اللؤلؤ . ومعنى يدوم الفرات فوقها[3] ويموج ، أى يسكن مرة ويهيج[4] أخرى[5] بالريح أو زيادة الماء .

وذكر بعض أها اللغة أن هذا صحيح ، وأن الأصمعى هو الغالط ، وكيف[6] يذهب هذا على أبى ذؤيب[7] ، وهو من هذيل ، ومساكنهم جبالُ مكّة المطلّة على البحر ومواضِع اللؤلؤ ؟ وإنما أراد أبو ذؤيب بالفرات ها هنا ماءَ اللؤلؤة الذى قد علاها ، وجعله فراتاً ؛ إذ كان أعلى المياه ما كان فُرَاتاً . وقوله : يدوم الفرات[8] ، أى يَسْكُن ويَمُوج ، أى يضطرب ، وإنما أراد[9] أنه يَسْكُن فى عين النّاظر مَرّةً ويضطرب[10] أخرى لصفائها وبريقها[11] ، وأن الماء هو ماء اللؤلؤة[12].

(١) ح : « أى يسكن مرة ، فقال » .
(٢) فى شرح السكرى لديوان الهذليين ص ١٣٤ : « قال الأصمعى : يدوم الفرات فوقها . والفرات : العذب ، ولا يجيء منه الدر إلا أنه غلط ، وظن أن الدرة إذا كانت فى الماء العذب ، فليس لها شبه ، ولم يعلم أنها لا تكون فى العذب » .
(٣) كلمة : « فوقها » ليست فى س ت .
(٤) ت : « ويموج » .
(٥) ت : « مرة » .
(٦) س ت : « قال وكيف » .
(٧) ح : « يذهب على أبى ذؤيب هذا » .
(٨) كلمة : « الفرات » ساقطة من س .
(٩) عبارة : « أبو ذؤيب بالفرات ههنا .... وإنما أراد » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .
(١٠) ت : « أنها تسكن ... وتضطرب » .
(١١) كلمة : « وبريقها » ساقطة من س .
(١٢) عبارة : « وأن الماء هو ماء اللؤلؤة » ساقطة من ق ى ح .

وكقول[1] امرىء القيس :

كَبِكْـرِ المُقَانَـاةِ البَيَـاضَ بِصُفْـرَةٍ   غَـذَاهَا نَمِـيرُ المَـاءِ غَـيْرَ مُحَلَّلِ[2]

ذكر بعضُ[3] أهْلِ اللُّغةِ أنّ « البِكْرَ » هاهنا اللُّؤلؤة ، وجعلها بِكْراً لأنها أول شيء يخرج[4] من الصدف ، وذكروا أنّ اللُّؤلؤة الكبيرة[5] النفيسة تكون فى طرف الصَّدَفَة ، فأول ما تُشَقّ[6] تَخْرُج ، فلذلك سُمِّيت بِكْراً .

وأما[7] قوله : « غَذَاها نَمِيرُ الماءِ » ـــ والنمير : العذب المشروب[8] ـــ فإنه لم يُرِدْ أنها فى العذب المشروب ، وإنما أراد أنّ ماء البحر الذى هى فيه غذاء لها ، كغذاء الماء العذب لنا ، والنمير : العذب[9] ، فماء البحر نميرها[10] . وقوله : « غَيْرَ مُحَلَّل » أى لا يَحُلُّه أَحَدٌ مستوطناً مقيماً .

وقد تبدل بعضُ العرب حروفاً من حروف لا يجرى ذلك مجرى[11] الضرورة ؛ لأنّ ذلك لغتهم كإبدال بنى تميم العَيْنَ من الهمزة ؛

---

(١) س ت : « ونحو هذا قول » .

(٢) البيت من معلقته المشهورة رقم ٤١ فى شرح القصائد السبع الطوال ص ٧٠ وديوانه ق ١/٣٢ ص ١٦ وفيه : « غير المحلل » مثل س ت . والبيت فى اللسان (قنا) ٢٠/٦٨ ومقاييس اللغة ٢/٢٢ ؛ ٥/٢٩

(٣) كلمة : « بعض » ساقطة من ت .

(٤) س ت : « خرج » .

(٥) كلمة : « الكبيرة » ساقطة من س .

(٦) ت : « تنسق » .

(٧) س ت : « فأما » .

(٨) كلمة : « المشروب » ساقطة من س ت .

(٩) عبارة : « والنمير العذب » ساقطة من س ت .

(١٠) ت : « نمير لها » .

(١١) ت : « لا تجرى مجرى » .

كما قال ذو الرمة :

أَعَنْ تَـرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَـاءَ مَنْزِلَـةً ... مَاءُ الصَّبَابَةِ منْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ[1]

وإنما أراد[2] : أأَنْ تَرَسَّمْتَ .

وإنما يفعلون هذا فى الهمزتين إذا اجتمعتا كراهية اجتماعهما[3] . وهذا الذى نسميه عَنْعَنَةَ تميم[4] . وربما أبدلوا من الهمزة الواحدة مع النون[5] ، وأكثر ذلك فى « أَنْ » ؛ وسُمِّى « عَنْعَنَةً » لاجتماع العين والنون ، فركبوا منها فعلاً[6].

وقد يُبْدِل بعضهُم من كاف المؤنث شيناً كقولهم « مِنْش[7] يا امرأه » ، يريد : منك . قال الشاعر :

فَعَيْنَاش عَيْنَاهَـا وَجِيدُش جِيـدُهَا ... سِوَى أَنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْش دَقِيقُ[8]

---

(١) البيت فى ديوانه ق ١/٧٥ ص ٥٦٧ والخصائص ٢/١١ واللسان (رسم) ١٥/١٣٢ ومقاييس اللغة ٢/٣٩٣ وانظر مصادر أخرى فى هامش الديوان .

(٢) كلمة : « وإنما » ساقطة من ح س ت .

(٣) س ت : « كراهية لاجتماعهما » .

(٤) انظر لظاهرة العنعنة : مجالس ثعلب ١/٨١ والخصائص ٢/١١ وسر صناعة الإعراب ١/٢٣٤ وفقه اللغة للثعالبى ١٧٣ والاقتراح ٨٣ والمزهر ١/٢٢١ وخزانة الأدب ٤/٤٩٥

(٥) عبارة : « وربما أبدلوا من الهمزة الواحدة مع النون » ساقطة من ي .

(٦) عبارة : « فركبوا منها فعلا » ساقطة من ت .

(٧) عبارة : « كقولهم منش » ساقطة من ق . وفى ت : « كقولكم » تحريف .

(٨) البيت لمجنون ليلى فى ديوانه ق ٩/١٩٨ ص ٢٠٧ ومادة (كشش) من اللسان ٨/٢٣٣ والتاج ٤/٣٤٥ ودرة الغواص ١١٥ وألف باء للبلوى ٢/٤٣٢ والابدال لأبى الطيب ٢/٢٣٠ وسر صناعة الإعراب ١/٢١٦ وشرح ابن يعيش ٨/١٠ وفى بعض هذه المصادر : « ولكن عظم » . كما روى البيت فى بعضها بغير كشكشة .

وهذه اللغة فى بَكْرِ بن وَائِلٍ ، وتسمى كَشْكَشَةَ بَكْرٍ(١)

ومنهم من يُبْدِلُ مكان الياء المشدّدة والمخفّفة جيماً فى الوقف . وأكثر ما يكون(٢) ذلك فى المشددة . قال(٣) :

خَالِى عُوَيْفٌ وأَبُو عَلِجِّ ... المُطْعمانِ اللَّحْمَ بالعَشِجِّ

وبِالغَدَاةِ فِلَقَ البَرْنِجِّ(٤)

وقال فى المخففة :(٥)

يَارَبِّ إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِجْ ... فَلاَ يَزَالُ شَاحِجٌ يأْتِيكَ بِجْ

أَقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّى وَفْرَتِجْ(٦)

---

(١) انظر لظاهرة الكشكشة : مجالس ثعلب ١/١١٦ والكامل للمبرد ٢/٢٢٣ وسر صناعة الإعراب ١/٢١٦ وفقه اللغة للثعالبى ١٧٢ ودرة الغواص ١١٥ والخصائص ٢/١١ والاقتراح ٨٣ والمزهر ١/٢٢١ وخزانة الأدب ٤/٥٩٤

(٢) كلمة : « ما يكون » ساقطة من ت .

(٣) س ت : « المشدد » . وتسمى هذه الظاهرة بظاهرة « العجعجة » انظر : الاقتراح ٨٣ والمزهر ١/٢٢٢ وتهذيب اللغة ١/٦٨ وهى فى قبيلة قضاعة .

(٤) الأبيات فى كتاب سيبويه ٢/٢٨٨ والشنتمرى ٢/٢٨٨ وشرح ابن يعيش ١٠/٥٠ واللسان (عجج) ٣/١٤٤ والعينى على الخزانة ٤/٥٨٥ وجمهرة اللغة ١/٥ وشرح شواهد الشافية ٤/٢١٢ والأول والثانى فى شرح ابن يعيش ٩/٧٤ والثانى والثالث فى تهذيب اللغة ١/٦٨ والقلب لابن السكيت ٢٨ وفى بعض هذه المصادر : « كسر البرنج » وفى س ت : « الشحم بالعشج » كما فى بعض المصادر .

(٥) ح س ت : « قال الشاعر » .

(٦) الأبيات فى نوادر أبى زيد ١٦٤ لبعض أهل اليمن والقلب لابن السكيت ٢٩ وشرح ابن يعيش ١٠/٥٠ وشرح شواهد الشافية ٤/٢١٥ واللسان (حرف الجيم) ٣/٢٧ والعينى على الخزانة ٤/٥٧٠ والدرر اللوامع ١/١٥٥ والأول والثانى فى مجالس ثعلب ١/١١٧ والدرر اللوامع ٢/٢١٤ وفى بعض هذه المصادر : « لاهم إن كنت » .

وقد يُبدلون من تاء المخاطب كافاً ؛ كما قال الراجز :

يـا ابْنَ الزُّبَـيْرِ طَالَ مَـا عَصَيْكَـا وَطَــالَ مَــا عَـنَّيْتَنَــا إلَـيْـكَــا

لَـنَـضْــرِبَـنْ بِـسَـيْـفِـنَــا قَـفَـيْـكَــا[1]

وكما أبدلت خَيْبَرَ والنَّضِيرُ من الثّاء تاءً فى كثير من الحروف ، كقولهم فى « الثُّوم »[2] : « تُوم » وفى « المَبعُوث » : « مَبْعُوت » ، وفى « الخَبيث » : «خَبيت » . قال[3] :

يَنْفَـعُ الـطَّيِّبُ القَلِيـــلُ مِنَ الـرِّزْ قِ وَلاَ يَنْفَــعُ الكَثِــيرُ الخَبِيتُ[4]

ويروى أن الخليل قال للأصمعى : لِمَ قَال الخبيتُ ؟ فقال : هذه لغتهم ، يجعلون مكان الثاء تاءً ، فقال الخليل[5] : فلِمَ جَعَلَ[6] الكثيرَ بالثّاء ؟ فسكت الأصمعىُّ[7] .

(١) الأبيات لرجل من حمير فى نوادر أبى زيد ١٠٥ والخزانة ٢/٢٥٧ والعينى على الخزانة ٤/٥٩١ وشرح شواهد المغنى ١٥٣ والصحاح (سين) ٥/٢١٤١ وأمالى الزجاجى ٢٣٦

(٢) س : « فى ثوم » .

(٣) ح س ت : « قال الشاعر » .

(٤) البيت للسموأل بن عادياء اليهودى فى ديوانه ق ٢/١٢ ص ١٢ وكذا فى الأصمعيات ق ٢٣/١٤ ص ٨٦ واللسان (خبت) ٢/٣٣٢ ونوادر أبى زيد ١٠٤ وحماسة البحترى ٣٦٩ وتاج العروس (خبت) ١/٥٤٠ ونور القبس ١٤٤ وشفاء الغليل ٨٠ وقواعد الشعر لثعلب ٧٠ مع مصادر أخرى فى هامشه .

(٥) ح س ت : « فقال له الخليل » .

(٦) ح س ت : « فلم جعلوا » .

(٧) فى المخصص لابن سيدة ٣/٩٥ مايلى : « قال أبو سعيد السيرافى : الخبيت لغة قريظة والنضير ، ومنه قول اليهودى : ينفع الطيب ... قال : وقال الخليل للأصمعى : ما الخبيت ههنا ؟ قال : الخبيث ، ومن لغته أن يبدل الثاء تاء . فقال : أسأت فى العبارة ، لأنك أطلقت من لغته أن يبدل الثاء تاء فعممت بالبدل ، ولو كان ذلك للزمه أن يقول الكثير فى الكثير ، وأنت ترويه : الكثير ، وإنما الجيد أن تقول : يبدلون الثاء تاء فى أحرف منها الخبيث » .

قال أبو سعيد : وهذا عندى يحتمل وجهين ؛ أحدهما : أن يكون إبدالهم التاءَ من الثاءِ فى حروفٍ ما[1] بأعيانها ، و « الخَبِيتُ » منها ، ولا يبدلونها فى جميع المواضع ، كما أبدل من الثاء الفاء فى « مُغْفُور » و « مُغْثُور »[2] و « فُوم » و « ثُوم »[3]، ولا يجب البَدَل فى كل موضع .

والوجه الثانى : أن يكون الشاعر قاله[4] : « الكتير »[5] بالتاء ، غير أن الرواة نقلوا[6] بالثاء على ما تتكلم به العرب[7] ، ولم ينقلوا[8] « الخبيث » بالثاء ، للقافية التائية[9] ، وفيها[10]:

لَيْتَ شِعْرِى وَأَشْعُرَنَّ إذَا مَا قَرَّبُوهَا مَنْشُورَةً وَدُعِيتُ
أَلِىَ الفَضْلُ أَمْ عَلَىَّ إذَا حُو سِبْتُ إنِّى عَلَى الحِسَاب مُقِيتُ[11]

---

(١) كلمة : « ما » ليست فى ح س .

(٢) فيما عدا ت : « معفور ومعثور » وهو تصحيف ، فالمغفور والمغثور : شىء ينضحه الثمام والرِّمث والعشر كالعسل . انظر الإبدال لأبى الطيب ١/١٨٦

(٣) انظر للفوم والثوم الإبدال لأبى الطيب ١/١٨٧

(٤) ت : « قال » .

(٥) كلمة : « الكثير » ساقطة من ق ى ح .

(٦) س : « نقلوه » وفى ت : « نقلوها » .

(٧) كلمة : « العرب » ساقطة من ت .

(٨) ت : « ينقلوها » .

(٩) ت : للقافية لأنها تاء » . وفى س ح : « لأنها تائية » .

(١٠) ق ى : « ومنها » .

(١١) البيتان فى ديوانه ق ٢/٧ ـ ٨ ص ١٢ والأصمعيات ق ٢٣ /٨ ـ ٩ ص ٨٥ وعجز الأول فيها : « قيل اقرأ عنوانها وقريت » وطبقات ابن سلام ٢٣٦ ـ ٢٣٧ والعينى على الخزانة ٤/٣٣٢ واللسان (قوت) ٢/٣٨٠ وبلا نسبة فى : مقدمتان فى علوم القرآن ١٨٩

وقد يبدل الشاعر بعضَ حُروف الجرِّ مكان بعضٍ ، وليس ذلك من الضرورة ، كإبدالهمْ « عَلَى » من « عَنْ » كما قالِ الشاعر[1] :

إذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ   لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا[2]

أى « عنِّى » .

وقال النابغة الجعدى[3] :

كأن رَحْلِي وقد زال النهارُ بنا   بذى الجَليلِ على مُسْتأْنِسٍ وَحِدِ[4]

أراد : « زال عَنَّا »[5] . ومثل هذا كثير ، وليس[6] من الضرورة فأستقصيه .

وقد يبدلون من كلام العجم ، إذا تكلموا به فَعَرَّبُوه ، وربما اختلفوا فى البدل من كلمة واحدة ؛ فمن ذلك أنهم يقولون[7] فى الحانوت : « قُرْبَقٌ » و « كُرْبَجٌ » والأصل فيه : « كُرْبَهْ » ، فبعضهم يجعله بالقاف ، وبعضهم يجعله بالجيم[8] .

---

(١) كلمة : « الشاعر » ساقطة من س .

(٢) البيت للقحيف العقيلى فى الاقتضاب ٤٣٢ ونوادر أبى زيد ١٧٦ والخصائص ٢/٣١١ والخزانة ٤/٢٤٧ والعينى على الخزانة ٣/٢٨٢ وشرح شواهد المغنى ١٤٢ والدرر اللوامع ٢/٢٢ والكامل للمبرد ٢/١٩٠ ؛ ٣/٩٨ وبلا نسبة فى الاقتضاب ٢٤٠ وشرح ابن يعيش ١/١٢٠ وفى الأخير : « بعمر الله » .

(٣) كلمة : « الجعدى » ليست فى ح س . ويبدو أنه هو الصواب ؛ إذ لم أجد البيت للجعدى !

(٤) البيت للنابغة الذبيانى ق ١/٩ ص ٦ والخزانة ١/٥٢١ ويروى للنابغة فحسب فى الخصائص ٣/٢٦٢ وسيأتى هنا منسوبا للنابغة كذلك مرة أخرى .

(٥) ت : « أراد عنا » .

(٦) ح س : « كثير ليس » .

(٧) ت : « فمن ذلك قولهم » .

(٨) انظر المعرب للجواليقى ٦ ؛ ٢٨٠

وكذلك : « الفَالُوذَجُ » و « الفالُوذَق » . والأصل فيه بالفارسية : « بَالُـوذَهْ »[١] بين الفاء والباء[٢]

و « دُخْتَنُوسُ » و « دُخْتَنُوشُ » و « تُخْتَنُوسُ » و « تُخْتَنُوشُ » والأصل فيه : « دُخْتَ نُوشُ »[٣]

وقال العجاج :

كَـأَنَّـهُ مُـسَـرْوَلٌ أَرَنْـدَجَـا كما رَأَيْتَ فى النَّبِيطِ البَـرْدَجَا[٤]

أراد : « البَرْدَهْ » وهم الرقيق[٥]
وقال أيضا :

فَـهُنَّ يَـعْكُـفْنَ بِـهِ إذَا حَـجَـا عَكْفَ النَّبِيطِ يَلْعَبُونَ الفَنْزَجَا[٦]

---

(١) فى ح : « فالوذه » . وفى الألفاظ الفارسية المعربة ١٢١/٣ : « وفيها لغات : الفالوذج ، والفالودج ، والفالودق ، وهى معربة عن پالوده » أى أن أصل الكلمة بالپاء الفارسية وهى الپاء المهموسة . والتى قال عنها السيرافى بعد ذلك : « بين الفاء والباء » وسماها سيبويه ٢ : ١٢/٤٠٤ : « الباء التى كالفاء » .

(٢) عبارة : « والأصل فيه بالفارسية ... والباء » ساقطة من س . وعبارة : « بين الفاء والباء » ساقطة من ق .

(٣) انظر المعرب للجواليقى ١٤٢ ودختنوس بنت لقيط بن زرارة سماها أبوها باسم بنت كسرى .

(٤) البيتان للعجاج فى ديوانه ق ١٠/٥ ؛ ١٢ ص ٧ ـ ٨ واللسان (بردج) ٣٥/٣ والثانى فى المعرب ١٠ ؛ ٤٧ وفى جميع هذه المصادر : « كما رأيت فى الملاء » كما فى س ت وهامش ب ق ى .

(٥) ح : « وهو الرقيق أيضا » . وفى ت : « وهم الرقيق من المماليك » .

(٦) البيتان فى ديوانه ق ١٤/٥ ؛ ١٦ ص ٨ واللسان (عكف) ١٦١/١١ (حجا) ١٨١/١٨ والقوافى للتنوخى ٨٦ ؛ ٩٢ وبلا نسبة فى المقاييس ١٠٨/٤ والثانى فى اللسان (فنزج) ١٧٣/٣ وبلا نسبة فى المعرب للجواليقى ٢٣٧ والمقاييس ٥١٥/٤ وفى ت : « يلعبن » تحريف .

وإنما هو[1] : « البَنْجَكَانُ » . قال أبو حاتم : البَنْجَكَان : الدَّسْتَبَنْدُ[2] .

وقال أيضا :

يومَ خَرَاجٍ يُخْرِجُ السَّمَرَّجَا[3]

وأصله بالفارسية : « سَامَرَّهْ »[4] ، يعنى : يُخرج فى كل سَنَةٍ ثلاثَ مَرَّات .

وقال [آخر][5] :

لَوْ كُنْتُ بَعْضَ الشَّارِبِينَ الطُّوسَا[6]

أراد : « أَذْرَ نْطُوس »[7] وهو دواء .

قال آخر وهو رؤبة[8] :

بارِكْ لَهُ فى شُرْب أَذْرَنْطُوسِ[9]

---

(١) ت : « وهو » .

(٢) الدستبند يعنى رقص المجوس إذا أخذ بعضهم يد بعض وهم يرقصون . انظر المعرب ٢٣٧/٢

(٣) البيت فى ديوانه ق ١٧/٥ ص ٨ واللسان (سمرج) ١٢٥/٣ والمعرب ١٨٤

(٤) فى المعرب للجواليقى ١٨٤/٣ : « أصله بالفارسية : سِهْ مرّة ، أى : استخراج الخراج فى ثلاث مرات . وقال الليث : السّمرج : يوم جباية الخراج » .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من س ت .

(٦) البيت لرؤبة فى ديوانه ق ٦٧/٢٥ ص ٧٠ وجمهرة اللغة لابن دريد ٥٠٠/٣ والمعرب ٢٢٢ غير منسوب فى الأخير .

(٧) ففى ت : « أذرى طوس » وفى هامش س : « فى نسخة : اذريطوس » .

(٨) س ت : « قال رؤبة » .

(٩) ق ى ت : « أذرى طوس » . والبيت لرؤبة فى جمهرة اللغة ٥٠٠/٣ وليس فى ديوانه . وهو بلا نسبة فى المعرب ٢٢٢ وفيه : « إذريطوسا » .

فَعُرِّب مَرةً بالطُّوس ، ومرة بأَذْرَنْطُوس [١] .

وقال آخر [٢] :

في جِسْمِ شَخْتِ المنكبين قُوشِ [٣]

أَرَادَ : كُوجَكْ ، فغيّر [٤].

وهذا أشباه كثيرة لا أحصيها [٥] ، وليس في شيء مما ذكرناه [٦] من تعريب العجمية ، والتكلم بها في الشعر معربة [٧] ، ولا في إبدال حرف جر من غيره [٨] ، مّما تقدمّ ذِكْرهُ ، ضرورة وإنما ذكرناه لِيُعْلَمَ أنه مما يجوز في الكلام والشعر ، ولا ينسب قائلهُ إلى دخول في ضرورة [٩] .

ومما لا يجوز إلا في الشعر [١٠] جعل الكاف في مِوضع « مِثْل » اسماً ، وإدخال حروف الجر عليها ، كإدخالها على مِثْل ؛ مِثْل قولهم : « زَيْدٌ كَكَعَمْرو » [١١] ، يريدون به [١٢] : كَمِثْل

---

(١) ت : « بأفرى طوس » .

(٢) كلمة : « آخر » ليست في ح .

(٣) البيت لرؤبة في ديوانه ق ٢٨/٦٦ ص ٧٩ ومادة (قوش) من اللسان ٨/٢٢٩ والتاج ٤/٣٤١ والمعرب للجواليقي ٢٥٦

(٤) كلمة : « فغير » ساقطة من ت . وكلمة : قوش = (كوجك) معناها صغير . انظر المعرب للجواليقي ١/٢٥٧

(٥) ت : « لا أُحصيها كثرة » .

(٦) ت : « مما ذكرنا » .

(٧) كلمة : « معربة » ليست في س .

(٨) ت : « حرف من » .

(٩) ت : « إلى اضطرار » .

(١٠) س : « ومما لا يجوز في الشعر » !

(١١) ح س ت : « كعمر » . وفي ى : « ككنعم » وكلاهما تحريف .

(١٢) ق ى س ت : « ويريدون به » .

عَمْروٍ ، فجعلوا الكاف الثانية في موضع مِثْلٍ ، وجعلوا الكاف الأولى[1] حرف جرٍّ دخل عليه . قال[2] :

وصَالِياتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ[3]

يعني : كمثل ما يؤثفين ، والكاف[4] الأولى[5] زائدة وهو كقوله تعالى :[6] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ[7]﴾ ؛ المعنى ليس مثله ،[8] والكاف زائدة لا غير .

والدليل على ذلك[9] أنّا لو لم نجعلها زائدةً لاستحال الكلام ، وذلك أنها إذا لم تكن زائدةً ، فهي بمعنى مثْل وإن كانت حرفاً فيكون التقدير : ليس مثْلَ مثِله شيْء ، وإذا قُدِّر بهذا التقدير ، فقد أثْبتَ له[10] مِثْل[11] ونفِيَ الشَّبَهُ[12] عن مثْله وهذا محال من وجهين : أحدهما : أن الله تعالى[13] لا مثل له ولا نظير .

---

(1) ح : « الأولة » . وهو لحن . انظر كتابنا لحن العامة والتطور اللغوي ٤/٢١٦

(2) ح س ت : « قال الشاعر » .

(3) البيت لخطام المجاشعي في كتاب سيبويه ١/١٣ ؛ ١/٢٠٣ ؛ ٢/٣٣١ وخزانة الأدب ١/٣٦٧ ؛ ٢/٣٥٣ ؛ ٤/٢٧٣ والعيني على الخزانة ٤/٥٩٢ والشنتمري ١/١٣ ؛ ١/٢٠٣ ؛ ٢/٣٣١ واللسان (أثف) ١٠/٣٤٥ والمنصف ١/١٩٢

(4) ت : « فالكاف » .

(5) ب ق ى : « الأولة » وهو لحن . انظر كتابنا لحن العامة والتطور اللغوي ٤/٢١٦

(6) ح س ت : « كقوله عز وجل » .

(7) سورة الشورى ٤٢/١١

(8) ح س ت : « ليس مثله شيء » .

(9) كلمة : « على ذلك » ساقطة من س .

(10) ت : « ثبت له » .

(11) كلمة : « مثل » ساقطة من ح .

(12) ح : « التشبيه » .

(13) س ت : « عز وجل » .

والثانى : أن نفس اللفظ به محال فى كل أحد وذلك أنَّا لو قلنا[(1)] « لَيْسَ مِثْلَ مِثْلِ زَيْدٍ أحَدٌ » لاستحال وذلك أنا لو أثبتنا لزيد مثلاً ، فقد جعلنا زيداً مثلاً له . لأن ما ماثل الشىء فقد ماثله ذلك الشىء ، ولا يجوز[(2)] أن يكون زيدٌ مِثْلاً لعمرو وعمرو ليس مثلاً لزيد[(3)] ، فإذا نفينا المِثْلَ عن مثل زيد وزيد هو مثل مثله فقد أحلنا[(4)]

ومن ذلك وضعهم الاسم مكان الاسم على سبيل الاستعارة ، وقد يجرى مثله فى الكلام حتى لو أخرجه مخرج[(5)] عن باب الضرورة[(6)] ، لم يكن بالمخطىء ؛ فمن ذلك قول الحطيئة :

قَـرَوا جَارَكَ العَيْمـان لمَّا جَفَـوتَهُ   وقَلَّصَ عَنْ بَرْد الشَّراب مشافِرُهْ[(7)]

أراد : شفتيه ، والمَشافِرُ للإبل .

وقال آخر :

سأمنعها أو سَـوْفَ أجعل أمْـرَهَا   إلى ملكٍ أظْـلافُـه لم تَشَقَّقِ[(8)]

(١) ت : « إذا قلنا » .

(٢) س : « وغير جائز » .

(٣) عبارة : « لأن ماماثل الشىء ... لزيد » ساقطة من ت .

(٤) ت : « فإذا نفينا المثل عن زيد وهو مثله فقد أحلنا » .

(٥) ت : « حتى لو أخرجته » .

(٦) ح : « الضرورات » .

(٧) البيت فى ديوانه ق ٢٤/٤١ ص ١٨٤ والمقتضب ٥١/٢ والمخصص ٣٦/٤ والحروف لابن السكيت ٣٦ مع مصادر أخرى فى هامشه . وفى ح س ت : « سقوا جارك ... لما تركته » كما فى بعض المصادر السابقة .

(٨) البيت لعقفان بن قيس اليربوعى فى سمط اللآلى ٧٤٦/٢ وله أو للأخطل فى جمهرة اللغة ٤٩٠/٣ واللسان (ظلف) ١٣٤/١١ وينسب لرجل من بنى سعد فى أبواب مختارة ٣٨ وبلا نسبة فى أمالى القالى ١٢١/٢ وأسرار البلاغة ٣٧ والصناعتين ٣٠١ والموازنة ٤٤/١ وتأويل مشكل القرآن ١١٦ ولبعض الأسديين فى الحروف لابن السكيت ٣٦ وصدره فيه : « سأجعل مالى أو سأجعل أمره » وانظر مصادر أخرى فى هامشه .

أرادعَقِبيه . والأظلاف للبقر والغنم فى موضع عِقبَى الإنسان وقدمه .

وقال آخر يصف إبلا :[1]

تَسِمْـعُ للماء كَصَـوْتِ المِسْحِــل   بَـيْنَ وَرِيدَيْهـا وَبَـيْنَ الجَحْفَـلِ[2]

والجَحْفَلُ لذوات الحافر[3] ، وهو من الإبل المِشْفَرِ .

وقال أيضا فى هذه الأرجوزة :

والحشْو مِنْ حَفَّانِها كالحنظلِ[4]

والحفَّان صغار النعام ، فجعلها هاهنا لصغار الإبل[5] .

وقال آخر ، وهو أوس بن حجر[6] :

وذاتُ هِــدْمٍ عـار نَــواشِـرُهَــا   تُصْمتُ بـالماءِ تَـوْلَبـاً جَـدِعَـا[7]

---

(١) جملة : « يصف إبلا » ساقطة من ت . والشاعر هو أبو النجم العجلى .

(٢) البيتان فى الطرائف الأدبية ١٠٦ - ١٠٧ ص ٦٥ وجمهرة اللغة ٣/٤٩٠ والحروف لابن السكيت ٣٧ وغير منسوبين فى اللسان (جحفل) ١٣/١٠٨

(٣) س ت : « الحوافر » .

(٤) البيت لأبى النجم العجلى فى الطرائف الأدبية ١٧٩ ص ٧١ وجمهرة اللغة ٣/٤٩٠ والحروف لابن السكيت ٣٨ وغير منسوب فى اللسان (حفن) ١٦/٢٨١

(٥) س ت : « صغار الإبل » .

(٦) س ت : « وقال أوس بن حجر » .

(٧) البيت فى ديوانه ق ٢٦/١٢ ص ٥٥ وانظر مراجع البيت فيه ص ١٥٨ وزد عليه المقاييس ١/٤٣٢ وشرح ما يقع فيه التصحيف ١٣٤ والتنبيه على حدوث التصحيف ١٢٨ ومجالس العلماء ١٤ والتنبيهات على أغاليط الرواة ٨٦ والحروف لابن السكيت ٣٨

أراد بالتولب : طفلاً من الناس ، والتّوْلب : ولَدُ الحمار ، وقد كان المَفَضَّل[1] روى «جَذَعا» وأنكره[2] الأصمعى وقال : جَدِعُ[3] أى سَيِّىء[4] الغذاء . قال : فناظره المفضل وصاح ، فقال الأصعمى[5] : تكلم بكلام[6] النمل وأصب[7] .

وقال آخر :

لها حَجَلٌ قد قرَّعَتْ عَنْ رءُوسِهِ ... لَهَا فوقه مماًّ تَحَلَّبَ واشِلُ[8]

---

(١) هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبى الكوفى اللغوى ، أستاذ الفراء وابن الأعرابى ، توفى فى أواخر القرن الثانى الهجرى . انظر ترجمته ومصادرها فى إنباه الرواة ٢٩٨/٣ وهامشه .

(٢) س : « فأنكره » .

(٣) ح س ت : « وقال إنما هو جدعا » .

(٤) س : « أى هو » .

(٥) ح س : « فقال له الأصمعى » . وعبارة : « وقال جدع ... فقال الأصمعى » ساقطة من ق هنا . وقد ذكرها بعد البيت التالى .

(٦) س : « كلام » .

(٧) عبارة : « قال فناظره المفضل ... وأصب » ساقطة من ت . وخبر هذه التصحيفة فى كتاب التنبيه على حدوث التصحيف ١٢٩ مع مصادر أخرى فى هامشه .

(٨) البيت للبيد بن ربيعة فى ديوانه ق ٢٤/٣٦ ص ٢٦٠ وانظر مراجع البيت فيه ص ٣٩٠ وزد عليها الحروف لابن السكيت ٣٨ وفى جميع النسخ : « عن رءوسه » على العكس مما فى الديوان ومصادر البيت الأخرى ففيها جميعا : « من رءوسه » !

والحَجَلُ : إنَاثُ القَبْج[1] ، فوضعها لصغار الإبل .

ويقوى أن هذا خارج من باب الضرورات ما يروى[2] عن الرسول ﷺ[4] أنه قال : «لا تَحْقِرَنَّ إحْدَا كن لجارتها ولو فِرْسِنَ شاةٍ[5]» والفرسن للبعير ، لا للشاة .

ويقال : أتى فلانٌ أرضَ كَذَا فَغَرَزَ[6] ذَنَبَه بها إذا أقام وغرز الذنب للجراد[8]

ومن أقبح الضرورات جعل الألف واللام بمعنى الذى مع الفعل[9] ، كقول طارق بين دَيْسَق[10] :

يقول الخَنَا وأبغض العُجْمِ نـاطقاً ... إلى رَبِّنا صَوْتُ الحمارِ اليُجَدَّعُ[11]

---

(١) فى اللسان (حجل) ١٣/١٥٢ : « الحجل إناث اليعاقيب ، واليعاقيب ذكورها » وفى اللسان (قبج) ٣/١٧٥ : « القبج : الحجل ، والقبج الكروان معرب » . وانظر المعرب للجواليقى ٢٦١

(٢) ح س : « ماروى » .

(٣) س ت : « عن النبى » .

(٤) كلمة : « وسلم » ساقطة من ت .

(٥) الحديث فى النهاية لابن الأثير ٣/٤٢٩ وروايته فيه : « لا تحقرن من المعروف شيئا ولو فرسن شاة » .

(٦) ب : « فعرز » ح : « فعرر » ى : « فعرذ » والجميع تصحيف .

(٧) عبارة : « إذا أقام » ساقطة من ح س . وفى ت : « إذا أقام بها » .

(٨) فى أساس البلاغة (ذنب) ١/٣٠٣ : « وأقام بأرضنا وغرز ذنبه لا يبرح ، وأصله فى الجراد » .

(٩) ت : « فى موضع الفعل » تحريف .

(١٠) ح س : « طارق بن ديسق اليربوعى » . وهو طارق بن ديسق بن حصبة اليربوعى . انظر فهارس نقائض جرير والفرزدق ص ١٤٥ ونسبة البيت إليه هنا خطأ فإن قائله هو ذو الخرق الطهوى يرد به على طارق بن ديسق فى قطعة أوردها أبو زيد الأنصارى فى نوادره ٦٦ - ٦٧ أولها :

أتـانى كـلام الـثـعـلـبـى بـن ديـسـق ... فـفـى أى هـذا ويـلـه يـتـتـرع

وفى النوادر بعده : « هذا الثعلبى من بنى ثعلبة بن يربوع وهو طارق بن ديسق » .

(١١) البيت لذى الخرق الطهوى واسمه دينار بن هلال شاعر جاهلى فى نوادر أبى زيد ٦٧ وخزانة الأدب ١/١٤ ؛ ٢/٤٨٨ وشرح شواهد المغنى ٥٩ والعينى على الخزانة ١/٤٦٧ واللسان (جدع) ٩/٣٩٠ وبلا نسبة فى شرح ابن يعيش ٣/١٤٤ والدرر اللوامع ١/٦١

أراد : الذى يُجَدَّع ، ولو قال : المَجَدَّع للزمه أن يخفض فيُقْوِى (١) ؛ لأنّ القصيدةَ مرفوعةٌ ففرَّ من الإقواء إلى ما هو أقبح (٢) .

وفيه عندى وجه آخر ، وهو أنه لم يرد الألف واللام التى بمعنى الذى ، ولا الألف واللام التى للتعريف (٣) ، ولكنه أراد : الذى نَفْسهَا ، فحذف الذَّالَ والياء وإحدى اللامين ، لأنه قد رأى الذى يلحقها (٤) حذف كقولهم : اللَّذِ واللَّذْ ، كما قال :

كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فاصْطِيدَا (٥)

وربما حَذَفوا فأَحْجَفُوا وبَقَّوا من الكلمة الحرف منها (٦) والحرفين كقوله :

بِـالْخَـيْرِ خَيْـرَاتٍ وإنْ شَـرًّا فَـآ   وَلاَ أُحِـبُّ الشَّـرَّ إلاّ أنْ تـآ (٧)

---

(١) ت : « للزمه أن يقول : المجدع بالخفض فيقوى » .

(٢) ت : « أقبح منه » .

(٣) ت : « وهو الذى لم يرد الألف التى للتعريف » وفيه سقط وتحريف .

(٤) ت : « قد رأى الذى التى يلحقها » . وهو فى هامش ب عن نسخة . وقال فى هامش ب : « حاشية : فما أبقى إذن من حروف الذى شيئا ؛ لأنه قد حذف (لذى) وهو الأصل » .

(٥) البيت لرجل من هذيل فى ديوان الهذليين ٦٥٤ وبلا نسبة فى اللسان (زبى) ١٩/٧٢ وشرح ابن يعيش ٣/١٤٠ والعمدة لابن رشيق ٢/٢١٠ والكامل للمبرد ١/١٧

(٦) كلمة : « منها » ساقطة من ت .

(٧) سبق تخريج البيتين هنا .

[أراد إلا أن تشا][1] فحذف الشين والألف . ومن روى : « إلا أنْ تَا » بغير همز فقد غلط ؛ لأن أولهذه الأبيات .

إنْ شئْتِ أشْرَفْنَا كِلاَنَا فَدَعَا   اللهَ جَهْراً رَبَّهُ فَأسْمَعَا

بالخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإنْ شَرًّا فَآ[2]

والأبيات هى من مشطور[3] الرجز ، وهو : مستفعلن مستفعلن مستفعلن ، كقول العجاج :

مَا هَاجَ أحْزَاناً وَشَجْواً قدْ شَجَا[4]

والقافية العين ، والألف وصل فى « دعا » و« أسْمَعَا » ، ثم جعل الهمزة مكان العين ، كما قال :

حَدِّثْ حَدِيثَين آمْرأهْ   فَإنْ أبَتْ فَأرْبَعَه[5]

وإنما يستجاز[6] هذا لأن العين والهمزة[7] من موضع واحد ، كما قال[8] :

أنَاهَا بَعِيرُهَا المُذَلَّلْ   أحْمِلُها وَحَمَلَتْنِى أكْثَرْ

فجعل الرَّاءَ مكانَ الَّلامِ ؛ لتجاورهما فى المخرج .

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من س ح ت .

(٢) سبق تخريج الأبيات هنا . وقد سقط الباب الثالث من ت .

(٣) ت : « الأبيات من مشطور » .

(٤) البيت فى ديوانه ق ٥/١ ص ٧

(٥) هو مثل فى الميدانى ١/ ١٣٠ والعسكرى ١/٣٧٨ وفصل المقال ٤٦ وأمثال ابن رفاعة ٥٨

(٦) ح س ت : « وإنما استجاز » .

(٧) ح : « الهمزة والعين » .

(٨) ت : « وكما قال » .

ومن الضرورة قوله :

أَلاَ يَـا أُمَّ فَـارِعَ لاَ تَـلُومِـى ... عَـلَى شَىْءٍ رَفَعْتُ بِـهِ سَمَـاعِى
وَكُـونِى بِـالمـكَـارِم ذَكِّـرِيـنِى ... وَدَلِّى دَلَّ مَـاجِـدَةٍ صَنَـاعِ [1]

فجعل « ذَكِّرِينى » فى موضع « مُذَكِّرَةً » ، وهذا قبيح[2] ، وذلك لأن[3] فعل الأَمـر لا يقوم مقام الاسم ، وإنما يقوم الفعل المستقبل والماضى[4] ، كقولك : « كَانَ زَيْدٌ يَقُومُ » أى قائماً ، و« كَانَ زَيْدٌ قد انْطَلَقَ » أى منطلقاً ، ولكنه اضطرّ فوضع فعل الأمر موضع الفعل المستقبل فى خبر كان ؛ لأن ابتداء كلامِه أمرٌ ، وهو قوله : « كُونى » ، ومحصول الأمر إنما وقع منه لها على التذكير ، فلما كان فى المعنى أمراً لها بتذكيره استعمل فيه لفظ الأمر ، إذ كان المعنى عليه .

وهذا يشبه قولهم : « أَنْتَ الَّذِى قُمْتَ » وذلك أنه لمّا كان الاسم المبدوء به للخطاب ، والثانى للغائب ، ومعناه معنى الأول ، لم تحفِل به ، وَرَدَّ الضمير إلى الأوَّل ، فقام رَدُّ الضمير إلى الأوّل مَقامَ ردِّه إلى الثانى ، إذ كان هو هو[5] فى المعنى . وكذلك قوله : « وكونى بالمكارم ذكرينى » أراد : وذكرينى بـالمكارم[6] ، أى كـونى[7] مذكـرةً لى[8] بالمكـارم ،

---

(١) سبق تخريج البيتين هنا

(٢) س : « فهذا قبيح به » . وفى ت : « فهذا قبيح له » .

(٣) س ت : « وذلك أن » .

(٤) ت : « الماضى والمستقبل » . وفى س ح بعده : « مقام الاسم » .

(٥) كلمة : « هو » الثانية ليست فى ت .

(٦) عبارة : « ذكرينى أراد : وذكرينى بالمكارم » ساقط من ح بسبب انتقال النظر .

(٧) عبارة : « بالمكارم ذكرينى ... أى كونى » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .

(٨) كلمة : « لى » ساقط من ح .

وأدخل :

« كونى » ليتوصل بها[1] إلى ما بعدها ، إذ كانت الفائدة فيه . ومن ذلك قوله[2] :

مَهْمَا لِىَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ أَوْدَى بِنَعْلَىَّ وَسِرْبَالِيَهْ
إِنَّكَ قَدْ يَكْفِيكَ بَغْىُ الفَتَى وَدَرْأُهُ أَنْ تَرْكُضَ العَالِيَهْ[3]

ومهما لا تكون إلا فى الشرط والجزاء كقولك : « مَهْمَا تَفْعَلْ أَفْعَلْ » وهذا الشاعر لم يرد ذلك ، وإنما أراد : « مَالِى اللَّيْلَةَ » ، مستفهماً ، ثم زاد « ما » الأخرى ، كما تزاد صلةً فى مواضع ، وكَرِهَ اجتماع اللفظين، فقلب من الألف الأولى هاءً ، ولولم يقلب لم ينكسر البيت ولم يَفْسُد ، ولكّنه استقبح تكرير اللفظين ، ففعل فيه ما يفعله فى غير الضرورة[4] ، لتشاركهما فى القُبح عنده .

ومن ذلك أن كافَ[5] التشبيه لا يتّصل بها مَكْنِىٌّ[6] فى الكلام ؛ لا تقول : « أَنَاكَكَ » ولا « أَنْتَ كِى » ؛ وذلك أن معنى الكاف ومثل سواء[7] ، فإذا كُنِّىَ عن المشبّه استعملوا « مِثْلاً » فقط ، فإذا اضطر الشاعر جاز أن يأتى بعد الكاف بِمَكْنِىٍّ ، إذ كان معناها معنى

---

(١) كلمة : «بها» ساقطة من ت .

(٢) عبارة : «ومن ذلك قوله» ساقطة من ق .

(٣) البيتان لعمرو بن ملقط الطائى وهو شاعر جاهلى ، فى شرح شواهد المغنى ١١٣ والعينى على الخزانة ٢/٤٥٨ والأول له كذلك فى نوادر أبى زيد ٦٢ وخزانة الأدب ٣/٦٣١ وبلا نسبة فى شرح ابن يعيش ٧/٤٤ والخزانة ٤/١٦١

(٤) ح س ت : «فى الضرورة» .

(٥) ت : «ومن ذلك كاف» .

(٦) ت : «بهاء مكنى» تحريف .

(٧) س ت : «والمثل واحد» .

« المِثْلِ » . وقد يجوز اتصال[1] المكْنِيّ بمثل . قال العجاج :

وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا[2]

وقال امرؤ القيس :

فَلاَ تَرَى بَعْلاً وَلاَ حَلاَئِلاَ كَهُ وَلاَ كَهُنَّ إلاَّ حَاظِلاَ[3]

---

(١) ت : «وقد يجوز أيضا اتصال» .

(٢) البيت فى ملحق ديوانه ق ٢/٤١ ص ٧٤ وسيبويه ١/٣٩٢ وخزانة الأدب ٤/٤٧٧ والعينى على الخزانة ٣/٢٥٣ والشنتمرى ١/٣٩٢ واللسان (وعل) ١٤/٢٥٨ وشرح ابن يعيش ٨/١٦ وشرح شواهد الشافية ٤/٣٤٥

(٣) نسبة هذين البيتين إلى امرىء القيس هنا سهو من السيرافى ، فهما لرؤبة بن العجاج فى ديوانه ق ٤٥/٢٦٦ ـ ٢٦٧ ص ١٢٨ وخزانة الأدب ٤/٢٧٤ والعينى على الخزانة ٣/٢٥٦ ، ونسبا إلى العجاج فى كتاب سيبويه ١/٣٩٢ والشنتمرى ١/٣٩٢ ويبدو أنه سقط منها «رؤبة بن» . والبيتان ليسا فى ح س .

﴿ باب التقديم والتأخير[١] ﴾

[قال أبو سعيد[٢] :] اعلم أن الشاعر قَدْ يضطرّ[٣] حتى يضعَ الكلامَ فى غير موضعه الذى ينبغى أن يوضع فيه ، فيزيله[٤] عن قصده الذى لا يحسن فى الكلام غيره ، ويعكس الإعراب ، فيجعل الفاعل مفعولاً ، والمفعول فاعلاً[٥] ، وأكثر ذلك فيما لا يشكل معناه :

فمن ذلك قول الأخطل :

أَمَّا كُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا ... عِنْدَ المَفَاخِرِ إِيرَادٌ وَلاَ صَدَرُ
مِثْلَ القَنَافِذِ هَدَّا جُونَ قَدْ بَلَغَتْ ... نَجْرَانُ أو بَلَغَتْ سَوْآتِهِمْ هَجَرُ[٦]

---

(١) ت : «هذا باب التقديم والتأخير» .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ت .

(٣) س ح : «ربما يضطر» . وفى ت : «ربما اضطر» .

(٤) س ت : «ويزيله» .

(٥) عبارة : «والمفعول فاعلا» ساقطة من ى .

(٦) البيتان فى ديوانه ص ١٠٩ - ١١٠ باختلاف فى الرواية وشرح شواهد المغنى ٣٢٨ والثانى فى الدرر اللوامع ١/١٤٤ وأبواب مختارة للأصفهانى ٢٩

أراد : بَلَغتْ نَجْرانَ سَوْآتُهْم أو هَجَرَ ، وذلك وجه الكلام ؛ لأن السَّوْآتِ تنتقل من مكانٍ فتبلغ مكاناً آخر ، والبُلدان لا ينتقلن ، وإنّما يُبْلَغْنَ ولا يَبْلُغْنَ .

وقال النمر بن تولب[1] :

فَإنَّ المَنيَّةَ مَن يَخْشَهَا ... فَسَوْفَ تُصَادِفُه أيْنَمَا
وإنْ أنْتَ حَاوَلْتَ أسْبَابَهَا ... فَلاَ تَتَهَيَّبْكَ أنْ تُقْدِمَا[2]

أراد[3] : فلا تَتَهَيَّبها ؛ لأنّ المنيَّة لا تَهابُ أحداً .

وقال آخر وهو ابن مقبل[4] :

وَلاَ تَهَيَّبُنِى المْومَاةُ أرْكَبُهَا ... إذَا تَنَاوَحَتِ الأَصْدَاءُ بِالسَّحَرِ[5]

أراد : وَلاَ أتَهَيَّبُ المْوماةَ .

---

(١) كلمة : «ابن تولب» ساقطة من س .
(٢) البيتان للنمر بن تولب فى الاقتضاب ٣٦٣ والأول فى أدب الكاتب ٢٣٥
(٣) س ت : «وإنما أراد» .
(٤) ب ق ى : «ابن المقبل» تحريف . وفى ح : «وقال فى مثل ذلك» . وفى ت : «وقال الآخر فى مثل ذلك» . وفى س : «وقال ابن مقبل فى مثل ذلك» .
(٥) البيت فى ديوانه ق ١٠/٢٣ ص ٧٩ مع مصادر أخرى فى هامشه . وفيه : «تجاوبت» مثل ح س ت .

وقال اخر :

كَـانَتْ فَـرِيضَـةَ مـا تَقــولُ كَـمَا   كـأَنَ الزِّنـاءُ فَرِيضَـةَ الـرَّجْمِ [1]

ويروى : كما كان الزِّنَاءُ يُحَدُّ بالرَّجْم[2]. أراد : كما كان الرَّجْمُ فريضةَ الزِّناء[3].

وليس[4] هذا من جعل المفعول فاعلا ، ولكنه حَذَفَ اسم كان وهو « فريضة » ، وأقام مقامها ما كانت مضافة إليه ، وهو « الزِّناء » وجعل فريضة الرجم هي خبر كان ، وهو كلام على نظمه ، وتلخيصه : كما كان فريضةُ الزنا[5] فريضةَ[6] الرَّجْم[7] ؛ لأَنَّ الفريضة هي الواجبة والذي يجب بالزنا هو الرجم ، فأضفت الفريضة[8] إلى الزنا وإلى الرجم[9] جميعا[10] ؛ لأنها من أجل الزنا تَجِبُ ، والواجب هو الرَّجم ، فأضيف إلى الشيء[11] وإلى سببه ، وحذف من الأول وأقيم مقامه كما يُفعل بالمضاف إليه .

---

(١) البيت للنابغة الجعدي في ملحق ديوانه ق ٦/٣٠ ص ١٦٠ وأبواب مختارة للإصفهاني ٢٩ والأضداد للسجستاني ١٥٢ واللسان (زنا) ٧٩/١٩

(٢) عبارة : «ويروى ... بالرجم» ساقطة من س .

(٣) عبارة : «أراد ... الزناء» ساقطة من ت .

(٤) ى س ت : «فليس» .

(٥) عبارة : «فريضة الزنا» ليست في ح .

(٦) كلمة : «فريضة» ساقطة من ت .

(٧) عبارة : «فريضة الزنا فريضة الرجم» ساقطة من ق .

(٨) كلمة : «الفريضة» ساقطة من ح .

(٩) س ت : «والرجم» . وفي ح ق : «أو إلى الرجم» .

(١٠) كلمة : «جميعا» ساقطة من ق ح س ت .

(١١) س : «للشيء» .

ومثل هذا فى إضافة شىء[1] واحد إلى شيئين لتعلقه بهما المصدر الذى يضاف إلى الفاعل لوقوعه منه ، وإلى المفعول لوقوعه به ، وإلى الزمان أيضا[2] لوقوعه[3] فيه ، كقول الله تعالى[4] : ﴿ بَلْ مَكْرُ الَّليلِ والنَّهارِ ﴾[5].

وأما قول الشاعر :

.... وتَشْقَى الرِّماحُ بِالضَّياطِرةِ الحُمْرِ[6]

ففيه وجهان ؛ أحدهما : ما ذكرناه[7] من التقديم والتأخير ، وذلك أنا الضياطرة هم الذين يشقون بالرماح[8] لقتلهم بها .

والوجه الثانى : أنّ الرّماح تَشْقَى بالضياطرة ؛ لأنه لم يجعلهم أهلا للتشاغل بها ، وحَقَّر شأنهم جدا ، فجعل طَعْنَهم بالّرماح شقاء[9] للرماح ، كما يقال : « شَقِيَ الخَزُّ بِجِسْمِ فُلاَنٍ » إذا لم يكن أهلاً للبسه[10] .

(١) كلمة : شىء ساقطة من س .
(٢) كلمة : «أيضا» ليست فى ت .
(٣) عبارة : «منه وإلى المفعول ... لوقوعه» ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .
(٤) ت : «عز وجل» .
(٥) سورة سبأ ٣٤/٣٣
(٦) عجز بيت لخداش بن زهير بن ربيعة العامرى من قصيدة له فى جمهرة أشعار العرب ص ١٠٨ وصدره : «ونركب خيلا لا هوادة بينها» وهو فى اللسان (ضطر) ٦/١٦٠ وعجزه غير منسوب فى المقاييس ٢/١٠٢
(٧) س : «ذكرته» . وفى ت : «ذكرنا»
(٨) ت : «يسقون بها» .
(٩) س : «إسقاء» .
(١٠) ت : «أهلا له» .

قال الشاعر :

بَكَى الخز مِنْ عَوْفٍ وَأَنْكَر جِلْدَهُ   وَضَجَّتْ ضَجِيجاً مِنْ جُذَامَ المَطَارِفُ[1]

ولو قال قائل : إن التقديم والتأخير فيما ذكرناه[2] ليس من الضرورة[3] ، لم يكن عندى بعيداً ؛ لأنها أشياءُ قد فُهمت[4] معانيها ، وليست بأَبْعَدَ من قولهم : أدخلت القَلَنْسوةَ فى رأسى ، والخاتَم فى إصبعى[5]

كما قال الشاعر :

تَرَى الثَّور فيها مُدْخِلَ الظِّلِّ رأْسَهُ   وسَائِرُهُ بادٍ إلى الشَّمْسِ أَجْمَعُ[6]

وإنما يدخل الرأس فى القلنسوة ، والإصبع فى الخاتم ، ورأس الثور فى الظل[7] . قال الله تعالى : ﴿ مَا إنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبةِ أُولى القُوَّةِ[8] ﴾ وإنما العصبة تنوء[9] بالمفاتيح .

---

(١) البيت بلا نسبة فى سيبويه ٢/٢٥ والشنتمرى ٢/٢٥ وفيهما : «نبا الخز عن روح ... وعجت عجيجا» مثل س . وهو لحميدة بنت النعمان بن بشير فى الأغانى (بولاق) ٨/١٣٩ وسمط اللآلى ١/١٨٠

(٢) ت : «وفيما ذكرنا» .

(٣) ت : «ليسا بضرورة» .

(٤) س ت : «قد فهم» .

(٥) ت : «القلنسوة رأسى والخاتم إصبعى» .

(٦) البيت بلا نسبة فى سيبويه ١/٩٢ والشنتمرى ١/٩٢

(٧) عبارة : «وإنما يدخل الرأس ... فى الظل» ساقطة من ت . وبدله فيها : «وإنما يدخل الثور رأسه فى الظل» .

(٨) سورة القصص ٢٨/٧٦ وعبارة : «أولى القوة» ليست فى س ت . وبعد الآية فى ت : «ومعنى تنوء : تنهض» .

(٩) ت : «هى التى تنوء» .

وفيها قول آخر ، وهو أنها على غير التقديم والتأخير ، وذلك أن معنى قوله تعالى[1] : « تَنُوءُ بالعُصْبَةِ » أى تُنِيئُها[2] ، كما تقول : « ذَهَبَ بِزَيْدٍ » و« أَذْهَبَهُ » ، وكذلك « نَاءَبِهِ » و« أَنَاءَهُ » .

ومعنى هذا عند الفراء : تثقل العصبة وتميلهم من ثقلها[3] . ويقال فى قول القائل : « سَاءَكَ وَنَاءَكَ[4] » ومعناه : « أَنَاءَكَ » ، وأتبعه « سَاءَكَ » ، كما يقال : « هَنَأَنِى الطَّعَامُ ومَرَأَنِى[5] » إتباعا . وإذا أفردوه قَالُوا : أَمْرَأَنِى[6] .

ومن ذلك تأخيرُ المضاف إليه عن موضعه الذى ينبغى أن يكون عليه من مجاورة المضاف بلا فصل[7] ، كقولك : « غُلَامُ زَيْدٍ » و« ضَارِبُ بَكْرٍ » . فإذا اضطرّ شاعر[8] جاز أن يفصل بينهما[9] بالظروف وحروف[10] الجر ، فتشبهها[11] بإنّ وأخواتها ، حيث فصل بينها وبين أسمائها بالظروف فقط .

---

(1) كلمة : «تعالى» ليست فى ت . ومكانها فى س : «عز وجل» .

(2) ت : «أى تبتهل» تحريف .

(3) انظر معانى القرآن للفراء ٢ : ٣١٠/٥

(4) انظر لهذا القول : مجمع الأمثال للميدانى ١/٩٣ وأمثال أبى عكرمة ١١/١٢ وإصلاح المنطق ١٤٧ والمعاجم (سوأ ــ نوأ) .

(5) انظر لهذا التعبير إصلاح المنطق ١٤٩ ؛ ٣١٩ والإتباع والمزاوجة ٦٩ والمعاجم (هنأ ــ مرأ) .

(6) عبارة : «ومعنى هذا عند الفراء ... أمرأنى» ساقطة من ح ت .

(7) ت : «بلا فاصل» .

(8) ح س ت : «الشاعر» .

(9) كلمة : «بينهما» ساقطة من س .

(10) س : «وحرف» .

(11) س ت : «فيشبهها» .

قال الشاعر[1] ذو الرمة[2]:

كـأن أصـواتَ من إيغَـالِهنَّ بنـا   أواخِرَ المَيْسِ أصواتُ الفَراريج[3]

أراد : كأن أصوات أواخر الميس من إيغالهن بنا .

وقال أبو حية :

كـما خُطَّ الكتـابُ بكفِّ يـومـاً   يهـودِيٍّ يقـاربُ أو يُـزِيـلُ[4]

أراد : بكف يهودى يوما .

وقال آخر :

لما رَأَتْ سـاتِيـدَمَا اسْتَعْبَـرَتْ   لله دَرُّ اليـومَ مَـنْ لاَمَـهـا[5]

أراد : لله در من لامها اليوم .

وقالت امرأة من العرب :

هما أَخَوَا فى الحَرْب مَنْ لا أَخَاله   إذا خافَ يوماً نَبْوَةً فَدَعَاهُما[6]

---

(١) كلمة : «الشاعر» ليست فى س .

(٢) كلمة : «ذو الرمة» ليست فى ح ت .

(٣) فى ديوانه ق ٢٥/٩ ص ٧٦ وسيبويه والشنتمرى ٩٢/١ ؛ ٢٩٥/١ ؛ ٣٤٧/١ والمقتضب ٣٧٦/٤ واللسان (نقض) ١١٣/٩ والتاج (نقض) ٩٣/٥ وحيوان الجاحظ ٣٤٢/٢ وخزانة الأدب ١١٩/٢ ؛ ٣٥٠/٢ والخصائص ٤٠٤/٢ وشرح ابن يعيش ١٠٣/١ ؛ ١٣٢/٤ وفى بعض هذه المصادر : «أنقاض الفراريج» .

(٤) البيت لأبى حية النميرى فى سيبويه ٩١/١ والمقتضب ٢٣٦/١ ؛ ٣٧٧/٤ والشنتمرى ٩١/١ والعينى على الخزانة ٤٧٠/٣ وبلا نسبة فى الخصائص ٤٠٥/٢ وأمالى ابن الشجرى ٢٥٠/٢

(٥) البيت لعمرو بن قميئة فى كتاب سيبويه ٩١/١ والشنتمرى ٩١/١ وشرح ابن يعيش ٢٠/٣ ومجالس ثعلب ١٢٥/١ وخزانة الأدب ٢٤٧/٢ ومقدمتان فى علوم القرآن ١٢٥

(٦) البيت لعمرة الخثعمية ترثى ابنيها من قصيدة فى الحماسة بشرح المرزوقى ق ٢/٣٨٦ ص ١٠٨٣ والعينى على الخزانة ٤٧٢/٣ ونسب لدرنا بنت عبعبة من بنى قيس بن ثعلبة فى كتاب سيبويه ٩٢/١ والشنتمرى ٩٢/١

ولا يجوز هذا عند البصريين إلا فى الظروف . وقد أنشد فيه ما لا[1] يثبته أهل الرواية وهو :

فَـزَجَجْـتُـهـا بِمَـزَجَّـةٍ زَجَّ الـقَـلُوصَ أَبِى مَـزَادَهْ[2]

أى زَجَّ أبى مزادةَ القَلُوصَ ، وليست القَلُوص بظرف[3] .

وقال آخر :

تَمُرُّ عَلَى ما تَسْتَمِرُّ وَقَدْ شَفَتْ غَلائلَ عَبْدُ القَيْسِ مِنْها صُدُورِهَا[4]

أراد : وقد شفت عبدُ القيس منها غلائلَ صُدورِها[5] . وهذا قبيح جداً .

وأما قراءة بعضهم ، وهو ابن عامر[6] : ﴿ وَكَذَلك زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ[7] ﴾ أراد : قتل شركائِهم أولادَهُمْ ، وهذا[8] خطأ عند النحويين .

(١) ح س : «وقد أنشد قوم فيه مالا» . وفى ت : «وقد أنشد قوم مالا» .

(٢) البيت لبعض المدنيين المولدين فى الخزانة ٢/٥١ وهو فى الخصائص ٢/٤٠٦ والأشمونى ٢/٢٧٦ وشرح ابن يعيش ٣/١٩ والعينى على الخزانة ٣/٤٦٨ ومجالس ثعلب ١/١٢٥ ومقدمتان فى علوم القرآن ١٢٥

(٣) عبارة : «وليست القلوص بظرف» ساقطة من ح .

(٤) البيت فى خزانة الأدب ٢/٢٥٠ .

(٥) عبارة : «أراد : وقد شفت ... صدورها» ساقطة من ق ى بسبب انتقال النظر .

(٦) س : «وأما قراءة بعض الناس» . وفى ت : «وقرأ بعض الناس وهو ابن عامر» . وابن عامر هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبى . أحد القراء السبعة وإمام أهل الشام فى القراءة . توفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨ هـ . انظر غاية النهاية فى طبقات القراء ١/٤٢٣ رقم ١٧٩٠

(٧) سورة الأنعام ٦/١٣٧ وانظر التيسير للدانى ١٠٧

(٨) س : «فهذا» .

والذى دعاه إلى هذه القراءة أنّ مصحف أهل الشام فيه ياء مثبتة فى شركائهم فقدر أن الشركاء هم المضلون لهم الداعون إلى قتل[1] أولادهم ، فأضاف القتل إليهم ، كما يضاف المصدر إلى فاعله ، ونصب الأولاد[2] ؛ لأنهم المفعولون ، ولو أضاف المصدر[3] إلى المفعولين فقال : قَتْلُ أَوْلَادِهم[4] ، للزمه أن يرفع الشركاء فيكون مخالفاً للمصحف ، فكان اتباع المصحف آثر عنده .

ووجه الآية أن يخفض "شركائهم" بدلا من الأولاد ويجعل الأولاد هم الشركاء ؛ لأن أولاد الناس شركاء آبائهم فى أحوالهم وأملاكهم .

ووجه آخر[5] وهو : أن تكون الياء المثبتة فى المصحف مضمومة ، وقد تكون[6] بدلاً من الهمزة ، على لغة من يقول : شَفَاه الله يَشْفِيه[7] شِفَاياً ، وهذه لغةٌ غير مختارة فى القرآن . والقول الأول أجود ، وتقدير هذا : وكذلك زَيَّن لكثير من المشركين قتلُ أولادِهم شركاؤُهم ، يرفَعُهم بزَيَّنَ ، وهذان الوجهان على تخريج خط مصحف أهل الشام . وقراءة ابن عامر لا وجه لها .

---

(١) ت : «هم القاتلون ببعثهم لهم على قتل» .

(٢) ت : «أولادهم» .

(٣) كلمة : «المصدر» ساقطة من ت .

(٤) عبارة : «فأضاف القتل إليها .. أولادهم» ساقطة من ق ى .

(٥) س ت : وفيها وجه آخر» .

(٦) فى س ت : «وتكون» .

(٧) كلمة : «يشفيه» ساقطة من س ت .

وأما قوله[1] :

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ[2]

ففيه وجهان ؛ أحدهما : أن يكون من المقلوب ، وتقديره : «كَمَا زَلَّ الْمُتَنَزِّلُ بِالصَّفْواءِ» ، وهي الصَّفَاةُ الْمَلْساءُ .

والوجه الآخر : أن يكون من قولك : «ذَهَبْتُ بِهِ»[3] في معنى : «أَذْهَبْتُهُ» فيكون «زَلَّتْ به» في معنى : «أَزَلَّتْهُ» .

وقد كان بعض أصحابنا يذهب إلى أن قولك : «ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ» معناه على[4] غير معنى «أَذْهَبْتُ زَيْداً» ؛ وذلك أن قولك : «أَذْهَبْتُ زَيْداً» معناه : أزلته[5]. ويجوز أن تكون أنت باقيا[6] في مكانك لم تبرح . وإذا قلت : ذهبت بزيد[7] ، فمعناه أنك ذهبت معه ، وهذا يحكى عن أبي العباس المبرد[8] .

---

(1) ت : «وأما قول امرىء القيس» .

(2) البيت من معلقة امرىء القيس في شرح القصائد السبع ص ٨٤ وديوانه ق ١/٥١ ص ٢٠ وعجزه في المقاييس ٢٩٢/٣ بلا نسبة .

(3) س ت : «ذهبت بزيد» .

(4) س ح : «يريد به» .

(5) ت : «أزلته عن مكانه» .

(6) ح : «أن تكون باقيا» .

(7) ح ت س : «ذهبت به » .

(8) عبارة : «وهذا يحكى عن أبي العباس المبرد» ساقطة من ح س ت .

وبعض(1) الناس يُنْكِرُ هذا ، ويقول : معناهما سواء ؛ لأن الله تعالى(2) قد قال : ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ(3) ﴾ فى معنى أذهب الله سمعهم وأبصارهم(4)، وهو تعالى(5) غيرُ ذاهبٍ ، ويحتج بالبيت الذى أنشدناه أنَّ الصَّفْواء غيرُ زَالَّةٍ(6)

وللمحتج عن أبي العباس (7) أن يقول فى الآية : إن الله تعالى (8) وإن لم يكن ذاهباً ، فقد وصف نفسه(9) فى مواضع من القرآن(10) بالمجيء والإتيان(11) ، فهو أعلم(12) بحقيقة ذلك ، فقال : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ والمَلَكُ صَفًّا صَفًّا(13) ﴾ وقال : ﴿ هَلْ يَنْظُرونَ إلاَّ أَنْ يَأْتِيهم الله فى ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ(14) ﴾ .

وأما قول النابغة :

كأنَّ رَحْلِي وقد زال النَّهار بنَا   بذى الجَليلِ على مُسْتَأْنِسٍ وَحِدِ(15)

(1) «وكان بعض» فى ح ت س .
(2) س : «عز وجل» . وفى ت : «تبارك وتعالى» .
(3) سورة البقرة ٢/٢٠
(4) عبارة : «فى معنى ... وأبصارهم» ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .
(5) س : «والله عز وجل» .
(6) ت : «زايله» تحريف .
(7) ت : «لأبى العباس» .
(8) س ت : «عز وجل» .
(9) س : «نفسه جل وعز» .
(10) عبارة : «فى مواضع من القرآن» ساقطة من ت .
(11) ت : «والإتيان فى غير موضع» .
(12) س ت : «وهو أعلم» .
(13) سورة الفجر ٨٩/٢٢
(14) سورة البقرة ٢/٢١٠
(15) سبق تخريج البيت هنا . وعجزه ليس فى س .

فإنما يريد : غَابَتِ الشَّمْسُ ، وذهب النهارُ ، وهم ما زالوا . والمعنى عندى أَن النهار أزالهم من مكان كانوا فيه إلى مكان صاروا إليه ، وزال أيضا معهم بأن غابت الشمس[١] وذهب وقته ، فصار بمعنى قولك : « ذَهَبْتُ بزيدٍ[٢] » ، بمعنى[٣] « أَذْهبتهُ » ، و« ذَهَبْتُ مَعَهُ » . وقد كان قوم من أهل اللغة يجعلون « الباء » هاهنا فى معنى « عَلَى » ، فيقولون[٤] : زَالَ النهارُ بنا فى معنى علينا[٥] ، وهذا غير متحصّل ، والقولُ فيه ما خبَّرْتُكَ به .

وأما[٦] قول قيس بن الخطيم :

ديـارُ التى كادَتْ ونحنُ عـلى منىً تَحُـلُّ بنا لـولا نَجاءُ الـرَّكائِبِ[٧]

فإن بعض الناس يتأوله[٨] على معنى : تُحِلُّنا وتُنْزِلنا ، من غير أن تنتقل إلينا ، على المذهب الذى ذكرناه فى : ذَهَبْتُ به ، من غير أن تذهب معه .

قال أبو سعيد[٩] : والأمر[١٠] عندى[١١] على خلاف ذلك ، من قبل أنهم[١٢] لما رأوا

(١) ت : «شمسه» .

(٢) ت : «ذهبت به» .

(٣) س ت : «فى معنى» .

(٤) س : «فيقول» .

(٥) ت : «بنا أى علينا» .

(٦) س : «فأما» .

(٧) البيت فى ديوانه ق ٤/٢ ص ٣٤

(٨) ت : «يتأولوه» لحن !

(٩) جملة : «قال أبو سعيد» ليست فى س ت .

(١٠) فى س مكان هذا الكلام : «وهذا صحيح ، ومعناه أنهم لما رأوها بمعنى أرادوا الحلول فى الموضع الذى رأوها فيه للاستمتاع برؤيتها وحديثها ، فمنع من ذلك سرعة ركائبها أو ركائبهم» .

(١١) ت : «عندنا» .

(١٢) ت : « من قبل أنها» .

ديارها اشتاقوا إليها ، وتصورها ، فصارت بالتصوّر كأنها معهم نازلة فى الديار ، فهى قد أنزلتهم ونزلت معهم .

وأما قول[1] الفرزدق :

وَمَا مِثْلُهُ فِى النَّاسِ إلاَّ مُمَلَّكاً ... أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ[2]

فإن فيه ضروبا من العيوب من التقديم والتأخير . وحق الكلام على[3] ما ينبغى أن يكون عليه اللفظ[4] : وما مثله فى الناس حى يقاربه إلا مملك أبو أمه أبوه ؛ وذلك أن الفرزدق مدح إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومى ، خال هشام بن عبد الملك ، وأبو أم هشام بن عبد الملك أبو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومى ، فقال : « وما مثله » ، يعنى إبراهيم الممدوح ، « فى الناس حى يقاربه » ، أى أحد يشبهه ، « إلا مملك » ، يعنى خليفة[5] ، « أبو أمه » ، يعنى أبو أم الخليفة ، « أبوه » ، يعنى أبو الممدوح ؛ فالهاء[6] فى « أمه » تعود إلى المملك ، وهو هشام بن عبد الملك ، والهاء فى « أبوه » تعود إلى إبراهيم بن

---

(١) ت : «ومن ذلك قول» .

(٢) البيت فى ديوانه ص ١٠٨ والكامل للمبرد ١/٢٨ والعمدة ٢/٢٠٦ والأغانى (بولاق) ١٩/١٥ والشنتمرى ١/١٤ واللسان (ملك) ١٢/٣٨٢ والخصائص ١/١٤٦ ؛ ١/٣٢٩ ؛ ٢/٣٩٣

(٣) ت : «وحق الكلام وما» .

(٤) ح س : «أن يكون اللفظ عليه» .

(٥) س : «يعنى إلا خليفة» .

(٦) ت : «والهاء» .

إسماعيل ، ففرق بين المبتدأ والخبر[١] بما ليس منه ، وذلك أن قوله : « أبو أمه[٢] » مبتدأ فى موضع نعت المملَّك ، ففرق بينهما بقوله : « حَيٌّ » و« حَيٌّ » هو خبر « مَا » ، وفرق بين قوله : « حَيٌّ » وبين قوله : « يُقَارِبُهُ » وهو نعت « حَيٌّ » بـ « أَبُوهُ » وهو خبر مبتدأ ، وقدم الاستثناء ، وترتيب الكلام مع تقديم الاستثناء أن يقال : « وما مِثْلُه فى النَّاسِ إلاَّ مُمَلَّكاً أبو أمِّهِ أَبُوهُ حَيٌّ يُقَارِبُه » ، كما تقول « ما مِثْلُ زَيْدٍ إلا عَمْراً أَحَدٌ » . فلو لم يكن فى هذا البيت إلاّ تقديمُ الاستثناء فقط ما كان معيبا ، والذى فيه عيبان ، أحدهما : الفصل بين المبتدأ وخبره بخبر « ما » ، والآخر : الفصل بين خبر « ما » ونعته بخبر المبتدأ .

ومن ذلك قول الفرزدق :

هَيْهَاتَ قد سَفِهَتْ أُمَيَّةُ رَأْيَها   فَاسْتَجْهَلَتْ حُلَمَاؤُها سُفَهاؤُها
حَرْبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهم بِتَشَاجُرٍ   قَدْ كَفَّرَتْ آبَاؤُهَا أَبْنَاؤُها[٣]

---

(١) س : «وخبره» .

(٢) س : «أبو أمه أبوه»

(٣) البيتان للفرزدق فى اللسان (كفر) ٦/٤٦٤ ولا يوجد فى ديوانه ص ٨ إلا الأول برواية مختلفة .

وتقديره : هَيْهاتَ قَدْ سَفِهَتْ أُمَيَّةُ حُلَمَاؤُها رأْيَهَا ، فـاسْتَجْهَلَتْ سُفَهَاؤُهـا ، فَأَبْـدَل حُلَمَاؤُها من أمّية ، ورفع سفهاؤُها باستجهلْت ، ووضع[1] الكلام فى غير مـوضعه ؛ لأن قوله : « فاستجهلت » هو جواب لقوله : « قد سَفِهت[2] » ، وفاعل الفعل الأول حكمه أن يأتى بعد الذى يعمل فيه الفعل الثانى[3] .

قال أبو سعيد[4] : وكان حكمه[5] فى الظاهر أن يعمل[6] أحدُ الفعلين ، إما سَفِهت ، وإما استجهلت[7] ، فأعملها جميعاً بعد الفعل الثانى ، وهذا كقولك : « ضَرَبنى وَضَرَبت زَيْداً » و« أعْطَانِى وأَعْطَيْتُ زَيْداً دِرْهَماً » ، إذا أعملت الفعل الثانى ، وإن أعملت الأول[8] قلت : « أَعْطَيْتُ وأَعْطَانِى إيَّاهُ زَيْداً دِرْهماً » ، فالذى تُعمله[9] فى الظاهر أحد الفعلين ، ولا يَحْسُنُ أن تقول : « أَعْطَيْتُ[10] وَأَعْطَانِى إيَّاهُ زَيْدٌ دِرْهماً » ترفع[11] زيداً بالفعل الثانى ، وتنصب الدِّرهم بالفعل الأول .

---

(١) ت : فوضع» .

(٢) س : لقوله سفهت» .

(٣) ى ح ت : «بعد فاعل الفعل الثانى» .

(٤) عبارة : «قال أبو سعيد» ليست فى ت . ونص س هنا كما يلى : «وسبيل الفعلين المعطوف أحدهما على الآخر إذا أخر ما يعمل فيه الأول عن الفعلين أن يؤتى به بعد ما يعمل فيه الفعل الثانى ، فيقال : سفهت واستجهلت سفهاؤها حلماؤها . ومثله : خرجت فغضب زيد هند . ومثله : أعطيت وأعطانيه زيدا درهما ، وأعطانى وأعطيته إياه زيد درهما» .

(٥) ت : «وحكمه» .

(٦) ح ت : «أن يعمل فى الظاهر» .

(٧) بعده فى ت ق : «والآخر يكون مكنيا» .

(٨) ت : «الفعل الأول» .

(٩) ت : «يعمل» .

(١٠) ت : «رأيت علمت» تحريف .

(١١) ح ت : «فترفع» .

وتقول أيضا على هذا : « ظَنَّ عَمْرو أو قَالَ زَيْدٌ منطلق » . إذا أعملت قال ، فإذا أعملت الظن فالوجه أن تقول : « ظَنَّ عَمْرو أو قال[1] هُوَهُوَ زيد منطلقا » ولو قلت : « ظَنَّ عَمْرو أو قَالَ زَيْدٌ هو إياَّه مُنْطَلقاً » لم يحسن ، لأن الظاهرين إما أن يفعل[2] فيهما الأول[3] أو الثانى ، ولا يحسن أن يُعْمَل كُلُّ واحد من الفعلين فى واحد من الظاهِرَين[4] ، وهذا كله إذا وقعت الأسماء بعد الفعلين جميعا ، فإذا وقع كل واحد من الأسماء فى موضعه ، لم يحتج فيه إلى هذا واستعمل[5] كما ينبغى ، فلما كانت « حلماؤها وسفهاؤها[6] » بعد «سفهت» و« اسْتَجْهَلَتْ » لم يحسن أن يكونا[7] ظاهرين بعد الفعلين جميعا ، وأحدهما غير الآخر ، ولو كان أحدهما هو الآخر[8] لكان أقرب إلى الجواز ؛ لأنه كان يجعل ظاهره مكان مضمره ، وذلك أنك إذا قلت : « قَامَ فَانْطَلَقَ زَيْدٌ » ورفعت زيداً بقام ، وجعلت فى « انطلق » ضميراً منه ، صار التقدير : « قام زيد وانطلق » .

قال أبو سعيد[9] : يجوز[10] على القياس : « قَامَ فَانْطَلَقَ زَيْدٌ زَيْدٌ » على أنك ترفع زيداً الثانى بقام ، وترفع الأول بانطلق ، فيكون التقدير : قام زيد فانطلق زيد ، والوجه

---

(١) عبارة : «زيد منطلق إذا أعملت ... أو قال» ساقطة من س ت .
(٢) س ت : «يعمل» .
(٣) س ت : «فيهما الفعل الأول» .
(٤) ت : «فى أحد الظاهرين» .
(٥) س : «فاستعمل» .
(٦) ت : «سفهاؤها وحلماؤها» .
(٧) نص س إلى آخر الفقرة هنا : «يكون المرفوع بالفعل الثانى على ما تقدم من كلامنا» .
(٨) عبارة : «ولو كان أحدهما هو الآخر» ساقطة من ق بسبب انتقال النظر .
(٩) عبارة : «قال أبو سعيد» ساقطة من ت ، ومكانها فى س : «قال المفسر» .
(١٠) ت : «ويجوز» .

الإضمار ، وإن كان هذا جائزاً . والدليل على جوازه قوله :

لاَ أَرَى اَلْموتَ يَسْبِقُ الْموتَ شَيْءٌ نَغَّصَ اَلْموتُ ذَا الغِنىَ والفَقِيرا[(١)]

والوجه أن يقول : لا أرى الموت يسبقه شيء[(٢)].

وقوله : « قد كَفَّرتْ آباؤَهَا أَبْنَاؤُهَا[(٣)] » ، فآباؤها يرتفع[(٤)] بكفرت ، ومعناه : لبست[(٥)] السلاح وتغطت به ، ويرتفع « أَبْنَاؤُها » بِتَشَاجُرٍ ، كما يرتفع الفاعل بالمصدر ، كأنه قال : حَرْبٌ تَرَدَّدُ بينهم بأن يتشاجَرَ أبناؤها فلبست الآباء السلاح بتشاجر الأبناء ، وقد كان ينبغي أن لا يفرق بين ما قد ارتفع بتشاجُرٍ وبين تشاجُرٍ بقوله : « قد كفرت[(٦)] » ؛ لأن ما يعمل فيه المصدر بمنزلة الصلة فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى[(٧)].

---

(١) البيت لسوادة بن عدى فى كتاب سيبويه ١/٣٠ وله أو لأمية بن أبى الصلت فى الشنتمرى ١/٣٠ ولعدى بن زيد أو سوادة بن زيد بن عدى فى اللسان (نغص) ٨/٣٦٨ وبلا نسبة فى الخصائص ٣/٥٣

(٢) هنا فى ق زيادة هى : «قال أبو العباس ثعلب : الذى أختاره أن الكلام انقطع عند قوله استجهلت واستؤنف حلماؤها وسفهاؤها ، بنية حلماؤها مثل سفهائها فى عموم الجهل لهم وقوته عليهم . وكذلك انقطع الكلام فى البيت الثانى عند كفرت ، ومعنى كفرت : لبست السلاح ، واستأنف آباؤها أبناؤها يعنى الآباء مثل الأبناء فى التكفير من الأسلحة ومداومة الحرب» . ومثل هذا فى هامش ب عن نسخة . وهو فى س مكان : «وفى هذين البيتين ... ومن نشأ فيها كبارا» فيما يلى .

(٣) كلمة : «أبناؤها» ليست فى ح .

(٤) عبارة : أبناؤها فآباؤها يرتفع» ساقطة من ت .

(٥) ت : «قد لبست» .

(٦) عبارة : «بقوله : قد كفرت» ساقطة من ح ت .

(٧) عبارة : «فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى» ساقطة من س ت .

وفى هذين البيتين وجه أقرب من هذا من غير ضرورة ، وهو أن يجعل « حلماؤها » ابتداء و« سفهاؤهـا » خبراً لـه ، ومعناه أن حليمهم صـار سفيها ، وكـذلك « أبنـاؤها » و« آباؤها[1] » مبتدأ وخبر ، يعنى من طول ترددها قد صارت أصاغرها ، ومن نشأ فيها ، كبارا . قال[2] الفرزدق :

فَلَيْسَتْ خُرَاسَانُ الَّتِي كَانَ خَالِدٌ ... بِهَا أَسَدٌ إِذْ كَـانَ سَيْفاً أَمِيـرها [3]

فهذا البيت يدخلُه[4] النحويون فى ضرورة الشعر ، ويذكرون أنه يمدح « خَالِداً » ويذمُّ « أَسَداً » ، وكانا وَالِيين بخُرَاسان ، و« خالِدٌ » قبل « أُسَدٍ » ، وتقديره : وليست[5] خراسانُ بالبلدة[6] التى كان خَالِدٌ بها سَيْفاً إذ كان أَسَدٌ أميرَها ، ويكون رفع « أسد » بكان الثانية ، و« أميرها » نعت له ، وكان فى معنى وقع ، ويجوز أن يكون فى كان ضمير الأمر والشأن ، ويكون « أسد » و« أميرها » مبتدأ وخبراً فى موضع خبر الضمير .

قال أبو سعيد[7] : وهذا عندى كلام[8] فاسد ؛ لأن الاسم لا يرتفع بكان وهو قبله ، والمعنى فيه على غير ما قَدَّرُوه ، وليس فى البيت ضرورة ، على أنّا نجعل « أَسَداً » بدلاً من

(١) ح ت : «آباؤها وأبناؤها» .
(٢) س ت : «وقال» .
(٣) البيت بلا نسبة فى الخصائص ٢/٣٩٧ ولم أجده فى ديوان الفرزدق .
(٤) ت : «يدخلونه» على لغة : «أكلونى البراغيث» .
(٥) س ت : «فليست» .
(٦) ت : «البلدة» .
(٧) عبارة : «قال أبو سعيد» ليست فى ت .
(٨) كلمة : «كلام» ساقطة من ت .

« خَالِدٍ » ونجعله هو خالد ، على سبيل التشبيه له بالأسد ، فكأنه قال : فليست خراسان التي كان بها أسدٌ إذ كان سيفا أميرهـا ، وتجعل « سيفـا » خبرا لكـان الثانيـة ، وتجعل « أميرها » الاسم ، وإن شئت جعلت فى كان الثانية ضميرا من أسد وجعلتَ أميرها بدلا من الضمير و« سيفا » هو الخبر .

وقال الفرزدق[1] :

وَتَـرَى عَـطِيَّـةَ ضَـارِبـاً بِفِنَـائِـهِ ... رِبْقَـيْنِ بَـيْنَ حَـظَائِـرِ الأَغْنَـامِ

مُـتَقَـلِّداً لأَبِيــهِ كَـانَـتْ عِنْـدَهُ ... أَرْبَــاقَ صَـاحِبِ ثَلَّةٍ وَبِهَـامِ[2]

أراد : متقلداً أَرْبَاقَ صَاحِبِ ثلَّةٍ وَبِهام[3] كانت عنده ، فقدم النَّعْتَ على المنعوت ، ولم يكن النعت باسمٍ فيقع الفعلُ عليه ، وهو « متقلّد » ويجعل المنعوت بدلاً منه .

وقال آخر :

صَـدَدْتِ فَأَطْـوَلْتِ الصُّـدُودَ وَقَلَّمَا ... وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ[4]

(١) كلمة : «الفرزدق» ساقطة من ق .

(٢) البيتان فى ديوانه ص ٨٥٠ ونقائض جرير والفرزدق ١/٢٦٨ - ٢٦٩

(٣) عبارة : «أراد متقلدا ... وبهام» ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .

(٤) نسب البيت فى كتاب سيبويه ١/١٢ لعمر بن أبى ربيعة وليس فى ديوانه ، كما نسبه الشنتمرى ١/١٢ للمرار الفقعسى وهوله فى الخزانة ٤/٢٨٩ وبلا نسبة فى مادة (طول) من اللسان ١٣/٤٣٧ والتاج ٧/٤٢٣ والخصائص ١/١٢٣ : ١/٢٥٧ وسيبويه والشنتمرى ١/٤٥٩

ووجه الكلام : وَقَلَّمَا يَدُومُ وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُود ، وذلك أن الأصل في هذا أن يقال : قَلّ وِصالٌ يدومُ على طول الصدود ؛ لأن « قَلّ » قبل دخول « ما »[1] من حكمها أن لا تليها الأفعال ؛ لأنها فِعْلٌ ، ولا يلي الفِعْلَ فِعْلٌ ، فأدخلوا عليها « ما » ليوطئوا للفعل أن يليه ؛ لأن الفعل لا يمتنع أن يلي « ما » ، وكان الحكم[2] أن يولوها ما دخلت « ما » من أجله ، وهو الفعل ، فلما اضطرّ قَدَّم الاسم الذى كان يقع بعد « قَلَّ » قبل دخول « ما » وإذا قلت : « قَلَّ ما يَدُومُ وِصَالٌ » ؛ فإنّ « قَلَّ » لم تَزُلْ عن فعليتها، غير أن الذى يرتفع بها : « ما » وهى اسم مبهم ، يُجْعَلُ فى هذا الموضع للزمان ، فكأنه قال : قَلّ وقتٌ يدومُ فيه وصالٌ ، ويحذف العائد كما قال الله تعالى[3] : ﴿ واتَّقوا يَوْماً لاَ تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً[4] ﴾ ، يريد : تَجْزِى فيه نفسٌ عن نفس . وقد يجوز فى « قَلَّ مَا » أن تُجعل « ما » زائدةً ، ويرتفع « وِصَالٌ » بِقَلَّ ، فكأنك قُلْتَ : قَلَّ وِصَالٌ يَدُومُ ، كما قال عز وجل[5] : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ[6] ﴾ .

(١) كلمة : «من» ساقطة من س ت .
(٢) ى س : «فكان الحكم» . وفى ت : «وكان حكمها» .
(٣) س : «كما قال عز وجل» . وفى ت : «كما قال تعالى» .
(٤) سورة البقرة ٢/٤٨ ؛ ٢/١٢٣
(٥) س : «كما قال جل وعلا» . وفى ت : «كما قال الله تعالى» .
(٦) سورة النساء ٤/١٥٥ والمائدة ٥/١٣

﴿ باب تغيير الإعراب عن وجهه[1] ﴾

[قال أبو سعيد[2]] : فمن ذلك قول الشاعر :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِى لِبَنِى تَمِيمٍ   وَأَلْحَقُ بِالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا[3]

والوجه فى هذا الرفع ، وذلك أن قوله : « سَأَتْرُكُ » هو مرفوعٌ مُوجب ، وما بعده معطوفٌ عليه داخل فى معناه ، فحكمه أن يكون جارياً على لفظه ، وإنما يُنصب ما كان جواباً لشىء مخالف لمعناه كقولك : « ما تَجْلِسُ عندنا فَنُحَدِّثَكَ » ، وما أشبه[4] ذلك مما يحكم فى موضعه ، ولا يقال فى الكلام : « أَنَا أَجْلِسُ عِنْدَكُمْ فَأُحَدِّثَكُمْ » إنما هو « فأُحَدِّثُكُمْ » .

---

(١) ت : «هذا باب تغيير الإعراب عن وجهه» .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ت .

(٣) البيت للمغيرة بن حبناء الحنظلى فى خزانة الأدب ٣/٦٠٠ وشرح شواهد المغنى ١٦٩ وبلا نسبة فى أمالى ابن الشجرى ١/[illegible] وسيبويه ١/٤٢٣ والشنتمرى ١/٤٢٣ والمقتضب ٢/٢٤

(٤) ح : «أو ما أشبه» .

وإذا[1] اضطر الشاعر[2] فَنَصَبَ فيما ذكرنا أن الوجه فيه الرفعُ يؤوَّل تأويلاً يُوجب النصبَ ، كالتأويل الذى يُتَأَوَّلُ فيما يخالف آخرُه أوَّلَه ؛ وذلك أنك إذا قلت : « ما تَجْلِس عنْدنَا فَتُحَدِّثَكَ » فتأويل : ما يكون منك جلوس فحديث منا ، غير أن المصدر قد يجوز أن يقع موقعه « أنْ » الخفيفة وفِعْلُ ذلك المصدر ، ألا ترى أنك تقول : « يُعْجِبنى قِيَامُكَ » ، و« يُعْجِبنى أَنْ تَقُومَ » فى معناه . وإذ[3] قد وضح هذا فأنت إذا قلت : « ما تجْلس عِنْدَنَا فَتُحِدِّثَكَ » إنما تنفى جلوسه ، ولستَ بنافٍ للحديث على كل حالٍ ، كما نفيت الجلوسَ[4] ، وإنما نقدر فى ذلك أحد تقديرين ، إما أن يكون على معنى قولك : « ما تَجْلِسُ عِنْدنا فكيف نُحَدِّثُك » فتكون[5] نافياً للجلوس[6] ومخبراً[7] أن الحديث يتعذر[8] وقوعُه مع عدم الجلوس ، أو يكون على تقدير : ما تجلس عندنا محدثين لك ، وقد تجلس عندنا على غير حديث بيننا فتكون نافياً للجلوس الذى يُقرن[9] به الحديث ، ولم تَعْمِد لنفى الحديث ، فلّما

(١) س ت : «فإذا» .
(٢) س : «شاعر» .
(٣) س ت : «فإذ» .
(٤) س ت : «جلوسه» .
(٥) س : «فكيف» تحريف .
(٦) عبارة : «وإنما نقدر فى ذلك ... للجلوس» ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .
(٧) س ت : «ومجيزا» تصحيف .
(٨) س ت : «متعذر» .
(٩) س ت : «يقترن» .

خالف الأول الثانى هذه المخالفة، كَرِهوا أن يعطفوا الثانى على الأول فى لفظه، فيكون داخلاً فى معناه؛ لأنك إذا قلت: «ما تَجْلِسُ عِنْدَنَا فَتُحَدِّثُنَا» فأنت نافٍ لكل واحدٍ من الجلوس والحديث من غير تعلق أحدهما بالآخر، كما أنك إذا[1] قلت: «ضربت زيداً وعمراً»[2] كنت ضارباً لكل واحد منهما، من غير تعلق أحدهما بالآخر[3]. فلما كان الفِعْل الثانى فى «ما» جواباً تضمن معنى يخالف الأول[4]، وإن كان معطوفاً عليه فى المعنى، فَقُدِّر الأوّل تقدير المصدر، كأنه قال: ما يكون منك جلوسٌ، وقدر فى الثانى «أنْ» فنصب بها الفعل[5]، ثم كره أن يكون الأوّل فى لفظ الفعل، والثانى يقترن به ما يصيره اسما وهو «أن»، فحذفت «أنْ» ليشاكل الأول الثانى[6] فى الفعلية ولم يبطل النصب الذى أثّرته «أن»؛ لئلا يدخل الثانى فيما دخل فيه الأوّل، فإذا اضطر الشاعر فى المتَّفِقَيْن، رَدَّه إلى التقدير الذى يُوجب النصب هنا[7].

(١) س ت: «لو قلت».
(٢) ق ح س ت: «فعمرا».
(٣) عبارة: «كما أنك إذا قلت ... بالآخر» ساقطة من ى بسبب انتقال النظر.
(٤) س: «يخالف به الأول».
(٥) س ت: «فنصب الفعل بها».
(٦) س ت: «ليتشاكل الأول والثانى».
(٧) كلمة: «هنا» ليست فى ق ح س ت.

ومثل هذا(1) قول طرفة :

لَنَا هَضْبَةٌ لا يَنْـزِلُ الذُّلُّ وَسْـطهَا　　وَيَأْوِى إلَيْها المُسْتَجِـيرُ فَيُعْصَمَا(2)

والوجه فَيُعْصَمُ .

وقال الآخر :

هُنَـالِـكَ لاَ تَجْــزُونَنِي عِنْـدَ ذاكُمُ　　وَلَكن سَيَجْـزِينى الإلَـهُ فَيُعْقِبَـا(3)

والوجه : الرفع .

ومن ذلك قوله :

قَـدْ سَـالَمَ الحَيَّـاتُ مِنْـهُ القَـدَمـاً　　الأُفْعُـوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَـمَا(4)

---

(1) س ت : «وهذا مثل» .

(2) نسب البيت لطرفة كذلك فى كتاب سيبويه ١/٤٢٣ والشنتمرى ١/٤٢٣ والمقتضب ٢/٢٤ وهو فى ذيل ديوانه ق ٣٤/١ ص ١٥٩ كما نسب للأعشى فى اللسان (دلك) ١٢/٣١٠ وشعراء النصرانية قبل الإسلام ٣٩٢ وهو فى ملحق ديوانه ق ٨٥/٢ ص ٢٣٥ وفيه : «فيعصبا» .

(3) البيت للأعشى الكبير فى ديوانه ق ١٤/٣٢ ص ٩ وسيبويه ١/٤٢٣ والشنتمرى ١/٤٢٢ وفى الآخرين : «ثمت لا» . وفى ح ت : «وإنى لا» . وفى ت : «عند ذلكم» .

(4) البيتان لعبد بنى عبس فى كتاب سيبويه ١/١٤٥ ونسبها الشنتمرى ١/١٤٥ إلى العجاج . وفى العينى على الخزانة ٤/٨٠ أنها لأبى حيان الفقعسى ، ونسبا فى عشرة أبيات إلى المساور بن هند العبسى فى اللسان (ضرزم) ١٥/٢٤٩ وأورد صاحب الخزانة ٤/٥٦٩ القصيدة كلها عن ضالة الأديب لأبى محمد الأسود الأعرابى ، ثم قال : «ونسب ابن السيد واللخمى هذا الشعر إلى مساور العبسى ، ونسبه بعضهم إلى العجاج .. وقال العينى : قال ابن هشام هو لأبى حيان الفقعسى . وقال السيرافى : قائله الدبيرى . وقال الصاغانى : قائله عبد بنى عبس» . والبيتان بلا نسبة فى اللسان (شجع) ١٠/٤٠ والخصائص ٢/٤٣٠ والمقتضب ٣/٢٨٣

وكان الوجه أن يقول[1] : الأفعوانُ والشّجاعُ الشجعمُ ، غير أنّ قوله : « قَدْ سَالَمَ الحَيَّاتُ مِنْهُ القَدَمَا » يوجب أن القدم أيضاً قد سالمت الحياتِ ؛ لأن باب المفاعلة يكون من اثنين[2] كل واحد منهما يفعل بصاحبه مثل ما يفعل به صاحبُه . فلما ذكر مسالمةَ الحيات للقدم دَلَّ أن القدم أيضا قد سالمت[3] فكأنه قال : وسالمت القدمُ الشّجاعَ الشجعمَا ، فحذف لما ذكرنا .

وكان بعض النحويين يروى هذا البيت بنصب « الحياتِ » منه[4] ويجعل « القَدمَا » في معنى القدمان[5] ، ويحذف النون ، كما قال تأبط شرًّا :

هُمَـا خُـطَّتَـا إمَّـا إسَـارٌ وَمِنَّـةٌ ... وإمـا دَمٌ والقَتْلُ بـالحُرِّ أجْـدَرُ[6]

أراد : خطتان ، فحذف[7] ، وحمل حذف النون على قوله :

... ... إنَّ عَـمَّـيَّ الـلَّذا ... قَتَـلاَ المُلُوك وَفَكَّكَـا الأغـلالاَ[8]

أراد : اللذان ؛ لأنّ اللَّذَانِ[9] يحتاج إلى صلة ، وهى والصِّلة كالشيء الواحد فاستطال فحذف .

---

(1) عبارة : «أن يقول» ليست فى س . وفى ت : «أن يقال» .

(2) س ت : «يوجب اثنين» .

(3) ح س ت : «دل أن القدم قد سالمت أيضا» .

(4) كلمة : «منه» ليست فى س ت .

(5) ح س : «القدمين» .

(6) البيت فى الحماسة بشرح المرزوقى ق ١١/٥ ص ٧٩ والخزانة ٣/٣٥٦ والعينى على الخزانة ٣/٤٨٦ وشرح شواهد المغنى ٣٣٠ والدرر اللوامع ١/٢٢ ؛ ٢/٦٧ والخصائص ٢/٤٠٥

(7) كلمة : «فحذف» ساقطة من س ت .

(8) البيت للأخطل فى ديوانه ص ٤٤ وتهذيب الألفاظ ٤٦١ وأمالى ابن الشجرى ٢/٣٠٦ والمقتضب ٤/١٤٦ والخزانة ٣/٤٧٣ ؛ ٤/٤٩٩ وبلا نسبة فى شرح المرزوقى للحماسة ص ٧٩ وأوله : «أبنى كليب» .

(9) ح س ت : «اللذين» .

ومن ذلك[١]:

فَكَــرَّتْ تَبْتَغِيــه فَصَــادَفَتْــهُ عَـلَى دَمِهِ وَمَصْـرَعِهِ السِّبَـاعَـا[٢]

على تقدير : صادَفَتِ السِّبَاعَ على مَصْرَعه ، وكان الوجه[٣] أن يقول : عَـلَى دَمِه وَمصرعه السِّباعُ ؛ لأنه لم يعطف السباع على الهاء التي في « صَادَفَتْهُ » ، ولو فعل هذا[٤] لكان النصب جيِّداً ، وكان يقول : صادفَتْهُ والسباع على دمه ومصرعه ، ثم يؤخِّر . فلما لم يعطف كان الوجه أن يجعل الجملة الثانية في موضع الحال ، فوجب أن يرفع السِّباعَ[٥] لذلك ، فإذا نصبه فهو على مثل الأول[٦] الذي جرى ذكره ، وكان أبو العباس المبرد يروى هذا البيت :

فَكَــرَّتْ عِنْدَ فِيقتِهــا فــأَلْفَتْ عَـلَى دَمِهِ ومَصْـرَعِهِ السِّبَـاعَـا[٧]

---

(١) ت : «ومن ذلك قوله» .

(٢) البيت للقطامي في ديوانه ق ١٣/٦٥ ص ٤٥ وفيه : «فكرت عند فيقتها إليه .. فألفت عند مصرعه» وهو له في سيبويه ١/١٤٣ «فوافقته» والشنتمرى ١/١٤٣ ونوادر أبي زيد ٢٠٤ وقد ذكر أن روايتنا من صنع النحاة : فقال : «فربما غير النحوى الرواية . فمن ذلك إنشادهم للقطامي ... والرواية الأخرى التي لا اختلاف بين الرواة فيها : ... عند فيقتها إليه .. فألقت عند مصرعه السباعا . فهذا مكشوف لا يحتاج إلى احتيال ولا استدلال وهو كثير» . وهو بلا نسبة في الخصائص ٢/٤٢٦ وسيأتي هنا برواية للمبرد مرة أخرى .

(٣) س : «والوجه» . وفي ت : «فالوجه» .

(٤) كلمة : «هذا» ساقطة من س ت .

(٥) ت : «السباعا» .

(٦) ى س ت : «مثل الفعل الأول» .

(٧) سبق تخريج البيت هنا . ولم أعثر عليه في المقتضب أو في الكامل . وفي ت : «فيقته» . وفي هامش ب : «ويروى : فكرت عند فيقتها إليه فألفت عند مربضه السباعا . يعني بقرة وحشية وولدها . والفيقه اجتماع اللبن في الضرع» .

ومن ذلك قوله :

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضارِعٌ لخصومةٍ ومختبطٌ مما تُطيحُ الطوائِحُ(١)

فبدأبِفِعْلٍ لم يُسَمَّ فاعِلهُ ، ثم أتى بالفاعل بعد أن بَنَى الفعلَ بناءَ ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ ، وكان الوجه أن يقول : لِيَبْكِ يزيدَ ضارع لخصومة(٢). وتقدير الرفع في الثاني وهو « ضَارِعٌ » : لِيَبْكِهِ ضَارِعٌ لخصومه ، وذلك أنه لما قال : لِيُبْكَ يَزِيدُ دَلَّ هذا الفعل على أنه أَمَر قوماً يبكونه ، فقال : ضَارع لخُصومة ، يعني مَنْ أمره بالبكاء ، فأضمر(٣) : « لِيَبْكِهِ » .

ومثل ذلك قراءة بعضهم : ﴿ وكذلك زُيِّن لكثيرٍ من المُشْركينَ قَتْلُ أَوْلادِهم شُركَاؤُهُمْ ﴾(٤) على تقدير : زَيَّنَهُ شُرَكَاؤُهم(٥) ؛ لأنه قد دَلَّ « زُيِّنَ » على قوم قد زَيَّنوا ، فرفْعُهم(٦) على ذلك الفعل ، وهم الشركاء ، وليس هذا بالمختار في كتاب الله تعالى(٧) ؛ لأنه لا يجرى(٨) مجرى ضرورة الشاعر .

---

(١) اختلفوا في نسبة هذا البيت فنسبه سيبويه ١/١٤٥ للحارث بن نهيك والشنتمرى ١/١٤٥ للبيد ، كما نسب لنهشل ابن حرى في المقتضب ٣/٢٨٢ والتنبيهات على أغاليط الرواة ١٣٢ والخزانة ١/١٤٧ والعيني على الخزانة ٢/٤٥٤ ومجاز القرآن ١/٣٤٩ وفيه : «بائس لضراعة وأشعث ممن طوحته» . وصوب البغدادي نسبته إلى هذا الأخير في الخزانة ١/١٤٧ وهو بلا نسبة في الخصائص ٢/٣٥٣ وسيبويه ١/١٨٣ وصدره بلا نسبة كذلك في سيبويه ١/١٩٩ وفي هامش ب : «قال أبو حاتم : سمعت عالم الناس في الشعر الأصمعي ينكره وقال : إنما الرواية : ليبك يزيدَ ضارعٌ . وصدق هذا هو الوجه . وذلك تخليط وتعويض» .

(٢) كلمة : «لخصومة» ساقطة من س ت .

(٣) ح س ت : «وأضمر» .

(٤) سورة الأنعام ٦/١٣٧ وهي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي . انظر المحتسب لابن جني ١/٢٢٩

(٥) في هامش ب : «قال أبو حاتم : يلزم من ذا أن يقال : ضُرِب أخوك أبوك ، على أن الأب فاعل ، وهذا استكراه شديد . قال أبو حاتم : ولا يجوز أن ترفع شركاؤهم بالقتل ؛ لأنهم لم يقتلوهم ، وإنما زينوا القتل ولم يتولوه . وليس المعنى : زين لهم أن قتل أولادهم شركاؤهم» .

(٦) ت : «فرفع» .

(٧) ت : «الله عز وجل» .

(٨) ت : «لأنه يجرى» تحريف .

ومن ذلك قوله :

وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءٌ   وَجنَّاتٍ وَعَيْناً سَلْسَبِيلاً(1)

فنصب جَنَّاتٍ وما بعدها ، وكان الوجهُ الرفعَ عطفاً على قوله(2) : « جزاء » ، وإنما فَعَلَ هذا واستجازه ؛ لأنه حين قال(3) : « وجَدْنَا الصَّالحين لَهُمْ جَزَاءٌ » ، دلت(4) على أنه قد وجَدَ الجزاء لهم ، فأضمر وَجَدْنَا ونَصب « جنات »(5) وما بعدها .

ومن ذلك بيت أنشده سيبويه على وجه الضرورة ويجعله غيره على غير ضرورة ،

وهو قول الشماخ :

أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَّجَ الرَّكْبُ فِيهِمَا   بِحَقْلِ الرُّخامَى قَدْ عَفَا طَلَلاَهُمَا
أَقَامَتْ على رَبْعَيهِمَا جَارَتَا صَفاً   كُمَيْتَا الأَعالِي جَوْنَتَا مُصْطلاهُمَا(6)

---

(1) البيت لعبد العزيز الكلابى فى سيبويه ١/١٤٦ وبلا نسبة فى الشنتمرى ١/١٤٦ والمقتضب ٣/٢٨٤

(2) كلمة : «قوله» ساقطة من س ت .

(3) ت : «لأنه لما قال» .

(4) س ت : «دل» .

(5) س ت : «ونصب به جنات» .

(6) البيتان فى ديوانه ق ١٧/١ - ٢ ص ٣٠٧ - ٣٠٨ وانظر مصادرها فيه ص ٣١٧

قال سيبويه : هذا هو مثل « هِنْدٌ حَسَنَةٌ وجْهُهَا » وهذا قبيح[1] ، ولا يجوز فى الكلام ، وإنما الوجه أن تقول : « هِنْدٌ حَسَنَةُ الوَجه » أو « حَسَنَةٌ الوَجْهَ » وما أشبه ذلك ، إذا لم ترفع « الوجه » لم تجعل فيه ضميراً من الأول ، وإن رفعته جعلت فيه ضميراً من الأوّل فقلت : « حَسَنٌ وَجْهُهَا » فإذا اضطر الشاعر فلم يرفع وجعل فيه ضميرا ، فقد وضع الإعراب فى غير موضعه ، واحتُمل له ذلك للضرورة والبيت تقديره على هذا[2] : جونتا مصطلاهما ، بمنزلة : حَسَنَتَا أوجههما ، فجونتا بمنزلة : حسنتا ، ومصطلاهما بمنزلة : أوجههما . وكان الوجه أن يقول : جونتا المصطلى أو المصطلين ، ولا يجعل فيه ضميرا وسنذكر أحكام هذا إن شاء الله تعالى[3] .

---

(١) س : «فهذا» .

(٢) س ت : «على ذلك» .

(٣) س : «وأحكام هذا فى بابه إن شاء الله» . وفى ت : «وأحكام هذا يأتى فى بابه إن شاء الله تعالى» .

﴿ باب تأنيث المذكر وتذكير المؤنث ﴾ (١)

[قال أبو سعيد(٢)] :

فمن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

وَكَـانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّـقِي ثَلاثَ شُخُوصٍ كَاعِبانِ وَمُعصِرُ(٣)

فحذف الهاء من ثلاثة(٤) ، وكان ينبغي أن يقول(٥) ، ثلاثة شُخُوصٍ ، من قِبَلِ أنَّ الشخص مذكّر ، ولكنه ذهب به مذهب(٦) النسوة ؛ لأنهن كن ثلاث نسوة .

وقال آخر :

وَإنّ كِلاَباً هَـذِه عَشْـرُ أَبـطُنٍ وَأنْتَ برِىءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا العَشْرِ(٧)

---

(١) ت : «هذا باب تأنيث المذكر وتذكير المؤنث» .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ت .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٠٠ وكتاب سيبويه ٢/١٧٥ والشنتمري ٢/١٧٥ والمخصص ١٧/١١٧ وخزانة الأدب ٣/٣١٢ والعيني على هامش الخزانة ٤/٤٨٣ وأضداد أبي الطيب ٢/٥١١ والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٨ ؛ ١٣٣ وهو غير منسوب في العقد الفريد ٢/٤٨٤ والخصائص ٢/٤١٧ والمقتضب ٢/١٤٨ وفي بعض هذه المصادر : «فكان» مثل س ت .

(٤) عبارة : «من ثلاثة» ساقطة من س ت .

(٥) س : «ينبغي له» .

(٦) س ت : «ذهب مذهب» .

(٧) البيت للنواح الكلابي في العيني على الخزانة ٤/٤٨٤ وعلى هامش الأشموني ٤/٦٣ والدرر اللوامع ٢/٢٠٤ ولرجل من بني كلاب في كتاب سيبويه ٢/١٧٤ وغير منسوب في الخصائص ٢/٤١٧ والمقتضب ٢/١٤٨ والعقد الفريد ٢/٢٨٤ والمخصص ١٧/١١٧ والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٨ والمذكر والمؤنث للفراء ١٦

أراد بالأبطن القبائل ، فذهب مذهب القبائل فى تأنيثها ، وإلا فقد كان الوجه أن يقول : عشرة لتذكير البطن .

ومما يجرى مجرى الضرورة عند كثير من النحويين ، ويذهب أبو العباس إلى تجويزه فى غير الشعر : تأنيث المذكّر المضاف إلى المؤنث ، كقولك : « ذَهَبَتْ بَعْض أَصَابعه » ، « واجْتَمَعَتْ أهْل اليَمَامة » .

قال الشاعر :

وَتَشْرَقُ بِالْقَولِ الَّذِى قَدْ أَذَعْتَهُ ... كما شَرِقَتْ صدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ [(١)]

وإنما الوجه أن يقول : كما شرِقَ صَدْرُ القَنَاةِ ، لأن الصَّدْر مذكَّر ، والفعل له .

ومثله :

إذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعرَّقَتْنَا ... كَفَى الأَيتَامَ فَقْدُ أَبِى اليَتِيمِ [(٢)]

وإنما الوجه أن يقول : تعرَّقَنَا ؛ لأن الفعل للبعْض وهو مذكَّر .

---

(١) البيت للأعشى الكبير فى ديوانه ق ١٥/٣٤ ص ٩٤ والكامل للمبرد ١/٢٦٣ وسيبويه ١/٢٥ والشنتمرى ١/٢٤ والعينى على الخزانة ٣/٣٧٨ والمخصص ١٧/٧٧ وشرح شواهد المغنى ٢٩٨ وبلا نسبة فى مغنى اللبيب ٢/٥١٣ والمقتضب ٤/١٩٧ واللسان (شرق) ١٢/٤٤ وسيأتى هنا مرة أخرى .

(٢) البيت لجرير فى ديوانه ص ٥٠٧ وسيبويه ١/٢٥ : ٣٢ والشنتمرى ١/٢٥ والخزانة ٢/١٦٧ وهو غير منسوب فى شرح ابن يعيش ٥/٩٦ والمقتضب ٤/١٩٨ واللسان (عرق) ١٢/١١٦ وسيأتى هنا مرة أخرى .

وقد ذكر سيبويه هذه الأبيات وغيرها مما يشاكلها[1] فى باب بعد هذا . ونحن نستقصى الكلام فيها إذا صرنا إليها[2] .

واجتج أبو العباس فى تجويز هذا المعنى ، وجَوْدَتِه فى غير الشعر بقوله تعالى[3] : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لها خَاضِعِين ﴾[4] فذكر أنه أجرى « خاضعين » على الهاء والميم التى أضيفت إليه الأعناق ، واعتمد على أصحابها فقال : « خاضعين »[5] وكأنه لم يذكر الأعناق واعتمد على أصحابها فقال : فظلوا لها خاضعين[6] ، فكذلك إذا قلت : شرقت صدر القناة ، كأنك لم تذكر الصدر واعتمدت على ما أضيف إليه الصدر .

وهذه الآية فيها تأويلات غير ما تأول[7] أبو العباس ، منها : أن الأعناق هم الرؤساء ، كما يقال : « هَؤُلاَء رءُوسُ القَوْم » و « هَؤُلاَء وُجُوه القَومِ »[8] يراد به الرؤساء والمنظور إليهم ، وليس المقصد إلى الرءوس المركّبة على الأجساد ، ولا إلى الوجوه المخلوقة فى الرءوس ، فكأنه قال : فظلّت رؤساؤهم لها خاضعين .

---

(١) س : «الأبيات وما يشاكلها» .

(٢) س ت : «إليها إن شاء الله» .

(٣) س ت : «بقوله عز وجل» .

(٤) سورة الشعراء ٢٦/٤

(٥) عبارة : «واعتمد على أصحابها فقال خاضعين» ساقطة من ق ح . وفى ت : «فظلوا لها خاضعين» .

(٦) عبارة : «وكأنه لم يذكر ... خاضعين» ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .

(٧) س : «تأوله» . وفى ت : «تأولهن» . وانظر فى تأويلات الآية : تفسير القرطبى ١٣/٨٩ - ٩٠

(٨) كلمة : «هؤلاء» ساقطة من س ت .

ومنها : أن أبازيد حكى وغيرُه أن العرب تقول : « عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ » فى معنى جماعة . قال الهذلى :

تَقُولُ العَاذِلاَتُ أَكُلَّ يَومٍ ... لِرَجْلَةِ مالِكٍ عُنُقٌ شِحَاحُ
كَذَلِكَ يُقْتَلونَ مَعِى وَيَوْماً ... أَؤُوبُ بِهِمْ وَهُمْ شُعْثٌ طِلاَحُ(١)

فجعل العُنُق الجماعةَ .

وقال الشاعر فى تذكير ما ينبغى تأنيثه :

فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ... وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إِبقالَهَا (٢)

أراد : ولا أرض أبقلت إبقالها ، وقد كان يمكنه أن يقول : وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَتِ ٱبْقَالَهَا ، فيخفف الهمزة غير أنه آثر تحقيقها ، فاضطره تحقيقها إلى تذكير ما يجب تأنيثه ، وتأوَّل فى الأرض المكان ؛ لأن الأرض مكان ، فذكَّر لذلك .

(١) البيتان لمالك بن الحارث الهذلى فى ديوان الهذليين ص ٢٣٧ والمقتضب للمبرد ٤/١٩٩

(٢) البيت لعامر بن جوين الطائى فى الكامل للمبرد ٢/٢٧٩ ؛ ٣/٩١ وسيبويه ١/٢٤٠ والشنتمرى ١/٢٤٠ وشرح ابن يعيش ٥/٩٤ واللسان (ودق) ١٢/٢٥٢ وخزانة الأدب ١/٢١ ؛ ٣/٣٣٠ والعينى على الخزانة ٢/٤٦٤ وشرح شواهد المغنى ٣١٩ والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٢ والدرر اللوامع ٢/٢٢٤ وغير منسوب فى الخصائص ٢/٤١١ والأشمونى ٢/٥٣ والمذكر والمؤنث للفراء ١٧ والمخصص ١٦/٨٠ وأمثال أبى عكرمة ٥

ومن ذلك قوله :

فَـإِمَّـا تَـرَى لِمَّـتِي بُـدِّلَـتْ   فَـإِنَّ الحَـوادِث أَوْدَى بِهَـا[1]

ذهب بالحوادث مذهب الحَدَثَان .

وهذا الباب إذا تقدم الفعل فيه لم يُسْتَقْبَح تذكير المؤنث فيما ليس بحيوان ، كقوله تعالى :[2] ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ[3] ﴾ وقوله تعالى[4] : ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ[5] ﴾ لأن الفعل إذا تقدم ، فهو عارٍ من علامة الاثنين والجماعة ، فَشَبهوا تَعَرِّيَهُ من علامة التأنيث بذلك .

وإذا كان الفاعل مؤنثاً حيواناً ، وتقدّم[6] الفعل ، لم يَحْسُن التذكيرُ إلاّ في الشِّعر ، لا يحسن أن تقول : « ذَهَبَ هِنْدٌ » ولا «ذَهَبَ امْرَأَةٌ » .

قال جرير :

لقـد وَلَـدَ الأخيـطلَ أُمُّ سَـوْءٍ   عـلى جارِ ٱسْتِهـا صُلُبٌ وشَـامُ[7]

فذكّر .

(١) البيت للأعشى باختلاف في الرواية في ديوانه ق ٢٢/٣ ص ١٢٠ وسيبويه ١/٢٣٩ والشنتمرى ١/٢٣٩ وشرح ابن يعيش ٥/٩٥ ؛ ٩/٦ ؛ ٩/٤١ والخزانة ٤/٥٧٨ والعيني على الخزانة ٢/٤٦٦ ؛ ٤/٣٢٧ والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٢ وبلا نسبة في المخصص ١٦/٨٢

(٢) س ت : «كقوله عز وجل» .

(٣) سورة هود ١١/٦٧

(٤) جملة : «قوله تعالى» ليست في ح س ت .

(٥) سورة البقرة ٢/٢٧٥

(٦) س : «فتقدم» .

(٧) البيت في ديوانه ص ٥١٥ والخصائص ٢/٤١٤ وخزانة الأدب ٢/٣٦٨

وقال آخر :

إذْهِىَ أحْـوىَ مِنَ الرِّبعِىِّ خَـاذِلُهُ ... وَالْعَيْنُ بالإثْمِدِ الحَارِىِّ مَكْحُولُ(١)

وكان ينبغى أن يقول : مكحولة ؛ لأن العين مؤنثة ، فتأول(٢) تأويل الظروف .

وقال آخر :

أَرَى رَجُــلاً منهم أسِيفـاً بمـالِـه ... يَضُمُّ إلى كَشْحَيْـه كَفًّـا مُخَضَّبـاً(٣)

قال سيبويه :(٤)« **اعلم أنه يجوز فى الشِّعر ما لا يجوز فى الكلام من صَرْفِ ما لاينصرف يشبهونه بما ينصرف(٥) من الأسماء ، لأنها أسماء كما أنها أسماءٌ ، وحَذْفُ ما لايُحْذَف ، يشبِّهونه بما قد حُذف واستعمل محذوفاً** » .

---

(١) البيت لطفيل الغنوى فى ديوانه ق ٥/٣ ص ٤٩ وكتاب سيبويه ١/٢٤٠ والشنتمرى ١/٢٤٠ وغير منسوب فى المذكر والمؤنث للفراء ١٧ والمخصص ١٦/٨٠ والعجز فى ما يذكر ويؤنث لأبى موسى الحامض ٢٦ والمخصص ١٦/٨٠ ؛ ١٦/٨١

(٢) س : «ولكنه تأوله» .

(٣) البيت للأعشى الكبير فى ديوانه ق ١٤/٢٣ ص ٨٩ والكامل للمبرد ١/٢٥ والمعانى الكبير ٢/٨٤٩ ؛ ١١٢٦ والمخصص ١٦/١٨٧ واللسان (خضب) ١/٣٤٥ (أسف) ١٠/٣٤٧ (كفف) ١١/٢١٢ (بكى) ١٨/٨٩ وجمهرة اللغة ١/٢٣٦ والتاج (خضب) ١/٢٣٦ وخزانة الأدب ٣/١٥٦ وفى جميع هذه المصادر : «أسيفا كأنما» مثل ح س ت .

(٤) بولاق ١/٨ وقبله فى ح س ت : «وكان حكمه أن يقول : كفا مخضبة ، لأن الكف مؤنث ولكنه تأول تأويل العضو ، كأنه قال : عضوا مخضبا» . وفى ت بعده : «رجع إلى تفسير كلام سيبويه» .

(٥) عبارة : «يشبهونه بما ينصرف» ساقطة من ى س ت بسبب انتقال النظر .

قال أبو سعيد[1] : أما قوله : « **يجوز فى الشعر صَرْف ما لاينصرف** » فقد ذكرناه . وقوله : « **يشبهونه بما ينصرف من الأسماء** » يريد[2] أنهم يشبهون ما لاينصرف بما ينصرف وتشبيههم له به أنهم يردّونه إلى أصله الذى هو من الصرف بحق الاسمية .

والدليل على أن الاسم الذى لا ينصرف أصله الصرف ، أن الشاعر لا يجوز له أن يعمل بالفعل عند الضرورة من التنوين والجر ما يعمله بالاسم الذى لا ينصرف ، فعلمنا أن الذى فرق بينهما أنه يرد الاسم إلى حالة قد كانت له[3] ، وليس للفعل أصل فى التنوين والجر يردّه إليه عند الضرورة ، وقد ذكرنا حذف ما لايحذف فى الشعر بما أغنى عن إعادته .

وأنشد سيبويه[4] لخُفاف بن ندبة :

كَنَـواحِ رِيشِ حَمَـامَـةٍ نَجْـدِيَّــةٍ ومَسَحْتِ باللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ[5]

---

(١) عبارة : «قال أبو سعيد» ساقطة من ت .

(٢) س : «يعنى» .

(٣) س : «إلى حال قد كان له» .

(٤) بولاق ١/ ٩

(٥) سبق تخريج البيت هنا .

استشهد فى حذف الياء من « كَنَواحِ » وكان ينبغى أن يقول : « كَنَواحِى » ، وإنما حذف الياء تشبيها باليـاء التى تسقط فى الواحـد[1] ، لدخـول التنوين[2] ، كقـولك : « قَـاضٍ » و« رَامٍ » ، والإضافـة والألف واللام معـاقبتـان للتنـوين ، فسقـطت اليـاء للإضافة[3] ، كما سقطت مع التنوين .

وزعم أبـو محمد التَّـوَّزىُّ[4] ، وهو من متقـدّمى أهل اللغـة[5] من أصحاب أبى عبيدة[6] ، أنه بلغه أن ابن المقفع وضع هذا البيت . وقال أبو عمر الجرمى[7] : هو لخفاف .

---

(١) ح س : «فى المفرد الذى لا ألف ولام فيه» .

(٢) س : «التنوين فيه» .

(٣) س ت : «فى الاضافة» .

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن محمد التوزى مولى قريش ، توفى سنة ٢٣٠ هـ . انظر ترجمته فى طبقات النحـويين واللغويين للزبيدى ١٠٦

(٥) ت : «أهل المعرفة باللغة» .

(٦) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى ، أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها ، وأكثرهم رواية . توفى سنة ٢١٠ هـ . انظر ترجمته فى طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٩٢

(٧) هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمى النحوى ، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش ، وهو الذى نسب أبيات الكتاب إلى أصحابها . توفى سنة ٢٢٥ هـ فى خلافة المعتصم . انظر ترجمته ومصادرها فى نزهة الألباء ١٤٢

وأنشد سيبويه[١] :

فَـطِرْتُ بِمُنْصُـلى فى يَـعْمَـلاَتٍ ... دَوَامِى الأَيْـدِ يَخْبِطْنَ السَّـرِيحـا[٢]

والوجه : الأيدى . وإنما يصف أنه مضى[٣] بسيفه . وهو المُنْصُل ، فى نُوقٍ فَعَقَرهُنَّ ، ودَمِيت أيديهن فَخَبَطْنَ السُّيور المشددة[٤] على أرجلهن ، وهى السَّريح الذى ذكره .

وأنشد سيبويه[٥] للنجاشى :

فلست بـآتيـهِ ولا أسْتَـطِيعُـه ... ولاكِ اسْقِنِى إن كان ماؤُكَ ذا فَضْلِ[٦]

أراد : ولكن .

وأنشد سيبويه[٧] لمالك[٨] بن حَرِيم الهمدانى ، وحريم هو اسم أبيه ، المعروف عند الرواة وأهل اللغة .

وكان أبو العباس المبرد يقول : خُرَيْم ، وينسب[٩] فى ذلك إلى التصحيف .

---

(١) بولاق ١/٩

(٢) البيت لمضرس بن ربعى الأسدى فى اللسان (يدى) ٢٠/٣٠٢ وشرح شواهد الشافية ٤/٤٨٤ وله أو ليزيد بن الطثرية فى شرح شواهد المغنى ٢٠٤ والعينى على الخزانة ٤/٥٩١ وبلا نسبة فى اللسان ٩/١٥٠ وسيبويه ١/٩ ؛ ٢/٢٩١ والشنتمرى ١/٩ والخصائص ٢/٢٦٩ وفى بعض هذه المصادر : «وطرت» مثل س .

(٣) س ت : «قام» .

(٤) س ت : «المشدودة» .

(٥) بولاق ١/٩ وكلمة : «سيبويه» ليست فى س ت .

(٦) سبق تخريج البيت هنا .

(٧) بولاق ١/١٠

(٨) س : «وقال مالك» . وفى ت : «قول مالك» .

(٩) ت : «ونسب» .

قال أبو سعيد[1] وأخبرنى أبو بكر بن السراج[2] أنه وجد بخط بعض اليزيديين : حَرِيم وخُرَيم جميعا .[3]

قال :

فَـإنْ يَـكُ غَثًّـا أَوْ سَمِينـاً فَـإِنَّنِى   سَـأَجْعَلُ عَيْنَيـه لِنَفْسِـه مَقْنَعَـا[4]

أراد : لنفسهى ، وهو يصف ضَيْفاً ؛ يقول : إن كان ما عندى غثاً أو سميناً ، فإننى[5] أبذله وأقدمه[6] إليه كلَّه حتى يقنع به . وقوله : « عَينَيه » يريد : ما تراه عَينَـاهُ . وأنشد سيبويه[7] لرؤبة :

ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُق الأَضْخَمَا[8]

---

(١) عبارة : «قال أبو سعيد» ساقطة من ح س ت .

(٢) بعده فى س : «رحمه الله» . وابن السراج هو أبو بكر محمد بن السرى المعروف بابن السراج ، أخذ عن المبرد ، وإليه انتهت الرياسة فى النحو بعده ، ومن تلامذته أبو سعيد السيرافى وأبو على الفارسى . توفى سنة ٣١٦ هـ فى خلافة المقتدر بالله . انظر ترجمته ومصادرها فى نزهة الألباء ٢٤٩

(٣) كلمة : «جميعا» ساقطة من ت .

(٤) سبق تخريج البيت هنا . انظر ص

(٥) س : «فإنى» . وفى ت : «فأنا» .

(٦) ح س : «أبذله وأقدمه» .

(٧) بولاق ١/ ١١ وكلمة : «سيبويه» ساقطة من ح س ت .

(٨) البيت فى ملحق ديوانه ق ٨٨/٤ ص ١٨٣ وسيبويه ١/ ١١ والشنتمرى ١/ ١١ واللسان (ضخم) ١٥/ ٢٤٦

ويروى : « الإِضْخَمَّا » ، و« الضِّخَمَّا » فمن قال : « الضِّخَمَّا » جعله على مثال : « خِدَبٌّ » و « هِجَفٌّ »[1]. ومن قال : « الإِضْخَمّ » جعله على مثال : « إِرْزَبّ » ، وليس الشاهد فى واحد منها ، وإنما الشاهد فى « الأَضْخَمَّا »[2] لأنه كان ينبغى أن يقول « الأَضْخَمَ » مثل قولك : « الأَعْظَم » و « الأكبر » . وأنشد[3] لحنظلة بن فاتك[4]:

أيقن أنّ الخيـلَ إنْ تلتبسْ بـه ... يكن لِفَسِيـلِ النخْل بَعْـدَ بعده آبـرُ[5]

أراد : « بَعْد هُو »[6] وهو يصف رَجُلاً بالشجاعة والإقدام[7] ، يريد أنه قد علم أنه إن قُتِلَ أو مات لم تتغيّر الدُّنيا ، وكان للنخل من يقوم بها[8] ويُصلحها . والآبر : المُلّقِح للنّخل .[9]

وأنشد لرجل من باهلة :

أَوْ مُعْبَـرُ الظَّهْـرِ يُنْبِى عَنْ وَلِيَّتِهِ ... مَاحَجَّ رَبُّـهُ فى الدنيـا ولاَ اعْتَمَرَا[10]

(١) ت : «هجف وخدب» .
(٢) ت : «الأضخما» .
(٣) بولاق ١/١١
(٤) ت : «حنظلة بن مالك» تحريف .
(٥) سبق تخريج البيت هنا .
(٦) ت : «بعده» تحريف .
(٧) كلمة : «والإقدام» ساقطة من س
(٨) ق س ت : «لها» .
(٩) بولاق ١/١٢
(١٠) سبق تخريج البيت هنا .

يريد : « رَبُّهُو[1] فى الدنيا » .

وهذا رجل لِصّ يتمنى سرقة جَمل مُعْبَر الظهر ، وهو الذى على ظهره وَبَرٌ كثير ، وهو سمين لسمنه يُنْبِى عن وَلِيَّته وهى البرذعة . ويُنْبى عنها : يُزيلها ويَرْفعها . وقوله : « مَاحَجَ رَبُّه » يريد أن صاحبه لم يحج عليه فينضيَه ، فهو يتمناه فى أحسن ما يكون .

وأنشد سيبويه[2] للأعشى :

وَمَالَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَالَهُ ... مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لاَ الجَنُوبُ وَلاَ الصَّبَا[3]

أراد : « وَمَالهو » .

ومعنى البيت أنه يهجو رجلاً ويقول إنه لا خير عنده قليل ولا كثير ؛ وذلك أن الجنوب أغزر الأرواح عندهم[4] خيراً ؛ لأنها تجمع السحاب وتُلْقِح المطر ، والصَّبا أقل الأرواح عندهم[5] خيراً ، لأنها تَقْشَعُ الغَيْمَ . فليس لهذا المهجو خير[6] قليل ولا كثير .

---

(١) س : «ربه» تحريف .

(٢) بولاق ١/١٢ وكلمة : «سيبويه» ساقطة من س ت .

(٣) البيت باختلاف فى الرواية فى ديوانه ق ١٤/٢٤ ص ٩٠ وسيبويه ١/١٢ والشنتمرى ١/١٢ والمقتضب ١/٣٨ ؛ ١/٢٦٦ وفى بعض هذه المصادر : «من الريح حظ» مثل س ت .

(٤) س ت : «أن الجنوب عندهم أغزر الأرواح» .

(٥) كلمة : «عندهم» ساقطة من س ت .

(٦) ت : «المهجو عندهم خير» .

وقال بعضهم : الأرواح التى فيها الخير ونَماءَ الأشياء : الجنوب والصَّبَا ، فالجنوب تلقح السحاب ، وتُدِرُّ الأمطار ، والصَّبَا تُلْقِح الأشجار وتُنَمِّيها ، والدَّبُور تُثِيرُ العَجَاج ، والشَّمال تُطَيب النَّسِيم وتُبْرِدُ المياه ، فالخير إنما هو فى الجنوب والصَّبَا ، فنفى حَظَّه منهما .

وقال بعضهم : المطر يكون بالجنوب والصَّبا[1] وهو الخير ، فنفى حظه منهما . والدليل على ذلك قول بشير بن النِّكث الكلبى[2] :

اللَّهُ أَسْقَاكَ غَزِيراً بُؤقُهُ   جَاءَتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا تُصَفِّقُهْ[3]

وأنشد سيبويه[4] للمرار[5] بن سلامة العجلى :

ولاَ يَنْطِقُ الفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ   إِذَا جَلَسوا مِنا وَلاَ مِنْ سِوَائِنا[6]

وكان ينبغى ألاَّ يُدْخِلَ « مِنْ » على سواء ؛ لأنَّها لا تستعمل إلا ظَرفاً ، ولكنه جعلها بمنزلة « غَيْر » فى إدخال « مِنْ » عليها .

---

(١) س : «وبالصبا» .

(٢) س ت : «الكليبى» ولم أعثر على هذا الشاعر فى مكان آخر .

(٣) لم أعثر على البيتين فيما بين يدى من المصادر .

(٤) بولاق ١/١٣ وكلمة : «سيبويه» ساقطة من ح س ت .

(٥) ت : «للمرانى» تحريف ؛ إذ هو المرار بن سلامة أحد بنى ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل ، من مخضرمى الجاهلية والإسلام . انظر المؤتلف والمختلف للآمدى ٢٦٨

(٦) البيت له فى سيبويه ١/١٣ والشنتمرى ١/١٣ والعينى على الخزانة ٣/١٢٦ وقال عنه سيبويه ١/٢٠٣ : «وهو لرجل من الأنصار» .

وكذلك قول الأعشى :

.... وما قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَائِكا(١)

و« سَوَاء » و « سِوَى » معناهما واحد ، فإذا فتحت السين مددت ، وإذا كَسَرتها قَصَرت .

وأنشد سيبويه(٢) لخطام المجاشعي :

وصالياتٍ ككما يُؤَثْفَيْنْ(٣)

جعل الكاف الثانية بمنزلة « مِثْل » وأدخل عليها الكاف الأولى .

وأما قوله : « يُؤَثْفَينَ » أى يُجْعَلنَ أَثَافىَّ .

وقد اختلف النحويون فى وزن « يُؤَثْفَيْنَ » فقال قائلون : إنه يُؤَفْعَلْنَ ، والهمزة زائدة ، والثاء فاء الفعل ، وكان ينبغى أن يقول : « يُثْفَيْنْ » كما تقول : «يُبْلَيْنَ »(٤) و« يُرْضَيْنَ » غير

(١) البيت فى ديوانه ق ١١/١٥ ص ٦٦ وصدره : «تجانف عن جو اليمامة ناقتى» وهو فى اللسان (جنف) ١٠/٣٧٧ (سوى) ١٩/١٣٤ وخزانة الأدب ٢/٥٩ وأضداد ابن الأنبارى ٤١ والمقاييس ٣/١١٣ والمقتضب ٤/٣٤٩ مع مصادر أخرى فى هامشه . وغير منسوب فى المقاييس ١/٤٨٦ وشرح ابن يعيش ٢/٨٤ وعجزه فى سيبويه والشنتمرى ١/١٣

(٢) بولاق ١/١٣ وكلمة : «سيبويه» ساقطة من س، ت .

(٣) سبق تخريج البيت هنا .

(٤) س ت : «يبكين» .

أنه رَدَّ الهمزة الزائدة ، التى هى[1] فى الماضى للضرورة ، كما يضطر الشاعر فيقول : « يُؤَكْرِم » فى « يُكْرِم » مثل قوله :

فإنه أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَما[2]

ومن قال هذا ، قال : « أُثْفِيَّة » وَزْنُها أُفْعُولَةٌ ، ويَسْتَدِلُّ على ذلك بقول العرب : ثَفَيْتُ القِدْرَ : إذا جعلتَها على الأَثَافِىِّ .

وقال آخرون : « يُؤَثْفَيْنَ » وزنه يُفَعْلَيْنَ بمنزلة « يُسَلْقَيْنَ » . ومن ذلك[3] « سَلْقَى » « يُسَلْقِى » ، فالهمزة[4] فاء الفعل . ومن قال هذا ، قال : « أُثْفِيَّة » وَزْنُها فُعْلِيَّة ، واستدل على ذلك بقول العرب : تأَثَّفَنِى القومُ إذا صاروا حولك كالأثافى .

(١) كلمة : «هى» ليست فى س .

(٢) البيت بلا نسبة فى اللسان (كرم) ١٥/٤١٥ والمنصف ١/٣٧ ؛ ١/١٩٢ والإنصاف ٧ ؛ ٤٨ ؛ ٤٦١ والدرر اللوامع ٢/٢٣٩ وقد نسبه العينى فى هامش الخزانة ٤/٥٧٨ لأبى حيان الفقعسى أو غيره فقال : «قد مر الكلام عليه مستوفى فى شواهد النعت ، وفى شواهد نونى التوكيد» وهو يقصد بذلك (٤/٨٠ ؛ ٤/٣٢٩) وقد وهم فى ذلك العينى ؛ إذ لم يتقدم البيت فى القصيدة التى رواها لأبى حيان الفقعسى (٤/٨٠) . وقد رد عليه البغدادى فى شرح شواهد الشافية (٤/٥٨) فقال : «وأنشد بعده ، وهو الشاهد الثالث والعشرون : فإنه أهل لأن يؤكرما ، على أنه شاذ . والقياس : يكرم ، بحذف الهمزة . وهذا المقدار أورده الجوهرى فى صحاحه فى مادة (كرم) غير معزو إلى قائله ، ولا كتب عليه ابن برى شيئا فى أماليه ، ولا الصفدى فى حاشيته ، وهو مشهور فى كتب اللغة ، قلما خلا عنه كتاب . وقد بالغت فى مراجعة المواد والمظان ، فلم أجد قائله ، ولا تتمته . وقال العينى : تقدم الكلام عليه مستوفى فى شواهد باب النعت ، وفى شواهد نونى التوكيد . وأقول : لم يذكره فيهما أصلا ، فضلا عن أن يستوفى الكلام عليه» . والبيت ساقط من س .

(٣) س ت : «من قولك» .

(٤) س ت : «والهمزة» .

قال النابغة :

لاَ تَقْذِفَنِّى بِرُكْنٍ لاَ كِفَاءَ لَهُ　　وَإِن تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بِالرِّفَدِ[1]

تأثفك[2] ، تَفَعَّلك ، والهمزة أصلية ، وهى فاء الفعل[3]

---

(١) البيت فى ديوان النابغة الذبيانى ق ١/٤٣ ص ٢١ والتاج (قذف) ٦/٣٨

(٢) س : «وزن تأثفك» .

(٣) عبارة : «تأثفك تفعّلك ... الفعل» ساقطة من ت .

﴿ باب الفاعل[1] ﴾

الذى لم يتعدَّه فعلهُ إلى مفعولٍ ، والمفعولِ الذى لم يَتعدَّ إليه فِعْلُ فاعلٍ ولا تعدَّى فعلُه إلى مفعولٍ آخَرَ ، وما يَعْمَلُ من أسماء الفاعلينَ والمفعولينَ عَمَلَ الفعل الذى يتعدَّى إلى مفعول ، وما يعملُ من المصادر ذلكَ العملَ ، وما يَجْرِى من الصفات التى لم تَبلغ أن تكون فى القوّة كأسماء الفاعلين والمفعولين التى تَجرى مَجْرَى الفعل المتعدِّى إلى مفعول مَجْرَاها ، وما أُجرى مُجْرَى الفِعْل وليس بفعلٍ ولم يَقْوَ قُوَّتَه ، وما جرى من الأسماء التى ليست بأسماء الفاعلين التى ذكرتُ لك[2] ولا الصِّفاتِ التى هى من لفظ أحداث الأسماء وتكون[3] لأحداثها أمثلةٌ لما مَضَى ولما لم يَمْضِ ، وهى التى لم تبلغ أن تكون فى القّوة كأسماء الفاعلين والمفعولين ، التى تُريد بها ما تُريد بالفعل المتعدِّى إلى مفعول مجراها ، وليست لها قوّة أسماء الفاعلين التى ذكرتُ[4] ولا هذه الصفات ، كما أنّه لا يقوَى قوّة الفعل ما جرى[5] مجراه وليس بفعل .

---

(١) بولاق ١/١٣ وفى س ت : «هذا باب الفاعل» .

(٢) كلمة : «لك» ليست فى س ت .

(٣) بولاق : «ويكون» مثل س .

(٤) بولاق : «ذكرت لك» .

(٥) ت : «ما أجرى» .

قال أبو سعيد : اعلم أن هذا[1] الباب يشتمل[2] على تراجم ابواب تجيء مفصَّلةً بعده باباً باباً بما يتضمّنه من أصوله ومسائله[3] . ولكنّا نفسّر معنَى بابٍ بابٍ جملة[4] ، إلى أن نجيء إلى تفصيله ، فنضع كل شيء في موضعه الذى ذكره فيه[5] .

قوله : « **هذا باب الفاعل الذى لم يتعدّه[6] فعلُه إلى مفعول** » بريد به : « قَامَ زَيْدٌ[7] » و « ذَهَبَ عَمْرٌو » وسائر ما كان من الأفعال التى لا تتعدى . والمفعول الذى يعنيه هاهنا هو[8] المفعول به ، الذى يصل الفعل إليه بغير[9] حرف جَرٍّ ؛ كقولك : « ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً » ، ولا يدخل فى معنى ذلك : المفعولُ فيه ، ولا المفعولُ مَعَهُ ، ولا المفعولُ له[10] ، ولا المفعولُ المطلق ، وهو المصدر . وأنا أفسر هذا فى موضعه ، إن شاء الله تعالى[11] .

---

(١) كلمة : «هذا» ساقطة من ح .
(٢) س ت : «مشتمل» .
(٣) ت : «من أصوله أو مسائله» .
(٤) ت : «مجملة» .
(٥) ح : «ذكر فيه» . وبعده فى ت : «إن شاء الله» .
(٦) س : «لم يتعد» .
(٧) ت : «يريد به باب قام زيد» .
(٨) كلمة : «هو» ساقطة من ت .
(٩) س ت : «بلا» .
(١٠) عبارة : «ولا المفعول له» ساقطة من س .
(١١) كلمة : «تعالى» ساقطة من ح س ت .

وقوله : « والمفعول الذى لم يتعدّ إليه فِعْلُ فاعل ، ولا تعدى فعله إلى مفعول آخر » ، يريد به[١] : « ضُرِبَ زَيْدٌ » فَزَيْدٌ هو مفعولٌ فى الحقيقة ، و « ضُرِب » هو فعلٌ له . وليس يريد أنه على الحقيقة : فِعْلٌ له أوْقَعَه[٢] ، وإنّما يريد أنه فعل بُنِىَ له ورُفِع به ، وإن كان قد وَصَلَ إليه من غيره ، كما يُبْنَى الفعلُ للفاعل ، وربما لم يكن هو المُوقِعَ له ؛ كقولنا[٣] : « مَاتَ زَيْدٌ » و « طَلَعَتِ الشَّمْسُ » ، فزيد لم يفعلْ مَوْتَه ، ولا الشمس طلوعَها ، وإنما الله تعالى[٤] أماته وأطلعها ، وقد ينسب الفعل[٥] إليهما .

ومما يسوِّغ هذا أن الفعل أصله[٦] مصدر ، والمصادر قد تنسب إلى فاعليها ومفعوليها ، فنسبتها إلى فاعليها ؛ كقولك[٧] : « قِيامُ زَيْدٍ » و « بِنَاءُ عَمْروٍ » ، ونسبتها[٨] إلى مفعوليها قولك[٩] : « بِنَاءُ الحَائِط » و « دَقُّ الثَّوبِ » .

فمعنى قوله : « **والمفعول الذى لم يتعدَّ إليه فعل فاعل** » يعنى[١٠] لم يُذكر له فاعلٌ بُنِىَ الفعل له[١١] ، ولا تَعَدَّى هذا الفعلُ المبنىّ للمفعول إلى مفعول آخرَ منصوب :

---

(١) كلمة : «به» ساقطة من ح س ت .

(٢) كلمة : «أوقعه» ساقطة من س .

(٣) س ت : «كقولك» .

(٤) كلمة : «تعالى» ليست فى س .

(٥) كلمة : «الفعل» ساقطة من س .

(٦) كلمة : «أصله» ساقطة من ح ت .

(٧) س : «قولك» وفى ت : «فذلك» تحريف .

(٨) ت : «ونسبتك لها» .

(٩) ت : «فذلك» تحريف .

(١٠) فى ح : «بمعنى» .

(١١) ت : «بنى له» . وقد سقطت : «له» من س .

كقولك[1] : « كُسِيَ عَمْرٌو جُبَّةً » و « أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَماً » ، فقولك[2] : « أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَماً » و « كُسِيَ عَمْرٌو جُبَّةً » فِعلُ مفعولٍ[3] تعدَّى إلى مفعول آخرَ ، فأراد أن يَفْصِلَ بين « ضُرِبَ زَيْدٌ » و « أُعْطِيَ زيدٌ دِرْهَماً » فى أن « ضُرِبَ » لا يَتَعَدَّى المفعولَ إلى مفعولٍ آخر[4]. و « أُعْطِيَ » يتعدَّى المفعولَ إلى مفعولٍ آخرَ .

وقوله : « **وما يعمل من أسماء الفاعلين والمفعولين عَمَل الفِعل الذى يتعدَّى إلى مفعولٍ**[5] » . واعلم[6] أن اسم الفاعل المشتقّ له من الفعل يعمل عَمَلَ الفِعل ؛ كقولك : « هَذَا ضَارِبٌ زَيْداً » ، فضاربٌ ينصب زيداً ، كما ينصبه « يَضْرِبُ » ، إذا قلت : « هَـذَا يَضْرِبُ زَيْداً » ، وإذا قلت : « هَذَا مُعْطٍ زَيْداً دِرْهَماً » و «هذا حاسبٌ أخاك منطلقاً» ، و«مُعْلِمٌ زيداً عَمْراً قائماً» فهو بمنزله[7] : «يُعْطِى» و«يَحْسَبُ» و« يُعْلِم » . وإذا قلت : « هَذَا مُعْطًى دِرْهَماً » فهو بمنزله قولك : « هَذَا يُعْطى دِرْهَماً » فيُعْطِى هو فعلُ مفعولٍ تعدَّى إلى مفعول آخر ، و « مُعْطًى » اسم المفعول المشتقّ من هذا الفعل ، فيعمل عمله . وكذلك تقول : « هَذَا مَكْسُوٌّ أَبُوهُ ثَوْباً » فيعمل « مَكْسُوٌّ » عمل « يُكْسَى » ويصير بمنزلة قولك[8] : « هَذَا يُكْسَى أَبُوهُ ثَوْباً » .

---

(١) ح س ت : «كقولنا» .

(٢) ح ت : «ولو قلت» .

(٣) ح ت : «لكان هذا فعل مفعول» .

(٤) ح : «لا يتعدى إلى مفعول ومفعول اخر» .

(٥) ق : «إلى مفعول آخر» .

(٦) س ت : «اعلم» .

(٧) ت : «عمل عمل» .

(٨) ح س ليس فيها : «قولك» .

وقوله : « ومايَعمل من المصادر ذلك العملَ » . اعلم أن المصدر يعمل عملَ الفِعل المشتق منه ، كقولك : « أَعْجَبَنِى ضَرْبُ زَيْدٌ عَمْراً »[1] و« دَقُّ الثَّوْبَ القَصَّارُ » و« إعْطاءُ عَمْروٌ زيداً[2] دِرْهَماً » و« عَجِبْتُ مِنْ[3] حِسْبانٍ أَخُوكَ أَبَاكَ مُنْطَلِقاً » .

فهذه المصادر تعمل عمل أفعالها ، فتصير بمنزلة قولك : أَعْجَبَنِى أَنْ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً ، وأَنْ دَقَّ الثَّوْبَ القَصَّارُ ، وأَنْ أَعْطَى عَمْروٌ زَيْداً دِرْهَماً ، وعَجِبْتُ أَنْ حَسِبَ أَخُوكَ أَبَاكَ مُنْطَلِقاً ، تقدّرها أبدا بأنْ[4] والفِعْلِ بعدها .

ويجوز أن تضيفها ، فتخفض الذى تضيفها إليه فقط ، وتجرى الباقى على ما يوجبه معناه ، فإن كان فاعلاً رفعتَه ، وإن كان مفعولاً نصبتَه ؛ كقولك : « أَعْجَبَنِى ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْراً » و« دَقُّ الثَّوْبِ القَصَّارُ » ، وإذا أدخلت عليها الألف واللام ، فهى بمنزلتها منوّنةً .

وقوله : « وما يَجْرِى من الصّفات التى لم تبلغْ أن تكون فى القوة كأسماء الفاعلين والمفعولين[5] التى تجرى مَجْرَى الفعل المتعدّى إلى مفعول مَجْرَاها » ، يريد : حَسَنَ الوَجْه وبَابَهُ ؛ كقولك : « مَرَرْتُ بِرَجلٍ حَسَنِ الوَجْهِ » و« حَسَنِ الوَجْهَ » ، فتعمل حَسَناً فى الوجه ، كما تقول : « مَرَرْتُ بِرَجلٍ ضَارِبٍ زَيْداً » ، فتعمل ضارباً فى زيد ، « وهَذَا حَسَنُ الوَجْهَ » كما تقول : « هذا ضَارِبٌ زَيْداً » و« مُعْطًى دِرْهَماً » و« مَكْسُوٌّ جُبَّةً » ، غير أنك

---

(١) س ت : «زيد عمرا» .

(٢) ح س ت : «زيد عمرا» .

(٣) س ت : «وعجبت من أن» .

(٤) ت : «بأن الخفيفة» .

(٥) كلمة : «والمفعولين» ساقطة من س .

لا تقول : « هَذَا الوَجْهَ حَسَنٌ » فتقدم الوَجْهَ ، وتقول : « هَـذَا زَيْداً ضَـارِبٌ » و « جُبَّةً مَكْسُوٌّ » ، فالصفة هي قولك : « حَسَنُ الوَجْهِ » ، وأسماء الفـاعلين : « ضَارِبٌ زَيْـداً » ، وأسماء المفعولين : « مَكْسُوٌّ جُبَّةً »[١] . ولم يبلغ « حَسَنُ الوَجْه » أن يكون في القّوة كضارِبٍ زَيْداً ، ومَكْسُوٍّ جُبَّةً ؛ لأن هذا يجوز فيه التقديمُ والتأخير . والصِّفة لا يجوز فيها ذلـك ، وأسماء الفاعلين والمفعولين تجرى مجرى الفعل في جميع تصرفه .

والهاء في قوله : « مَجْرَاهَا » تعود إلى أسماء الفاعلين ، وتقدير اللفظ : وما يجرى من الصفات مَجْرَى أسـماء الفاعلين ، وهي لم تبلغ أن تكـون[٢] في القوة كـأسماء الفـاعلين والمفعولين التي تجرى مجرى الفعل المتعدى إلى مفعول .

وقوله : « وما أُجْرِى مُجْرَى الفِعل[٣] ، وليس بفعـل ولم يَقْوَ قُـوَّتَه » ، يعنى : إنّ وأخواتها وذلك لأنّ (إنّ وأخواتها) حروف قد عملت عمل[٤] الأفعال المتعدّية إلى مفعول ، وذلك أنك إذا قلت : « إنَّ زَيْداً قَائِمٌ » كلفظ[٥] : « ضَرَبَ زَيْداً قَائِمٌ » ، بمنزلة فعلٍ قد تقدّم مفعولُه على فاعله وليس له قوة الفعل ؛ لأنه لا يتقدم[٦] الاسم عليه ، ولا يتقدم المرفوع الذى هو خبره على المنصوب .

---

(١) ت : «جبته» تحريف .

(٢) عبارة : «أن تكون» ساقطة من ت .

(٣) عبارة : «المتعدى إلى مفعول ... الفعل» ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٤) س ت : «حروف أعملت إعمال» .

(٥) س ت : «لفظ» .

(٦) ت : «قد تقدم» تحريف .

وقوله : « وما جَرَى من الأسماء التى ليست بأسماء الفاعلين .. » إلى آخر الباب ؛ يعنى به : ما ينصب من الأسماء على طريق التمييز ، كقولك : « هَـذِه عِشْرونَ دِرْهَـماً » و « ما فى السَّماءِ مَوْضِعُ راحةٍ سَحَاباً » ، فهذا أضعف عوامل الأسماء ؛ لأنه لا يعمل إلا فى منكور ولا يتقدّم عليه ما يعمل فيه ، فهـذا ليس بمنزلـة أسماء[1] الفـاعلين ، ولا بمنزلـة الصفات ، ولا هى بمنزلة المصادر ؛ لأن المصادر تعمل فى المعرفة والنكرة ، ويتقدّم فاعلُوها على مفعوليها ، فليست لعشرين[2] درهما وبابه زيادة[3] قوّة شىء من العوامل التى قبلها ، ثم عاد إلى العوامل[4] فقال : « عِشْرُونَ دِرْهَماً » وهى ناصبة ولم[5] تبلغ أن تكون فى القوة كالنواصب التى قبلها ، فاعرف ذلك[6].

قال سيبويه :[7]

(١) ت : «اسم» تحريف .

(٢) س : «العشرون» .

(٣) كلمة : «زيادة» ساقطة من س ت .

(٤) ح س ت : «ثم أعاد العوامل» .

(٥) س ت : «وهى لم» .

(٦) ح : «فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى» . وفى س : «إن شاء الله» .

(٧) «قال سيبويه» ليست فى س ت .

هذا باب الفاعل

الذى لم يتعدّه[1] فعلُه إلى مفعول ، والمفعول الذى لم يتعدّ إليـه فعلُ فـاعل ولم يتعدّه[2] فعله إلى مفعول[3] .

وقد[4] فسرنا هذه الترجمة الجملة[5] .

قال سيبويه[6] : « والفاعل[7] والمفعولُ فى هذا سواءٌ ، يرتفع المفعولُ كما يرتفع الفاعل ؛ لأنّك لم تشغل الفعلَ بغيره ، وفَرَّغته له كما فعلتَ ذلك بالفاعل » .

قال أبو سعيد[8] : إن قال قائل :لِمَ كان الفاعلُ مرفوعاً ، دون أن يكون منصوباً أو مخفوضاً ؟

قيل له : فى ذلك وجوهٌ منها أن الفاعل واحد والمفعول جماعة ؛ لأن الفعل قد يتعدى إلى مفعول ومفعولين وثلاثة ، ويتعدّى إلى المفعول له ، والمفعول معه ، ويتعدى إلى ظرف[9]

(١) ح س ت : «لم يتعدّ» .
(٢) بولاق : «ولا تعدى» .
(٣) بولاق : «إلى مفعول آخر» .
(٤) قبله فى ت : «قال أبو سعيد» .
(٥) كلمة : الجملة ساقطة من ق ح س ت .
(٦) بولاق ١/١٤
(٧) ى وبولاق : «فالفاعل» .
(٨) عبارة : «قال أبو سعيد» ساقطة من ق .
(٩) ح س ت : «إلى ظروف» .

الزمان والمكان والحال والمصدر . فكثر المفعولون فاختير لهم أخفُّ الحركات . وجعل للفاعل إذ كان واحِداً أثقلها ؛ لأن إعادة ما خفَّ تكريره فى الأسماء الكثيرة أيسرُ مئونةً مما يثقلُ .

ووجه ثان[١] : وهو أن الفاعل أوَّلٌ[٢] ؛ لأنَّ ترتيبه أن يكون بعد الفعل ؛ لأن الفعل لا يَسْتَغْنِي عنه ، ويجوز الاقتصار عليه دون المفعولين . والمفعولُ بعد الفاعل فى ترتيبه ، فلما كان كذلك ، وكانت الحركات مختلفةَ المواضع ، لاختلاف مواضع الحروف المأخوذة منها هى[٣] ، وذلك أن الحركات ثلاث : الضمّة والفتحة والكسرة ، فالضمة[٤] مأخوذة من الواو ، والكسرة مأخوذة من الياء ، والفتحة مأخوذة من الألف ، ومخرج الواو من بين الشفتين[٥] ، ومخرج الياء من وَسَط اللسان ، ومخرج الألف من الحلق[٦] فأوَّلُ هذه المخارج وأقربها متناوَلاً الواوُ ، فجعلوا الحركةَ المأخوذةَ منها لأوَّلِ الأسماء رتبةً ، وآخِرهَا لآخرها رتبةً ، وهاتان علتان مرضيتان .

وربما احتجَّ بعضُ النحويين بأن يقول : الفاعلُ أقوى من المفعول ؛ لأنه محتاجٌ إليه ، فَجُعِل له أقوى الحركات للمشاكلة[٧] . وقد احتج بعضهم بأن قال : أوَّلُ ما يَردُ من

---

(١) س ت : «ووجه آخر» .

(٢) ح س ت : «الأول» .

(٣) كلمة : «هى» ساقطة من س . وفى ت : «هى منها» .

(٤) ت : «والضمة» .

(٥) س ت : «من الشفتين» .

(٦) ح س ت : «من هواء الحلق» .

(٧) ت : «للمشاركة» .

الأسماء الفاعلُ ، فيردُ والنفسُ جامَّةٌ ، فاستُعمِل له أقوى[1] الحركات ؛ لقوة النَّفْس عند وروده على إتمام[2] النطق ، وجُعِل أخفّ الحركات لما بعده .

وقد احتج بعضهم[3] بأن الفاعل[4] مضارع للمبتدأ ؛ لأنه[5] يُخْبَرُ عنه بفعله الذى قبله ، كما يخبر عن المبتدأ بخبره الذى بعده ، فالفعل والفاعل كالمبتدأ والخبر ، إلا فى التقديم والتأخير والزّمان الذى يدلُّ على صيغة الفعل ، ألا ترى أنّك إذا قلت : « قَامَ زَيْدٌ » فمعناه « زَيْدٌ قَائِمٌ » إلا أن « قَامَ زَيْدٌ » قد دلّ على زمان متقدِّم[6] ، والقيامُ الذى به خبِّرت[7] عن زيد ملفوظٌ به قبله . وإذا قلت : « زَيْدٌ قَائِم » فهو غير دالٍّ على زمان متقدِّم أو متأخرّ .

واعلم أن قولنا : فاعِلٌ وفِعْلٌ ليس المقصد[8] فيه إلى أن يكون الفاعل[9] مخترِعاً للفِعْلِ على حقيقته[10] ، وإنما يُقصد فى ذلك إلى اللفظ الذى لقَّبناه[11] فِعْلاً فى أول الكتاب الدال بصيغته على الأزمنة المختلفة ، متى مابنيناه لاسم ورفعناه به ، سواء كان مخترعا له[12] أو غير مخترع رفعناه به وسمَّيناه فاعلاً من طريق النحو ، لا على حقيقة الفِعْل ، ألا ترى أنا

(١) ح س ت : «أثقل» .

(٢) ت : «تمام» .

(٣) عبارة : «بأن قال أول ما يرد من الأسماء ... وقد احتج بعضهم» ساقطة من ى بسبب انتقال النظر .

(٤) ت : «بأن قال إن الفاعل» .

(٥) ح : «إلا أنه» .

(٦) ح : «يتقدم» .

(٧) ح : «أخبرت» .

(٨) ق : «المقصود» . وفى س : «القصد» .

(٩) كلمة : «الفاعل» ساقطة من ت .

(١٠) س ت : «على حقيقة» .

(١١) ق : «قلبناه» تحريف .

(١٢) كلمة : «له» ليست فى س ت .

نقول : « مَاتَ زَيْدٌ » ، ولم يفعل[١] موتاً ، ونقول من طريق النحو : « مَاتَ » فعل ماضٍ و « زَيْدٌ » فاعله ، و « طَلَعَتِ الشَّمْسُ » و « انْتَصَبَتِ الخَشَبَةُ » و « نَظُفَ ثَوْبُكَ » ، وما أشبه ذلك من الأفعال التى لا تُحصى .

وقد يُنْقَلُ[٢] الفعل عن الاسم الذى سميناه فاعِلاً ، ويحذف[٣] الفاعل ، ويغيّر لفظ الفِعل ، ويُرفع به ما كان مفعولاً فى اللفظ ، كقولنا : « ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً » ، تحذف زيداً وتغير الفعل ، وتبنيه لعمرو . وسبيل هذا سبيل[٤] الفاعل الذى بَنَيْنا له الفعلَ ، ورفعناه به ، غير أنّ النحويين يُسَمُّون هذا الفِعل[٥] : فِعْلَ مفعولٍ به ؛ لأنه قد كان له فاعل حذف وغُيِّرَ لفظُ الفعل بالحركات ، والعمل فيها واحد ، فالذى يرتفع بالفعلِ هو الذى يُشْغَلُ الفعلُ به سواء كان فاعلاً أو مفعولاً أُقيم مقامَ الفاعل . ومعنى شَغْلِ الفعل به أنّك تجعله خبراً[٦] غير مُستغنٍ عنه . وذلك معنى قول سيبويه : « لأنَّكَ لم تَشْغَلِ الفِعْلَ بغيره[٧] » يعنى إذا قلت : « ضُرِبَ زَيْدٌ » لم تشغل الفعل بغيره[٨] ، ولو شغلت الفعل بغيره لنصبته كقولك : « ضَرَبَ عَمْرٌو زَيْداً[٩] » .

---

(١) ح س ت : «وهو لم يفعل» .

(٢) ى : «ينتقل» .

(٣) ح : «فيحذف» .

(٤) س ت : «فسبيله سبيل» .

(٥) كلمة : «الفعل» ساقطة من س .

(٦) س ت : «خبرا له» .

(٧) س : «الفعل به» تحريف .

(٨) عبارة : «لم تشغل الفعل بغيره» ساقطة من ح .

(٩) ت : «ضرب زيد عمرا» .

ثم قال سيبويه[1] بعد أن مَثَّل فِعْلَ الفاعل وهو[2] : « ذَهَبَ زَيْدٌ » ، وفعل المفعول وهو : « ضُرِبَ زَيْدٌ » فقال[3] : « **وَالأسماءُ[4] المحدَّثُ عنها والأمثلة دليلة على ما مضى وعلى ما لم[5] يَمْضِ من المحدَّث به عن الأسماء ، وهو الذهاب والجُلوس والضَّرب** » .

يعني أنك إذا قلت : « ذَهَبَ زَيْدٌ » و « جَلَسَ عَمْروٌ » و « يُضْرَبَ[6] أخوك » فقد دللت على ذَهاب في زمان ماضٍ كان من زيد ، وجلوس كان من عمرو ، وضرب يقع بالأخ في زمان مستقبل ، فحدثتَ[7] عن زيد بذلك الذهاب الماضي ، وحدّثت عن الأخ بالضرب الذي يقع به ، والأمثلة هي أمثلة الأفعال التي منها ماضٍ وغير ماض[8] ، والمحدّث به عن الأسماء هو المصادر والأسماء هاهنا هم المسمّون الفاعلون ، كأنه أراد أصحاب الأسماء . وقد مضى هذا في أول الكتاب .

فإن قال قائل : لم قال سيبويه : « **فالأسماء المحدّث عنها والأمثلة دليلة على ما مَضَى ، وعلى ما لم يَمْضِ** » ، ونحن نعلم أنَّ الأمثلة وحدها هي الدالة على الأزمنة الماضية وغير الماضية ، والأسماء لا تدل على ذلك ؟

---

(١) بولاق ١/١٤

(٢) كلمة : «وهو» ساقطة من س .

(٣) كلمة : «فقال» ساقطة من س ت .

(٤) ح : «الأسماء» وفي س ت وبولاق : «فالأسماء» .

(٥) بولاق : «وما لم» .

(٦) س ت : وضرب تحريف بدليل قوله : «في زمان مستقبل» فيما يلي .

(٧) ت : «فحدث» .

(٨) س ت : «التي منها ما مضى وغير ما مضى» .

فالجواب عنه[١] أن يقال : إن الفعل بنفسه إذا عَرِى من الاسم لم يكن كلاماً ، وإنما يتمُّ الكلام بذكر الفاعل معه ، فإذا ذكر الفعل والفاعل[٢] دلّ حينئذ على المصادر المحدَّث بها عن الأسماء ، غير أن الدلالة على الأزمنة للأفعال وخلط الأسماء بها لاحتياجها إلى الأسماء أعنى احتياج الفعل[٣] .

ثم قال سيبويه[٤] : « **وليست الأمثلةُ بالأحداث ، ولا يكون ما كان[٥] منه الأحداث[٦]** » .

يعنى أن قولك : « قَامَ ويَقُوم » و« انْطلقَ ويَنْطَلِقُ » و« ضَرَبَ ويَضْرِبُ » وما أشبه ذلك من أمثلة الفعل ليست هى[٧] المصادر ، وذلك أن هذه الأمثلة تدل على المصادر والأزمنة ، فليست هى المصادر[٨] وحدها[٩] ولا هذه الأمثلة الفاعلون الذين يكون منهم الأحداث ، كزيد وعمرو وسائر الأسماء التى يقع منها الأحداث .

---

(١) س ت : «عن سؤاله» .

(٢) ى : «فإذا ذكر الفاعل والفاعل» تحريف .

(٣) ت : «لاحتياجها إليها» . وفى س بدل هذه الفقرة : «فالجواب عن سؤاله أن يقال : الأسماء هى المخبر عنها . ويريد بالأسماء الفاعلين ، وتم الكلام . ثم قال : والأمثلة دليلة . يعنى : الأفعال هى دليلة على ما مضى من المصادر وما لم يمض منها ، وهى إخبار عن الفاعلين» .

(٤) بولاق ١٤/١

(٥) ح س ت : «ما يكون» .

(٦) عبارة : «منه الأحداث» ساقطة من ى . وفى بولاق وهارون : «ولا ما يكون منه الأحداث» .

(٧) ت : «من» .

(٨) عبارة : «والأزمنة فليست هى المصادر» ساقطة من ح .

(٩) عبارة : «وذلك أن هذه الأمثلة ... المصادر وحدها» بدلها فى س ت : «لأن الفعل يدل على مصادر وأزمنة ، وليست الأفعال وحدها بالأزمنة ولا هى وحدها بالمصادر» .

وقوله [1] : « هى الأسماء [2] » . يريد أصحاب الأسماء [3] الفاعلين .

---

(1) بولاق ١/١٤

(2) بولاق : «وهى الأسماء» .

(3) ت . «أسماء» .

﴿ هذا باب الفاعل الذى يتعدّاه فعلُه إلى مفعولٍ ﴾

قال سيبويه[١] : « **وذلك قولك : ضَرَبَ عَبْدُ الله زَيْدًا ، فعبد الله ارتفع ها هنا كما ارتفع فى ذَهَبَ ، وشَغَلْتَ ضَرَبَ به ، كما شغلتَ به ذهب** » . وقد فسرنا هذا[٢] .

وشبه سيبويه رفع الفاعل الذى يتعدى فعلُه فى « ضَرَبَ» . برفع الفاعل الذى لا يتعدى فعله فى «ذَهَبَ» ، لاجتماعهما فى أنهما فاعلان قد شُغِلَ الفعلُ بهما ، وإن كانا قد اختلفا فى التعدّى .

ثم قال[٣] : « **وانتصب زيد : لأنه مفعول[٤] تعدَّى إليه فعلُ الفاعل** » . وقد بينا هذا .

---

(١) بولاق ١/١٤

(٢) ت : «قال أبو سعيد : وقد فسرنا هذا» .

(٣) بولاق ١/١٤ وفى ت : «ثم قال سيبويه» .

(٤) بولاق : «مفعول به» .

ثم قال[1] : « وإن[2] قدَّمْتَ المفعول وأخّرت الفاعل جَرَى اللفظُ كما جرى فى الأوّل ، وذلك قولك : ضَرَبَ زَيْدًا عَبْدُ الله ؛ لأنك[3] إنما أردت به مؤخَّرا ما أردت به مقدّما ، ولم تُرِد أن تشغل الفعلَ بأوَّلَ منه ، وإن كان مؤخَّراً فى اللفظ ، فمن ثَمَّ كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدماً[4] وهو عَرَبِىّ جيّد كثير ، كأنهم يقدمون[5] الذى[6] بيانه أهم لهم[7] ، وهم ببيانه أعنى ، وإن كانا جميعا[8] يُهِمَّانهم ويَعْنيانهم » .

قال أبو سعيد : أمَّا قولهم : «ضَرَبَ زَيْدًا عَبْدُ الله» ، فإنهم قدّموا المفعول على الفاعل لدلالة الإعراب عليه ، فلم يَضُرّ من جهة المعنى تقديمُهُ ، واكتسبوا بتقديمه ضَرْبًا من التوسّع فى الكلام ؛ لأن فى كلامهم الشِّعرَ المقفَّى والكلامَ المسجَّع ، وربما اتفق أن يكون السجع فى الفاعل فيؤخّرونه .

فإذا وقع فى الكلام[9] ما لا يتبيّن[10] فيه الإعراب فى فاعلٍ ولا مفعولٍ قُدِّم الفاعل لا غيرُ ، كقولهم : « ضَرَبَ عِيسَى مُوسَى » ، فعيسى هو الفاعـل لا غير ، وإن بـان[11]

---

(١) بولاق ١/ ١٤

(٢) ح س ت : «فإن» .

(٣) ت : «وذلك أنك» .

(٤) بولاق : «اللفظ فيه أن يكون الفاعل مقدماً» .

(٥) بولاق : «كأنهم إنما يقدمون» .

(٦) س ح : «ما بيانه» .

(٧) س : «أهم إليهم» .

(٨) كلمة : جميعا ساقطة من ق .

(٩) كلمة : «الكلام» ساقطة من ح س ت .

(١٠) س ت : «يبين» .

(١١) ح س ت : «تبين» .

الإعراب فى أحدهما جاز التقديم والتأخير، كقولك: «ضَرَبَ زَيْدًا عِيسَى» و «ضَرَبَ عِيسَى زَيْدًا»[1]

والفاعل كيفما[2] تصرفَتْ فيه[3] الحالُ[4]، فهو[5] الذى يُبْنَى له الفعلُ، والمفعولُ كالفضلة فى الكلام؛ للاستغناء عنه، والفاعل وإن كان مؤخرا فى اللفظ فإن تقديره التقديمُ؛ لأن الفعل لا يستغنى عنه.

وقول سيبويه: «**فمن ثم كان حَدُّ اللفظ أن يكون فيه مقدَّمًا**».

يعنى إنما[6] أردت أن تشغل الفعل بالفاعل وتبنيه له، وإن كان فى اللفظ مؤخرا، أو لم ترد[7] أن يبنى[8] الفعل لاسم قبل الفاعل، وهو قوله: «**أن تشغل الفعلَ بأوَّل منه**» يعنى بالمفعول الذى هو قبله، لأن[9] حَدَّ اللفظ أن يكون مقدّما، وليس يريد بقوله: «حد اللفظ» أن يكون تقديمُ الفاعل هو حدّ[10] اللفظ الذى لا يحْسِنُ غيرُه، وإنما نريد[11] بحد اللفظ: ترتيبه وتقديره.

---

(1) ح س ت: «زيد».

(2) س: «كيف».

(3) س ح: «به».

(4) ت: «تصرف الحال به».

(5) س ت: «هو».

(6) ت: «لما أراد».

(7) س ت: «ولم ترد».

(8) ى ق س: «تبنى».

(9) ح ت: «كأن».

(10) كلمة: «حد» ساقطة من س

(11) ت: «أراد».

وقوله : « وهو عربيّ جيّدٌ كثير » . يريد به تقديم المفعول ، وردَّ كلامه هذا إلى قوله : « وإن[1] قدّمت المفعول وأخّرت الفاعل » .

وقوله : « كأنهم يقدِّمون الذى بيانه[2] أهم » . معنى ذلك أنه قد تكون أغراض الناس فى فعلٍ ما أَنْ يقع بإنسانٍ بعينه ، ولا يبالُون مَنْ أوقعه به ، كمثل ما يريدُه الناسُ من قتل خارجى مفسدٍ[3] فى الأرض ، ولا يبالُون من قتله ، فإذا قَتَله زيدٌ فأراد مخبرٌ أن يُخبر بذلك قدَّم الخارجىَّ فى اللفظ[4] ؛ لأن القلوب متوقعة لما يقع به من أجله ، لا من أجل قتله ، فتقول : « قَتَلَ الخارجىَّ زيدٌ » . وإن كان رجل ليس له بأسٌ ، ولا يُقَدَّر فيه أن يقتل أحدًا ، فقتل رجلاً ، فأراد المخبرُ أن يُخبِر بهذا المستبعد من هذا القاتل ، كان تقديمُ القاتل فى اللفظ أهمَّ ؛ لأن الغرض أن يُعْلِمَ أنه قتل إنسانا[5] ، فيقال : « قَتَلَ زَيْدٌ رَجُلاً » . وهذا الكلام إنما هو على قدر[6] عناية المتكلم[7] ، وعلى ما يسنح له وقت[8] كلامه وربّما فعل هذا لطلب سجع[9] أو قافية أو كلام مطابق ، ولأغراض[10] شتَّى اكتفاءً بدلالة اللفظ عليه[11] .

---

(١) س : «فإن» .
(٢) ت : «تبيانه» .
(٣) س ت : «يفسد» .
(٤) ح س ت : «فى لفظه» .
(٥) س ت : «إنسانا ما» .
(٦) ح س ت : «على مقدار» .
(٧) ح س : «المتكلم به» .
(٨) س ت : «فى وقت» .
(٩) ح س ت : «السجع» .
(١٠) س : «وأغراض» .
(١١) كلمة : «عليه» ساقطة من س .

ثم قال سيبويه : « **واعلم أن الفِعْل الذى لا يتعدَّى الفاعلَ ، يتعدَّى إلى اسم الحَدَثان الذى أُخذ منه ؛ لأنّه إنما يُذْكَر ليدل على الحدث** » .

يعنى أنّ الفعل يعملُ فى مصدره ، وإن كان لا يتعدّى الفاعل ، كقولنا : « قَامَ زَيْدٌ قيامًا » . والمصدر أصحّ المفعولات ؛ لأن الفاعل يُحْدِثه ويُخْرِجه من العَدَم إلى الوجود ، وصيغة الفعل تدلُّ عليه ، والأفعال كلها متعدِّيةٌ إليه عاملةٌ فيه ، كقولك : « ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً ضَرْباً » و « قَتَلَ بَكْرٌ خَالِدًا قَتْلاً »[1] . وأنا أذكر الأشياء[2] التى تشتركُ الأفعالُ فى تعدِّيها إليها ، والأشياء التى تختلف فيها[3] ، إن شاء الله :

فأما الأشياء التى تشترك فى تعدِّى الأفعال إليها ، وعملها فيها ، فهى المصادر وظروف الزمان والمكان والحال ، والمفعول معه[4] ، والمفعول له . فأما المصدر فقد ذكرناه ، وظروف الزمان كقولك[5] : « قَامَ زَيْدٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ » ، وظروف المكان : « قَامَ زَيْدٌ خَلْفَكَ » ، والحال : « قَامَ زَيْدٌ ضَاحِكاً » أى فى حال ضحكه ، والمفعول معه قولك[6] : « ما صَنَعْتَ وَأَبَاكَ » ؟ و « جَاءَ الشِّتَاءُ والطَّيَالِسَةَ » ، تريد : ما صنعتَ مع أبيك ؟ ، وجاء الشتاء مع

---

(١) ح س ت : «قتل خالد بكرا قتلا» .

(٢) ق : «شيئا» تحريف .

(٣) كلمة : «فيها» ساقطة من ت . ومكانها فى ح : «فيه» تحريف .

(٤) عبارة : «والمفعول معه» ساقطة من ق .

(٥) ح س ت : «قولك» .

(٦) ح س ت : «كقولك» . وفى ق : «قوله» .

الطيالسة ، والمفعول له[1] : « قَامَ زَيْدٌ حَذَرَ الشَّرِّ » ، يريد[2] لحذرِ[3] الشرِّ ومن أجله .

وأما اختلاف الأفعال فى غير هذه الستة ، فمن الأفعال ما لا يتعدَّى إلى شىء سوى هذه الستة ، كقولك : « قَامَ زَيْدٌ » و « ذَهَبَ عَمْرٌو » . ومنها ما يتعدى إلى مفعول[4] سواها ، كقولك : « ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا » .

ومنها ما يتعدَّى إلى مفعولين وهو على ضربين : أحدهما يجوز الاقتصارُ على أحد المفعولين فيه[5]، كقولك : « أَعْطَى زَيْدٌ عَمْرًا دِرْهَمًا » ، ويجوز أن تقول[6] : « أَعْطَى زَيْدٌ عَمْراً » و « أَعْطَى زَيْدٌ دِرْهَماً »[7] وتسكت والضرب الآخر : لا يجوز فيه الاقتصارُ على أحدهما ، وهو قولك : « حَسِبَ زَيْدٌ عَمْراً مُنْطَلِقاً » ولا يجوز أن تقول : « حَسِبَ زَيْدٌ عَمْراً » ولا « حَسِبَ زَيْدٌ مُنْطَلِقاً »[8] .

ومنها ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين[9] سوى الستّة ؛ كقولك : « أَعْلَمَ اللهُ زَيْداً عَمْراً مُنْطَلِقاً »[10]

---

(١) ح س ت : «والمفعول له قولك» .
(٢) ح س ت : «أى» .
(٣) ح : «يحذر» .
(٤) ح س ت : «إلى مفعول واحد» .
(٥) ح س ت : «يجوز فيه الاقتصار على أحد المفعولين» .
(٦) عبارة : «ويجوز أن تقول» ساقطة من ح س ت .
(٧) عبارة : «وأعطى زيد درهما» ساقطة من ح س ت .
(٨) عبارة : «ولا يجوز أن تقول ... منطلقا» ساقطة من ح س ت بسبب انتقال النظر .
(٩) كلمة : «مفعولين» ساقطة من ح س ت .
(١٠) س ت : «أعلمت زيدا عمرا منطلقا» .

والنحويون يذكرون تعدِّى الأفعال إلى أربعة من الستة ، واشتراكها فيها ، وهى المصادر ، وظروف الزمان ، وظروف المكان ، والحال ، ولم يذكروا المفعول معه ، ولا المفعول له مع هذه الأربعة ، وذلك أن كلَّ فعل لابدّ له من مصدر ، وظرف زمان ، وظرف مكان[١] ، وحال ، وقد تخلو من المفعول له ، والمفعول معه ، وذلك أن المفعول له هو الذى[٢] وقع الفعل من أجله وهو الغرض الداعى للفاعل إلى إيقاع الفعل[٣] ، والمفعول معه هو الذى يشاركه الفاعل ويلابسه فيه تقول[٤] : « قَامَ زَيْدٌ حَذَرَ الشَّرِّ » ، فكأنه قام ، وكان غرضه[٥] فى قيامه أن يُكْفَى الشر الذى يحذره[٦] و« قَامَ زَيْدٌ ابْتِغَاءَ الخَيْرِ » أى لابتغاء الخير[٧] وكان قصده إلى ذلك[٨]

ولو أن[٩] إنسانا تكلَّم وهو نائم ، أو فعل فِعْلاً وهو ساه ، ولم يكن له[١٠] فيه غرضٌ ، لم يكن فى فعله مفعولٌ له ، ولو فعل فعلاً[١١] لم يشاركه فيه غيره لم يكن[١٢] مفعولٌ معه[١٣] ،

---

(١) ح : «وظرف مكان وظرف زمان» وفى س : «ومن ظرف مكان وظرف زمان» . وفى ت : «ومن ظرف مكان وزمان» .

(٢) ت : «هو الغرض الذى» .

(٣) ت : «وقع الفعل من أجله وللقصد إليه» .

(٤) ت : « والمفعول معه هو الذى يشارك ما قبله فى الفعل ويدخل فيه معه . وذلك أنا إذا قلنا : » .

(٥) ت : « فكأنه قام وعرضه » .

(٦) ت : « أن يحذر الشر بقيامه » . وفى ح س : « أن يكفى الشر الذى يحذره بترك قيامه » .

(٧) عبارة : « أى لابتغاء الخير » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٨) بعده فى ت زيادة : « والمفعول معه كقولنا : تفرد زيد بضيافة عمرو ، وقتل زيد وحده الأسد » ولا معنى له .

(٩) ت : « فلو أن » .

(١٠) كلمة : « له » ساقطة من ت .

(١١) عبارة : « وهو ساه ... فعلا » ساقطة من ى بسبب انتقال النظر .

(١٢) ت : « لم يكن ثم » .

(١٣) ب ق ى : « مفعول له » تحريف .

فذكَرَ النحويون الأربعَةَ التى يحتاج الفعلُ إليها ، ولا يَسْتَغْنِى عن واحد منها مذكوراً أو محذوفاً ، وهذه المفعولات تجيء واحداً واحداً مشروحاً إن شاء الله تعالى[1] .

فقول[2] سيبويه : « إن الفِعْل الذى لا يتعدَّى ، يتعدّى ، إلى اسم الحَدَثَانِ »[3] نحو « ذَهَبَ زَيْدٌ ذَهَاباً » ، فذهب[4] هو فعلٌ لا يتعدّى ، والحَدَثَان هو الذَّهاب ، واسمه هذا اللفظ أعنى لفظ الذهاب .

وقوله[5] : « ألا ترى أنّ قولك : «قَدْ ذَهَبَ» فيه دليلٌ على أنه[6] قد كان منه ذَهَابٌ » .

قال أبو سعيد[7] : اعلم[8] أن سيبويه يجعل المفعول الذى تدلّ صيغةُ الفعل عليه أقْوَى منَ المفعول الذى لا تدلّ صيغةُ الفعل عليه ، والمفعول الذى تدل صيغة الفعل عليه[9] اثنان[10] : المصدر وظروف الزمان ، فبدأ سيبويه بالمصدر ؛ لأنه أقوى من ظروف

(١) كلمة : « تعالى » ليست فى س ت .

(٢) ت : « وقول » .

(٣) س ت : « إلى الحدثان » .

(٤) س : « وذهب » .

(٥) بولاق ١٥/١

(٦) بولاق : « ذهب بمنزلة قولك » .

(٧) عبارة : « قال أبو سعيد » ساقطة من ح س ت .

(٨) س ح : « واعلم » .

(٩) ح س ت : « الذى تدل عليه صيغة الفعل » .

(١٠) ح : « مفعولان » .

الزمان[1] ؛ لأن الفاعل قد فعله وأحدثه ، ولم يفعل الزمان ، وإنما[2] فَعَلَ فيه .

ثم قال سيبويه[3] : « وإذا قلت ضَرَبَ عَبْدُ الله ، لم يتبيّن[4] أن المفعولَ زيدُ أو عمرو » .

يريد[5] أن « ضَرَبَ عَبْدُ الله » في تعدِّيه إلى « زَيْد » ليس بمنزلة « ذَهَبَ عَبْدُ الله » في تعدّيه إلى الذهاب ، وذلك أنك إذا قلت : « ذَهَبَ عَبْدُ الله »[6] فقولك : « ذَهَبَ » يدلّ على على ضرب من المصادر والأحداث دون سائرها ، وهو « الذَّهاب » ، فإذا [7] قلت : « ضَرَبَ عَبْدُ الله » أمكن أن يكون الضرب واقعاً بجميع الأسماء نحو « زَيْد » و « عَمْرو » و« بَكْر »[8] و « خَالِد » ، فمفعول الضرب لم تدل عليه صيغة فِعْلِهِ ، كما دلت[9] على المصدر .

---

(١) عبارة : « فبدأ سيبويه ... الزمان » ساقطة من ى بسبب انتقال النظر .
(٢) س ت : « إنما »
(٣) بولاق ١/١٥
(٤) س ت وبولاق : « لم يستبن »
(٥) قبله في س ح : « قال المفسر » .
(٦) عبارة : « في تعديه إلى الذهاب ... عبد الله » ساقطة من ق بسبب انتقال النظر .
(٧) س ت : « وإذا » .
(٨) كلمة : « وبكر » ساقطة من س ت .
(٩) س ت : « كما دل » .

ثم مثّل فقال[1] : « وذلك قولك : ذَهَبَ عبدُ الله الذَّهابَ الشديدَ ، وقَعَدَ قِعْدَةَ سَوْءٍ ، وقَعد قَعْدَتَيْن ، لمّا عَمِلَ فى الحدث عَمِلَ فى المَرَّة منه والمَرّتين ، وما يكون[2] ضرباً منه ، فمن ذلك : قَعَدَ القُرفُصَاءَ ، واشتَمل الصَّمَّاءَ ، ورَجَعَ القَهْقَرَى ؛ لأنّه ضربٌ من فعله الذي أُخذ منه » .

وقال أبو سعيد[3] : اعلم أن المصادر على ثلاثة أنحاءٍ : فنحوٌ منها يدلّ على نوع المصدر فقط ، كقولك : « ضَرَبَ زَيْدٌ ضَرْباً » و « قَعَدَ قُعُوداً » ، فضرباً وقعوداً يدلان على نوع الضرب والقعود ، ولا يدلاّن على مَرَّة ، ولا مَرَّتين ، ولا على صِفَةٍ دون صِفَة .

والنحو الثانى : يدل على الكمية والعدد ، كقولك : « قَعَد زَيْدٌ قَعْدَتَيْن » و «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً ضَرْبَةً » .

والضرب[4] الثالث : يدل على كيفية[5] المصدر ، كقولك : « قَعَدَ القُرْفُصَاءَ » و«اشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ» و « رَجَعَ القَهْقَرَى » و «قَعَدَ قِعْدَةَ سَوْءٍ» ، وذلك أن « القُرفصاء » هو ضرب من القعود على وصف لا يقع على كل قعود ، وهو أن يقعد مجتمعاً متداخلاً ، وتقديره : قعد القعودَ القرفصاءَ[6] ، فحذف القعودَ ، وأقام القُرفُصاء مقامه ، و « اشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ »

---

(1) بولاق ١/١٥

(2) ب ق ى : « وما يلزم » !

(3) عبارة : قال أبو سعيد ليست فى ت . وفى س ح : « قال المفسر » .

(4) س ت : « والنحو » .

(5) ت : « صفة » .

(6) عبارة : « هو ضرب من القعود .. القرفصاء » مكررة فى ح بسبب انتقال النظر .

عناه : الاشتمالة الصَّمَّاء ، وهو أن يتجلَّل بثوب ، ويكون يداه داخل الثوب ، وليس كُلُّ شتمال[1] كذلك ، و« رجع القهقرى » ومعناه : رجع الرجوعَ القَهْقَرَى[2] ، كأنه رجع كما ذَهَبَ متوجِّهاً الوجهَ الذى كان منه الذهاب ، وليس كل رجوع كذلك . وكذا « قَعَدَ قِعْدة سَوْء » ، القِعْدة هى حال قعوده ووصفه ، فقد يكون قِعْدةَ سَوْء وقد يكون[3] قِعْدة صِدق ، وليست من باب[4] « قَعْدَة » ؛ لأن قَعْدَة تقع على مرّة فقط .

وهذه الأنحاء التى ذكرناها يتعدّى الفعل إليها ؛ لأنها كلها مصادر وإن كانت مختلفة فى أنفسها ، فقوله[5] : « الذَّهَابَ الشَّدِيدَ » هو من باب ما يدل على النّوع ، غير أنه أدخل الألف واللام فيه[6] ، وعَرَّفه ، ووصفه بالشِّدة .

وقوله : « لَمَّا عَمِل فى الحدث عَمِل فى المرَّة منه والمرّتين » يعنى لَمَّا[7] عَمِل « قَعَدَ » فى « قُعُود » من قولك : « قَعَدَ قُعُوداً » عمل فى «قَعْدَة » و« قَعْدَتَيْن » إذا قلت : « قَعَدَ قَعْدَةً » و«قَعْدَتَيْن » وعمل فى « القُرْفُصاء » ، و« الصَّمَّاء » و« القَهْقَرَى » ، لأنه صفة المصدر وضربٌ منه ، فاعرف ذلك[8] إن شاء الله تعالى[9] .

---

(١) ق : « الشمال » تحريف .

(٢) عبارة : « ومعناه : رجع الرجوع القهقرى » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .

(٣) كلمة : « وقد يكون » ليست فى س ت .

(٤) ق : « والسبب رباب » تحريف .

(٥) س ت : « وقوله » .

(٦) س ت : « أدخل فيه الألف واللام »

(٧) س : يعنى أنه لما » .

(٨) س : « فاعرفه » .

(٩) كلمة : تعالى ليست فى ح س ت .

قال سيبويه[1] : «ويتعدَّى إلى الزَّمان نحو قولك : ذَهَبَ ؛ لأنّه بنى لِمَا مضى منه وما لم[2] يمض ، فإذا قال[3] : ذَهَبَ ، فهو دليل على أنّ[4] الحدث فيها مضى من الزمان ، وإذا قال : سَيَذْهَبُ ، فهو[5] دليلُ على أنه سيكون[6] فيها يُسْتَقبلُ من الزَّمان ، ففيه بيانُ ما مضَى وما لم يَمْضِ منه ، كما أن فيه استدلالاً على وقوع الحدث » .

قال أبو سعيد[7] : وقد بّينا أن أُوْلى المفعولات بعَمَلِ الفِعل فيه ، ما دلَّت[8] صيغةُ الفعل عليه مُجملاً . وقد ذكرنا المصادر التى قد دلَّت صيغةُ الفعل عليها ، وقد دلَّت صيغة الفعل على الزمان مجملاً[9] أيضا ، فكانّ[10] عمله فيه كعمله فى المصدر .

فإن[11] قال قائل : الفعلُ يدلّ على الزمان كدلالته على المكان ؛ لأنه قد علم أنه لا يقع إلا فى مكان ، كما أنه لا يقع إلاّ فى زمان .

(1) بولاق ١/١٥

(2) ت : « ولما لم » .

(3) ت : « قلت » .

(4) كلمة : « أن » ليست فى ت س .

(5) هارون ١/٣٥ : « فإنه ».

(6) بولاق : « يكون » .

(7) كلمة : « أبو سعيد » ساقطة من س .

(8) ح س ت : « قد قدمنا » .

(9) س : « مادل » .

(10) كلمة : « مجملا » ساقطة من ح س ت .

(11) ق ح : « فإن » .

قيل له : هذا المعنى وإن كان مفهوما منها جميعاً [1] من طريق المعنى فإنّ صيغة الفعل تُحصِّل لنا زماناً دون زمانٍ بذاتها ؛ لأنا إذا قلنا : « ذَهَبَ » حصل لنا زمانٌ ماض دون غيره ، وإذا قلنا : « يذهب » حصل[2] لنا زمانٌ غير ماضٍ بلفظ الفعل ، ولا يحصلُ لنا مكانٌ بعينه دون مكانٍ ، فلذلك كانت ظروفُ الزَّمان أولى بالفعل .

قال سيبويه[3] : « وإن[4] شئتَ لم تجعلها[5] ظَرفاً ، **فهو يجوز فى كل شىء من أسماء[6] الزمان ، كما كان[7] فى كل شىء من أسماء الحَدَث** » .

قال أبو سعيد : اعلم أنّ الظروف على ضربين : منها متمكّن ، وغير متمكّن [8] فالمتمكّن منها ما يجوز أن يكون مرفوعاً فى حالٍ ، نحو «اليوم» و «اللَّيلة» ، و «خلفك» ، و«قدّامك» ؛ لأنك تقول : «الْيَـوْمُ طَيِّبٌ» ، و «اللَّيْلَةُ مُظْلِمَـةٌ» ، و «خَلْفُكَ وَاسِـعٌ» . وغير المتمكّن ما لا يدخله الرفع ولا يستعمل إلا ظرفاً نحو : «قَبْلُ» و «بَعْدُ» و [9] «عِنْدَ» ؛ لأنّك لا تقول : «قَبْلُكَ قَدِيمٌ» ولا [10] «بَعْدُكَ مُتَأَخِّرٌ» ولا «عِنْدُكَ وَاسِعٌ» .

---

(١) عبارة : « منها جميعا » ساقطة من س ت .

(٢) س ت : « فقد حصل » .

(٣) بولاق ١/١٥

(٤) بولاق : « فإن » .

(٥) بولاق : « تجعلها » .

(٦) كلمة : « أسماء » ساقطة من س .

(٧) بولاق : « كما جاز » .

(٨) ح س ت : « ومنها غير متمكن » .

(٦) كلمه : « وعند » ساقطة من ى .

(١٠) كلمة : « لا » ليست فى س .

وهذان النوعان يستقصيان[1] فى باب الظروف ، وإنما قدّمنا ذكرَهما ؛ لأنّ الظرف المتمكن يجوز أن يجعل مفعولاً على سَعَةِ الكلام ويقام مُقام الفاعل ، والظرف الذى لا يتمكّن لا يجعل[2] مفعولاً على السَّعَةِ ولا يقام[3] مُقام الفاعل ، فإذا قلت : «صُمْتُ اليَوْمَ» جاز أن يكون ظرفاً وجاز أن يكون مفعولاً على السَّعَة ، واللفظان واحد ، والتقديران مختلفان ، فإذا جعلته ظرفاً فتقديره «صُمْتُ فى اليَوْمِ» ، قَدَّرت وصولَ الصوم إلى اليوم بتوسط «فى» ، فأنت تنويها ، وإن لم تلفِظْ بها ، وإذا[4] جعلته مفعولاً على السَّعَة ، فأنت غيرُ ناوٍ ل «فى» ، ولكنك تقدِّر فِعْلَ الصوم باليوم[5] ، كما تفعل الضرب بزيد ، إذا قلت : «ضَرَبْتُ زَيْداً» ، وهذا على المجاز ؛ لأنّ اليوم لا يؤثّر فيه الصوم ، كما يؤثر الضَّرْب فى زيد .

وقد جاء مثل ذلك[6] فى القرآن ، ثمّ فى الشِّعر ، قال الله عز وجل : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ ﴾[7] ، وليس لليل والنهار[8] مَكْرٌ ، وإنما المكر يَقَعُ فيهما ، فجعل[9] ما يقع فيهما

---

(١) ت : « مستقصيان » .

(٢) عبارة : « مفعولا على سعة الكلام ... لا يجعل » ساقطة من ح س ت .

(٣) س : « ويقام » تحريف .

(٤) ت : « فإذا » .

(٥) س ت : « تقدر الصوم وقع أو فعل باليوم » .

(٦) ح س ت : « وقد جاء ذلك » .

(٧) سورة سبأ ٣٤/٣٣ وفى س زيادة : « إذ تأمروننا » .

(٨) ح : « الليل على النهار » تحريف .

(٩) ح : « فيجعل » .

بمنزلة ما يوقعانه ، أو يوقع منهما[1] ؛ لأن المصادر إنما تضاف إلى الفاعل أو المفعول . وقال تعالى[2] : ﴿ ألم يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ ، والنَّهارَ مُبْصِراً ﴾[3] ، والنهار لا يُبْصِر ، وإنما يُبْصَرُ فيه .

وقال الشاعر :

أَمَّــا النَّهــارُ فَفِى قَيْــدٍ وَسِلْسِلَةٍ وَاللَّيْلُ فِى جَوْفِ مَنْحُوتٍ من السَّاجِ[4]

فإذا قلت : «صُمْتُ اليَوْمَ» وجعلته[5] ظرفاً ، ثم كنّيت عنه قلت : «صُمْتُ فِيه» ؛ لأنك[6] تردّ الحرفَ المحذوف ، وإنما رددتَه ؛ لأنّ الكناية لا تقومُ بنفسها ، ولا تقوم مقام «فى» كما قام الظاهر وإذا كنّيت عنه فقد[7] جعلته مفعولاً على السَّعَة ، فقلت[8] : «صُمْتُه» لأنّك لست تنوِى حرفاً ، كما تقول : «ضَرَبْتُه» .

قال الشاعر :

وَيَوْمٍ شَهِدْنَاه سُلَيْماً وَعَامِراً قَلِيلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوَافِلُهْ[9]

---

(1) س ح : « بها » . وفى ت : « فيها » تحريف .

(2) ت ح : « وقال الله تعالى » . وفى س : « وقال عز وجل » .

(3) سورة النمل ٢٧/٨٦ وفى ب ق ى ح : « أولم يروا » . وفى ت : « ألم تر » وكلاهما تحريف .

(4) البيت بلانسبة فى سيبويه ١/٨٠ والشنتمرى ١/٨٠ والمقتضب ٤/٣٣١

(5) كلمة : « وجعلته » ساقطة من ح .

(6) كلمة : « لأنك » ساقطة من ح س ت .

(7) ى س ت : « وقد » .

(8) ح س ت : « قلت » .

(9) البيت لرجل من بنى عامر فى سيبويه ١/٩٠ والشنتمرى ١/٩٠ وبلانسبة فى الكامل للمبرد ١/٣٣ والمقتضب ٣/١٠٥ ؛ ٣/١٠٧ ؛ ٣/٣٣١ ومغنى اللبيب ٢/٥٠٣ وأمالى ابن الشجرى ١/٦

وجعل : «صُمْتُ[1] اليَوْمَ» مفعولاً على السَّعَة ، فإذا[2] جعلتَ الفعلَ لما لم يسم فاعله واستعملته[3] مفعولاً على السَّعَة قلت : «صِيمَ اليَوْمُ» ، ولا يجوز أن تردّه إلى ما لم يُسَمّ فاعله حتى تنقله عن الظرف إلى المفعول على السَّعَة ، فإذا قلت «صُمْتُ عِنْدَكَ» لم يكن فيه إلاّ وجه واحد ؛ لأنه ظرفٌ غير متمكنّ ، ولا يكون مفعولاً على السَّعَة ، ولا ينقل إلى ما لم يُسَمّ فاعله ، فيقال : «صِيمَ عِنْدَكَ» .

وأما قول سيبويه : «فهو[4] يجوز في كل شيء من أَسْمَاء الزَّمان» ، فإنه أراد لأكثر لأنّ في الزمان ما لا يستعمل إلا ظرفا ، كسَحَرِ يَوْمِكَ ، إذا لم يكن فيه ألف ولامٌ كقولك : «سِيرَ عَلَيْهِ سَحَرَ» إذا أردته من يَوْمِكَ ، وكذلك : ضَحْوَة ، وعشيّة ، وعتَمة ، إذا أردتهنّ من يومك . وهذا يستقصى في بابه إن شاء الله تعالى[5] . ولفظ سيبويه عام ومراده الأكثر . وقد ذكرنا جواز هذا المعنى فيما مضى .

---

(١) ح ت س : « جعل ضمير » !

(٢) ت : « وإذا » .

(٣) ح س ت : « وقد جعلته » .

(٤) ت : « فإنه » .

(٥) كلمة : « تعالى » ليست في س .

وقوله : «كما كان فى كل شيء من أسماء الحدث» ، يعنى أنه يجوز أن يجعل الظرف من الزمان مفعولاً على السَّعة ، كما جاز أن تجعل المصادر مفعوله على السعة ، والمفعول على السعة[١] يراد به أن يجعل بمنزلة[٢] المفعول به كزيد وعمرو[٣] .

والمصادر تجىء على ضربين : منها ما يراد به تأكيدُ الفعل فقط ، ومنها ما يراد به إبانةُ فائدةٍ فيه[٤] ، فما أردت به تأكيد الفعل فقط ، لم تجعله مفعولاً على سعة الكلام ، وما كان فيه فائدة جاز أن تجعلَه مفعولاً على السَّعة ، إلا أن لا يكون متمكناً ، فإذا لم يكن متمكناً لم يقم مقام الفاعل ، ولم يكن إلا منصوباً ، كقولهم : «سُبْحانَ»[٥] « وشتان»ألا ترى أنك تقول : «سُبِّحَ فى هذه الدَّار تَسْبيحٌ لِلّهِ كثيرٌ» و«تَسْبِيحُ اللّهِ كثيراً» ، ولا يجوز أن تقول : «سُبِّحَ فى هَذِه الدار[٦] سُبْحَانُ اللهِ» ، وإن كان معناه معنى التَّسبيح . وسوف نذكر المصادر المتمكنة ، وغير المتمكنة ، فى بابها إن شاء الله تعالى[٧] .

وأما[٨] قول سيبويه : «كَمَا كَانَ فى كُلِّ شَيْءٍ من أسماءِ الحدث» ، فهو على ما عَرَّفتك من إرادة الأكثر باللَّفظ العامّ ، ويجوز أن يكون قوله : «فهو[٩] يجوز فى كل شيء من أسماء

---

(١) عبارة : « والمفعول على السعة » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٢) عبارة : تجعل بمنزلة ساقطة من ح .

(٣) عبارة : « كما جاز أن تجعل المصادر ... وعمرو » ساقطة من ت .

(٤) كلمة : « فيه » ساقطة من ح س ت .

(٥) س ت : « سبحان الله » .

(٦) عبارة : « تسبيح لله كثير ... فى هذه الدار » ساقطة من ت .

(٧) كلمة : « تعالى » ساقطة من ح س .

(٨) س ت : « فأما » .

(٩) ح س ت : « وهو » .

الزمان» . يعنى تعدِّى الفعل إليه على سبيل الظرف ، لا على سبيل المفعول[١] ، كما كان فى كل شىء من أسماء الحدث على طريق المصدر ، لا على طريق المفعول .

قال سيبويه[٢] : «**ويتعدى إلى ما اشتق[٣]من لفظه اسماً للمكان ، وإلى المكان ، لأنه ، إذا قال : ذَهَبَ ، أو قَعَدَ[٤] ، فقد عُلَم أنّ للحدثِ مكاناً ، وإن لم تذكره[٥] ، كما علم أنه قد كان ذهاب[٦]**» .

اعلم[٧] أن سيبويه لما رتب المفعولات ، قَدَّم المفعولَ الذى تدلّ عليه صيغة اللفظ[٨]وهو الحدث[٩] والزّمان ، ثم جعل المفعول الذى يدلّ عليه المعنى محمولاً على ذلك ، وهو المكان ، وسائر المفعولات ، لأنه قد عُلِمَ هذا فى المعنى ، كما علم ذلك فى اللفظ ، فاشتركا فى العلم بوقوعه ، وإن كان أحدهما من طريق اللفظ[١٠] ، والآخر من غيره .

وقوله : «**كما علم أنّه قد كان**» ، يريد : كما عُلم أن الحدثَ والهاءُ ضميره . قد كان : يعنى قد وقع ، وكذلك[١١] أيضا قد علم أنه قد وقع[١٢] فى مكان . وفى بعض النسخ : «**قَدْ كَانَ ذَهَابٌ**» وهذا غنى على تفسير الضمير فى كان[١٣] .

---

(١) عبارة : « الظرف لا على سبيل المفعول » .

(٢) بولاق ١/١٥

(٣) بولاق : « ويتعدى هذا الفعل إلى كل ما اشتق » .

(٤) س : « ذهب وقعد » .

(٥) س وبولاق : « يذكره » . وفى ح : « نذكره » . وفى ت : « يذكر » .

(٦) كلمة : « ذهاب » ليست فى ح س ت . وقد نص بعد ذلك عليه !

(٧) قبله فى ت : « قال أبو سعيد » . وفى ح س : « قال المفسر » .

(٨) س ت : « الذى يدل عليه اللفظ » .

(٩) س ت : « وهو المصدر » .

(١٠) ح : « المعنى » .

(١١) ح س ت : « فكذلك » .

(١٢) عبارة : « وكذلك أيضا علم أنه قد وقع » ساقطة من ق بسبب انتقال النظر .

(١٣) عبارة : « وفى بعض النسخ .. فى كان » ساقطة من ت .

وقوله : «اسماً للمكان ، وإلى المكان» ، فالذى هو اسم للمكان[1] نحو قولك : «المَذْهَب» «والمَجْلس» و «المَقْعَد» و «المَقَام» ، وسائر الأمكنة المشتقة من لفظ الأفعال .

وأما[2] قوله : «وإلى المكان»[3] ، يريد : ما لم يكن مشتقًّا من لفظ الفعل المذكور ، كقولك : «خَلْفَكَ» و «قُدَّامَكَ» «والمكانَ» وما أشبه ذلك .

واعلم أن ظروف المكان[4] مختصَّةٌ ببعض ألفاظ الأمكنة دون بعض ، والألفاظ التى تكون لظروف الأمكنة ، هى الألفاظ التى لا يختص بها مكان دون مكانٍ ، ويصلح اسْتعمالها فيها كلها[5] ، فمن ذلك الجهاتُ الست ، وهى : خَلْفٌ ، وقُدَّامٌ ، ويَمْنَةٌ ، ويَسْرَةٌ ، وفَوْقٌ ، وتَحْتٌ ، وما كان فى العموم مثلهن ، وذلك أنه لا شىء من المكان إلا وهو يصلح أن يكون خَلْفاً لشىء ، وقُدَّاماً لشىء ، ويَمنةً لشىء[6] ، ويَسْرَةً لشىء[7] ، وفَوْقاً لشىء ، وتَحْتاً لشىء .

---

(١) ح : « والذى هو اسم المكان » .

(٢) س ت : « فأما » .

(٣) ق ح س : « إلى المكان » .

(٤) ت « الزمان » وهو خطأ .

(٥) كلمة : « كلها » ليست فى س .

(٦) ح : « عن شىء » .

(٧) ق : « عن الشىء » . وفى ح : « عن شىء » . وفى س : « ويسرة لشىء ويمنة لشىء » .

وما جرى من الأماكن مجراهن فهو بمنزلتهن ، كقولك : النَّاحِية ، ووَسْطَ ، وجَانِب ، وذلك أنه لا شيء من المكان إلا وهو ناحية عن شيء ، وجانب لشيء ، ووَسَط لما يحيط به ، فما كان سبيلُه هذا السبيلَ ، جاز أن يكون ظرفاً من المكان ، وما كان مختصًّا بضرب من البنية أو بشيء من البقاع على صورة لا يقع على غيرها لم يصلح[١] أن يستعمل ظرفاً نحو : المسجد ، والبيت ، والدّار ، والحمَّام ، والسُّوق ، والجَبَل ، والصَّحراء ، والوادى[٢] ، وما أشبه ذلك ؛ لأن هذه أشياء سُمِّيت بهذه الأسماء ، لاختصاصها بضرب من الصور غير موجود فى غيرها[٣] ألا ترى أن المسجد اسم لبقعةٍ ما ، على صورةٍ من الصُّوَر ، إذا بُطلَتْ بَطَل أن تكون مسجداً ، وكذلك الدّار والحمّام ، والجبَل ؛ فتقول : «قُمْتُ خَلْفَ» و«قُمْتُ نـاحِيةً» و «كَلَّمْتُ زَيْداً مكاناً طَيِّباً» ، ولا يجوز أن تقول : «كَلَّمْتُ زَيْدًا المسجدَ ولا البستان» ، حتى تأتى بحرف الجرّ ؛ لأن ما لم يكن ظرفاً من المكان ، فهو بمنزلة سائر الأسماء ، يصل الفعل[٤] إليه كما يصل إلى غيره[٥] ، بحرف جرٍّ أو بغيره ، فتقول : «قُمْتُ فى المَسْجِدِ» ، كما تقول : « تَكَلَّمْتُ فى زَيْدٍ » .

---

(١) ح : « يصح » .
(٢) كلمة : « والوادى » ساقطة من ح .
(٣) ق ح س : « فى غيره » .
(٤) س : « الفعل يصل » .
(٥) عبارة : « إلى غيره » ليست فى ح .

قال سيبويه :[1]

«وقد قال بعضهم : ذَهَبْتُ الشَّأْمَ[2] ، وشبهه[3] بالمبهم ، إذ كان مكاناً ، وكان[4] يقع عليه المكان والمذهب [5] . وهذا شاذ ؛ لأنه ليس فى «ذَهَبَ» دليلُ على «الشَّأْمْ» وفيه دليل على المذهب والمكان . ومثل «ذَهَبْتُ الشَّأْمَ» : «دَخَلْتُ البَيْتَ» .

قال أبو سعيد : قد قدمنا أن الأماكن المختصة التى لا تقع ألفاظها على كل مكانٍ[6] لا تستعمل ظروفاً[7] ، فكان[8] من[9] حكم الشَّأْمْ[10] أن لا يستعمل ظرفا ؛ لأنه اسم لبقاع[11] بعينها ، فلما قالت العربُ : «ذَهَبْتُ الشَّأْمَ» وحذفوا حرف الجر ، وهو «فى» أو «إلى» علمنا أن ذلك شاذٌ خارجٌ عن القياس الذى ذكرناه ، إذ كان حكمه أن يقول[12] : «ذَهَبْتُ إلى الشَّأْمِ » أو «ذَهَبْتُ[13] فى الشَّأم» ، وهو الأكثر فى كلامهم ، إلا أن الذين تكلموا بالشاذ الذى ذكرناه[14] ، قد ذهبوا فيه مذهباً ، وإن كان ضعيفاً ، وذلك المذهب هو أنك تعلم أن كلَّ

(١) بولاق ١٥/١ وما بين المعقوفين زيادة من ح س ت .
(٢) س ت وبولاق هنا وفيما يلى : « الشام » بلا همز .
(٣) ح وبولاق : « يشبه » .
(٤) كلمة : « وكان » ساقطة من بولاق .
(٥) كلمة : « والمذهب » ساقطة من س .
(٦) ق : « على مكان » تحريف .
(٧) س ت : « ظرفا » .
(٨) ح : « وكان » .
(٩) كلمة : « من » ليست فى س ت .
(١٠) س : « حكم اسم الشام » .
(١١) ق : « البقعة » . وفى س : « لبقعة » .
(١٢) ح س ت : « يقال »
(١٣) كلمة : « ذهبت » ليست فى ح س ت .
(١٤) س : « تكلموا بما ذكرناه » .

بقعة ، وإن اختصت باسم ما [١] ، كنحو : «المَسْجِد» و «الدَّار» فله اسم يشاركه فيه سائرُ البقاع نحو : «مَكَان» و «مَوْضع» ، ألا ترى أن «المسْجِد» هو مكانٌ ، وإن كان مسجداً ولو قال قائل : «قُمْتُ مكاناً طيِّباً» ، وهو يعني [٢] المسجد ، جاز [٣] ؛ لأنه أتى باللفظ الذى يشاركه فيه غيره ، فكذلك الشأم هو مكان ، فإذا [٤] قال قائل [٥] : «ذَهَبْتُ الشَّأْمَ» وجَعَلَه ظرفاً من حيث كان مكاناً ، وإن لم يأت بلفظِه ، جاز ، وهذا لايقاس عليه : لأنّ وضع الشيء فى موضع غيره إنما يُسمع سَمَاعاً فَيُسَلَّم ، ولا يُقاس عليه [٦] ، كما لا يُقاس على وضع الأسماء .

ومما لفظ بلفظ فيه ، وأُجْرى على مَعْنَاه ، لا على حقيقة اللفظ قوله :

فَإنّ كِلاباً هَذِه عَشْرُ أَبْطُنٍ ... وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبائلِهَا العَشْرِ [٧]

فقال : عَشْرُ أَبْطُن . وحكمُه [٨] أن يقول [٩] : عَشَرة أَبْطُن ؛ لأن البطن مذكّر ، ولكنه ذهب بها [١٠] مذهب القبائل ؛ لأنها قبائل .

---

(١) كلمة : « ما » ليست فى س .
(٢) ت : « بعض » تحريف .
(٣) كلمة : « جاز » ساقطة من ح ى ومكانها فى ق : « الحرام » .
(٤) س ح : « فإن » .
(٥) كلمة : « قائل » ساقطة من س . وفى ت : « القائل »
(٦) كلمة : عليه ساقطة من ت .
(٧) سبق تخريج البيت هنا .
(٨) ت : « وكان حكمه » .
(٩) س : « يقال » .
(١٠) س : « به » .

وقال بعضُ النحويين : إنما قالت العرب هذا فى الشَّام ؛ لأنّ معناه : «اليَسَارُ»[1] وبه سُمِّى[2] لأنه شَأْمَةٌ كقولك : «يَسْرَةٌ» ولو قلت[3] «ذَهَبْتُ شَأْمَةً» و «ذَهَبْتُ الشَّأْمَةَ» و «اليَسَارَ» جاز. قال : ومثل هذا : «اليَمَنُ» ؛ لأنهم يريدون به اليمين[4] واليمنة فأجاز أن تقول : ذَهَبْتُ اليَمَنَ ، ولم يجز ذلك فى «عُمَان» «ومَكَّةَ» ؛ لأنه ليس فيها ذلك المعنى . ولا أشباهها [5]

ويَلْزَمه عندى أن يجيز فى «العَالِيَةِ» و «نَجْدٍ» ؛ لأنها مأخوذة ، من الارتفاع وأنت لو قلت : «ذَهَبَ فُلانٌ فوقَ» لجاز ؛ لأنه ظرفٌ .

وقد حذفت العرب حرف الجرّ من الأماكن مع الدخول ، فقالوا : «دَخَلْتُ البَيْتَ» و«دَخَلْتُ الدَّارَ[6]» ، وكان القياس أن تقول : «دخلت فى البيت» و «دخلت فى الدار»[7] إلا أنهم[8] حذفوا حرف الجرّ وجعلوه كالظروف ، لأنها أماكن .

وجعل سيبويه حذف حرف الجرّ من «الشَّأْم» بتأويل أنه مكان كحذف حرف الجرِّ من : «دَخَلْتُ البَيْتَ» بتأويل أنه مكان .

---

(١) ت : « التشأم » !

(٢) ح : « يسمى » .

(٣) ح س ت : « وأنت لوقلت » .

(٤) ح س ت : « يريدون اليمين » .

(٥) ى س ت : « ولا فى أشباهها » .

(٦) س : « ودخلت فى الدار » تحريف .

(٧) عبارة : « البيت ودخلت فى » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .

(٨) س : « لأنهم » تحريف .

وقد رد ذلك عليه[1] من وجهين أحدهما : أنه قيل للمجتمع عنه : ليس «ذَهَبْتُ الشَّأْمَ» مثل «دَخَلْتُ البَيْتَ» ، من قِبلَ أن «الشَّأْم» اسم لموضع بعينه ، لا يقع على كل ما كان مثله من البلدان والمدن ، و«البيت» اسم لكلٍّ ما كان مبنيًّا[2] ، فكان البيتُ أعمَّ .

وهـذا الذى قـاله هـذا القائـل ، وإن كان مصيبـاً فيـه ، فلم يـذهب سيبـويـه حيث[3] ذهب ؛ لأن سيبويه إنما أراد أن يرينا أن «ذَهَبْتُ الشَّأْمَ» شاذ ، والأصل فيه استعمال حرف الجرّ ، كما أن «دَخَلْتُ البَيْتَ» الأصل فيه استعمال حرف الجرّ[4] ، وإن كان البَيْت» أعمَّ من «الشَّأم» .

والوجه الآخر من وَجْهَى الردِّ عليه : ما قاله[5] أبو عمر الجرمى[6] ، وهو أنَّ «دَخَلْتُ» فعل يتعدى بحرف وغير حرف تقول : «دخَلْتُه» و «دَخَلْتُ فيه» ، كـما تقول : «جِئْتُـكَ» و«جئْتُ إلَيْكَ» و«تَعَلَّقْتُكَ» و«تَعَلَّقْتُ بِكَ» على أنه مفعول به كزيد وعمرو ، وتارة يتعدّى بحرف ، وتارة بغيره . ومن الأفعال ما يكون هكذا .

---

(١) س ت : « وقد رد عليه ذلك » .

(٢) عبارة : « كل ما كان مثله من البلدان ... مبنيا » بدلها فى ح س ت : « غيره وكل مكان كان مبنيا مثل البيوت فهو بيت » .

(٣) ت : « سيبويه به حيث » .

(٤) عبارة : « كما أن دخلت البيت .. الجر » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .

(٥) س : « ما قال » .

(٦) ح س ت : « الجرمى وهو أنك تقول البيت »

وليس الأمر على ما قاله أبو عمر . والدليل على أن «دَخَلْتُ» لا يتعدّى ، وأن «دَخَلْتُ البَيْتَ»[1] قد حذف منه حرف الجرّ وهو يُرَاد ، قولك : «دَخَلْتُ فى الأَمْرِ» ، و«دَخَلْتُ فى كَلاَمِ زَيْدٍ» ، ولا يجوز : «دَخَلْتُ الأَمْرَ» ولا «دَخَلْتُ كَلاَمَ زَيْدٍ» ، فعلمت بهذا أنهم توسَّعُوا فى حذف حرف الجرّ من الأماكن فقط ، وتركوا غيرها على القياس[2] .

ومما يدل على ذلك[3] أنّ الدخول هو نقيض الخروج ، والخروج لا يكون إلا بحرف جرٍّ ، كقولك : «خَرَجْتُ مِنَ الدَّارِ» .

ومما يدل على ذلك[4] أيضا أنّ الدخول فى الشىء إنما هو انتقال من مكان إليه ، وهذا الانتقال إنما هو شىء تفعلُه فى نفسك وتصيرُ به إلى المكان الثانى ، والانتقال لا يتعدّى إلا بحرفٍ .

وهاتان العلتان الأخريان قد كان أبو بكر السراج يحتج بهما .

قال سيبويه[5] : «ومثل ذلك قول ساعدة بن جؤية :

لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فيه كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ»[6]

---

(1) عبارة ح س : « والدليل على أن دخلت البيت لا يتعدى وأنه » .

(2) عبارة : « على القياس » ساقطة من س .

(3) ح س ت : « على ذلك أيضا » .

(4) عبارة : « على ذلك » ساقطة من ح س ت .

(5) بولاق ١/١٦ وكلمة : « سيبويه » ساقطة من ت .

(6) البيت فى ديوان **الهذليين** ص ١١٢٠ وسيبويه ١/١٦ ؛ ١/١٠٩ والشنتمرى ١/١٦ وخزانة الأدب ١/٤٧٤ والعينى على الخزانة ٢/٥٤٤ واللسان (عسل) ١٣/٧٤٣ والخصائص ٣/٣١٩

[قال المفسر] :[1] وكان ينبغي أن يقول : «عَسَل في الطَّرِيق الثَّعْلَبُ» وعَسَلَ : عَدَاَ . وهو يصف رُمْحاً يهتزُّ مَتْنُه ، فجعل سرعةَ اهتزازه بمنزلة عَسَلانِ الثَّعلب .

ولم يجعل سيبويه الطريق ظرفاً ؛ لأن الطريق اسمٌ خاصّ للموضع المستطرق ، ألا ترى أنه لا يقال للمسجد طريق[2] ، ولا للبيوت طرقٌ على الإطلاق ، وإنما يقال : «جَعَلْتُ الْمَسَجِد طَرِيقاً» أى استطرقته ، وليس الطريق المعروف على هذا المنهاج .

وقد قال بعض النحويين إن الطريق ظرْفٌ[3] ؛ لأن كل موضع استطرقته[4] فهو طريق .

قال سيبويه :[5] «ويتعدَّى إلى ما كان وقتاً للأماكن[6] ، كما يتعدّى إلى ما كان وقتاً فى الأزمنة ، لأنه وقت يقع فى المكان[7] ولا يخْتصّ به مكان واحد ، كما أن ذلك[8] وقت فى الأزمان ،[9] ولا يختص به زَمَن بعينه» .

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ح س .

(٢) بعده فى ت : « ولا للبيت طريق » .

(٣) ى ت : « طرق » تحريف .

(٤) س ح ت : « يستطرق فيه » .

(٥) بولاق ١/١٦

(٦) بولاق : « فى الأماكن » وفى هارون : ١/٣٦ « فى الأمكنة » .

(٧) بولاق : « فى الأماكن » .

(٨) ح س وبولاق : « ذاك » .

(٩) ت : « فلا » . وفى بولاق : « لا » .

[قال أبو سعيد[1]] : يريد أن الفعل يتعدى إلى ما كان مقدار مسافته [2] من الأمكنة ، نحو الفَرْسَخ والميل ، وذلك أن الفرسخ والميل وما أشبهه[3] يصلح وقوعه على كل مكان بتلك[4] المسافة[5] المعلومة المقدّرة ، وسمّاه وقتاً ؛ لأن العرب قد تستعمل[6] التوقيت فى معنى التقدير ، وإن لم يكن زمناً ، ألا ترى أن النبّى صلَّى الله عليه وسلم وَقَّتَ مواقيت الحجِّ لكل بلدٍ ، فجعلها أماكن ، فميقات أهل العراق «ذاتُ عِرْق» وميقات أهل الشام[7] «الجُحْفَة» ، وميقات أهل المدينة[8] «ذو الحُلَيْفَة»[9] . وسبيل الفرسخ والميل فى المكان كسبيل اليوم والشهر فى الزمان .

قال سيبويه[10] : **«فلَما صار بمنزله الوقت[11] فى الزمن[12] كان مثله»** ، يعنى لما صار الفرسخ فى المكان بمنزله الشهر فى الزمن[13] كان مثله فى الظرف .

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ت .

(٢) ت : « مقدرة منافسته » تحريف .

(٣) ح س ت : « وما أشبهها » .

(٤) ت : « تلك » .

(٥) س : « المساية » تحريف . وعبارة : « بتلك المسافة » ساقطة من ى .

(٦) ق : « لأنه قد يستعمل » .

(٧) فى ب ق ى ت : « أهل المدينة » وماأثبتناه من س ح وهو الصواب ، ففى البخارى ١٨٢/١ (باب الحج) عن عبد الله بن عمر قال : « فرضها رسول الله ﷺ لأهل نجد قرنا ولأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة » .

(٨) ب ق ى ت : « أهل الشام » وما أثبتناه من س ح . وهو الصواب كما فى الحديث السابق .

(٩) بعده فى س ح : وغير ذلك .

(١٠) بولاق ١٦/١

(١١) ت : « من » .

(١٢) س ح : « الزمان » .

(١٣) س ح : « الزمان » .

قال سيبويه : [1]«وكذلك كان ينبغي أن يكون إذ صار فيها هو أبعدُ نحو ذهبتُ [2] الشامَ» .

يعنى أنّ العرب لمّا جعلوا الشأم ظرفاً بالتأويل الذى ذكرناه ، كان الفرسخ والميل ، وما أشبه ذلك أولى بالظرف ؛ لأنه لكل مكانٍ ، والشأم أبعدُ من ذلك ؛ لأنّه اسمُ مكان بعينه .

قال سيبويه [3] : «وإنما جُعل فى الزمان أقوى ؛ لأنَّ الفعلَ بُنى لما مضى منه وما لم يَمْضِ ، ففيه بيان متى[4] وقع كما أنّ فيه بياناً أنه وقع[5] المصدر[6]» .

وقد ذكرنا قوة الزَّمان فى باب الظروف[7] على المكان ، وأن فى الفعل بياناً لزمان محصّلٍ من ماض أو غيره ، كما أن فيه دليلاً على مصدر بعينه من بين المصادر .

قال سيبويه[8] :« والأماكن لم يُبْنَ[9] لها فِعْلٌ ، وليست بمصادر[10] أخذ منها[11] الأمثلة » . يريد أن الأماكن ليست بمنزلة الظروف من الزمان[12]، ولا بمنزلة المصادر .

---

(1) بولاق ١/١٦ وكلمة : « سيبويه » ساقطة من ت .
(2) ح ت س وبولاق : « ذهب » .
(3) بولاق ١/١٦
(4) بولاق : « بيان الفعل متى »
(5) بولاق : « بيان أنه قد وقع » .
(6) بعده فى بولاق : « وهو الحدث » .
(7) ح س ت : « الظرف » .
(8) بولاق ١/١٦
(9) ق ح : « يكن » .
(10) بولاق : « وليست الأماكن بمصادر » .
(11) ت : « مصادراً أحدثتها » تحريف .
(12) ح س ت : « ظروف الزمان » .

قـال سيبويـه[1] : « والأماكن[2] إلى الأنـاسِيّ ونحوهم أقـربُ ؛ ألاَ ترى أنهم يختصونها[3] بأسماء كزيد وعمرو ، فى قولهم[4] : « مكَّة » و « عُمَان » ونحوهـا » .
يعنى أنهم يلقّبون الأماكن ولا يلقّبون الأيام لقباً ينفرد به يوم[5] بعينه من بين سائر الأيام ، كما انفردت مكّة عن سائر المدن بهذا الاسم ، ويوم السبت ، والجمعة[6] ، ونحوه لكل يوم ٍ وقع فى الأسبوع ذلك الموقع وإنما أراد سيبويه قوّة ظروف الزّمان وشدة إبهامها .

ثم قـال[7] : «ويكون فيهـا[8] خَلَقٌ لا تكون لكـل مكان ولا فيـه كالجبـل والوادى والبحر . والدهر ليس كذلك ، والأماكن لها جُثَّة ، وإنما الدهر[9] مُضِىُّ الليل والنهار ، فهوَ[10] إلى الفعل أقرب» .

(١) بولاق ١/١٦
(٢) بولاق : « فالأماكن »
(٣) ق وهارون ١/٣٦ : « يتخصونها » .
(٤) هارون ١/٣٦ : « وفى قولهم » .
(٥) كلمة : « يوم » ساقطة من ح س ت .
(٦) ح س ت : « ويوم الجمعة والسبت » .
(٧) بولاق ١/١٦
(٨) هارون ١/٣٧ : « منها » .
(٩) عبارة : « ليس كذلك ... الدهر » ساقطة من ح س ت بسبب انتقال النظر .
(١٠) ح س ت : « وهو » .

يريد : أن الأماكن فيها خِلَقٌ ثابتة مختلفةٌ كاختلاف الناس وثباتهم ، وهى جثث كما أن الناس جثث . والدّهر جزء منه يبقى ولا يثبت ، وليس فيه خِلَقٌ مختلفة ، وإنما هو الليل والنهار يتكرّران[(١)] ويعودان بساعاتها ، ويقرب[(٢)] من الفعل بأشد[(٣)] من قرب المكان لأن الفعل أيضا إنما هو[(٤)] حركات تَتَقَضَّى كتقضَّى الزّمان ، وإنما أعنى بالفعل هاهنا ما عناه النحويون ، دون الفعل الحقيقى ؛ لأن العالم إنما[(٥)] هوفعل الله تعالى[(٦)] أحدثه وخَلَقُه ، وإنما أعنى الفظ بفَعَل يَفْعَلُ[(٧)] ، وذلك أنّ الإنسان إذا كان فى حال فعل ، فقلنا إنه يفعل الآن[(٨)] ، لم يثبت على هذا أكثر من وقت واحد حتى يصير إلى أن تقول : فَعَل فحال الفعل متقضِّيةٌ غير ثابتة كالزّمان ، فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى[(٩)] .

---

(١) س ت : « يبطلان » .
(٢) ت : « فهو يقرب » .
(٣) س : « مالكنك » تحريف .
(٤) س ت : « إنما هو أيضا » .
(٥) ى س ت : « كما هو » تحريف .
(٦) س ت : « لله جل وعز » .
(٧) س ت : « ويفعل » .
(٨) كلمة : « الآن » ساقطة من س ت .
(٩) كلمة : « تعالى » ليست فى س ت . وإلى هنا تنتهى نسخة ت . وفى خاتمتها مايلى : « تم الجزء الأول من كتاب شرح سيبويه بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه فى الجزء الثانى بمشيئة الله وعونه ؛ هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله إلى مفعولين . والحمد لله رب العالمين وفرغ من نقله مجتهدا فى الصحة حسب الطاقة الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه » .

﴿ هذا باب الفاعل الذى يتعدّاه فعلُه إلى مفعولين ﴾

فإن شئتَ اقتصرت على المفعول الأوّل ، وإن شئت تعدّى إلى الثانى كما تعدّى إلى الأول

«وذلك[1] قولك : «أَعْطَى عَبْدُاللهِ زَيْدًا دِرْهمًا» ، و «كَسَوْتُ بِشْراً الثِّيابَ الجيَادَ» ومن ذلك : « اخْتَرْتُ الرِّجَالَ زَيْداً »[2] ، ومثل ذلك فى قوله تعالى[3] : ﴿ وَاخْتَارَ موسى قَوْمَه سَبْعِينَ رَجُلاً[4] و « سَمَّيْتُه زَيْداً » و « كَنَّيْتُ زَيْداً أَبَا عَبْدِالله » و « دَعَوْتُهُ زَيْدًا » ، إذا أردت « دَعَوْتُهُ » التى تجرِى مَجْرَى « سَمَّيْتُهُ » ، وإنْ عنيتَ الدّعاء إلى أمْرٍ[5] لم يُجاوز مفعولاً واحداً » .

---

(١) بولاق ١/١٦

(٢) س وبولاق : « اخترت الرجال عبد الله » .

(٣) عبارة : « قوله تعالى » ساقطة من س . وفى بولاق : « عز وجل » .

(٤) سورة الأعراف ٧/١٥٥ وفى بولاق : « رجلا لميقاتنا » .

(٥) س : « إلى أمر من الأمور » .

قال أبو سعيد : اعلم أنّ هذا الباب[1] يشتمل[2] على وجهين من التعدّى ؛ أحدهما : أن يتعدّى الفعلُ إلى مفعولين[3] ، وأحد المفعولين فاعلٌ بالآخَر[4] فِعْلاً يصلُ إليه من غير توصُّل[5] حرف جرٍّ ، وذلك قولك : « أَعْطَى عَبْدُ اللهِ زَيْدًا دِرْهماً » ، وذلك أن زيدًا قد أَخَذَ الدِّرهم وهو فاعل به الأخذ ، وقد وصل الأخذ منه إلى الدرهم من غير توسط[6] حرف جر ، وكذلك « كَسَوْتُ بِشْراً الثِّيابَ الجِيَادَ » . وكان الأصل[7] . « أَخَذَ زَيْدٌ دِرْهَماً » و« لَبِسَ بِشْرٌ الثِّياب الجياد[8] » وقد عُلِم أنّ الأَخذَ لابدَّ له من مأخوذٍ منه ، واللابسَ لابُدّ له من كاسٍ ، فأردتَ أن تبيِّن من الذى أَوْصَلَ إليه الأخذ ، والذى كساه ، فلماّ ذكرتهما[9] لم يكن بُدٌّ من رفعهما ؛ لأنهما أدخلا الفاعلَ فى فِعْلِهِ ، وهو زَيْدٌ وبِشْرٌ ، فرفعتهما بفعلهما الذى فعلاه بالفاعل[10] من إيصاله إلى فعله بالمفعول ، وهو الدِّرهمُ والثِّيابُ ، فاكتفى الفِعْلُ بالفاعل وارتفع به ، وانصب ما سواه ؛ لأن الفعل لايرفع أكثر من واحد .

---

(١) ق ح : « التأويل » تحريف .
(٢) س : « مشتمل » .
(٣) ق : « مفعوله » تحريف .
(٤) ب ق ح : « والآخر » تحريف .
(٥) س : « بغير توسط » .
(٦) ح : « متوسط » تحريف .
(٧) س : « وكان الأصل فى ذلك » .
(٨) كلمة : « الجياد » ساقطة من ح .
(٩) ق : « دخلتهما » تحريف .
(١٠) عبارة : « فى فعله وهو زيد وبشر ... بالفاعل » ساقطة من ق .

والوجه الثانى من وجهى ما يشتمل عليه الباب : أن يتعدَّى الفعلُ إلى مفعولٍ بغير حرف جر ، ويّتصل بآخرَ « مِنْ[1] » ، ولم يكن[2] المفعول فى الأصل فاعلاً بالذى[3] فيه حرف الجر ، فَنُزِعَ حرفُ الجرِّ من الثانى ، فيصل الفعل إليه ، وذلك قولك : « اخْتَـرْتُ الرِّجَالَ عَبْدَ الله » . والأصل : « اخْتَرْتُ عَبْدَ الله مِنَ الرِّجَالِ » ، وحذفت « مِنْ » ، فوصل الفِعْلُ إلى الرجال ، ولم يكن « عَبْدُ لله » فاعلا بالرجال شيئا ، كما فعل زَيْدٌ بالدرهم الأخذَ . ومثل ذلك : « سَمَّيْته زَيْدًا » و « كَنَّيْتُ زَيْدًا أَبَا عَبْـد الله » والأصل : « سَمّيْتـه بِزَيْـدٍ » و« كَنَّيْتُ زَيْدًا بأَبِى عَبْد لله » ، ولم يكن زَيْدٌ فاعلاً بأبى عبد لله شيئا .

فإن قال قائل : أنت تقول : « تَكَنَّى زَيْدٌ أَبَا عَبْد لله » ، تجعله فاعلاً ، وتنصب « أَبَا عَبْدِ لله » فتجعله مفعولاً له ، فهلاَّ جعلتَه من القسم الأول .

قيل له : ليس فى[4] قولنا : « تَكَنَّى زَيْدٌ أَبَا عَبْدِ لله » و « تَسَمَّى أُخُوكَ زَيْداً » دلالةٌ على أن أحدهما فاعلٌ[5] بالآخر[6] ، إنما هو من باب قبول الفعل الذى أوقع به ، وهو قولك : « حَرَّكْتُهُ فَتَحَرَّكَ » ، و « كَسَّرْتُهُ فَتَكَسَّر » ، والنيّة فيه حرف الجرّ ، كأنك قلت : « تَسَمَّى زَيْدٌ بعمرٍو » ولم يكن من باب الفاعل الذى بَيَّنْتَ به من أدخله فى فعله ، كقولك : « أَخَذَ زَيْدٌ دِرْهَمًا » ، ثم بيّنت من أدخله[7] فى الأخذ وسَهَّلَهُ له فقلت : « أعطى عبدُ الله زيدًا درهماً » .

---

(١) عبارة : « بآخر من » ساقطة من ق س .

(٢) ح : « حتى لم يكن » .

(٣) ح : « فاعلا للذى » .

(٤) كلمة : « فى » ساقطة من س .

(٥) ق ى : « فاعلا » تحريف .

(٦) ح : « فى الآخر » .

(٧) عبارة : « فى فعله كقولك .. أدخله فى » ساقطة من ح س بسبب انتقال النظر .

وأما قول[1] سيبويه : « دَعَوْتُهُ زَيْدًا ، إذا أردتَ دعوتَه التى تجرى مجرى سمَّيْتُه » ، فإنّ الدعاء فى الكلام على ثلاثة[2] معانٍ ، أحدها : التسمية . والآخر : أن تستدعيه إلى أمر يَحضُره . والثالث : فى معنى المسألة لله تعالى[3] .

فإذا كان الدّعاء بمعنى التسمية جرى مجرى التسمية ، فقلت : «دَعَوتُ أَخَاكَ زَيْدًا » و « دَعَوْتُ أَخَاكَ بِزَيْدٍ » ، كما تقول : « سَمَّيْتُ أَخَاكَ زَيْداً » و « سَمَّيتُ أَخَاكَ بِزَيْد » ، وهو الذى يدخل فى هذا الباب ، دون معنى الاستدعاء ، وهو الذى قاله[4] سيبويه : « وإن عنيتَ الدعاء إلى أمر لم تجاوز[5] مفعولاً واحدًا » ، يعنى الاستدعاء إلى أمر ، ألا ترى أنك تقول : « استدعيت أخاك » ، ولاتقول[6] : « استدعيت أخاك بزيد[7] » . وقول[8] الشاعر :

أَسْتَغْفِرُ الله ذَنباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ ... رَبَّ العبَادِ إليه الوجهُ والعَمَلُ[9]

---

(١) س : « وقول » .

(٢) ى : « ثلاث » تحريف .

(٣) كلمة : « تعالى » ليست فى س .

(٤) س ح : « قال » .

(٥) ى : « تجاوزه » .

(٦) س : « ألا ترى أنك لا تقول » .

(٧) عبارة : « استدعيت أخاك بزيد » ساقطة من ح .

(٨) س : « وأما قول » .

(٩) البيت بلانسبة فى سيبويه ١/١٧ والشنتمرى ١/١٧ والمقتضب ٢/٣٢١ ؛ ١/٣٣١ واللسان (غفر) ٦/٣٣٠ ومقاييس اللغة ٦/٨٩ والخصائص ٣/٢٤٧ وشرح ابن يعيش ٨/٥١ وخزانة الأدب ١/٤٨٦ والعينى على الخزانة ٣/٢٢٦

فإنّه أراد : أستغفر لله من ذنب . وهذا هو من القسم[1] الثانى .

وقال عمرو بن معد يكرب :

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافْعَـلْ مَا أُمِـرْتَ بِهِ ... فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وذَا نَشَبِ[2]

والمعنى[3] : أمرتك بالخير[4] . وهو أيضا من القسم الثانى .

وقال سيبويه[5] : وإنما فَصَلَ هذا أنها أفعالٌ توصل بحرف الإضافة[6] ، **فتقول : اخترتُه[7] من الرجال ، وسمَّيتهُ بفلان ، كما تقول : عَرَّفتُه بهذه العلامة ، وأوضحته بها ، واستغفرُ الله من ذلك ، فلما حَذَفُوا حَرْفَ الجرِّ عَمِلَ الفعلُ »**

---

(1) ح س : « وهذا هو القسم » .

(٢) نسبه لعمرو بن معد يكرب كذلك كل من سيبويه ١/١٧ والشنتمرى ١/١٧ وشرح شواهد المغنى ٢٤٨ وقال عنه فى الخزانة ١/١٦٤ والدرر اللوامع ٢/١٠٦ إنه لعمرو بن معد يكرب الزبيدى أو أعشى طرود أو العباس بن مرداس أو زرعة بن السائب أو خفاف بن ندبة وهو فى قطعة من تسعة أبيات فى المؤتلف والمختلف للآمدى ١٧ كما نقله جامع ديوان خفاف بن ندبة عن بعض المصادر . وهو بلا نسبة فى المقتضب ٢/٣٦ ؛ ٢/٨٦ ؛ ٢/٣٢١ وأمالى ابن الشجرى ١/٣١٥ والجمل للزجاجى ٤٠

(٣) س : « فالمعنى » .

(٤) س : « الخير » تحريف .

(٥) بولاق ١/١٧

(٦) ح وبولاق : « بحروف الإضافة » .

(٧) بولاق : « اخترت فلانا » .

يعنى أن هذه الأفعال التى تتعدّى إلى مفعولين مما كان فى الأصل متعدّياً إلى واحد بغير حرف جرّ ، وإلى الثانى بحرف جرّ ، مما جعلناه القسم الثانى ، وجعلنا أحد المفعولين غير فاعل بالآخر فى الأصل ، إنما فصله من القسم الأول ؛ لاختلاف معناهما فى الأصل . وقد ذكرنا ذلك .

وأما قوله[1] : « سمَّيتُه بفلان ، كما تقول : عَرَّفْتُه بهذه العلامة » ، فإن « عرَّفْتُه » على ضربين : فإن أردت شهرته حتى عُرِفَ به[2]، فإنه يجرى مَجْرَى التسمية ؛ لأنك إذا شهرته بشىء فعرف[3] به فهو بمنزلة تسميتك له بالاسم الذى يعرف به .

والوجه الآخر[4] : أن يكون « عَرَّفْتُه » بمعنى أعلمته أمراً كان يجهله ، وتقول فى الوجه الأول : « عَرَّفْتُ أَخَاكَ بِزَيْدٍ » ، كما تقول : « عَرَّفْتُ أَخَاكَ بالعِمامَة السَّوْدَاء[5]، إذا جعلتها علامةً له يعرفه[6] غيره بها . وتقول على[7] الوجه الثانى : « عَرَّفْتُ أَخَاكَ زَيْدًا » ، إذا أعلمته إياه ، ولم يكن عارفاً به من قبلُ ، وهـذا[8] من القسم الأول ؛ لأن الأصل : « عَرَفَ أَخُوكَ زَيْدًا » ، كما تقول : « أَخَذَ زَيْدٌ دِرْهَماً » ، وقولك[9] : « عَرَّفْتُ أَخَاكَ بِزَيْد »

---

(١) س ح : « وأما قول سيبويه » .
(٢) كلمة : « به » ساقطة من ح س .
(٣) ق : « وعرف » .
(٤) س : « الأول » تحريف .
(٥) ح : « عرفت أخاك زيدا » تحريف .
(٦) ق : « فعرفه » .
(٧) س ح : « فى » .
(٨) س ح : « وهو » .
(٩) س ح : « وقولنا » .

وإن جرى مَجْرَى : « سَمَّيْتُ أَخَاكَ بِزَيْدٍ »[1] فلا يجوز حذفُ حرف الجرِّ منه ، كما جاز فى « سَمَّيْتُ » ؛ لئلا يلتبس بالوجه الآخر من وجهى « عَرَّفْتُ » وليس « لِسَمَّيْتُ » إلا طريقةٌ واحدةٌ .

قال سيبويه[2] : « ومثل ذلك[3] قول المتلمس :

آلَيْتَ حبَّ العِراقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ ... والحَبُّ يَأْكُلُه فى القَرْيَةِ السُّوسُ[4]

يريد : على حب العراق »[5] . وإنما هذا شاهدٌ لجواز حذف حرف الجرِّ ، لا للذى يتضمنه الباب من تعدِّى الفعل إلى مفعولين ، وهو متصل بقوله : « فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعلُ » ، كما عمل « آليت » فى « حَبَّ » لما حذفت « عَلَى » . وقال بعض النحويين : « الحَبَّ منصوب بإضمار فعل كأنه قال : آليت أطعمُ حَبَّ العراق الدهر أطعمه ، ومعناه :

---

(١) عبارة : وإن جرى ... بزيد » ساقطة من ح س .

(٢) بولاق ١/١٧

(٣) بولاق : « ومن ذلك » .

(٤) البيت للمتلمس جرير بن عبد المسيح الضبعى فى ديوانه ق ٤/١٦ ص ١٨٠ وسيبويه ١/١٧ والشنتمرى ١/١٧ وخزانة الأدب ٣/٧٥ وانظر مصادر أخرى فى هامش الديوان . وعلى هامش (ب) بجوار البيت : « آليت بفتح التاء يخاطب عمرو بن هند . وفى الكتاب يقع بضم التاء ، وإنما عمرو هو الحالف » .

(٥) عبارة : « يريد على حب العراق » ساقطة من ح س .

. لا أطعم حبَّ العراق لا أطعمه ؛ لأن « آليت » بمعنى حَلَفْتُ ، وجواب اليمين إذا كان فعلاً منفياً ، جاز حذفُ النفى ، كما قال تعالى[١] : ﴿ تاللّه تَفْتَأُ تَذْكُر يُوسُف[٢] ﴾ يريد[٣] : واللّه لا تفتأ تذكر يوسف .

وقال سيبويه[٤] مستشهداً لجواز حذف حرف الجر : « **كما[٥] قال[٦] نُبِّئْتُ زَيْدًا** يريد : **عن زيد** » ثم قال : « وليست (عَنْ) [٨] هاهنا بمنزلة الباء فى قولك : [٩] كفَى باللّه شهيداً ، وليس بزيد ؛ لأن على وعن [١٠] لا يفعل بهما[١١] ذلك[١٢] ولا بمن [١٣] فى الواجب » .

---

(١) ح س : « كما قال الله تبارك وتعالى » .

(٢) سورة يوسف ١٢/٨٥

(٣) س ح : « ومعناه » .

(٤) بولاق ١/١٧

(٥) س ح : « وكما »

(٦) بولاق : « وكما تقول » .

(٧) بولاق : « نبئت زيدا يقول ذاك أى عم زيد » .

(٨) بولاق : « وليست عن وعلى » .

(٩) بولاق : « فى قوله » .

(١٠) بولاق : « لأن عن وعلى » .

(١١) هارون ١/٣٨ : « بها » .

(١٢) بولاق : « ذاك » .

(١٣) كلمة : « ولا » ساقطة من س .

قال أبو سعيد[(1)] : واعلم[(2)] أنّ الحروفَ التى يجوزُ حذفُها على ضربين : منها ما يحذف وهو مقدَّر منوِى[(3)] لصحَّة معنى الكلام ، ومنها ما يكون زائداً لضرب من التأكيد[(4)] ، والكلام لايحوج إليه ، فإذا حذف لم يقدّر . وأما[(5)] الذى يكون زائدا قولك :[(6)] كفى بالله وليّا[(7)] ، والمعنى : كفى الله وليس أخوك بزيد ؛ لأن[(8)] معناه : ليس أخوك زيداً . وما قام من أحد ، لأن معناه : ما قام أحد ، فإذا حذفنا هذه الحروف ، لم يختلّ الكلام ، ولا[(9)] يحوج المعنى إلى تقديرها . وأمّا الذى يقتضيه معنى الكلام فنحو قولك : « نُبِّئْتُ زَيْدًا فَعَلَ كَذَاَ وكَذَا » تقديره : نُبِّئت عن زيد ؛ لأن « نُبِّئت » فى معنى « أُخْبِرت » والخبر يقتضى « عَنْ » فى المعنى ، وكذلك : « أَمَرْتُكَ الخَيْرَ » الباء مقدرة ؛ لأن الأمر لايصل إلى المأمور به إلا بحرف ، فأراد سيبويه[(10)] أن « عَنْ » المحذوفة فى قولك : نُبِّئْتُ زَيْدًا ، و« على »[(11)] المحذوفة فى قوله[(12)] : آليتُ حَبَّ العِراقِ ، ليستا زائدتين ، وأن المعنى يحوج إليهما بأن قال[(13)] : « عَلَى » و « عَنْ » لم يزادا قطّ ولاواحدة منهما ، ولم يدخلا إلاّ لمعنى يُحوج إليه

---

(1) عبارة : « قال أبو سعيد » ساقطة من ق .
(2) ح س : « اعلم » .
(3) كلمة : « منوى » ساقطة من س .
(4) ح س : « التوكيد » .
(5) س : « فأما » .
(6) س ح : « فنحو قولك » . وفى ى : « كقولك » .
(7) كلمة : « وليا » ليست فى س .
(8) كلمة : « لأن » ساقطة من س .
(9) س : « ولم » .
(10) س ح : « قال سيبويه » .
(11) س : « عن » تحريف .
(12) ى س ح : « قولك » تحريف .
(13) س ح : « قال إن » .

الكلامُ ، فإذا وجدناها فى شيء ثم فقدناها[1] ، علمنا أنّها مقدرة ، كأنهم لما قالوا : نُبِّئتُ عن زَيْدٍ ، ثم قالوا : نُبِّئت زيداً ، علمنا أن « عَنْ » مقدرة[2] ، ولو لم تكن مقدرة عند حذفها كانت زائدةً عند ذكرها ، وهى لم تكن قطّ زائدة كزيادة الباء فى كَفَى بالله ولَيس أَخُوكَ بَزَيْد .

ومعنى قوله : « ولامِنْ فى الوَاجب » يريد : أن « مِنْ » سبيلها فى الواجب أنها تدخل لمعنىً ، فإذا حذفت فهى تُراد كنحو قولك : « اخْتَرْتُ الرِّجَالَ زَيْدًا » ، يريد : من الرجال[3] ، وقد تزاد فى النّفى ، كقولك : « مَا قَامَ مِنْ أَحَدٍ » ، فعَنْ وعَلَى فى كل حال ، ومِنْ فى الواجب دون النّفى تدخلن لمعانٍ ، فإذا حُذِفْن قُدِّرْنَ .

قال سيبويه[4] : وليست : أَسْتَغْفِر الله ذَنْباً ، وأمرتُك الخير أكثَرَ فى كلامهم جميعاً ، وإنما يتكلم بها بعضُهم » .

يعنى أنّ حذف حرف الجرّ من هذين الفعلين ليس كثيرا فى كلامهم العرب ، وإنما يتكلم[5] به بعضُ العرب . وليس كلّ ما كان متعدّياً[6] بحرف جرّ جاز حذفه إلاّ ماكان

(١) س ح : « فقدناها فيه » .
(٢) عبارة : « كأنهم قالوا : نبئت ... مقدرة » ساقطة من س .
(٣) عبارة : « يريد من الرجال » ساقطة من ق .
(٤) بولاق ١/١٧
(٥) عبارة : « بها بعضهم يعنى أن حذف ... وإنما يتكلم » ساقطة من ح ي بسبب انتقال النظر .
(٦) ح س : « متعديا من الفعل » .

مسمّوعاً من العرب سماعـاً ، ألا ترى أنـك تقول : مَـرَرْتُ بِزَيْـدٍ ، وتَكَلمتُ فى زَيْدٍ ، ولاتقول : مَرَرتْ زَيْدًا ، ولاتَكَلمْتُ زَيْدًا ، كما تقول[1] : أَمَرْتُكَ الخيْرَ ، ودَخَلتُ البيت[2] ، فى معنى : أمرتك بالخير ، ودخلت فى البيت .

وقـال سيبويـه[3] : « وأمّا[4] سَمَّيْتُ وكَنَّيْتُ ، فـإنما أُدْخِلت[5] البـاءُ على حـد ما دَخَلت فى عَرَّفْتُ » .

يعنى أن الباء فى « سَمَّيْتُهُ بِزَيْد » و « كَنَّيْتُهُ بأبِى عَمْرو » يُحتاج إليها فى التقدير ، وإن حذفت كما يحتاج إليها فى قولك : عَرَّفْتُه بِزَيْد ، إذا أردت : شهرته بهذا الاسم ، ثم بيّن سيبويه احتياج « عَرَّفْتُ » إلى الباء فقال[6] : « **تقول : عرّفته زيداً ، ثم تقول : عرفته بزيد ، فهو سوى ذلك المعنى** » .

يعنى أنك تقول[7] : « عَرَّفْتُه زَيْـدًا[8] ، والمعنى[9] : أعلمته . وتقـول : « عرّفتـه بزيد » ، بمعنى شهرته ، فالمعنيان[10] مختلفان ، ولايجوز حذفُ الباء فى : « عَرَّفْتُهُ بِزَيْدٍ » .

---

(١) كلمة : « تقول » ساقطة من ح . ومكانها فى س : « قلت » .

(٢) ق ى : « وأدخلت البيت » . وفى ح : « ودخلت فى البيت » وكلاهما تحريف .

(٣) بولاق ١/١٧

(٤) هارون ١/٣٨ : « فأما » .

(٥) بولاق : « دخلتها » . وفى س : « دخلت » .

(٦) بولاق ١/١٧

(٧) عبارة : « فقال تقول عرفته ... تقول » ساقطة من س .

(٨) س : « بقوله عرفته زيدا » .

(٩) ق ح س : « بمعنى » .

(١٠) ق : « فالمعنى » تحريف .

ثم قال :[1] « وإنما[2] تدخل فى سَمَّيْتُ[3] على حَدِّ ما دَخَلَت فى : عَرَّفْتُه بَزيْد » .
وقد بينا هذا .

ثم قال سيبويه[4] : « **وليس كُلُّ الفعل يُفْعَلُ به هذا كما أنّه ليس كلُّ فعل يتعدَّى الفاعل ولايتعدَّى إلى مفعولين** » .

يعنى : ليس كلّ ما كان متعدِّياً بحرف جر جاز[5] حذفُه ؛ بل المتعدّى بحرف جر على قسمين ؛ أحدهما : يجوز حذفه كما ذكر[6] فى : « دَخَلْتُ البَيْت » و « اخْتَرْتُ الرِّجَالَ زَيْداً » . والآخر لايجوز حَذْفُه « كمَرَرْتُ بَزيْدٍ » و « تَكَلَّمتُ فى عَمْرو »[7] ، كما كان الفعل فى الأصل على ضربين ، منه ما يتعدَّى نحو : « ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً » ، ومنه ما لايتعدَّى ، نحو : « جَلَسَ » و « قَامَ » وهذا معنى قوله : « **كما أنه ليس كل فعل يتعدى الفاعل** » ، وقوله : « **ولايتعدى إلى مفعولين** » ، كأنه قال[8] : ولاكلّ فعلٍ يتعدّى إلى مفعولين ، بل منه ما يتعدّى إلى مفعول ، ومنه ما يتعدّى إلى مفعولين[9] ، فكذلكَ ليس كلُّ فعل يتعدّى إلى مفعول بلا حرف جرٍّ وإلى مفعول ثانٍ بحرف جرٍّ ، يجوز حذف حرف الجرّ من الثانى حتى

(١) بولاق ١/١٧

(٢) بولاق : « فإنما » .

(٣) عبارة : « ثم قال : وإنما تدخل ... بزيد » ساقطة من ق بسبب انتقال النظر .

(٤) بولاق ١/١٧

(٥) ح : « بحرف جاز » . وفى س : « بحرف جر يجوز » .

(٦) ى س : « كما ذكرت » .

(٧) ح س : « تكلمت فى زيد » .

(٨) س : يعنى ليس » .

(٩) س : « بل ما يتعدى إلى مفعولين ومنه مالا يتعدى إلى مفعولين » .

يصير الفعلُ متعدّيا إلى مفعولين ، ألا ترى أنا إذا قلنا : « أَخَذْتُ المَالَ مِنْ زَيْدٍ » لم يصلح أن تحذِف « مِنْ » فتقول : « أَخَذْتُ المالَ زَيْداً » كما صلح أن تقول : « اخْتَرْت الرِّجالَ زَيْداً » .

قال سيبويه[(١)] : « ومنه قول الفرزدق :

ومِناً الذِى اخْتِـيرَ الرِّجـال سَمَاحَـةً   وجُودًا إذا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِع »[(٢)]

فهذا[(٣)] البيت شاهدٌ لقولنا : « اخْتَرْتُ الرِّجالَ زَيْداً » ؛ وذلك أنّك لو[(٤)] رددت هذا إلى ما لم يُسَمَّ فاعلُه قلت : « اخْتِـيرَ زَيْدٌ الـرِّجالَ » ، فـإن قدَّمت قلت : « زَيْـدٌ اختير الرِّجالَ » وقوله : « مِنَّا الذِى اخْتير » فى « اخْتِير » ضميرٌ قد أُقيم مُقام الفاعل يعودُ على[(٥)] الذى ، والرجال المفعول الثانى .

قال[(٦)] الفرزدق :

نُبِّئْتُ عَبْـدَ الله بـالجَـوِّ أَصْبَحتْ   كِـرَاماً مَـوَالِيها لَئِيـماً صَمِيمُها[(٧)]

---

(١) بولاق ١/١٨

(٢) البيت فى ديوانه ص ٥١٦ وسيبويه ١/١٨ والشنتمرى ١/١٨ والمقتضب ٤/٣٣٠ ونقائض جرير والفرزدق ٢/٦٩٦ وخزانة الأدب ٣/٦٦٩ ؛ ٣/٦٧٣ وبلا نسبة فى شرح ابن يعيش ٨/٥١ وفى بعض هذه المصادر : « منا الذى » .

(٣) س : « وهذا » .

(٤) س : « إذا » .

(٥) س : « يعود إلى »

(٦) س : وقال » .

(٧) البيت للفرزدق كذلك فى سيبويه والشنتمرى ١/١٨ والعينى على الخزانة ٢/٥٢٢ وليس فى ديوانه .

مستشهداً[1] لما قدمّ من حذف « عَنْ » في قوله : « نُبِّئْتُ زَيْداً » في معنى « نُبِّئْتُ عَنْ زَيْدٍ » .

وقد أنكر قوم هذا فقالوا : « نُبِّئْتُ زَيْداً فَعَلَ كَذَا » بمعنى « أُعْلِمْتُ زَيْداً فَعَلَ كَذَا » ، ونحن إذا قلنا : « أَعْلَمْتُه زَيْداً قَائِماً »[2] فليست « عَنْ » مقدرة ، وكذلك هي غير مقدّرة ، في قولك « « نُبِّئْتُ زَيْداً » .

فالجواب[3] في هذا أن « نُبِّئْتُ[4] » وإن كانت تجرى مَجرى « أُعْلِمْتُ » في العمل ، ويتقارب معناهما ، فليست هي « أُعْلِمْتُ » ؛ وذلك أن « نُبِّئْتُ » مأخوذ من « النَّبأ » و« النَّبأ » هو الخبر لا العلم ، بإجماع أهل اللغة ، والخبر فهو[5] يتعدَّى بعن ، ألا ترى أنك تقول : « هَذَا خَبَرٌ عَنْ زَيْدٍ » ، إذا أخبرك به مخبرٌ عنه بخبرٍ ما ، فكذا[6] « هَذَا خَبَرٌ عَنْ دَارِك وَعَنْ أَمْرِكَ » ، وما أشبه ذلك ، فأصل النبأ يَصِلُ بعن ، وإن حذفت في بعض المواضع . و « عبد الله » في البيت : قبيلة ، فلذلك[7] أنّث مواليها وصميمها ، فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى[8] .

---

(1) س : « استشهاد » .
(2) س ح : « أعلمت زيدا قائماً » تحريف .
(3) س ح : « والجواب » .
(4) ح : « نبئت زيداً » .
(5) كلمة : « فهو » ساقطة من س .
(6) س : « وكذلك » .
(7) س : « فكذلك » تحريف .
(8) كلمة : « تعالى » ليست في ح س .

هذا[١] باب الفاعل الذى يتعدَّاه فعلُه إلى مفعولين وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين[٢]

« وذلك قولك : حَسِبَ عَبْدُ الله زَيْداً بَكْراً ، وظَنَّ عَمْرٌو خالِداً أباكَ ، وخَالَ عَبْدُ الله زَيْداً أَخاكَ ، ومثلُ ذلك : رَأى عَبْدُ الله زَيْداً صَاحِبَنا ، وَوَجَدَ عَبْدُ الله زَيْداً ذَا الحِفَاظِ » .

قال أبو سعيد : اعلم أنّ الأفعال التى يشتمل عليها هذا الباب ، إنما هى أفعال من أفعال[٣] تدخل على مبتدأ وخبر ، لتبيّن اليقين[٤] أو الشّك ، وهى سبعة أفعال : ظَنَنْتُ ، وحَسِبْتُ ، وخِلْتُ ، ورَأَيْتُ ، إذا أردت بها رؤية القلب ، ووجَدْتُ ، إذا أردت به وُجود القلب ، وزَعَمْتُ ، وعَلِمْتُ .

---

(١) بولاق ١٨/١ وفى هامش ق : « أفعال القلوب » .

(٢) فى ح س وبولاق زيادة : « دون الآخر » .

(٣) كلمة : « أفعال » ساقطة من ح س .

(٤) س : « اليقين فى الخبر » .

والاعتماد بهذه الأفعال على المفعول الثانى الذى كان خبراً للمفعول الأول ، وذلك أنك إذا قلت : « حَسِبْتُ زَيْداً مُنْطَلِقاً » فأنت لم تشكّ فى زيد ، وإنما شككتَ فى انطلاقه ، هَلْ وقع أوْلا ، وكذلك إذا قلت : « علمت زيدا منطلقا اليوم » فإنما وقع علمُك بانطلاقه إذا كنت عالماً به من قبل ؛ وإنما كان كذلك ، لأنك إذا قلت « زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » قبل دخول هذه الأفعال ، فإنما تفيد المخاطب انطلاقه الذى لم يكن يعرفه ، لا ذاته التى قد عرفها ، فكذلك إذا قلت : « حَسِبْتُ زَيْداً مُنْطَلِقاً » فالشكّ فى انطلاقه ، لا فى ذاته .

وهذان الاسمان ، وإن كان الاعتماد على الثانى منهما ، فلابد من ذكر الأول ، ليُعلَم صاحبُ القصة المشكوك فيها أو المتيقَّنة ، ولابّد من ذِكر الثانى ؛ لأنـه المعتمد عليـه فى اليقين[1] أو الشكّ ، كما كان هو المستفادَ قبل دخول هذه الأفعال ، فقد صحّ أنه لا يجوز الاقتصارُ على أحدهما دون الآخر . ولو لم تذكُرْ واحداً منهما وجئتَ بالفعل والفاعل فقط ، جاز فى كل هذه الأفعال ، كقولك : ظَنَنْتُ[2] . ومن أمثال العرب : « مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ »[3] ، ففى « يَخَلْ » ضمير فاعل ، ولم يأت بمفعولين ،

---

(١) س : « التيقن » .

(٢) ح س : « جاز كقولك فى هذه الأفعال ظننت » .

(٣) المثل فى مجمع الأمثال للميدانى ٢/١٦٩ وجمهرة الأمثال للعسكرى ٢/٢٦٣ وفصل المقال ٣٢٦ وأمثال ابن رفاعة ١٠٨

ولو جئت بظرف أو مصدر، ولم تأت بواحد من المفعولين، جاز كقولك: «ظننت ظَنًّا» و«ظَنَنْتُ يَوْمَ الجُمعة» و«ظَننتُ خَلْفَكَ»». وقال الله تعالى: ﴿ وَظَنَنتم ظَنَّ السَّوْءِ[1] ﴾، فأتى بالمصدر فقط.

وحروف الجرّ إذا اتّصلت بها هذه الأفعال فهى بمنزلة الظروف، كقولك: «ظَنَنْتُ بِزَيْدٍ» و«ظَنَنْتُ فى الدَّارِ»، أى وقع ظَنِّى فى هذا المكان، كما تقول: «ظَنَنْتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ» و«ظَنَنْتُ خَلْفَكَ».

وقد يتوجه بعض هذه الأفعال على معنى لا يحتاج فيه إلى مفعولين؛ فمن ذلك: «ظننت» قد تكون بمعنى اتَّهمت، ومنه يقال: «رجَلٌ ظنينٌ» أى مُتَّهم، فإذا كان كذلك تَعَدَّى إلى مفعول واحد، تقول: «ظَنَنْتُ زَيْداً» كما تقول: «اتَّهَمْتُ زَيْداً».

ومنه: «علمت» إذا أردت به[2] معرفة ذات الاسم، ولم تكن عارفا به من قبل كقولك: «علمت زيدا» أى عرفته ولم أكن أعِرفُه من قبلُ، وليس بمنزلة قولك: «علِمْتُ زَيْداً قائِماً» إذا أخبرت عن معرفتك بقيامه، وكنت عارفاً من قبل.

---

(١) سورة الفتح ٤٨/١٢

(٢) كلمة: «به» ليست فى س.

ومنه « رأيت » إذا أردت به رؤية العين ، بمنزلة : « أبْصَرْتُ » يتعدىّ إلى مفعـول واحد ، تقول : « رَأَيْتُ زَيْداً » ، كما تقول : « أبصرت زَيْداً » ، وإذا[1] كانت الرؤية للقلب تعدَّت إلى مفعولين ، على ما ذكرنا ، وكان لها معنيان : العِلْم والحِسْبَان . قال الله تعالى[2] : ﴿ إنَّهم يَرَوْنَهُ بَعِيداً ، وَنَرَاهُ قَرِيباً ﴾[3] أى يَحْسَبُونه بعيداً ونعلمُه قريباً .

« والظّنُّ » أيضا قد يكون بمعنى[4] العلم ، كقول الله تعالى[5] : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أنَّهُمْ مُلاَقُو رَبِّهِمْ ﴾[6] .

وقال الشاعر

فقلت لهم ظُنُّـوا بـألْفَى مُـدَجَّـج   سـراتهم فى الفـارسىّ المُسَـرَّدِ[7]

ومعناه : أيقنوا .

ومنه : « وَجَدَ عَبْدُ الله ضَالَّتَهُ » إذا أصابها ، فهو يتعدى إلى مفعول واحد .

وأما « حَسِبَ » و « خَالَ » و « زَعَمَ » ، فلا يكن لهنّ معنىً غير ما ذكرنا[8] .

---

(١) س : « فإذا » .

(٢) س : « الله عز وجل » .

(٣) سورة المعارج ٧٠/٦ - ٧

(٤) س : « فى معنى » .

(٥) ح س : « الله تبارك وتعالى » .

(٦) سورة البقرة ٢/٤٦ وفى س ح : « وأنهم إليه راجعون » .

(٧) البيت لدريد بن الصمة بشرح المرزوقى ق ٢٧١/٢ ص ٨١٢ واللسان (ظن) ١٧/١٤٣ ويروى « علانية ظنوا » فى الأصمعيات ق ٢٨/٥ ص ١١٢ وجمهرة أشعار العرب ١١٧ وغير منسوب بروايتنا فى المقاييس ٣/٤٦٢ وفى ح س : « بألفى مقاتل » .

٨) س : « غير ماذكرناه » .

وقد جاءت سبعة أفعال لم يُسَمَّ فاعلُوها ، تجرى مَجرى هذه الأفعال التى قدمنا ذكرها وهى : نُبِّئْتُ ، وأُنْبِئْتُ ، وخُبِّرْتُ ، وأُخْبِرْتُ ، وأُعْلِمْتُ ، وأُرِيتُ ، وحُدِّثْتُ ، وقد كانت متعدِّيةً فى الأصل إلى ثلاثة ، فأقيم واحدٌ منها مقامَ الفاعل ، وبقى الآخران كمفعولى الظنّ فى جميع أحكامهما ؛ لأن معنى : أُعْلِمْتُ ، وأُرِيتُ ، يعود إلى : عَلِمْتُ ، ورَأَيْتُ وأُنْبِئْتُ ، ونُبِّئْتُ ، وخُبِّرْتُ ، وأُخْبِرْتُ ، وحُدِّثْتُ يعود معناها إلى : حسبت[1] .

وقد كان تعدّى الفعل فى هذه الخمسة الأفعال[2] بحرف جرٍّ ؛ لأن معنى : « أُنْبِئْتُ زَيْداً مُنْطَلِقاً » : « نُبِّئْتُ عَنْ زَيْدٍ » ، وقد مر هذا .

قال سيبويه[3] : « وإنّما منعكَ أن تقتصرَ على أحد المفعولين هاهنا أنّك إنما أردت أن تبيِّنَ ما استقر عندك من حال المفعول الأوّل يقيناً كان أوشكاً » .

يعنى[4] من خبره وقصته .

« وذكرتَ الأوّل لتُعلم الذى تضيفُ إليه ما استقر عندك »[5] .

---

(١) س ح : « أخبرت » .

(٢) قوله : « الخمسة الأفعال » خلاف المختار فى أساليب العربية ؛ ففى درة الغواص للحريرى ٥٦/٢٢ : « ويقولون : ما فعلت الثلاثة الأثواب ، فيعرفون الاسمين ويضيفون الأول منهما إلى الثانى . والاختيار أن يعرف الأخير من كل عدد مضاف ؛ فيقال : ما فعلت ثلاثة الأثواب وفيم انصرفت ثلاثمائة الدرهم » .

(٣) بولاق ١٨/١

(٤) ح س : « تريد » .

(٥) ح س وبولاق : « ما استقر له عندك » .

يعنى أنك إذا قلت : « عَلِمْتُ زَيْداً مُنْطَلِقاً » بيّنت ما استقر عندك من حال زيد ، وهو الانطلاق ، وكان يقيناً لا شكاً ، وذكرت زيداً ، وهو الأول ، ليُعرَفَ صاحبُ الانطلاق أىّ شىء استقرّ له عندك من الانطلاق ، فمعنى قوله : « **لتُعْلِم الـذى تضيف إليه** » لتُعْلِم زيدا[1] الذى أضفت إليه الشىء الذى استقر له ، يعنى لزيد ، عندك وهو الانطلاق[2] .

ثم قال :[3] : « **وإنّما**[4] **ذكرتَ « ظننت » ونحوه ، لتجعل خبر الأوّل**[5] **يقيناً أو شكًّا** » . وقد ذكرنا[6] هذا .

ثم قال :[7] « **ولم ترد أن تجعل المفعول**[8] **الأوّل فيه بشك**[9] **، أو يعتمْد فيه على اليَقين**[10] » .

---

(١) عبارة : « لتعلم زيدا » مكانها فى ح س : « يعنى ليعلم الذى تخاطبه حال زيد » .

(٢) فى ح س هنا زيادة هى : « ومما يبين ذلك أن المفعولين بمنزلة المبتدأ والخبر ، فمن حيث لم يجز أن تقول : زيد ، ولا أن تأتى بخبر ، لم يجز أن تقول : حسبت زيداً ، فإذا قلت قد حسبت وحذفت المفعولين فحذفهما بمنزلة السكوت عن المبتدأ ، وليس الساكت بالمخطىء ، فكذلك ليس الحاذف للمفعولين بالمخطىء » .

(٣) بولاق ١/١٨

(٤) بولاق : « فإنما » . وفى س : « فإذا » تحريف .

(٥) بولاق : « خبر المفعول الأول » .

(٦) س : « وقد كنا ذكرنا » .

(٧) بولاق ١/١٨

(٨) كلمة : « المفعول » ساقطة من بولاق وهارون ١/٤٠

(٩) بولاق : « الشك » مثل س .

(١٠) س : « أو يعتمد عليه فى اليقين » . بولاق : « أو تعتمد عليه بالتيقن » . هارون ١/٤٠ : « أو تقيم عليه فى التيقن » .

يعنى أنك إذا قلت : « حَسِبْتُ زَيْداً مُنْطَلقاً » ، فليس الشـكّ فى زيد ، وإذا قلت « عَلِمْتُ زَيْداً خَارِجاً » فالعِلْم لم يقع به ، وإنما وقع بخروجه ، فلم يُعتمد على زيد فى العلم .

ثم قال :[1] « ومثل ذلك : عَلِمْتُ زَيْداً الظَّرِيفَ ، وزَعَمَ عَبْدُ الله زَيْداً أَخَاكَ » . وهذا مثال لما يتعدى إلى مفعولين[2] .

ثم قال[3] : « وإن قلت[4] : رَأَيْتُ ، فأردت به[5] رؤية العين ، أو : وَجَدْتُ ، فأردت وِجْدانَ الضالَّة ، فهو بمنزلة : ضَرَبْتُ » . وقد ذكرنا هذا .

ثم قال :[6] « ولكنَّك إنما تريدُ بوَجَدْتُ : عَلِمْتُ ، وبرَأَيْتُ[7] : ذلك أيضا » .

يعنى : أردت بوَجَدْتُ الـذى يتعدَّى إلى مفعـولين بمعنى : عِلَمْتُ ، وهـو الوجـود بالقَلْب ، وكذلك : رأيت ،[8] الذى هو رؤية القَلْب .

---

(١) بولاق ١/١٨

(٢) س : « المفعولين » .

(٣) بولاق ١/١٨

(٤) س : « فإن قلت » .

(٥) كلمة : « به » ليست فى بولاق .

(٦) بولاق ١/١٨

(٧) ق ى ح : « ورأيت » .

(٨) س : « وكذلك أردت برأيت » .

ثم قال :[1] « **ألا ترى أنه يجوز للأعمى أن يقول : رَأَيْتُ زَيْداً الصَّالِحَ ، وقد تكون بمعنى : عرفت** » .[2]

يعنى : وقد تكون « علمتُ » بمعنى « عَرَفْتُ » وقد تكون «عَلِمْتُ»[3] لحدوث العلم بالأول . وقد ذكرنا هذا . وهو بمنزلة «عَرَفْتُ» ؛ لأن «عَرَفْتُ» إنّما يُراد به حدوثُ المعرفة بالاسم ، فإذا قلت : « عَرَفْتَ زَيْداً » فإنما عرفت ذاته ، ولم تكن عارِفاً ، ولو قلت : « عَرَفْتُ زَيْداً مُنْطَلِقاً » كانت[4] المعرفة بذات زيد لا بانطلاقه ، و « مُنْطَلِقاً » نُصِبَ على الحال ، كأنك قلت : عرفته[5] فى حال انطلاقه .

ولا فرق[6] بين العِلْم والَمْعِرفة ، ووُجُود القلب ورؤيته إذا أردت [7] بها العلم فى التَّحصيل ، غير أنّ العرب تجعل عرفت زيداً لمعرفة ذاته فقط ، وتجعل « وَجَدْتُ »

---

(١) بولاق ١/١٨

(٢) بولاق : « وقد يكون علمت بمعنى : عرفت » . وفى س : « وقد تكون علمت بمنزلة : عرفت » .

(٣) عبارة : « بمعنى عرفت . وقد تكون علمت » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٤) ح س : « لكانت » .

(٥) ح س : « عرفت زيدا » .

(٦) س : « فلا فرق » .

(٧) ح س : « إذ أردنا » .

و« رَأَيْتُ » لمعرفة قصّته[1] فقط ، كقولك : وَجَدْتُ زَيْداً مُنْطَلقاً » ، ، و « رَأَيْتُهُ مُتَكَلِّماً »[2] ، وتجعل « عِلمْتُ » مَرَّةً لمعرفة الذات فقط[3] ، فى مذهب « عَـرَفْتُ » ومرَّة فى معـرفة[4] القصّة ، فى مذهب « وَجَدْتُ » . وقال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الـذِينَ اعْتَدَوْا منكم فى السَّبْت ﴾[5] . وقال تعالى : ﴿ وَآخرين مِنْ دوُنِهم لاَ تَعْلَمُونَهمْ ﴾[7] .

قال سيبويه :[8] « **أمّا[9] ظننتُ ذاك ، فإنما جاز السّكوتُ عليه ؛ لأنك تقول[10] : ظننتُ ، فتقتصِرُ** » .

يعنى : أنّ قول العرب : « ظَنَنْتُ ذَاكَ » إنما يعنُون ذاك الظَّنَّ ، وقد جاز أن تقول : ظَنَنْتُ ، كما بيّنّا[11] ، فإذا جئت بِذَاكَ ، وأنت تعنى به المصدر ، فإنما أكّدت الفِعْلَ ، ولم تأت بمفعول يُحْوِج إلى مفعول آخر .

---

(١) ح س : « لمعرفة الخبر » .
(٢) عبارة ب : « فقط كقولك وجدت ... متكلما » .
(٣) كلمة : « فقط » ساقطة من س .
(٤) س : « لمعرفة » .
(٥) سورة البقرة ٢/٦٥
(٦) كلمة : « تعالى » ساقطة من س .
(٧) سورة الأنفال ٨/٦٠ وفى ح س هنا زيادة : « قال سيبويه : وهى هاهنا بمنزلة عرفت كما كانت رأيت على وجهين . يعنى أن العلم قد يكون متعديا إلى مفعولين وقد يكون متعديا إلى مفعول بمنزلة عرفت ، كما كان رأيت متعديا إلى مفعولين من رؤية القلب ومتعديا إلى مفعول من رؤية العين » .
(٨) بولاق ١/١٨
(٩) ح س وبولاق : « وأما » .
(١٠) س : « لأنك قد تقول » .
(١١) س : « بيناه » .

قال سيبويه [1] فى تفسير هذا : « **تقول ظَنَنْت**[2] **ثم تعمله فى الظن ، كما تُعمل ذهبت فى الذهاب ، فذاك هاهنا الظن**[3] **كأنك قلت : ظننْتُ ذاك الظنّ . وكذلك : خلت وحسبت**[4] .

يعنى إذا قلت : خلت ذاك ، وحسبت ذاك .

قال :[5] « **ويدلُّك على أنه الظن أنك لو قلت : خِلْتُ زَيْدا ، وأُرَى زَيْداً لم يَجُزْ** » . وهذا بين .

ثم قال [6] : « **وتقول : ظننت به**[7] **. أى**[8] **جعلته موضع ظنِّك ، كما تقول**[9] **: نَزَلت به ، ونزلت عليه** » :

وقد بينا أن اتصال هذه الأفعال بحروف الجر كاتصالها بالظروف ، ولا تحوج إلى ذكر مفعول آخر[10] .

---

(١) بولاق ١٨/١

(٢) بولاق : « كما تقول ذهبت » .

(٣) بولاق : « ها هنا هو الظن » .

(٤) س ح : « خلت ذاك وحسبت ذاك » .

(٥) بولاق ١٩/١

(٦) بولاق ١٩/١

(٧) ح : « ظننته » .

(٨) س : « إذا » وهى ليست فى بولاق وهارون ٤١/١

(٩) بولاق : « كما قلت » .

(١٠) كلمة : « آخر » ساقطة من ق .

ثم قال[1] : « ولو كانت الباء زائدةً بمنزلتها فى قوله[2] : كَفَى بالله ، لم يجز السُّكُتُ[3] عليه[4] » .

يعنى : لو كانت الباء فى قولك :[5] « ظننْت بزيد » زائدة ، لاحتجت[6] إلى مفعول آخر ؛ لأنك لو قلت : « ظَنَنْتُ زيداً » لاحتجت إلى مفعول آخر ، والباء فى « كَفَى بالله » زائدة ، لأنّ معناه : كفى الله .

ثم قال :[7] « فكأنك قلت : ظننت فى الدار ، وشككت فيه[8] » .

يعنى أنك إذا قلت « ظننت بزيد » ، فهو كقولك[9] : ظننت فى الدار ، وشككت فى زيد . وقد بّينا هذا فاعرفه[10] .

---

(١) بولاق ١/١٩

(٢) بولاق : « قوله عز وجل » .

(٣) س : « السكوت » .

(٤) بولاق : « عليها » .

(٥) كلمة : « قولك » ساقطة من س ح .

(٦) س : «احتجت » .

(٧) بولاق ١/١٩

(٨) س ح وبولاق : « ومثله شككت فيه » .

(٩) كلمة : « فهو » ساقطة من ى ق .

(١٠) بعده فى ح س : « إن شاء الله » .

قال سيبويه[1]

﴿ هذا [2] باب الفاعل الذى يتعدَّى[3] فعله إلى ثلاثة مفعولين ﴾

« لا[4] يجوز[5] أن يقتصر[6] على مفعول منهم واحدٍ دون الثلاثـة ؛ لأن المفعول الاول[7] هاهنا كالفاعل فى الباب[8] الذى قبله فى المعنى ، وذلك قولك : أَرَى[9] زيدا بِشْراً[10] خيرَ الناس[11] ، وَنَبَّأْتُ[12] زيداً عمراً أبا فلان ، وأعْلم الله زيـداً عَمْراً خَيْـراً منك » .

---

(1) بولاق ١/١٩ وهى ساقطة من ح س .

(2) بولاق ١/١٩ وفى هامش ق : « أعلم وأرى » .

(3) بولاق : « يتعداه » مثل س .

(4) س وبولاق : « ولا » .

(5) بولاق : « ولا يجوز لك » .

(6) س وبولاق : « أن تقتصر » .

(7) كلمة : « الأول » ساقطة من بولاق .

(8) س وبولاق : « فى الباب الأول » وهو خطأ .

(9) س : « أعلم » .

(10) هارون ١/٤١ : « بشرا زيدا » .

(11) س وبولاق : « أباك » بدل « خير الناس » .

(12) س : « ونبأ الله » .

قال أبو سعيد : اعلم أن هذا الباب منقول من الباب الذى قبله ، وذلك أن الباب الذى قبله كان متعديا إلى مفعولين لا يجوز الاقتصار على أحدهما ، فنقلتَ الفِعْلَ عن الفاعل إلى من أدخله فى فعله ، فصار الفاعل مفعولا ، واجتمع ثلاثة مفعولين ، وصار المدخل له فى الفعل هو الفاعلَ ، وذلك أنك[1] إذا قلت : « عَلِمَ زيدٌ عَمْراً[2] مُنْطَلقاً » ، فيجوز أن يكون أعلمه مُعْلِمٌ ، فإذا ذكرت ذلك المُعْلِمَ ، صَيَّرت زَيْداً[3] مفعولاً له ، فقلت : « أعْلَمَ بَكْرٌ زيداً عَمْراً مُنْطلِقاً » .

وهذا الباب يشتمل على ثلاثة أضرب : ضرب منها [4] كان متعدياً إلى مفعولين لا يجوز الاقتصار على أحدهما من السبعة الأفعال [5] التى قدمنا ذكرها فى الباب الذى قبل هذا ، وهى ظننت وأخواتها وهذا الضرب فى فعلين من تلك الأفعال فقط ، وذلك : أرى وأعْلَمَ[6] منقولان من رَأَى وعَلِمَ . وكان الأخفش يقيس عليها الجميع ، فيقول : « أَظَنَّ زَيْدٌ عَمْراً أَخَاكَ مُنْطَلقاً » ، « وأَزْعَمْتُه ذَاكَ إِيَّاهُ » ، وكذلك يعمل فى الأفعال السبعة . وغيره لم يجاوز ما قالت العرب[7] .

---

(1) كلمة : « أنك » ساقطة من س .

(2) بولاق : « عمرا زيدا » .

(3) ق : « ذلك » تحريف .

(4) س ح : « منها ما » .

(5) انظر لهذا التركيب والمختار فيه : درة الغواص ٥٦/٢٢

(6) ق : « أعلم وأرى » .

(7) ح س : « يتجاوز ما قالته العرب » .

والضرب الثالث : ما يكون متعدياً إلى مفعول أو مفعولين ، ثم يعدى إلى الظرف[١] ويجعل الظرف مفعولا على سعة الكلام ، فيقال فيما يتعدى إلى مفعول : « سَرَقَ زَيْدٌ عبْدَ الله الثَّوْبَ اللَّيْلَةَ » ، فعبد الله هو المفعول الأول ، وقد سقط منه حرف الجر ، والثوب هو المفعول الصحيح ، والليلة ظرف جعلته[٢] مفعولاً على السعة ، و « أعْطيْتُ عَبْدَ الله ثوْباً اليَوْمَ » إذا جعلت اليوم مفعولاً على السعة .

وفي النحويين[٣] من يقول : إنّ الظرف لا يجعل مفعولا على السعة بعد تعدى الفعل[٤] إلى ثلاثة مفعولين ، لأنها نهايةُ التعدّى ، وإنما يجعل مفعولا على السعة فيما كان[٥] يتعدى إلى مفعول[٦] ليلحق بما يتعدى إلى ثلاثة .

قال سيبويه[٧] : **واعلم أن هذه الأفعال إذا انتهت إلى ماذكرت لك من المفعولين ، فلم يكن بعد ذلك مُتَعَدًّى ، تَعدّت إلى جميع ما يتعدّى[٨] إليه الفعل الذى لا يتعدى الفاعل »** .

---

(١) كلمة : « الظرف » ساقطة من س .

(٢) س : « جعلت » تحريف .

(٣) ح س : « ومن النحويين » .

(٤) س : « فيما يتعدى إلى » .

(٥) كلمة : « كان » ساقطة من ح س .

(٦) ح س : « إلى واحد » .

(٧) بولاق ١/١٩

(٨) بولاق : « تعدى » .

قال أبو سعيد[1]: أراد أنّ الفعل الذى يتعدى إلى مفعولٍ أو إلى مفعولين أو إلى ثلاثة[2]، يتعدَّى بعد تعدِّيه إلى المفعول أو المفعولين أو الثلاثة إلى الظرف من الزمان والمكان، والحال، والمصدر[3]، وقد بينا هذا فيما مضى.

ومثله سيبويه فقال[4]: «وذلك قولك: «أعطى عَبْدُ الله زيداً المال إعْطَاءً جَميلاً»، فزيدٌ والمالُ هما مفعولا «أعْطَى» و«إعْطَاءً» مصدر و«جَميلاً» نعت، فتعدّى «أعطى» إلى «إعطاءٍ»، كتعدّى قام إلى القيام، إذا قلت: «قام زيد قياما حسنا».

ثم قال سيبويه[5]: «وَسَرَقْتُ عبد الله الثَّوْبَ اللَّيْلَةَ، لا تجعله ظرفا».

يعنى: لا تجعل «الليلة» ظرفاً، ولكنك تجعلها مفعولا[6] على السعة. وقوله. «لا تجعلها ظرفا». يعنى: أن «سَرَقْتُ عبدَ الله الثوبَ الليلةَ» يتعدى إلى ثلاثة مفعولين، إذا لم تجعلها ظرفاً وجعلتها مفعوله على السعة[7]. وذكَّر ضمير الليلة فى قوله: «لا تجعله ظرفا»؛ لأنه أراد الوقت، أو هذا اللفظ.

ثم قال:[8] «ولكن كما تقول: ياسارقَ الليلةَ زيداً الثوبَ، لم تجعلها ظرفا».

---

(1) عبارة: «قال أبو سعيد» ساقطة من ق.

(2) ى ح س: «أو ثلاثة».

(3) ح س: «والمصدر والحال».

(4) بولاق ١/١٩.

(5) بولاق ١/١٩ وكلمة: «سيبويه» ساقطة من ح س.

(6) ح س: «تجعله مفعولة».

(7) عبارة: «وجعلتها مفعول على السعة» ساقطة من ح س.

(8) بولاق ١/١٩

والضرب الآخر(١) : ما كان فى معنى الخبر والتقدير فيه « عن » وهو فى خمسة أفعال . نَبَّأْتُ ، وأَنْبَأْتُ ، وخَبَّرْتُ ، وأَخْبَرْتُ ، وحَدَّثْتُ ، كقولك : « أَخْبَرْتُ [أباك](٢) زَيْداً مُنْطَلِقاً » و« حَدَّثْتُ عَمْراً بَكْراً أخَاكَ » .

وقد قال الحارث بن حِلِّزة :

.... فَمَنْ حُدِّثْتُمُوهُ لَهُ علينا العَلاءُ(٣)

فالتاء والميم المفعول الأول ، وقد أقيم مقام الفاعل ، والهاء المفعول الثانى ، و« له علينا العلاء » جملة فى موضع المفعول الثالث .

وهذان الضربان المفعول الثالث فيهما خبر عن المفعول الثانى ، ولا يجوز ذِكْر أحدهما دون الآخر ، ويجوز الاقتصار فى هذين الضربين على المفعول الأول ؛ لأن المفعول الأول فى هذين الضربين بمنزلة الفاعل ، والفاعل يجوز أن يقتصر عليه ، ألا ترى أن قولنا : « أعلم الله زَيْداً عَمْراً منطلقا » : أصله : « عَلِمَ زَيْدٌ عَمْراً مُنْطَلِقاً » وأنت لو قلت : « علم

---

(١) ح س : « والضرب الثانى » .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة لازمة من ح س .

(٣) البيت من معلقته المشهورة فى شرح القصائد السبع ص ٤٦٩ والعينى على الخزانة ٢/٤٤٥ والدرر اللوامع ١٤١/١

زَيْدٌ » وسكتَ عليه جاز[1] وكذلك[2] يجوز أن تقول : « أعلمتُ زيداً » وكذلك : « نَبَّأتُ زيداً » ، ولا تذكرَ أى شىء نبأته ، ويجوز ألاّ تذكر المفعول الأول وتذكر المفعولين الآخرين[3] ، فتقول : « أَعْلَمْتُ دَارَكَ طَيِّبَة » ، وأنت تريد : أعلمت زيداً ؛ لأن زيدا ليس يتعلق بالمفعولين الآخرين[4] ، وليس يضطر الكلام إلى ذكره ؛ لأنه مفعول يستغنى عنه .

وقول[5] سيبويه : : « **لا يجوز أن يقتصر على مفعول واحد دون الثلاثة** » فإن معناه لا يحسن ، ألا ترى إلى قوله : « **لأنّ المفعول هاهنا كالفاعل فى الباب الذى قبله** » . ويجوز الاقتصار على الفاعل فى الباب الذى قبله[6] .

وكثير من مفسرى كتاب سيبويه من المتقدمين والمتأخرين ، ربما قالوا : لا يجوز الاقتصار على واحد من الثلاثة ، تلقُّناً[7] من لفظ سيبويه من غير تفتيش ولا تحصيل . والصحيح ما خبرتك به .

---

(١) س : « لجاز » .
(٢) ى : « فكذلك » .
(٣) س : « الأخيرين » .
(٤) س : « الأخيرين » .
(٥) س ح : « وأما قول » .
(٦) عبارة : « ويجوز الاقتصار على الفاعل فى الباب الذى قبله » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .
(٧) عبارة : « واحد من الثلاثة تلقنا من » ساقطة من س ح .

يريد : أنك إذا قلت : ياسارق الليلة ، فقد جعلتها مفعولا له[1] على السعة لا غير ، وأضفت إليها اسم الفاعل ، كما تقول : ياضاربَ زيدٍ . وإذا قلت : « سرقتُ عبدَ الله الثوبَ الليلةَ » جاز أن تكون « الليلة » مفعوله على السعة ، وجاز أن تكون ظرفاً ، فإن لم تجعلها ظرفاً فقد صيرتها بمنزلة « ياسارقَ الليلةِ » التى لا تكون ظرفا .

فإن قال قائل : لم جاز أن تكون « الليلة ظرفاً إذا لم تضف إليها ، ولا يجوز أن تكون ظرفاً إذا أضفت إليها ؟

قيل له :[2] : معنى الظَّرف ما كانت « فى » مقدرة محذوفة ، فإذا ذكرنا «فى» أو حرفا من حروف الجر ، فقد زال عن ذلك المنهاج ، فإذا أضفناه إليه فقد صارت الإضافة بمنزلة حروف الجر ، فخرج من أن يكون ظرفا .

ثم قال سيبويه[3] ممثلا لما قدم : « وتقول : **أعلمتُ هذا زيداً قائما العِلْمِ اليقينَ إعلاماً** » . « فالعلم » مصدر و « اليقين » نعت له ، و « إعلاماً » مصدر أيضا ، فجاء بمصدرين ، أحدهما فيه فائدة ليست فى الفعل ، وهو العلم اليقين ؛ لأنّ معناه العلمُ اليقين

---

(١) س ح : « مفعوله » .

(٢) كلمة : « له » ساقطة من س .

(٣) بولاق ١٩/١

الذى تعرف ، و« إعْلاماً » هو تأكيد لأعلمت ، لأنه ليس فيه فائدة أكثر مما فى أعلمت[1] .

وقال سيبويه[2] فى التمثيل : « وأدْخَلَ الله عَمْراً[3] المـدُخَلَ الكَـرِيمَ إدْخَالا » ، فعمرو[4] المفعول الأوّل ، و« المُدْخَل » المفعول الثانى ، و« الكريم » نعت له ، و« إدخالاً » مصدر .

---

(١) س ح : « من أعلمت » .
(٢) بولاق ١٩/١ وعبارة : « وقال سيبويه فى التمثيل » ساقطة من س ح .
(٣) بولاق : « زيدا » .
(٤) س ح : « وهو » .

﴿ هذا باب المفعول الذى تعداه فعله إلى مفعول ﴾

قال سيبويه[1] : « وذلك قولُك : كُسِيَ عَبْدُ الله الثَّوْبَ ، وأُعْطِيَ عَبْدُ اللهِ المالَ ، رفعت عبد الله ها هنا ، كما رفعته فى ضُرِب ، حين قلت : ضُرِبَ عَبْدُ الله ، وشَغَلْتَ به : كُسِيَ وأُعْطِيَ ، كما شغلت به ضُرِبَ ، وانتصب الثوب والمال ؛ لأنهما مفعولان تعدى إليهما فعل مفعول ، هو بمنزلة الفاعل » .

قال أبو سعيد : قد قدمنا أنّ الفعل يصاغُ للذى يقع [به كما يصاغ للذى يقع[2]] منه ، وإن كانت الصيغتان مختلفتين ، فإذا قلت : ضُرِبَ زَيْدٌ ، فقد صغتَ : « ضُرِبَ » لزيد ، ورفعته به ، كما أنك إذا قلت : جَلَسَ زَيْدٌ ، فقد صغتَ « جَلَسَ » لزيد ، ورفعته به[3] .

---

(١) بولاق ١/١٩

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من س . ويبدو أنها سقطت من سائر النسخ بسبب انتقال النظر .

(٣) كلمة : « به » ساقطة من ح س .

و « ضرِبَ » وبابه يسمىّ فعل مفعول ؛ لأن الذى صيغ[1] له قد كان مفعولاً ، وكان له فاعلٌ مذكور . فقد[2] علمت أن الفعل إذا ارتفع به فاعله[3]،فجميع ما تعلّق به سوى الفاعل منصوب[4] [وكذلك إذا وضعته لمفعول فرفعته به فجميع ما تعلق به سواه منصوب[5]] . فوجب فى قولك : « كُسِىَ عَبْدُ الله الثَّوْبَ » و « أُعْطِىَ عَبْدُ الله المالَ » نَصْبُ الثوب والمالِ : لأن عبد الله قد ارتفع بالفعلين وصِيغا له ، وتعلّق الثوبُ والمال بالفعلين جميعاً[6] . فوجب نصبهما كما بيّنا .

وهذا الباب يتعدّى فعل المفعول فيه إلى مفعول آخر فقط ، واعتبار ذلك أنك تنظر الفعل الذى يتعدّى إلى مفعولين ، وقد سُمِّى فاعله ، فإذا أردت أن تنقله إلى ما لم يُسمّ فاعلُه حذفت الفاعلَ وأقمتَ أحد المفعولين مُقَامه بصياغة الفعل له ، فصار الفعل للمفعول الذى رفعته ، ونصبت المفعول الآخر ، فصار المفعول[7] متعدّياً إلى مفعول ، ولو كان الفعل الذى يسمى فاعلُه متعدِّياً إلى مفعول واحد ، ثم نقلته إلى ما لم يُسَمّ فاعله ، أقمت المفعول مُقام الفاعل . فصار الفعل للمفعول ، ولا يتعدّى إلى غيره ؛ لأنّ المفعول الذى كان يتعدّى إليه

---

(١) ح س : « لأن الذى قد صيغ » .

(٢) ح س : « وقد » .

(٣) ح س : « فاعل » .

(٤) ح س : « فهو منصوب » .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من س . ويبدو أنها سقطت من سائر النسخ بسبب انتقال النظر .

(٦) كلمة : « جميعاً » ساقطة من س .

(٧) ح س : «فصار فعل المفعول » .

قد صار مرفوعاً مصوغاً الفعلُ ، وذلك نحو قولك : « ضُرِبَ زَيْدٌ » وقد كان أصله : « ضَرَبَ عَمْرٌو زَيْداً » فحذفت « عَمْراً » وقلت : « ضُرِبَ زَيْدٌ » . ولو كان الفِعلُ يتعدّى إلى ثلاثة مفعولين[1] ، ونقلته إلى ما لم يُسَمَّ فاعلُه صار فعل المفعول يتعدّى إلى اثنين[2]، كقولك : « أُعْلِمَ زَيْدٌ عَمْراً مُنْطَلِقاً » وقد كان : « أَعْلَمَ الله زَيْداً عَمْراً مُنْطَلِقاً » فافهم هذا الترتيب .

ولو كان الفعل غيرَ متعدٍّ إلى شيء من المفعولات ، فنقلتَه إلى ما لم يُسَمَّ فاعلُه أقمت المصدر ، أو الظرف[3]، أو حرفاً من حُروف الجرّ المتصلة بالاسم مُقام الفاعل ، وذلك : « سِيرَ[4] بزيدٍ السيرَ الشَّدِيدَ فَرْسَخَيْنِ يَوْمَيْنِ » ، تقيم الباءَ مُقام الفاعل ؛ وإن شئت قلت[5] : « سِير بِزَيْدٍ السيرُ الشَّدِيدُ فَرْسَخَيْنِ يومَيْنِ »[6] ، تقيم « السَّيْرَ » مُقام الفاعل ؛ وإن شئت قلت : « سِيرَ بِزَيْد السَّيْرَ الشَّدِيدَ فَرْسَخَانِ يَوْمَيْنِ » و « فرسخين[7] يومان » ، أيّ الظرفين شئت ، أقمتَه مُقام الفاعل .

(١) كلمة : « مفعولين » ساقطة من ح س .

(٢) ح : « الاثنين » .

(٣) س : « أقمت الظرف » .

(٤) ح س : « قولك سير » .

(٥) كلمة : « قلت » ساقطة من ح س .

(٦) عبارة : « فرسخين يومين تقيم ... الشديد » ساقطة من ق بسبب انتقال النظر .

(٧) ح س : « وإن شئت فرسخين » .

واعلم أن الفعل[1] الذى يتعدَّى يجوز أن لا تذكُر مفعولَه فيما لا يسمّى فاعلُه ، وتقام حروفُ الجرّ أو الظرف أو المصدر مُقام الفاعل ، كقولك : « ضُرِبَ بِزَيْدٍ » و « ضُرِبَ ضَرْبَتَانِ فى الدَّارِ اليَوْمَ » ، « وضُرِبَ اليَوْمُ[2] فى الدَّارِ ضَرْبَتَيْنِ » .

قال سيبويه[3] : « فإن[4] شئت قدَّمت وأخَّرت ، فقلت : « **كُسِىَ الثَّوْبَ زَيْدٌ** » و « **أُعْطِىَ المالَ عَبْدُ الله** » **كما قلت : ضَرَبَ زيداً عَبْدُ الله ، فأمره فى هذا المكان كأمر الفاعل**[5] » .

وقد بيَّنا هذا ، ويجوز أن يقال أيضاً فيه : « الثَّوْبَ كُسِىَ زَيْدٌ » و « المَالَ أُعْطِىَ عَبْدُ الله » كما تقول : « زَيْداً ضَرَبَ عَمْرٌو » .

قال سيبويه[6] : « **واعلم أن المفعول الذى لا يتعداه فعله إلى مفعول يتعدى إلى كل شىء تعدّى إليه فعل الفاعل الذى لا يتعدّاه فعلُه إلى مفعول**[7] » .

يعنى : أن قولك : « ضُرِبَ زَيْدٌ » هو[8] فعل للمفعول[9] الذى لا يتعدى إلى[10] مفعول آخر[11] يتعدَّى إلى الظرف من الزمان والمكان والمصدر والحال ، كما تعدَّى فِعلُ

(١) كلمة : « الفعل » ساقطة من س .
(٢) عبارة : « وضرب اليوم » ساقطة من ق بسبب انتقال النظر .
(٣) بولاق ١/١٩
(٤) ح س وبولاق : « وإن » .
(٥) ح س هارون ١/٤٢ : « فأمره فى هذا كأمر الفاعل » . وفى بولاق : «فالأمر فى هذا كالأمر فى الفاعل » .
(٦) بولاق ١/١٩
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من ح س . وهى فى بولاق وهارون . ويبدو أنها سقطت من سائر النسخ بسبب انتقال النظر .
(٨) ح س : « وهو » .
(٩) ى : « فعل المفعول » .
(١٠) ح س : « لا يتعداه فعله إلى » .
(١١) كلمة : « آخر » ساقطة من ح .

الفاعل إلى هذه الأربعة ، وإن كان لا يتعدّى إلى مفعول غيرها كقولك : « جَلَسَ » و « قَامَ » و « ذَهَبَ » .

ثمّ مثّل تَعدِّى فعل الفاعِل[١] إلى هذه الأربعة فقال[٢] : « **وذلك قولُك : ضُرِبَ زَيدٌ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ** » ، فهذا قد تعدَّى إلى المصدر .

ثم بيَّن أنّ فعلَ المفعول قد يجوز أن يُجعل الظرفُ مَعَه مفعولاً على سَعَة الكلام ، كما كان ذلك[٣] فى فعل الفاعل فقال[٤] : «**ضُرِبَ[٥] عَبْدُ الله اليَوْمَيْنِ اللَّذَيْنِ تَعْلَمُ ، لا تجعلُه ظرفا** » ، يعنى اليومين « **ولكن كما تقول : يا مَضْرُوبَ اللَّيْلَةِ الضَّرْبَ الشَّدِيَد** » ، الليلة فى قولك : « يا مَضْرُوبَ اللَّيْلَةِ » قد كانت مفعولةً على سَعَة الكلام ، وأضيف إليها « مَضْروبٌ » كما يضاف الفاعلُ إلى المفعول فى قولك : « ضَارِبُ زَيْدٍ » و « مَكْسُوُّ ثَوْب » و « مُعْطَى دِرْهمٍ » بمنزلة « ضارب زيدٍ » ؛ لأن هذا مفعولٌ صيغ له الفِعْلُ ، ثم أُضيف إلَى مفعوله ، كما أن « ضارباً » فاعل صيغ له الفعلُ ، وأضيف إلى مفعوله .

ومن تمثيله أيضاً[٦] : « **أُقْعِدَ[٧] عَبْدُ الله المُقْعَدَ الكَرِيمَ** » ، المُقْعَد ظرف من ظروف المكان .

---

(١) ح : « المفعول » .
(٢) بولاق ١/١٩
(٣) ح : « كذلك » .
(٤) بولاق ١/١٩ وفى س ح : « قال » .
(٥) س ح وبولاق : « وضرب » .
(٦) بولاق ١/١٩
(٧) بولاق : « وأقعد » .

ثم قال[1] . « **فجميع ما تعدَّى إليه فعلُ الفاعل الذى لا يتعدّاه فعله إلى مفعوله ، يتعدى إليه فعلُ المفعول ، الذى لا يتعدّاه فعلُه إلى مفعول[2]** » ، يعنى : الظرفين ، والحال ، والمصدر . وقد بينا ذلك[3] .

ثم قال[4] : « **واعلم أن المفعول الذى لم يتعدَّ إليه فعلُ فاعل فى التعدِّى والاقتصار ، بمنزلته إذا تعدَّى إليه فعل الفاعل ، لأن معناه متعدِّياً إليه فعلُ الفاعل[5] ، وغير متعدّ إليه فعلُه سواء** » .

يريد : أن المفعول الذى لم يسمَّ فاعلُه ، وهو الذى لم يتعد إليه فعل الفاعل[6] ، إذا كان يجوز الاقتصارُ عليه فى حال تسمية الفاعل ، جاز الاقتصارُ عليه ، وإن لم يسمَّ الفاعلُ ، وإن كان لا يجوز الاقتصارُ عليه فى حال تسمية الفاعل ، لم يَجُز الاقتصارُ عليه فى حال ما لم يسمَّ فاعلُه ، وذلك أنّك تقول : « ضَرَبَ عَمرٌو زَيْداً » ، فتقتصر على « زيد » ولا تأتى بظرف ولا مصدر ولا غير ذلك ، و « كُسِىَ زَيْدٌ عَمْراً » فيجوز الاكتفاءُ به ، فإذا نقلته إلى ما لم يسمَّ فاعِلُه ، قلت : « كُسِىَ عَمْرٌو » و « ضُرِبَ زَيْدٌ » ، فلا يحتاج إلى غيره . ولو قلت « ظَنَّ زَيْدٌ عَمْراً مُنْطَلِقاً » ، ثم نقلته إلى ما لم يسمَّ فاعلُه قلت : « ظُنَّ عَمْرٌو مُنْطَلِقاً » ولم يجز : « ظُنَّ عَمْرٌو » وتسكت ، كما لم يَجُز أن تقول : « ظَنَّ زَيْدٌ عَمْراً » وتسكت .

---

(١) بولاق ١/١٩

(٢) عبارة : «يتعدى إليه فعل ... إلى مفعول» ساقطة من ى ق بسبب انتقال النظر . وعبارة : «فعله إلى مفعول» ليست فى بولاق وهارون .

(٣) ح : «وقد بينا جميع ذلك» .

(٤) بولاق ١/١٩

(٥) عبارة : «لأن معناه متعديا إليه فعل الفاعل» ساقطة من ق بسبب انتقال النظر

(٦) س : «فعل فاعل» .

ونقل الفعل إلى ما لم يسمّ فاعله، لا يجلب للفعل مفعولاً لم يكن له في حال تسمية الفاعل، ولا يُزيل عنه مفعولاً كان له، ألا ترى أنك تقول: «ضَرَبْتُ زَيْداً» فلا تجاوز هذا المفعول، وتقول: «ضُرِبَ زَيْدٌ» فلا يتجاوزه أيضاً الفعل؛ لأنّ المعنى واحد. وتقول: «كَسَوْتُ زَيْداً ثَوْباً» فتجاوز زيداً إلى مفعول آخرَ، ثم تقول: «كُسِيَ زَيْدٌ ثَوْباً[1]» فلا تجاوز الثوبَ.

قال سيبويه[2]: «**لأن الأوّل[3] بمنزلة المنصوب**»، يعني «زيداً» في قولهم[4]: «كُسِيَ زَيْدٌ ثَوْباً» بمنزلته في: «كَسَوْتُ زَيْداً ثَوْباً»، لأن المعنى واحدٌ، وإن كان لفظُه لفظَ الفاعل، فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى[5].

---

(١) عبارة: «فتجاوز زيدا ... ثوبا» ساقطة من س بسبب انتقال النظر.
(٢) بولاق ١/٢٠
(٣) ح: «والأول».
(٤) ح س: «في قولك».
(٥) كلمة: تعالى ليست في ح س.

قال سيبويه[1] :

هذا باب المفعول الذى يتعدّاه فعله إلى مفعولين وليس لك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر

« وذلك[2] قولُك : نُبِّئْتُ زيداً أبا فلان ، لما كان الفاعل يتعدّى إلى ثلاثة ، تعدّى فعل المفعول[3] إلى اثنين » .

يعنى : « نَبَّأْتُ زَيْداً عَمْراً[4] أبا فلان » . وقد ذكرنا هذا .

قال[5] : « وتقول :أُرَىَ عَبْدَ الله أَبَا فُلانٍ ؛ لأنك لو أدخلت فى هذا الفعل الفاعل ، وبنيته له ، لتعدّاه فعلُه إلى ثلاثة مفعولين » .

---

(١) بولاق ١/ ٢٠ وعبارة : «قال سيبويه» ليست فى ق ح س .

(٢) فى ح : «قال سيبويه : ذلك» .

(٣) ح س وهارون وبولاق : «تعدى المفعول» .

(٤) س : «عمرا زيدا» .

(٥) بولاق ١/ ٢٠

يعنى : أنك إذا[1] قلت : « يُرِينى[2] زَيْدٌ عَبْدَ الله أباَ فُلاَنٍ » ، تعدى إلى ثلاثة مفعولين فإذا نقلته إلى ما لم يُسمَّ فاعلُه تعدى إلى مفعولين ، وقد مر هذا .

ثم قال[3] : **واعلم أن الأفعالَ إذا انتهت هاهنا ، فلم تجاوِز ، تعدّت إلى جميع ما يتعدَّى[4] إليه الفعل الذى لا يتعدّى المفعول »** .

يعنى : أن الفعلَ بعد تعـدِّيه إلى المفعـولين فى هـذا الباب يتعـدّى إلى المصادر[5] والظرفين والحال كما تعدى[6] « ضُرِبَ زَيْدٌ » إلى ذلك .

ثم مثل فقال[7] : **« أُعْطِىَ[8] عَبْدُ الله الثَّوْبَ إعطاءً جميلاً ، ونُبِّئْتُ زَيْداً أبا فلان تنبيئـاً[9] ، وسُرِق عبـدُ الله الثَّوْبَ اللَّيْلَةَ ، لا تجعله ظـرفاً ، ولكن عـلى قـولـك : « يا مَسْرُوقَ اللَّيْلَةِ الثَّوْبَ »** .

---

(١) س ح : «لو» .

(٢) ب ق ى : «أرى» تحريف .

(٣) بولاق ٢٠/١

(٤) بولاق وهارون ٤٣/١ : «تعدى»

(٥) س : «المصدر» .

(٦) س ح : «يتعدى» .

(٧) بولاق ٢٠/١

(٨) س ح وبولاق : «وذلك قولك أعطى» .

(٩) بولاق وهارون ٤٣/١ : «تنبيئا حسنا»

قال أبو سعيد[١] : أما قوله : « أُعْطِيَ عَبْدُ الله الثَّوْبَ إِعْطَاءً جَميلاً » ، فإنه عقد الباب على مفعولين لا يجوز الاقتصار على أحدهما ، ثم جعل الشاهد : « أُعْطِيَ عَبْدُ الله الثَّوْبَ » ، وساغ ذلك ، لأنه أراد أن يبيّن المصدر ، وهو « إعطاءً جميلاً » ولم يُرد أن يمثّل نفسَ الفِعل ، وحين أراد أن يمثل نفس الفعل قال : « نُبِّئْتُ زَيْداً أَبَا فُلانٍ » و« أُرَى عَبْدَ الله أَبَا فُلاَنٍ » .

وأما قوله : « نُبِّئْتُ زَيْداً أَبَا فُلانٍ تَنْبِيئاً » فإن « تَنْبِيئاً » مصدر « نُبِّئْتُ »[٢] .

وقد قال سيبويه فى باب المصادر[٣] : إن « فَعَّلْتُ » إذا كان لام الفِعل منه همزةً ،فهو بمنزلة ما لامُ الفعل منه ياءٌ ، فينبغى أن يجىء على « تَفْعِلَة » ، فيقال : « تَنْبِئَة » « سَرَّيْتُه[٤] تَسْرِيَةً » و« سَوَّيْتُه تَسْوِيَةً » ، وإذا كان صحيحاً من غيرِ الياء والهمزة ، جاء على « تَفْعِيل » و « تَفْعِلَة » نحو : « كَرَّمْتُه تَكْرِيماً وتَكْرِمَةً »[٥] ، و « عَظَّمْتُه تَعْظِيماً » .

ورد عليه أبو العبّاس فقال : الهَمْزَةُ بمنزلة سائر الحُروف الصحاح تجىءُ على تَفْعِيل وظنّ أنّ سيبويه لم يُجز التفعيل فى باب الهمز ، وقد تكلّم به فى هذا الباب ، ولولا أنه جائزٌ

---

(١) عبارة : «قال ابو سعيد» ساقطة من ح س .

(٢) كلمة : «نبئت» ساقطة من ح س .

(٣) فى « باب ما لحقته هاء التأنيث عوضا لما ذهب » يقول سيبويه فى كتابه ٢/٢٤٥ : «وأما عزيت تعزية ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهه ؛ لأنهم لا يجيئون بالياء فى شىء من بنات الياء والواو مما هما فى موضع اللام صحيحتين ... ولا يجوز الحذف أيضاً فى تجزئة وتهنئة ... لأنهم ألحقوهما بأختيهما من بنات الياء والواو » .

(٤) ح س : « كما يقال سريته » .

(٥) كلمة : « وتكرمة » ساقطة من ح س .

عنده ما تكلَّم به ، ولَكن الأكثر فى باب الهمز التَّفْعِلة ، لأنها يلحقها التليين ، وإن كـان التفعيل جائزاً فى الهمز ، ولكنه ذَكَر فى باب المصادر الأكثرَ فى كلام العرب .

وأما قوله : « سُرِقَ عَبْدُ الله الثَّوْبَ اللَّيْلَةَ » فإنما قصد أن يبيّن أنّ فعل المفعول قد يجوز إذا كان متعدِّياً إلى مفعول واحد أن يُجعل الظرف معه مفعولاً[1] على السَّعَة ، وقد ذكرنا نظير هذا .

ثم قال[2] : « صُيِّرَ فعلُ[3] الفاعلِ والمفعول[4] حيث انتهى فعلهما ، بمنزلة الفعل الذى لا يتعدّى فاعلَه ولا مفعولَـه ، ولم يكونـا ليكونـا أضعفَ[5] من الفعل الـذى لا يتعدّى » .

يعنى : أن المفعول والفاعل اللذين يتعدّى فعلهما فى تعدّيهما إلى المصدر والظرفين والحال ليسا بأضعف من الفعل الذى لا يتعدّى فى تعدّيه إلى هذه الأشياء .

---

(١) ح س : « مفعولا ثانيا » .
(٢) بولاق ١/٢٠
(٣) كلمة : « فعل » ساقطة من ق ح س .
(٤) ح وبولاق : « المفعول والفاعل » .
(٥) ح س وهارون ١/٤٣ : « بأضعف » .

قال سيبويه[1] :

هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينتصب[2]
وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول

« كالثوب فى[3] : كَسَوْتُ الثَّوْبَ ، وكَسَوْتُ[4] زَيْداً الثَّوْبَ ؛ لأنّ الثَّوْبَ ليس بحال وقع فيها الفعلُ ، ولكنه مفعول كالأوّل » .

قال أبو سعيد : ضمّن سيبويه هذا الباب ما ينتصب لأنّه حال ، وفرّق بينه وبين ما ينتصب لأنه مفعولٌ ثانٍ ، فيما يتعدّى من الفِعل[5] إلى مفعولين ، ولك أن تقتصر على أحدهما ، من قِبَلِ أنّ الحال إنما[6] هى وصفٌ من أوصاف الفاعل والمفعول فى وقت وقوع الفعل ؛ كقولك : « قَامَ زَيْدٌ ضَاحِكاً » أى وَقَع فِعْلُه فى الحال التى هو موصوف فيها بضاحك ، و « ضَرَبَ زَيْدٌ هنداً قائِمَةً » أى وقع الضربُ بها فى الحال التى هى موصوفةٌ فيها

(١) بولاق ١/٢٠ وعبارة : « قال سيبويه » ساقطة من ح س .
(٢) ق س : « فينصب » .
(٣) ح س وبولاق وهارون : « فى قولك » .
(٤) ح س وبولاق وهارون : « وفى قولك كسوت » .
(٥) ح : « المفعول » تحريف .
(٦) كلمة : « إنما » ساقطة من ق .

بقـائمة ، وإذا قلت : « كَسَـوْتُ زَيْداً الثَّـوْبَ » ، فالثـوب ليس هو الكـاسى ، ولا هـو المكْسُوّ[1] . فليس بحال وقع فيها الفعل من أحوالها ، فوجب أن يكون الثوبُ مثلَ زيد فى فصول الفعل إليه وتناوله له[2] . وهذا معنى قوله : « **ولكنَّه مفعولٌ كالأوّل** » يعنى : الثوب مفعول كزيد .

ثم قال[3] : « **ألا ترى أنه يكون معرفةً ، ويكون معناه ثانياً كمعناه أوّلاً ، إذا قلت : كَسَوْتُ الثَّوْبَ ، وكمعناه[4] إذا كان بمنزلة الفاعل ، إذا قلت : كُسِيَ الثَّوْبُ** » .

قال أبو سعيد[5] : أما[6] قوله : « **يكون معرفةً** » ، يعنى أن[7] المفعول الثانى مما يتعدّى إلى مفعولين يكون معرفةً ، كقولك : « كَسَوْتُ زَيْداً الثَّوْبَ » ، والحال لا تكـون معرفة ، لأنك لا تقول : « قَامَ زَيْدٌ الضَّاحِكَ » فأراك الفرق بين المفعول الثانى وبين الحال .

وأما قوله : « **ويكون معناه ثانياً كمعناه أوَّلاً** » ، يعنى : أنّ المفعول الثانى إذا كان معه مفعول[8] ، فهو بمنزلته إذا لم يكن معه مفعولٌ غيره ، وذلك أنّك إذا قلت : « كَسَوْتُ زَيْداً الثَّوْبَ » ، فالثوب هو مفعول ثانٍ ، وقد وصـل الفعل إليـه ، وإذا قلت : «كَسَوْتُ الثَّوْبَ » ولم تذكر غيره ، فهو أوّلٌ ، ومعناه فى الوجهين جميعاً واحد ؛ لأنك ، وإن لم تذكر

---

(١) ح : « بالمكسو » .
(٢) كلمة : « له » ساقطة من س .
(٣) بولاق ١/ ٢٠
(٤) س : « ومعناه » .
(٥) عبارة : « قال أبو سعيد » ساقطة من ح س .
(٦) ح : « وأما » .
(٧) كلمة : « أن » ساقطة من ح س .
(٨) س : « مفعول أول » .

غيره ، فقد علم أنّك ألبستَه شيْئاً ما ، والحال ليس كذلـك ؛ لأن الحال لا تقـوم بنفسها منفرداً[1] عن الأسماء التى هى حال منها ، كما انفرد الثوبُ عن المفعول الأوّل ، لا تقول : « ضَرَبْتُ قَائِمةً » وتنصب قائمة على الحال ، وأنت تريد : « ضَرَبْتُ هِنْداً قَائِمَةً » .

وأما قوله : **« كمعناه إذا كان بمنزلة الفاعل »** ، يعنى : أن الثوب قد يقوم[2] مقام الفاعل فيقال : « كُسِيَ الثَّوْبُ » ، ولا تقام الحال مُقام الفاعل ، ففرّق بينها ، لاختلاف حكمها[3] .

ثم مثّل الحال الذى عقد الباب عليه فقال[4] : **« وذلك قولك[5] : ضَرَبْتُ عَبْدَ الله قَائِماً ، وذَهَبَ زَيْدٌ رَاكِباً ، فلو كان بمنزلة المفعول الذى يتعدّى إليه فعلُ الفاعل : نحو عَبْدُ الله وزَيْدٌ ، ما جاز فى ذهبتُ »** .

يعنى : لو كان ما ينتصبُ بالحال كالمفعول نحو : عبد الله وزَيْد ماجاز الحـال من « ذَهَبَ » لأنّ « ذهب » لا يتعدّى إلى مفعول فلما جاز « ذَهَبْتُ رَاكِباً » ولم يجز « ذَهَبْتُ زَيْداً » علمنا أنه ليس مثله .

---

(١) س : « منفردة » .

(٢) ح س : « قد يقام » .

(٣) ح س : « حكميها » .

(٤) بولاق ١/٢٠

(٥) ح : « قوله » .

ثم قال[1] : « ولجاز أن تقول : ضَرَبْتُ زَيْداً أباكَ ، وضَرَبْتُ زَيْداً القَائِمَ ، لا تريد بالأب ولا بالقائم ، الصفةَ والبدل[2] » .

يعني : أنه لو كان الحال بمنزلة الاسم[3] المفعول لجاز أن تأتى « لضَرَبْتُ » بمفعول ثانٍ فتقول : « ضَرَبْتُ زَيْداً أَبَاكَ » على أن تجعل « زَيْداً » المفعول الأوّل ، و « أباك » مفعولاً ثانياً ، ولا تجعله نعتاً لزيد ، وكذا « ضَرَبْتُ زَيْداً القَائِمَ » ، كما قلت : « ضَرَبْتُ زَيْداً قَائِماً » ونصبته[4] على أنّه حال ، فلما جاز في « ضَرَبْتُ زَيْداً » أن تأتى بمنصوب آخرَ حالٍ ، ولا تأتى بمنصوبٍ آخر مفعولٍ ، كزيد وعمرو ، علمنا أن الحال لا تشبه المفعول[5] .

قال سيبويه[6] : « فالاسم[7] الأوّل المفعول به[8] في ضربت ، قد حال بينه وبين الفعل أن يكون فيه بمنزلته ؛ لأن ضربت إنما يتعدّى إلى مفعول واحد[9] ، كما حال الفاعل بينه وبين الفعل في : ذَهَبَ ، أن يكون المفعول به[10] فاعلاً ، وكما حالت الأسماء المجرورة بين ما بعدها وبين الجار[11] ، في قولك : لي مِثْلُه رَجُلاً ، ولي مِلْؤه عَسَلاً ، وما في السَّماءِ مَوْضِعُ راحةٍ سَحَاباً[12] ، وكذلك : وَيْحَهُ فَارِساً » .

---

(1) بولاق ١/٢٠

(2) بولاق : « ولا البدل » .

(3) كلمة : « الاسم » ساقطة من ق .

(4) س : « فنصبته » .

(5) س : « ليست بالمفعول » .

(6) بولاق ١/٢٠

(7) س : «والاسم » .

(8) كلمة : « به » ساقطة من س وبولاق وهارون ١/٤٤

(9) عبارة : « لأن ضربت ... واحد » ساقطة من س وبولاق وهارون .

(10) عبارة : «المفعول به» ساقطة من بولاق وهارون مثل س .

(11) عبارة ب ق ى ح : « الأسماء المجرورة بينها بعدها وبعد الحال » وهو تحريف .

(12) عبارة : «وما في السماء موضع راحة سحابا » ساقطة من س وبولاق وهارون .

قال أبو سعيد : أما قوله : « فالاسم الأوّل المفعول فى ضربت ، قد حال بينه وبين الفعل » ، يعنى : أنّك إذا قلت : « ضَرَبْتُ زَيْداً قَائِماً » فزيد[1] الذى هو المفعول الأوّل قد اكتفى به « ضَرَبْتُ » فى التعدّى إليه ، فامتنع « قائم » من وصول الضرب إليه ، كما يصل إلى المفعولات ، فانتصب ، لأنّه حال ، كما أنك إذا قلت : « ذَهَبَ زَيْدٌ رَاكِباً » فقد اكتفى « ذَهَبَ » بزيد ، لأنه[2] فاعلٌ له ، فلم تصر الحالُ فاعلاً ، فقد صار الفاعُل حائلاً بين الفعل وبين الحال أن يكون فاعلا . ومثل ذلك أنّك إذا قلت : « لى مِثْلُ هَذَا الجَيْشِ رَجُلاً[3] » و « ملءُ هَذَا القَدَحِ عَسَلاً[4] » فقد أضفت « مثل » إلى الجَيش . ونصبت « رجلاً » على التمييز ، وكذلك « عَسَلاً » ؛ لأنّ المضاف إليه وهو المجرور قد حال بين الاسم المضاف وهو « مثل » و « ملء » وما أشبه ذلك ، وبين « رجلاً » و « عَسَلاً »[5] وما أشبه ذلك ، أن يكون مجروراً ؛ لأنّه قد استوفى الجرّ ، وليس ينجرّ[6] به اثنان ، فانتصب لأنه تمييزٌ كما انتصب الحالُ ، بعد استيفاء الفعل لفاعله ومفعوله ؛ لأنه حالٌ ، ولم يصر فاعلاً ولا مفعولاً ، وكذلك : « وَيْحَ زَيْدٍ فَارِساً » بمنزلة : « لى مِثْلُ الجَيْشِ رَجُلاً » والهاء فى « مِثْلُه » و « مِلْؤُه » و « وَيْحَهُ » أسماءٌ مجرورة .

---

(١) ح س : « فزيدا » .

(٢) س : « فى انه » .

(٣) ح : « لى مثل هذا القدح عسلا » .

(٤) عبارة : « القدح عسلا » ليست فى ح .

(٥) س : « وبين عسلا ورجلا » .

(٦) س : « يجر » .

ثم قال[1] : « **وكما منعت النون من عشرين[2] أن يكون ما بعدها جَرًّا** » .

يعنى أنك تقول[3] : « عِشْرُون دِرْهَماً » فتنصب « درهماً » على التمييز ، وقد حالت النون بين « عشرون » وبين « درهم » أن ينجرّ الدِّرهم ، بإضافة العشرين إليه ، ألا ترى أنك تقول : « عِشْرُو زَيْدٍ » إذا أردت إضافتها إلى مالكها ، وتحذف النون ، فقد علمت أن النون حائلة بين « عشرو » وبين « الدرهم » أن يكون منجرًّا .

ثم قال[4] : « **فَعَمِلَ الفعلُ ها هنا فيما يكون حالاً ، كعَمَلِ : لى مثله رجلاً ، فيما بعده[5]** » .

يعنى : أن عمل الفعل فى الحال ، كعمل ما يُنصب على طريق التمييز ، وذلك أن الحال لا تكون إلا نكرة ، والتمييز لايكون إلا بنكرة ومعناهما متقاربٌ ، وذلك أنّك إذا قلت : « جَاءَ زَيْدٌ » فإن[6] مجيئه يصلح أن يكون واقعاً فى حال من أحوال يمكن أن يكون له ، فإذا قلت : « راكباً » فقد ميَّزت هذه الحالة[7] من سائر الأحوال المقدّرة ، وإذا قلت : « جَاَءنى

---

(١) بولاق ٨/ ٢٠

(٢) بولاق وهارون ١/ ٤٤ : « فى عشرين » .

(٣) ق ى : « أنا نقول » .

(٤) بولاق ١/ ٢٠

(٥) س ح وهارون ١/ ٤٤ : « كعمَل مثله فيما بعده » .

(٦) كلمة : « فإن » ساقطة من س .

(٧) س : « الحال » .

عِشْرُونَ » يَصلح أن يكونوا من أنواع كثيرة ، فإذا[١] قلت : « رَجُلاً » بينت[٢] واحداً من الأنواع الممكنة ، غير أنّ النوع المميِّز غيرُ الشيء المميِّز ، والحال هى اسم الفاعل والمفعول فى حالِ وقوع الفعل فهما مختلفان فى أنفسهما ، ومتقاربان فى طريق نصبيهما[٣] .

ثم قال سيبويه[٤] : « **ألا ترى أنّه لا يكون إلا نكرةً ، كما أن هذا لا يكون إلا نكرة[٥]** » .

يعنى : لا تكون الحال إلاّ نكرةً ، كما لا يكون التمييز إلا نكرةً .

ثم قال[٦] : « **ولو كان هذا[٧] بمنزلة الثّوب وزَيْد فى : كسوت لما جاز فى[٨] ذَهَبْتُ رَاكِباً ، لأنه لا يتعدى إلى مفعول[٩]** » .

يعنى : لو كان الحال بمنزلة الثوب لما جاز ذهبتُ رَاكباً ، كما لا يجوز : « ذَهَبْتُ الثَّوْبَ » و « ذَهَبْتُ زَيْداً » .

---

(١) ح : « وإذا » .
(٢) س : « فقد بينت » .
(٣) ح س : « نصبها » .
(٤) بولاق ١/٢٠١
(٥) س : « كما لايكون التمييز إلا نكرة » .
(٦) بولاق ٢٠/١
(٧) بولاق : « ولو كان الحال هذا » .
(٨) كلمة : « فى » ليست فى بولاق وهارون .
(٩) عبارة : « لأنه لايتعدى إلى مفعول » ليست فى ح س .

ثم قال[1] : « وإنما جاز هذا لأنه حالٌ وليس معناه كمعنى الثوب وزيد ، **فعمل كعمل غير الفعل ولم يكن أضعف**[2] **منه ، إذ كان يتعدّى إلى ما ذكرت من الأزمنة والمصادر ونحوه** » .

يريد : إنما جاز تعدّى الفعل إلى الحال ، وإن كان الفعل[3] لا يتعدّى إلى مفعول ، كما يعمل غير الفعل وهو « عِشْرُونَ دِرْهَماً » ونحوه ، « ولى مثله رجلا » ، ولم يكن الفعل فى تعدّيه إلى الحال بأضعف من عمل العشرين فى التميز ؛ لأنّ الفعل يتعدّى إلى الظروف والمصادر وليس كذلك العشرون .

(1) بولاق ١/٢٠

(2) ح س : « بأضعف » .

(3) كلمة : « الفعل » ساقطة من ح س .

هذا[1] باب الفعل الذى يتعدَّى اسم الفاعل إلى اسم المفعُول
واسم الفاعل والمفعول فيه لشىء واحد

« فمن ثم ذكر[2] على حِدَته ، ولم يُذْكر مع الأوّل ، ولا يجوز فيه الاقتصار[3] على الفاعل ، كما لم يجز فى ظننت على[4] المفعولِ الأول ؛ لأنّ حالك فى الاحتياج إلى الآخر هاهنا ، كحالك فى الاحتياج إليه ثمة[5] ، وسنبين ذلك[6] إن شاء الله تعالى »[7] .

قال أبو سعيد : اعلم أنّ هذه الأفعالَ التى ضمّنها هذا الباب أفعالٌ تدخل على مبتدأ وخبر فتفيد فيها زماناً محصّلا أو نفياً[8] أو انتقالاً أو دواماً ، فمن ذلك : « كان » ولها ثلاثةُ معانٍ ، أحدها : ما ذكرناه[9] ، كقولك : « كانَ زَيْدٌ عَالِماً » ، وكان الأصل : « زَيْدٌ عَالِمٌ » فدخلت « كان » لتُوجب أنّ ذلك فى زمان ماضٍ ، وكذلك : « يَكُونُ زَيْدٌ مُنْطَلِقاً » .

---

(١) بولاق ١/٢١
(٢) ح : « يذكر » .
(٣) س : «ولايجوز الاقتصار فيه » .
(٤) بولاق : « الاقتصار على .
(٥) ح : « ثم » وهى ساقطة من س .
(٦) بولاق : « لك » .
(٧) كلمة : «تعالى» ليست فى س وبولاق .
(٨) كلمة : « أونفيا » ساقطة من ق ح س .
(٩) ح س : « ما ذكرنا » .

وقد يكون ما جعلته « كان » فى الزّمان الماضى منقطعا ، وغير منقطع ؛ فأما ما لم ينقطع فقوله تعالى[1] : ﴿ وكَانَ الله عَلِيماً حَكِيماً ﴾[2] وهو فى كل حال موصوف بذلك عز وجل[3] ، وأما ما قد انقطع[4] فقولك : « قد كنتُ غائباً وأنا الآنَ حاضِرٌ » . وقد يحتمل أن يكون « وكان الله[5] عليماً حكيماً » فى تأويل المنقطع ، ومعناه : ما وقع عليه العلم والحكمة ، لا العلم والحكمة ، كما[6] قال الله تعالى[7] : ﴿ حَتَّى نَعْلَمَ المجاهِدِينَ مِنْكُمْ ﴾[8] والمعنى[9] : حتى يجاهد المجاهدون منكم[10] ونحن نعلمهم .

والمعنى الثانى[11] من معانى كان : أن تكون فى معنى : حَدَثَ ووَقَعَ ، كقولنا[12] : « كَانَ الأَمْرُ » أى حَدَثَ .

والوجه الثالث : أن تكون زائدة . وقولنا : « تكون زائدة » ليس المعنى[13] بذلك أَنَّ

---

(١) ح س : « فيقول الله عز وجل » .
(٢) فاصلة ترددت كثيرا فى القرآن الكريم . انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٧٨
(٣) عبارة : « عز وجل » ساقطة من ح س .
(٤) ح س : « وأما ما انقطع » .
(٥) عبارة : « وكان الله » ليست فى س .
(٦) عبارة : « لا العلم والحكمة كما » ساقطة من ق ح س .
(٧) س : « كما قال تعالى » .
(٨) سورة محمد عليه السلام ٣١/٤٧
(٩) س ح : « ومعناه » .
(١٠) كلمة : « منكم » ساقطة من س .
(١١) س : «ومعنى الثانى » تحريف .
(١٢) ح س : « كقولك » .
(١٣) ح س : « لسنانعنى » .

دخولَها كخروجها فى كل معنى ، وإنما يعنى[1] بذلك أنه ليس لها اسمٌ ولا خبرٌ ، ولا هى لوقوع شىء مذكور ، ولكنها دالّة على زمانٍ[2] ، وفاعلُها مصدرها : وذلك قولك : « زَيْدٌ كَانَ قَائِمٌ » و « زَيْدٌ قَائِمٌ كَانَ » تريد ذلك الكون[3] ، وقد دلّت كان على الزمان الماضِى ؛ لأنك لو قلت : « زَيْدٌ قَائِمٌ » ولم تقل : « كَانَ » لوجب أن يكون ذلك فى الحال . وقال الشاعر :

سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَوْا عَلَى كَانَ الْمُسَوَّمَةِ الْعِرَابِ[4]

يريد : على المسوَّمة العِراب كان ذلك الكونُ . ومثل ذلك[5] قولنا : « زَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقٌ » وألغينا[6] « ظننت » ولم نعملها[7] ، ومع ذلك فقد أخرجت الكلامَ من اليقين إلى الظنّ ، كأنك قلت : زيد منطلق فى ظنّى . وكذلك قولك : « زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ كَانَ » وإن لم تُعمل « كان » فى اللّفظ ، فقد أوجبت أن هذا المعنى فى زمانٍ ماضٍ .

ولكان أخوات وَهْىَ[8] : صَارَ ، وأَصْبَحَ ، وأَمْسَى ، وظَلَّ ، وأَضْحَى ، وبَاتَ ، ولَيْسَ ، ومَا زَالَ ، ومَا دَامَ ، وما تصّرف منهنّ ؛ فأما صار ففيها معنى الانتقال ، وهى تدخل على جملة

---

(١) عبارة : « معنى وإنما يعنى » ساقطة من ح .
(٢) ح س : « الزمان » .
(٣) ى س : « تريد كان فى ذلك الكون » .
(٤) البيت بلا نسبة فى الخزانة ٤/٣٣ ؛ ٤/٢٧١ والعينى على الخزانة ٢/٤١ والدرر اللوامع ١/٨٩
(٥) ح س : « ومثل هذا » .
(٦) ح س : « فألغى » .
(٧) ح س : « ولم يعملها » .
(٨) س : « وهن » .

لم يَكُن لها مثلُ تلك الحال من قبل ، كقولك : « صَارَ زَيْدٌ عَالِماً » و « صَارَ الطِّينُ خَزَفاً » ، أى انتقل إلى هذه الحال . وقد تدخل على غير جملة لما فيها من معنى الانتقال كقولك : « صَارَ زَيْدٌ إلى عَمْرٍو » . وأنت لا تقول : زَيْدٌ إلى عمرٍو ، ولكنه بمعنى انتقل إلى عمرو .

وأما[١] أَصْبَحَ وأَمْسَى وأَضْحَى وبَاتَ وظَلَّ فهى[٢] أوقاتٌ مخصوصة دَخَلْنَ[٣] على جُمل ، فإذا قلت : « أَصْبَحَ عَالِماً » فكأنك قلت : دخل فى وقت الصباح وهو عَالِمٌ ، وإذا قلت : « أَمْسَى » فقد قلت[٤] : دخل وقتُ المَسَاء وهو كذلك . « أَضْحَى » : دخل وقتُ الضُّحى . و « ظَلَّ زَيْدٌ مُنْطَلِقاً » : أتى[٥] عليه النهارُ وهو منطلق . و « بَاتَ زَيْدٌ قَائِماً » : أى أتى عليه الليل وهو قائمٌ ، فهذه أوقات مخصوصةٌ . والذى يَعُمُّها ويكون مبهما واقعا لكل وقت : « كان » .

وبَينهنّ وبين « كان » فرقٌ ، وذلك أنّ « كان » لِمَا انقطع ، و « أَضْحَى » و « أَمْسَى » و « بات »[٦] غير منقطع ، ألا تَرَى أنّك تقول : « أَصْبَحَ زَيْدٌ غَنِيــاً » فهو غنىٌّ فى وقت إخبارك ، غير منقطع غناه ، وربما توسَّعت العَرَبُ فى بعض هذه الأفعال ، فاستعملوه فى

---

(١) ح س : « فأما » .
(٢) س : « فهن » .
(٣) ح س : « دخلت » .
(٤) س : « فكأنك قلت » .
(٥) ح س : « أى أتى » .
(٦) س : « وبابه » !

معنى : « كَانَ » و « صَارَ » فيقولون : « أَصْبَحَ زَيْدٌ غَنِيّاً » ولا يقصد[1] إلى وقت الصباح دون غيره . قال[2] الشاعر :

ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ   فأَلْوَتْ بِهِ الصَّبَا والدَّبُورُ[3]

ولم يقصد إلى وقت دون وقت[4] .

وأما « ليس » فإنها تدخل على جملة فتنفيها فى الحال ، كقولك : « لَيْسَ زَيْدٌ قَائِماً » والأصل : « زَيْدٌ قَائِمٌ » قبل دخول « ليس » وفيه إيجابُ قيامه فى الحال ، فإذا قلت : « لَيْسَ زَيْدٌ قَائِماً » فقد نفيتَ هذا المعنى ، وكان الأصل فى « لَيْسَ » : « لَيِسَ »[5] مثل : « صَيِدَ البَعِيرُ »[6] فخفّفوه ، وألزموه التخفيف ، لأنه لا يتصرَّف للزومه حالة واحدة[7] ، وإنّما تختلف أبنية الأفعال لاختلاف الأوقات التى تدلّ عليها ، وجعلوا البناء الذى خَصُّوه به ماضياً لأنّه أخفُّ الأبنية .

---

(١) س : « يقصدون » .

(٢) س : « وقال » .

(٣)البيت لعدى بن زيد العبادى ق ٣١/٨٦ ص ٩٠ وعيون الأخبار ١١٥/٣ وشرح شواهد المغنى ١٦٠ وانظر مصادر أخرى فى الديوان ص ٢١٩

(٤) عبارة : « ولم يقصد إلى وقت دون وقت » ساقطة من ح س .

(٥) كلمة : « ليس » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٦)فى الصحاح للجوهرى (صيد) ٤٩٦/١ : « والصيد بالتحريك : مصدر الأصيد وهو الذى يرفع رأسه كبرا ... وأصله فى البعير يكون به داء فى رأسه فيرفعه ... وكذلك الذى لايستطيع الالتفات من داء . تقول منه صيد بكسر الياء » .

(٧) انظر فى أصل « ليس » ما قلناه فى كتابنا : لحن العامة والتطور اللغوى ص ٣٧٢

فإن قال قائل : وما[1] الدّليل على أن ليس فِعْلٌ ؟ قيل له : الدليل على ذلك اتصال الضمائر بها التى لا تتصل[2] إلا بالأفعال ، كقولك : لَسْتُ ولَسْنَا ولَسْتُم والقوم لَيْسُوا قائمين .

وأما «مازَال »فما للنفى و « زَال » للنّفى ، فصار المعنى بدخول النّفى على النّفى إيجاباً فإذا قلت : « ما زَالَ زَيْدٌ قَائِماً » و « لم يَزَلْ بَكْرٌ مُنْطَلِقاً » و « لا يَزَالُ أَخُوكَ فى الدَّارِ » فقد أوجبتَ ذلك كلّه بنفى النّفى . ولا تستعمل « زَال » إلاّ مع حروف النّفى ؛ لو قلت : « زَالَ زَيْدٌ مُنْطَلِقاً » لم يَجُزْ[3] ، ولو قُلت : « ما زَالَ زَيْدٌ إلاَّ مُنْطَلِقاً » لم يَجُزْ ؛ لأنّك لمَّا أدخلتَ « إلاّ » انتقض معنى « مَا » فصار تقديرُه : « زَالَ زَيْدٌ مُنْطَلِقاً »[4] وهذا لا يجوز .

وأما قوله[5] : « مادَامَ زَيْدٌ مُنْطَلِقاً » فليست « ما » هاهنا مثلها فى قولك : « مازَالَ زَيْدٌ مُنْطَلِقاً » ؛ لأنّ « ما » فى « مازال » للنفى ، و « ما » هاهنا مع بعدها من الفعل فى موضع مصدر يراد به الزّمان ، وذلك أنّك إذا قلت : « أنا أَقُومُ هاهُنَا مَا دَامَ زَيْدٌ قَاعِداً » فمعناه : « أَقُومُ هَاهُنَا دَوَامَ زَيْدٍ قَاعِداً » ، وتريد[6] بالدّوام : وقت الدّوام[7] ؛ تقول[8] : « جِئْتُكَ

---

(١) ح س : « فما » .
(٢) ح س : « اتصال الضمير بها الذى لايتصل » .
(٣) عبارة : « ولا يزال أخوك فى الدار ... لم يجز » ساقطة من ق ح .
(٤) عبارة : « لم يجز لأنك لما أدخلت ... منطلقا » ساقطة من ق .
(٥) س : « قولك » .
(٦) س : « تريد » بلا واو .
(٧) عبارة : « وقت الدوام » ساقطة من ح .
(٨) ح س : « كما تقول » .

مَقْدِمَ الحَاجِّ » ، تريد وقت مَقْدَم الحاج[١] . ولو قلت : « ما دَامَ زَيْدٌ قائِماً » من غير أن يكون معه كلام ، لم يُجُزْ ؛ لأنه فى معنى ظرف من الزّمان ، فيحتاج إلى ما يقع فيه . ولو قلت : « مازَالَ زَيْدٌ قَائِماً » كان كلاماً تاماً . ولا يستعمل[٢] « مادَامَ » إلاّ بلفظ « ما » ؛ لأنّ « ما » وما بعدها بمعنى المصدر . و « ما زال » يجعل مكان « ما » حروف النفى فيقال : « لَمْ يَزَلْ » و« لاَيَزَالُ » و « لَنْ يَزَالَ »[٣] .

وقد يُقتصر فى بعض هذه الأفعال[٤] على الفاعل ، كقولك : « أَصْبَحَ الرجل » و« أَمْسَى زَيْدٌ » و « أَضْحَى بَكْرٌ » أى دَخَل فى هذا الوقت ، كما يقال : « أظهر الرجل »[٥] أى دخل فى وقت الظُّهر ، ويقال : « دَامَ الرَّجُلُ عَلَى فِعْلِ كَذَا[٦] » و « دَامَ الرُّخْصُ بِحَمْدِ الله تَعَالى »[٧] .

وكل هذه الأفعال يستعمل فيها الماضِى والمستقبلُ إلاّ « لَيْسَ » و « مادَامَ » فإنّ « ليس » ليس لها مستقبل[٨] ، و « مادَام » إذا جعلت فى مذهب « كان » فى جعل الاسم والخبر لها ، تقول : « آتِيكَ مَادَامَ زَيْدٌ صَاحِبَكَ » ، ولا يقال : ما يَدُومُ زَيْدٌ صَاحِبَكَ[٩] ؛ وذلك أن قولك : « مادام » ليس لها إلا طريقةٌ واحدة ، فاختير له[١٠] بناء واحد ، وإنما يستعمله

(١) عبارة : « تريد وقت مقدم الحاج » ساقطة من ح .
(٢) س : « ولايصلح أن يستعمل » .
(٣) عبارة : « ولن يزال » ساقطة من ح .
(٤) س : « فى بعض الأفعال » .
(٥) كلمة : « الرجل » ساقطة من س .
(٦) س : « على كذا » .
(٧) كلمة : « تعالى » ليست فى س .
(٨) س : « لا مستقبل لها » .
(٩) عبارة : «ولايقال : ما يدوم زيد صاحبك » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .
(١٠) س : « لها » .

القائل فيما قد وقع [1] ويشترط اتّصالُه ودَوامُه . والفعل الذى يقع على « مادَامَ » مستقبل أبدا[2]

وهذه الأفعال إذا كانت مقدَّراً دخولها على اسم وخبر لم يَجُز الاقتصارُ على الاسم دون الخبر ، ولا على الخبر دون الاسم ، كما لم يَجُزْ الاقتصار على المفعول الأوّل فى « ظَنَنْتُ » ولا على الثانى . وقد بيَّنا ذلك فيما مضى .

وذكر سيبويه[3] من جملة هذه الأفعال : كَانَ ، ويَكُونُ ، وصَارَ ، ومَا دَامَ ، ولَيْسَ ، ثم قال بعقب ذلك[4] : « وما كان نَحْوَهُنَّ من الفِعْل مما لا يَستغنى عن الخبر » . وقد ذكرنا جملة ذلك .

ويلحق به : « ما فَتِىءَ » وهو بمعنى : « مازَالَ » ، وكذلك : « ما انْفَكّ » ، ولا يستعملان إلا فى النّفى ، كقولك : « ما فَتِىءَ زَيْدٌ قَائِماً » و« لا يَفْتَأُ مُنْطَلِقاً » و« ما انْفَكَّ ذَاهِباً » و« لاَ يَنْفَكُّ مُنْطَلِقاً »[5] ، ويلحقون[6] به أيضا : « طَفِقَ » ، تقول : « طَفِقَ زَيْدٌ يَفْعَلُ كَذَا » كما تقول : « ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا » و« بَاتَ باللَّيْل يَفْعَلُ كَذَا » غير أنّ « ظَل »[7] بالنهار ، و« بَاتَ » بالليل ، و« طَفِقَ » تصلح بالنهار والليل[8] .

---

(١) س : « فيما وقع » .

(٢) كلمة : « أبدا » ليست فى س .

(٣) بولاق ٢١/١

(٤) عبارة : « بعقب ذلك » ساقطة فى س .

(٥) عبارة : « وما انفك ذاهبا ولاينفك منطلقا » ساقطة من ق بسبب انتقال النظر .

(٦) ق : « ويلحق » .

(٧) عبارة : « يفعل كذا وبات ... ظل » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٨) س : « الليل وللنهار » وفى ح : « بالليل والنهار » .

ثم مثل سيبويه[١] فقال : « تقول : كان عَبْدُ الله أخَاكَ » ، **فإنّما أردتَ أن تخبر عن الأخوّة وأدخلت** كان **لتجعل ذلك فيما مضى**[٢] ، وذكرت الأوّل **كما ذكرت المفعول الأول**[٣] **في « ظننت »** .

يعنى أن الفائدة فى قولك : « كَانَ عَبْدُ الله أخَاكَ » الإخبارُ عن الأخوّة ، وكذلـك **الفائدة فى كل اسم وخبر فى** الخبر دون الاسم .

وقوله : « **أدخلت كان لتجعل ذلك فيما مَضَى** » ، يعنى أنّ كان دلت أن[٤] الفائدة المستفادة بالخبر فيما مضى من الزّمان ، وذكرت الاسم لتُعْلَم أنه صاحب هذه الفائدة[٥] ، كما **ذكرت المفعول الأوّل فى** باب « ظننت » .

ثم قال[٦] : « **وإن شئتَ قلتَ : كَانَ أخَاكَ** عَبْدُ الله ، **وقدّمت وأخّرت** [٧] ، **كما فعلت ذلك فى : ضرب ، لأنه فعلٌ مثله** » .

يعنى أنّ تقديم المنصوب فى هذه الأفعال كتقديم المفعول . فجاز[٨] أن تقول : « كَانَ أخَاك عبدُ الله » كما جاز : « ضَرَبَ أخَاكَ عَبْدُ الله » و « أخَاكَ كَانَ عَبْدُ الله » كما تقول : « **أخَاكَ** ضَرَبَ عَبْدُ الله » . **ويجوز** ذلك فى سائر **أفعال هذا** الباب .

---

(١) بولاق ١/٢١
(٢) س : « ليجعل فيما مضى » .
(٣) كلمة : « الأول » ساقطة من س .
(٤) س : « دلت على أن » .
(٥) س : « ليعلم أنه صاحب هذه الفائدة المستفادة » .
(٦) بولاق ٢١/٨
(٧) س وبولاق : « فقدمت » .
(٨) س : « فيجوز » .

فأما « ما زال » و « ما فتىء » و « مادام »[1] فلا يجوز تقديمُ الأسماء على « ما » فيهنّ ، وذلك أن (ما) فى « مازَالَ » و « مَافَتِىء » و « ما انْفَكَّ » للنّفى ، ولا يجوز أن يَعْمل ما بعدها فيما قبلها ، فلا يجوز أن تقول : « مُنْطَلِقاً مَا زَالَ زَيْدٌ » ولا « ذَاهِباً ما فَتِىءَ عَمْرو » ، كما[2] لا يجوز أن تقول : « زَيْداً مَا ضَرَبَ عَمْرٌو » وأنت تريد : « ما ضَرَبَ عَمْرو وزَيْداً » وقد كان أبو الحسن بن كيسان[3] يجيز : « قَائِماً مَا زَالَ زَيْدٌ » . وقد بيَّنَّا فسادَ ذلك .

ويجوز فى « لاَ » و « لَمْ » تقديمُ الخبر ، فتقول : « قَائِماً لَمْ يَزَلْ زَيْدٌ » و « قَائِماً لا يزالِ زَيْدٌ » كما يجوز أن تقول[4] : « زَيْداً لَمْ يَضْرِبْ عَمْرُو » و « زَيْداً لاَ تَضْرِبْ »[5] .

وأما « مادَامَ » فإنّ « دَامَ » و « ما فتىء » واحدٌ ، فلا يجوز أن يتقدم (ما)[6] شىءٌ عَمِلَ فيه « دَامَ » ؛ لأنّ دام صلة لما[7] ، ولا يُفَرَّق بين (ما) وبينها ، كما لا يفرّق بين (أنْ) الخفيفة والفِعْل ، فلا يقال : « آتِيكَ قائِماً مَادَامَ زَيْدٌ » .

---

(١) س : « وما دام وما انفك » .
(٢) س : « وكما » .
(٣) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان ، كان بصريا كوفيا ، أخذ عن ثعلب والمبرد . توفى سنة ٢٩٩هـ . انظر ترجمته فى طبقات النحويين واللغويين ص ١٧١
(٤) ح س : « كما أنك تقول » .
(٥) ى ح س : « لايضرب عمرو »
(٦) كلمة : « ما » ساقطة من ح س .
(٧) كلمة : « لما » ليست فى ح س .

وأما « ليس » فإن الذي يدلّ[1] عليه قولُ سيبويه في بابٍ سأَقِفُكَ عليه ، إذا انتهينا إليه أن تقديم الخبر عليها جائزٌ ، فتقول : « قَائِماً لَيْسَ زَيْدٌ » . وبعض النحويين يأباه ، ولا خلاف بينهم في جواز تقديم الخبر على الاسم بعد ليس ، كقولك[2] : « لَيْسَ قَائِماً زَيْدٌ » .

قال سيبويه[3] : « **وحال التقديم والتأخير فيه كحاله في : ضَرَبَ إلاّ أنّ اسمْ الفاعل والمفعول فيه لشيءٍ واحد** » .

يعني تقديم الخبر على الاسم في « مكان » كتقديم المفعول في « ضَرَبَ » إلاّ أنّ الاسم المرفوع والمنصوب في كان لشيء واحد ، وفي ضرب لشيئين .

قال سيبويه[4] : « **وتقول : كُنَاهُمْ ، كما تقول : ضَرَبْنَاهُمْ . وتقول : إذا لم نَكُنْهُمْ ، فمن ذا يكُونُهم ، كما تقول : إذا لم نَضْرِبْهُم ، فمن ذا يَضْرِبُهم** » .

أراد الدّلالة على أن كان وأخواتها أفعال ؛ لاتصال الفاعلين بها ووقوعها على المفعولين ، كما يكون ذلك في ضربناهم .

وقوله : « إذا لم نَكُنْهُمْ » يكون على وجهين ؛ أحدهما : إذا لم نشبههم ، ألا ترى أنّك تقول : « أنت زيد » ، في معنى : مشبه له .

(١) ح س : « دل »
(٢) س : « في قولك » .
(٣) بولاق ١/٢١
(٤) بولاق ١/٢١ وقد سقطت كلمة : « سيبويه » من ح س .

والوجه الآخر : أن يقول قائل : من كان الذين رَأَيْتَهم أمس فى مكان كذا وكذا ، فيقول المجيب : « نَحْنُ كُنَّاهُمْ » إذا كان السائل قد رآهم ، ولم يعلم أنهم المخاطبون . قال أبو الأسود الدؤلى[1] :

فَإِنْ لاَ يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْـهُ فَـإِنَّـهُ ... أَخُـوهَا غَـذَتْـهُ أُمُّـهُ بِلِبَـانِهَا[2]

فجعل « يكون » فِعْلاً واقعاً على الضّمير ، وفيه ضمير فاعل ، وإنما يصف الزَّبيبَ والخمرَ وقبل هذا البيت[3] :

دَعِ الخَمْرَ تَشْرَبْهـا الغُواةُ فَـإِنَّنِي ... رَأَيْتُ أَخَـاهَـا مُغْنِيـاً لِمَكَـانِهَا[4]

يعنى بـأخيها الـزَّبيب . ثم قال : « فـإنْ لاَيَكُنْها » يعنى إن لا يَكُنِ الـزَّبيب الخمر « أو تَكُنْهُ » يعنى تكن الخمرُ الزبيبَ ، « فإنَّه أخوها » يعنى الزّبيب أخو الخمرِ ، لأنّهما من شجرة واحدة .

---

(١) كلمة : « الدؤلى » ساقطة من ح س .

(٢) البيت فى ديوانه ق ٢/٥٤ ص ٨٢ وفيه : « أخ أرضعته أمه » ولسان العرب (كون) ١٥٣/١٧ (لبن) ٢٥٨/١٧ وإصلاح المنطق ٢٩٧ والعينى على الخزانة ٣١٠/١ وخزانة الأدب ٤٢٦/٢ وسيبويه ٢١/١ والاقتضاب ٣٩٢ والشنتمرى ٢١/١ والعينى على الأشمونى ١١٨/١ وهو بلا نسبة فى الأشمونى ١١٨/١ وبعده فى ح : « فهو كائن ومكون كما كان ضارب ومضروب » وهو من نص سيبويه .

(٣) كلمة : «البيت» ساقطة من ح س .

(٤) البيت فى ديوانه ق ١/٥٤ ص ٨٢ واللسان (كون) ٢٥٣/١٧ والاقتضاب ٣٩٢ وخزانة الأدب ٤٢٦/٢ والعينى على الخزانة ٣١١/٨ والعينى على الأشمونى ١١٩/٨ وفيه : « يشربها » مثل ح .

وأما أبو الأسود الدؤلي[١]، فإن أهل البصرة يقولون: «الدُّؤَليّ»، بضم الدّال، وفتح الهمزة وهو من الدُّئِل بن بَكْر بن كنانة. وفتحت الهمزة[٢]، كما قالوا في النَّمِر: نَمَرِيّ. وكان ابن حبيبَ[٣] يقول: الدِّيل من كنانة، والدُّئِلُ مهموز مضموم، على مثال: فُعِل: الدُّئِلُ بن محلَّم بن غَالِب بن يَثْيع بن الهُون بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكة[٤]. وجماعة من النحويين منهم الكسائي، يقول: الدِّيليّ.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي سهل الحُلْوَاني[٥]، قال: سمعت أبا سعيد الحسن بن الحُسين السكَّريّ[٦]، يقول: حدثنا العباس بن محمد الجمحي، قال: حدثنا محمد بن سلام ابن عبيد الله[٧]، قال: قال يونس: هم ثلاثة: الدُّوْلُ من حنيفة، ساكن الواو، والدِّيْلُ في

---

(١) هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان، ينسب إليه أنه أول من وضع النحو. توفي سنة ٦٩هـ. انظر ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ١/١٣ وهامشه.

(٢) س ح: «وفتح» وانظر اخبار النحويين البصريين للسيرا في ١٠

(٣) هو محمد بن حبيب، بفتح الباء الأخيرة، وحبيب اسم أمه. كان عالما بالنسب وأخبار العرب مكثرا من رواية اللغة موثقا في روايته. توفي سنة ٢٤٥ بسر من رأى. انظر ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة للقفطي ٣/١١٩ وهامشه.

(٤) كلام ابن حبيب هذا في كتابه مختلف القبائل ومؤتلفها ص ٢٥ وانظر إنباه الرواة ١/١٥

(٥) ذكره ابن الجزري في كتابه: غاية النهاية في طبقات القراء ١/٦١ رقم ٢٦٢ ولم يذكر سنة وفاته.

هو أبو سعيد السكري الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة بن المهلب العتكي.

(٦) توفي سنة ٢٧٥هـ. انظر ترجمته في بغية الوعاة١/٥٠٢

(٧) هو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي البصري، المشهور صاحب طبقات الشعراء. توفي سنة ٢٣٢هـ. انظر ترجمته في الأنساب للسمعاني ٣/٣٢٧

عبد القيس ، ساكن الياء ، والدُّئِل فى كنانة رهط أبي الأسود[1] ، الواو مهموزة ، فهو أبو الأسود الدؤلى . هذا قول عيسى بن عمر[2] من البصريين[3] .

وأما قوله[4] : « كَائِنٌ ومَكُونٌ » ، فالكائن اسم الفاعل من كان ؛ لأنك إذا قلت : « كَانَ زَيْدٌ قَائِماً » جاز أن تقول : « زَيْدٌ كَائِنٌ قَائِماً » ، وأما « مَكُونٌ »[5] فهو لما لم يسمَّ فاعله ، غير أنّ « كان » لا يجوز نقلُها إلى ما لم يُسَمَّ فاعله ، بأن يقام الخبرُ مُقام الاسم ؛ لأنّا إذا قلنا : « كَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ » فزيد والأخ لا يَسْتغنى أحدُهما عن الآخر ، كالمبتدأ والخبر ، فلا يجوز أن تحذف زَيْداً ، فيبقى الخبرُ منفرداً ، وقد كان لا يجوز استغناؤُه عن الاسم ، كما أنك لا تقول : « حَسِبْتُ زَيْداً » ، ولا تأتى له بخبر ؛ لأن كان وحسب جميعا إنما يدخلان[6] على اسم وخبر ، ولكن الوجه الذى يصح منه « مَكُونٌ » أن تحذف الاسم والخبر جميعا ، وتصوغ كان لمصدرها ، وذلك[7] المصدر ينوب مناب الاسم والخبر ، ويكون الاسم والخبر[8] تفسيراً له ، فتقول : « كِينَ الكَوْنُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » ، فالكون اسم ما لم يسمَّ فاعلُه لِكِينَ ، وزيد منطلق جملة هى[9] تفسير الكَوْن ، ألا ترى أنه لو قال قائل : « هَلْ كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقاً » ،

---

(١) كلام ابن سلام هذا فى كتابه : طبقات فحول الشعراء ص ١٢

(٢) ب ق ى : « على بن عيسى » وهو تحريف ، فهو عيسى بن عمر الثقفى المقرىء النحوى ، وهو من طبقة أبى عمرو ابن العلاء ، وعنه أخذ الخليل بن أحمد . توفى سنة ١٤٩هـ . انظر ترجمته ومصادرها فى إنباه الرواة للقفطى ٢/٣٧٤

(٣) س ح : « عيسى بن عمر والبصريين » .

(٤) بولاق ١/٢١

(٥) ح : « وأما قوله مكون » .

(٦) ح س : « وحسب جميعا تدخل » .

(٧) ح : « فذلك » .

(٨) جملة : « ويكون الاسم والخبر » ساقطة من ق ى بسبب انتقال النظر .

(٩) كلمة : « هى » ساقطة من ق .

لقلت :

« قد كان ذاك » . وإنما تريد : قد كان[١] ذلك[٢] الكَوْنُ ، فيفهم المخاطب بذلك أنّ زيداً منطلقٌ ، وكذلك إذا قلت : « كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقاً كَوْناً » ثم نقلته إلى مالم يسمَّ فاعلُه ، أقمت الكون مُقام الفاعل ، وجعلت الجملة تفسيراً للكون ، فقلت : « كِينَ الكَوْنُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » . ويجوز إضمار الكون[٣] ؛ لدلالة الفعل عليه ، إذ كان مصدراً ، فتقول : « كِينَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » و « مَكُونٌ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » . وكان الفراء يجيز « كِينَ أُخُوكَ » في : « كَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ » ويزعم أنه ليس من كلام العرب ، ولكن على القياس ، وقد بينا القياس[٤] في فساد ذلك .

قال سيبويه :[٥] « وقد يكون لكان موضعٌ آخر يقتصر عليه فيه[٦] ، فتقول[٧] : كان[٨] عبد الله ، أي قَدْ[٩] خُلِقَ عَبْدُ الله ، وقد[١٠] كان الأمرُ ، أي قد وقع[١١] الأمرُ ، وقد دَامَ فلانٌ ، أي قد ثَبَتَ[١٢] ، كما تقول : رَأَيْتُ زَيْداً ، تريد من[١٣] رؤية العين ،

(١) عبارة : « ذاك وإنما تريد قد كان » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٢) ح : « ذاك » .

(٣) ح س : « إضماره » .

(٤) جملة : « وقد بينا القياس » ساقطة من ى بسبب انتقال النظر .

(٥) بولاق ١/٢١ وكلمة : « سيبويه » ساقطة من ح س .

(٦) كلمة : « فيه » ساقطة من ح س .

(٧) بولاق : « يقتصر على الفاعل فيه تقول » .

(٨) ح وبولاق : « قد كان » .

(٩) كلمة : « قد » ساقطة من س .

(١٠) كلمة : « وقد » ساقطة من ح س .

(١١) س وبولاق : « أي وقع » .

(١٢) س ح وبولاق : « أي ثبت » .

(١٣) كلمة : « من » ساقطة من س وبولاق .

وكما تقول : أنا وجدته[1] ، تريد وِجْدان الضالّة ، وكما[2] يكون أمسى وأصبح[3] مرة بمنزلة كان ومرة بمنزلة[4] استيقَظُوا[5] ونَامُوا » .

وقد ذكرنا هذه المعانى فيما مضى ، وأراد[6] أن يبيّن أنّ لفظاً واحداً قد يكون له حالان أحدهما[7] يحتاج إلى اسم وخبر ، والآخر لا يحتاج[8] .

ثم قال[9] : « وأما[10] لَيْسَ فليس[11] يكونُ فيها ذلك ـ لأنها وُضِعَتْ مَوْضِعاً واحداً »

يعنى أن « لَيْسَ » لا يكون لها حال تستغنى بالفاعل فقط فيها .

قال[12] : « فمن[13] ثمّ لم تتصرّف[14] تصرُّفَ الفِعل لآخر ».

---

(١) س : « وكما تقول وجدته »

(٢) عبارة : « تقول أنا وجدته ... وكما » ساقطة من ى بسبب انتقال النظر .

(٣) [illegible] : « أصبح وأمسى »

(٤) عبارة : « كان ومرة بمنزلة » ساقطة من ى بسبب انتقال النظر

(٥) بولاق : « بمنزلة قولك استيقظوا »

(٦) ح س : « فأراد »

(٧) ح س : « أحدهما »

(٨) ح : « لا يحتاج إلى اسم وخبر » .

(٩) بولاق ١/ ٢١

(١٠) هارون ١/ ٤٦ : « فأما » .

(١١) ح س : « فإنه ليس » . وفى بولاق : « فإنه لا »

(١٢) بولاق ١/ ٢١

(١٣) بولاق : « ومن » .

(١٤) س ، بولاق : « لم تصرف »

يعنى لم تتصرّف « ليس » تصرُّف [1] « كان » وأخواتها فى الماضى والمستقبل واسم الفاعل ، وقد ذكرنا هذا فيما مضى .

قال[2] : « فمن جاء على وَقَع قوله[3] ، وهو[4] مقَّاس لعائذي [5] :

فِــدىً لِبَنِى ذُهْـلِ بْنِ شَيْبَــانَ نَــاقَتِى   إذَا كَـانَ يَوْمٌ ذُو كَـوَاكِبَ أَشْهَبُ [6] »

يعنى [7] إذا وَقَع » .

ويزعُم بعضُ النَّاس أنه : مُقَاعِس العائذىّ ، وهـو خطأ ، إنمـا هو [8] : مقّاس [9] واسمه : مُسْهِر بن النعمان[10] .

---

(1) ح س : « يعنى لم تَصَرَّف تصرُّف » .

(2) بولاق ١/٢١ وفى ح س : « ثم قال » .

(3) بولاق : «قول الشاعر» .

(4) كلمة : «وهو » ساقطة من ح .

(5) س : « قول مقاس العائذى » .

(6) البيت فى سيبويه ١/٢١ والشنتمرى ١/٢١ وابن يعيش ٧/٩٨ وبلا نسبة فى المقتضب ٤/٩٦ واللسان (شهب) ١/٤٩١

(7) بولاق : « اى » .

(8) عبارة : « يعنى إذا وقع ... إنما هو » ساقطة من ح س .

(9) ح س : « مقاس لقب » .

(10) هو مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة بن تيم بن الحارث ابن مالك بن عبيد بن خزيمة بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك القرشى ، شاعر مخضرم . انظر ترجمته فى معجم الشعراء للمرزبانى ٣٣١ والمؤتلف والمختلف للآمدى ١٠٧ وسمط اللآلى ١/٢١٢ وأخطأ ابن دريد فى الاشتقاق ١٠٨ فعده جاهليا !

وسمى مَقَّاسا بقوله :

مَقَّسْتُ بِهِمْ لَيْـلَ التَّمـامِ مُسَهِّـراً إلَى أَنْ بَدَا ضَوْءٌ مِنَ الفَجْرِ سَاطِعُ[١]

وقال عمرو بن شأس :

بَنِى أَسَـدٍ هَـلْ تَعْلَمُـونَ بَـلاءَنَــا إِذَا كَانَ يَوْماً ذَا كَوَاكِبَ أَشْنَعَا[٢]

يـريد : إذا كـان اليومُ يـوماً ذا كـواكبَ أشنعَا ، وإنمـا[٣] أضمـرَ لِعِلْم المخاطب ، ومعناه : إذا كان اليوم الذى يقع فيه القتال . وبعض[٤] العـرب[٥] يقول : « إذا كان يومٌ ذُو كَواكب أشنعَا » ، فيجعل « كان » بمعنى وَقَع ، ويجعل « أَشْنَعَا » على الحال . وقد يجوز أن يكون « أشنعَا »[٦] خبراً .

قال سيبويه[٧] : « وأعلم أنه إذا وقع فى هذا الباب نكرةٌ ومعـرفة ، فـالذى تَشْتَغِل[٨] به كان المَعْرِفَةُ ؛ لأنّه حَدُّ الكلام ؛ لأنهما شىءٌ واحد » .

---

(١) البيت فى الشنتمرى ١/٢١ وسمط اللآلى ١/٢١٣ وفى الثانى : « لهم ليل التمام بفتية ... بدا ضوء » . وفى ب : « الهمام » ! وفى ح : « مشمرا » وقد أشار إلى ذلك فى السمط .

(٢) البيت فى سيبويه ١/٢٢ والشنتمرى ١/٢٢

(٣) ح س: « فإنما » .

(٤) ح س : « قال وبعض » .

(٥) س : « النحويين » .

(٦) عبارة : « فيجعل كان بمعنى وقع ... أشنعا » ساقطة من ى بسبب انتقال النظر .

(٧) بولاق ١/٢٢ وهنا تبدأ نسخة ج .

(٨) س ج وبولاق : « تشغل به » .

يعنى أنك[1] إذا قلت : « كَانَ زَيْدٌقَائِـماً » ، فالـوجه أن تـرفع « زَيْـداً » وتنصب « قَائِماً » ؛ لأن « زَيْداً » و « قائِماً » شيء واحد ، وزيد[2] هو معرفةٌ ، وقائمٌ نكرة ، وحدّ الكلام[3] أن تخبر عَمَّن[4] يُعْرَف بمالا يُعرف ؛ لأنّ الفائدة هى فى[5] أحد الاسمين ، والآخر معروف لا فائدة فيه[6] . والذى فيه الفائدة هو الخبر ، فالأَوْلَى[7] أن يُجعل زَيْداً المعروف هو الاسم وتجعل المنكورَ هو الخبرَ ، حتى يكون مُستفاداً ، فليس يَحْسُنُ إذن أن تقول : « كَانَ قَائِمٌ زَيْداً » ولا يشبه هذا « ضَرَبَ رَجُلٌ زَيْداً » ؛ لأنك إذا قلت : « ضَرَبَ رَجُلٌ زَيْداً[8] » فإنما أخبرت عن رجل بالضرب الواقع منه بزيد ، ولو نصبتَ رجلاً ورفعتَ زَيْداً انعكس المعنى ، وصار المفعول فاعلاً ؛ لأنهما شيئان مختلفان .

وقال[9] : « **وهما فى كان بمنزلتهما فى الابتداء إذا قلت : عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ** » .

يعنى أن اسم[10] كان وخبره كالمبتدأ وخبره فى أن[11] الخبر فيهـما نكرةٌ ، والاسم معرفة .

---

(1) كلمة : « أنك » ساقطة من ق .

(2) كلمة : « وزيد » ساقطة من ح .

(3) ى س ج : « ووجه الكلام » .

(4) ح س ج : « عما » .

(5) كلمة : (فى) ليست فى ى س ج .

(6) ى س ج : « فلا فائدة فيه » .

(7) ى س ج : « فالأولى به » .

(8) عبارة : « لأنك إذا قلت : ضرب رجل زيدا » ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .

(9) بولاق ١/٢٢ وفى س : « قال » وفى ج : « ثم قال » .

(10) ق ح : « يعنى اسم » .

(11) ى س ج : « لأن » .

ثم مثل[1] فقال[2] : « **وذلك قولك : كَانَ زَيْدٌ حَليماً ، وكان حَليماً زَيْدٌ ، لا عليك قدّمتَ[3] أم أخّرت ، إلاّ أنه على ما وصفتُ لك** » .

يعنى أنك تنصب الخبرَ المنكورَ وإن قدّمته ، كما جاز تقديمُ المنصوب فى قولـك : « ضَرَبَ زيداً عَبْدُ الله »

[قال :[4]] **فإذا قلت : كَانَ[5] زَيْدٌ ، فقد ابتدأت بما هو معروف عنده مثله عندك .**

يعنى[6] ابتدأت بالاسم الذى يعرفُه المخاطب ، كما تعرفُه أنت ، فإنّما ينتظر الخبر الذى لا يعلمُه وتستفيدُه ، فإذا قلت : حليماً ، فقد أعلمته مثلَ ما علمتَ مما لم يكن يَعْلَمُ[7] ، ولو[8] قلتَ : كان حليماً ، فقد استفاد وقوعَ حلم[9] لا يُدْرَى لمن هو ، فإنما ينتظر صاحبه ، فإذا قلت : زيدٌ علم[10] أن الحِلم[11] الذى قد استفاد[12] وقوعَه لزيدٍ هذا المعروف ، فهو جائز وإن كان مؤخّراً فى اللفظ .

---

(١) ى س ج : « ومثل » .
(٢) بولاق ١/٢٢
(٣) ى س ج وبولاق : « أقدمت » .
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ى س ج . والنص فى بولاق ١/٢٢
(٥) كلمة : « كان » ليست فى ى س ج .
(٦) كلمة : « يعنى » ساقطة من ى .
(٧) ى س ج : « علمه » .
(٨) ح : « وإن » . وفى ب ق ى : « ولكن » تحريف .
(٩) ح : « حكم » .
(١٠) ى س ج : «فقد علم » .
(١١) ح : « الحكم » .
(١٢) س ج : « الذى استفاد » .

ثم قـال[١] : « وإن[٢] قلت : كـان حَلِيمٌ أو رَجُـلٌ فقـد ابتـدأت[٣] بنكـرة فلايستقيم[٤] أن تخبر المخاطب عن المنكور ، وليس هذا بالذى يُنَزِّلُ بـه المخاطب منزلتَك فى المعرفة ، فكرهوا أن يقربوا باب لَبْسٍ » .

يعنى أن ابتداءك بالنكرة لتحدث عنها غير مستقيم ؛ لأن المخـاطب ليس ينزِّل منزلتك فى معرفتها . وحكم الخطاب المفهوم أن يساوِىَ المخاطبَ المتكلمَ فى معرفة ما خبّره به ، فإذا قال : « كَانَ زَيْدٌ عالِماً » فقد[٥] كان المخاطب عالماً بزيدٍ من قبل ، وقد عَرَفَ عِلْمَهُ الآن ؛ لإخبار المتكلم إياه ، فقد ساواه فى الأمرين جميعاً . وإذا قال : « كـان عَالِمٌ زَيْداً » فعالم منكورٌ لا يعرفه المخاطَب ، ولم يجعله خبراً فيفيده ، وقـد قدّمنـا أنّ الأسماء لا تستفادُ ، فمعرفة المخاطب بعالم غيرُ واقعةٍ ، فلم يساو المخاطبُ المتكلمَ إذن ؛ لأنّ المنكورَ فى الإخبار مالا يعرفه[٦] المخاطب ، وإن كان المتكلّمُ قد رآه وَعَرفَه .

فأما[٧] قوله : « فكرهوا أن يقَربوا بابَ لَبْسٍ » . يعنى أن المخاطب يَبْقَى عـلى جهالته فى المنكور الذى جعلته اسماً .

---

(١) بولاق ١/٢٢

(٢) ح : « فإن » .

(٣) ى ح س ج وبولاق : « بدأت » .

(٤) بولاق : «ولا» .

(٥) س ج : « وقد » .

(٦) ى : « لأن المنكور لا يعرفه » . وفى س ج : « لأن المنكور هو ما لا يعرفه » .

(٧) ح : « وأما » .

ثم قال[1] : « **وقد تقول : كان زَيْدٌ الطَّوِيلُ مُنْطَلِقاً ، إذا خفتَ التباس الزَّيدَيْنِ** » .

يعنى أنك تنعت الاسم المعروف إذا كان يشاركه فى مثل لفظه غيره ، بالنعت الذى يميزه من المشاركة فى جنسه[2] .

قال[3] : « **وتقول : أَسَفِيهاً كانَ زَيْدٌ أَمْ حَلِيما ، وأرجُلاً كان زيدٌ أم صبيًّا ، تجعلها لزيد ؛ لأنه إنما ينبغى[4] أن تسأله عن خبر مَن هو معروف عنده** » .

يعنى أنّك إذا أدخلت الاستفهام على « كان » لم تغيرّها عن الحكم الذى ذكرناه من جَعْل المعروف الاسم[5] والمنكور الخَبَرَ ؛ لأنّك إنما تسأله أيضا[6] عمّن هو معروف عندك وعنده ، ليفيدك عنه مالا تعرفُه ، فيما[7] تقدّر أنه يعرفه . وذلك الشيء الذى تسأل إفادته هو الخبر .

قال : « **والمعروف[8] هو المبدوء به[9] ، ولا يُبتدأ[10] بما يكون فيه اللَّبْس وهو النكرة** » . وقد ذكرنا هذا .

---

(1) بولاق ١/٢٢

(2) ى ح س ج : « من المشارك له فى الاسم » .

(3) بولاق ١/٢٢

(4) بولاق : « ينبغى لك » .

(5) كلمة : « الاسم » ساقطة من ق .

(6) كلمة : « أيضا » ساقطة من ى .

(7) ى ح س جـ : « مما » .

(8) بولاق ١/٢٢ وفى ى ح س جـ : « فالمعروف »

(9) ح : « المبدوء بذكره » .

(10) بولاق : « يبدأ » .

ثم قال : « أَلاَ تَرى أَنَّك لو قلتَ : كان إنْسَانٌ حَلِيماً ، وكان[1] رجلٌ مُنْطَلِقاً ، كنتَ تُلْبِس » .

يعنى أن هذا الكلام إنما يجعل للمخاطب العلم بوقوع علم إنسان لا يعرفه من جملة الناس ، وهو قد كان يعلم هذا قبل إخبار هذا المخبِر إيّاه ، فكرهوا أن يبدءوا بهذا المنكور بسبب[2] اللبس الذى ذكرناه .

قال سيبويه[3] : « وقد يَجُوز فى الشِّعْر فى ضَعْفٍ من الكلام . حَمَلَهُمْ على ذلك أنه فِعْل بمنزلة ضَرَبَ ، وأنه قد يُعْلَم إذا ذكرتَ زيداً ، وجعلته خبراً أنه صاحبُ الصِّفة على ضَعفٍ من الكلام » .

يريد أنه يجوز أن يجعل النكرة اسمَ كان والمعرفة خبرها[4] فى الشعر ، وإن كان جوازه فى الكلام ضعيفاً[5] ، والذى حملهم على ذلك[6] أنّهم قد جعلوا (كَانَ) فعلاً بمنزلة « ضَرَبَ »[7] . وقد يجوز أن يكون فاعل ضَرَبَ مَنْكُوراً ، ومفعوله معروفاً ، وسَوَّغ أيضا فى كان أن الاسمَ فيها هو الخبر ، فإذا قلت : « كَانَ قَائِمٌ زَيْداً » فزيد هو القائم الذى قد

---

(١) بولاق : « أو كان » .

(٢) ى ح س ج : « يبدءوا بالمنكور لسبب » .

(٣) بولاق ١/٢٢

(٤) ح : « خبره » .

(٥) ى ح س ج : « ضعيفا فى الكلام » .

(٦) ى ح س ج : « على تجويز ذلك » .

(٧) ى ح س ج : « بمنزلة ضرب فعلا » .

نكّرته ، فتعرّف المنكور بتعريفك[1] زَيْداً ؛ إذ كانا لشىء واحد ، فكأنّك تعرّف المُخْبَرَ عنه بمعرفة خبره . وكان ضعفُه أنّك لم تعِّرف بنفسه ، وحكم الاسم أن يعرّف بنفسه ، ثم يُستفاد خبرُه .

واستشهد سيبويه[2] على ذلك بقول خِداش بن زُهير :

فَــإِنَّـكَ لاَ تُبَــالِى بَعْـدَ حَــوْلٍ   أَظَـبْىٌ كَــانَ أُمَّــكَ أَمْ حِمَــارُ[3]

وبقول[4] حسان بن ثابت :

كَــأَنَّ سُــلاَفَــةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ   يَكُـونُ مِـزَاجَهَـا عَسَـلٌ وَمَـاءُ[5]

وقول أبى قيس[6] بن الأسلت الأنصارى[7] :

أَلاَ مَـنْ مُـبْـلِـغٌ حَـسَّــانَ عَــنِّى   أَسِحْـرٌ كَـانَ طِبَّـكَ أَمْ جُنُـونُ[8]

---

(١) ى ح س ج : « بمعرفتك » .

(٢) بولاق ١/٢٣

(٣) البيت فى المقتضب ٤/٩٤ وسيبويه ١/٢٣ وابن يعيش ٧/٩٤ والشنتمرى ١/٢٣ والخزانة ٤/٦٧ ؛ ٤/٣٨٩ ؛ ٤/٤٦٤ ونسبه إلى زرارة بن فروان فى شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤١٥ وإلى ثروان بن فزارة فى خزانة الأدب ٣/٢٣٠ وانظر شرح شواهد المغنى ٣١٠

(٤) ى ح س ج وبولاق : « وقال » .

(٥) البيت فى ديوانه ص ٣ وسيبويه والشنتمرى ١/٢٣ وابن يعيش ٧/٩٣ والمقتضب ٤/٩٢ وشرح شواهد المغنى ٢٨٧ وخزانة الأدب ٤/٤٠ واللسان (سبأ) ١/٨٦ (رأس) ٧/٣٩٧ (جنى) ١٨/١٦٩

(٦) بولاق : « وقال » .

(٧) كلمة : « الأنصارى » ساقطة من س جـ .

(٨) البيت فى كتاب سيبويه ١/٢٣ والخزانة ٤/٦٨ والشنتمرى ١/٢٣ واللسان (طبب) ٢/٤٢ وفى الأخير : « أطب كان داؤك » ثم نص على رواية سيبويه .

وقول الفرزدق[1] .

أَسَكْرَانُ كَانَ ابنَ المَرَاغَةِ إذْ هَجَا   تَمِيماً بَجْوفِ الشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرُ[2]

فأما[3] البيت الأوّل ، فقد رُدَّ على سيبويه الاستشهادُ به ؛ لأنّه جعله شاهداً لجعل النكرة اسماً والمعرفة خبراً ، واسم كان فى هذا البيت : ضمير ظبى ، والضمير معرفـة ، فحصل من هذا أنّ اسمَ كان وخَبَرها معرفتان ، لأنّ الضمير معرفة ، والأم معرفة[4] .

وليس الأمر على ما ظنه الرادّون على[5] سيبويه ، وذلك أَنّ الذى أحْـوَج أن[6] يكون الاسم معروفا[7] تبيين المخبر[8] عنه للمخاطب حتى لا يلتبسَ عليه ويستفيد خَبَرَه على ما بيَّنّاه ، وضمير النكرة لا يستفيد منه[9] المخاطبُ أكثر من النّكرة ، ألا تَرَى أنّ قائلاً لو قال : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ وَكَلَّمْتُه »[10] ، لم تكن الهاء العائدةُ إلىَ رجل بموجبةٍ لتعريف شخصٍ بعينه من بين الرجال ، وإن كانت الهاءُ معرفةً من حيثُ عِلْم المخاطب أنها تَعُودُ إلى

(١) ى ح س ج وبولاق : « وقال الفرزدق » .
(٢) البيت للفرزدق فى ديوانه ص ٤٨١ وسيبويه ١/٢٣ والمقتضب ٤/٩٣ والشنتمرى ١/٢٣ وخزانة الأدب ٤/٦٥ واللسان (سكر) ٦/٣٩ والخصائص ٢/٣٧٥
(٣) ى س ج : « أما » .
(٤) عبارة : « والأم معرفة » ساقطة من ى ح س ج .
(٥) ب ق : « الراد من معزى » تحريف . وانظر شرح ابن يعيش ٧ : ٩٥/٤
(٦) ى ح س ج : « أحوج إلى أن » .
(٧) ح : « معرفة » .
(٨) ى ح س ج : « الخبر » .
(٩) ى س ج : « به » .
(١٠) ى ح س ج : « فكلمته » .

ذلك الرجل المذكور من غير أن يكون تميز له من بين الرجال ، فلا فرق بين أن تقول : « قَائِمٌ كَانَ زَيْداً » ويجعل فى كان ضمير قائم[١] ، وبين أن يقول : « كَانَ[٢] قَائِمٌ زَيْداً » فى باب معرفة المخاطب بالمخْبَرِ عنه .

وجواب آخر : أن « ظَبْى » اسم كان أُخرى مضمرة قبل ظَبْى ، وكان الثانية تفسيرٌ لها ، ويكون اسمَ كان الذى أراده سيبويه ظَبْىٌ .

وأما ارتفاع ظبى فإنه[٣] على وجهين : إما أن يكون مبتدأً ، وتكون كان واسمها وخبرها فى موضع خبره ، كما تكون الجملُ أخبارَ المبتدآت ، وإما أن يرتفع بكان أُخرى مضمرة ؛ لأن ألف الاستفهام بالفعل أولى ، فيكون تقديرُه : « أَكَانَ ظَبْىٌ كَانَ أُمَّكَ » فيكون ظَبْى مرتفعاً بكان ، ويكون : « كان أمك » تفسيراً لكان المضمرة ، ويكون كان المضمرة[٤] بمعنى وقع ، وهذه الأخرى الظاهرة تفسيراً للمضمرة لتقارب معناهما .

وهذا الشاعر إنما يصفُ إضراب النّاس عن التشرُّف بالأنساب ، وتقارب ما شرف منها ووَضُع ، فقال : لا تُبالى بعد هذا الوقت إن دام ما نحن فيه إلى من نُسِبْتَ من الأمهات .

---

(١) عبارة : « ويجعل فى كان ضمير قائم » ساقطة من ى ح س ج .
(٢) عبارة : « أن يقول كان » ساقطة من ج . وقد سقطت « أن يقول » وحدها من س .
(٣) ى ح س ج : « فارتفاع ظبى هو » .
(٤) ى س ح : « ويكون كان المضمرة » ساقطة من ى ح س ج .

وأما البيت الثانى ، فإنه جعل (مِزَاجَها) خبر يكون و(عَسَلٌ ومَاءٌ) اسمها ، فهو مطابق لما استشهد به سيبويه من غير اعتراض عليه . غير أن فى هذا البيت ما يسهّل[1] جعلَ النكرة اسماً من جهة المعنى ، وذلك أن الذى يستفيدُه المخاطب بِعَسَلٍ ومَاءٍ منكورَيْنِ ، هو الذى يستفيده منهما[2] معروفين ؛ لأنّهما نوعان مُتَشَابها الأجزاء ، ألاَ تَرَى أنّ قائلاً لو قال لك[3] : شَرِبْتُ الماءَ والعَسَلَ ، أو قال : شَرِبْتُ مَاءً وعَسَلاً ، كان معناهما عندك واحداً ، لعلمك أنه إذا قال : العَسَلَ والمَاءَ أنّه لا يأتى على شربهما أبدا ، وأن غرضه من ذلك البعض . واستواءُ أجزائهما أن العسل والماء ، يقال لما قَلَّ منه وكثر : عَسَلٌ ومَاءٌ ، ألا ترى أنّ جُرْعَة ماء وأقلّ منها يقال لها[4] ماء ، وأن دِجْلَةَ[5] والفُراتَ والبحر ماء ، فأجزاؤه[6]

---

(١) ى ح س ج : « سهل » .

(٢) ى س ج : « بهما » .

(٣) كلمة : « لك » ليست فى ى ح س ج .

(٤) ح : « إنه » وفى س : « له » .

(٥)ى س ج : « ويقال لدجلة » .

(٦) ى ح س ج : « وأجزاؤه » .

متساوية ومما سهّل ذلك أيضا أن الضمير الذى فى مزاجها يعود إلى منكور ، وهى[1] سُلافة . وقد بيَّنا ما فى ذلك .

وكان أبو عثمان المازنى[2] ينشد :

« يَكُونُ مِزَاجُها عَسَلاً ومَاءُ »

فيحمل : وَمَاءُ على المعنى ، وذلك أن ما مازَجَ الشىءَ فقد مازَجَه الشىءُ ، فكأنّه قال : ومازَجَها ماءٌ .

والبيت الثالث مثل البيت الأول . ورأس : اسم خمّار[3]

والبيت الرابع كذلك أيضا ، غير أن بعضهم ينشد : « أَسَكْرَانَ كَانَ ابْنُ المَرَاغَةِ » . وقد كان حكمه أن يقول : « أَمْ مُتَسَاكِرا » ؛ لأن متساكِراً عطفٌ على سكرانَ ، ولكنّه[4] لم يعطفه عليه لفظاً ، وعطفه على تقدير جملة معطوفة على جملة ، كأنه قال[5] : أم هُوَ مُتَسَاكِرُ ، كما قال :

يَهْدِى الخَمِيسَ نِجَاداً فى مَطَالِعِها إمَّا المِصَاعَ وإمَّا ضَرْبَةٌ رُغُبُ[6]

---

(١) ى ح س ج : « وهو » .

(٢) ى ح س ج : « وكان المازنى » .

(٣) عبارة : « ورأس : اسم خمار » ساقطة من ى ح س ج .

(٤) ى ح س ج : « ولكن » .

(٥) ى ح س ج : « معطوفة فكأنه قال » .

(٦) ينسب البيت لمزاحم العقيلى فى الشنتمرى ٨٧/١ وليس فى ديوانه ، كما ينسب للزبرقان فى اللسان (مصع) ٢١٤/١٠ وهو بلا نسبة فى كتاب سيبويه ٨٧/١

كأنه قال : وإما أمرنا[1] ضَرْبَةٌ رُغُبُ .

قال سيبويه[2] : « **وإذا كانا معرفةً فأنت بالخيار أيُّهما جعلته[3] فاعلاً رَفَعْتَه ونصبت الآخَر ، كما فعلتَ ذلك في ضَرَبَ ، وذلك قولك : كَانَ أُخُوكَ زَيْداً ، وكان زَيْدٌ صَاحِبَكَ ، وكان هذا زَيْداً ، وكانَ المتكِّلمُ أَخَاكَ** » .

قال أبو سعيد[4] : إن قال قائل : إذا كان الاسم والخبر جميعاً معروفين ، فما الفائدة ؟

قيل له : الاسم المعروف قد يُعرف بأنحاءٍ منفردة[5] ، وقد يُعرف بها مركّبة ، فزيد معروف بهذا الاسم منفرداً ، وأخوك معروف بهذا الاسم منفرداً[6] ، غير أن الذى عرفهما بهذين الاسمين منفردين ، قد يجوز أن يجهل أنّ أحدهما هو الآخر ، ألاّ ترى أنك[7] لو سمعت بزيد وشُهِرَ أمْره عندك ، من غير أن تراه ، لكنت عارفاً به ذكراً أو شهرة ، ولو رأيت شخصَهُ لكنت عارفاً به[8] عياناً ، غير أنك لا تركّب هذا الاسمَ الذى سمعتَه على الشّخص الذى رأيتَه إلا بمعرفةٍ أخرى ، بأن يقال لك : هذا زيد ونحوه من المعارف[9] .

---

(1) ى ح س ج : « وإما هو » وهو فى هامش ب عن نسخة .
(2) بولاق ١/٢٤
(3) بولاق : « أيهما ما جعلته » وهو فى هامش ب عن نسخة .
(4) ى ح س ج : « قال المفسر » .
(5) ى ح س ج : « مفردة » .
(6) عبارة : « وأخوك معروف بهذا الاسم منفردا » ساقطة من ى بسبب انتقال النظر .
(7) ح : « أنه » .
(8) عبارة : « ذكر أو شهرة ... عارفا به » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .
(9) عبارة : « ونحوه من المعارف » ساقطة من ح ى س ج .

وقول سيبويه في هذا الفصل : « كما فعلتَ ذلك في ضَرَبَ » ، يريد : كما رفعت الفاعل وهو منكور[1] ونصبت المفعول وهو منكور[2] في ضَرَبَ . وقد بيّنا أن الفعل[3] لا يختص رفع المعروف دون المنكور .

قال سيبويه[4] : «**وتقول : مَنْ كان أخاكَ ، ومَنْ كان أخوكَ ، كما تقول : مَنْ ضَرَبَ أباكَ ، إذا جعلت (مَنْ) الفاعلَ ، ومن ضَرَبَ أبوك ، إذا جعلت الأبَ الفاعلَ وإذا قلت : مَنْ كان أخاك ، فمن مبتدأة وهي استفهام ، ولا[5] يحتاج إلى صلة ، وفي ضمير مَنْ وهو اسم كان ، وأخاك الخَبر**» .

وقول سيبويه : «**جعلت (مَنْ) الفاعل**» يريد ضمير مَنْ وإذا قلت : مَنْ كان أخوكَ فأخوك اسم كان ومَنْ خبر كان ، وهي في موضع نصب ، وليس في الكلام ضمير ، وهو بمنزلة «قائما كان زيد» إلاّ أن مَنْ لا تكون إلا صَدْراً لأنها استفهام .

قال سيبويه[6] : «**وكذلك : أيهم كان أخاك وأيهم كان أخوك**» وتفسيره كتفسير مَنْ .

---

(١) عبارة : « وهو منكور » ساقطة من ق .
(٢) ى ح س ج : « وهو معروف » ! وهي ساقطة من ق .
(٣) ق : « أن الفعل ضرب » .
(٤) بولاق ١/٢٤
(٥) ى ح س ج : « لا » بغير الواو .
(٦) بولاق ١/٢٤

قال سيبويه[1] : «وتقول : ما كان أخاك إلاَّ زَيْدٌ ، كما تقول[2] : ما ضَرَبَ أخاك إلا زَيْدٌ» .

يريد أن دخول (إلاّ) لم يغيّر اللَّفْظَ عن منهاجه فى الإعراب ، وإنما دخَلَتْ لتغيير معنى النفى . ومن الحروف ما يدخل لتغيير المعنى من غير أن يحدث فى اللفظ تأثيراً ، كقولك : هل زَيْدٌ قائم ؟ وأَزَيدٌ قَائِم ؟ ولم تغيِّر (هَلْ) و(الألف) مع إحداثهما معنى الاستفهام لفظ الابتداء والخبر .

قال :[3]«ومثل ذلك قوله تعالى[4] : ﴿مَاكَان حُجَّتَهُم إلاَّ أنْ قَالُوا[5]﴾و ﴿ماكان جَوابَ قَوْمِهِ إلاَّ أنْ قَالُوا[6]﴾ ، فأنْ[7]وما بعدها بمنزلة المصدر ، فكأنه[8]قـال : «إلاّ قَوْلُهم» .

---

(1) بولاق ١/٢٤

(2) بولاق : « كقولك » .

(3) بولاق ١/٢٤

(4) كلمة : « تعالى » ساقطة من ى ح س ج ومكانها فى بولاق : « عز وجل » .

(5) سورة الجاثية ٤٥/٢٥ وفى ب ق ى : « وما كان » تحريف ، ومثل ذلك فيما يلى .

(6) سورة الأعراف ٧/٨٢

(7) ى س ح جـ : « أن » .

(8) ى ح س جـ : « كأنه » .

وقال الشاعر :

وقد عَلِمِ الأَقْوَامُ مـا كَانَ دَاءَهـا　　بِثَهْلاَنَ إلاَّ الخِزْىُ مِمَّنْ يَقُـودُهَا[1]

وإن شئت قلت : ما كان داؤها إلاّ الخِزْىَ وقرأ بعض القُّراء : «ما كان حُجَّتُهُم[2]» و«ما كان جَوَابُ قَوْمِه» .[3]

قال سيبويه : «ومثلُ قولهم : مَنْ كان أخاك قولُ [4]العرب : **ما جَاءَتْ حَاجَتَكَ كأنه قال : ماصَارَتْ حاجتَكَ ، ولكنّه أدخل التأنيث على ما حيث كانت الحاجة ، كما قال بعض العرب : مَنْ كَانَت أمَّك ، حيث أوقع (مَنْ) على مؤنَّثٍ» .**

قال أبو سعيد [5] : اعلم أن (مَنْ) و (ما) لهما لفظٌ ومعنىً ، والألفاظ الجارية عليهما يحق[6] أن تكون[7] محمولةً على نفظيهما[8] ومعناهما . فإذا جرت [9] على لفظهما ، كان مذكّراً

---

(١) البيت بلا نسبة فى كتاب سيبويه ١/٢٤ والشنتمرى ١/٢٤ وشرح ابن يعيش ٩٦/٧

(٢) هى قراءة الحسن وأبى حيوة وابن أبى إسحاق . انظر مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ١٣٨

(٣) بولاق ١/٢٤

(٤) ح : « تقول » !

(٥) ى س ح ج : « قال المفسر » .

(٦) ق : « يجوز » . وهى ليست فى ى س ج .

(٧) ح : « أنه يكون » .

(٨) ى ق س ج : « لفظها » .

(٩) ى س ج : « جاءت » .

موحَّداً ، تقول : «مَنْ قام» سواء أردت واحداً أو اثنين أو جماعة من مذكر ومؤنث ، وكذلك : «ما أصابك» سواء أردت به شيئاً أو شيئين من مذكر ومؤنث[٢] .

ويجوز أن تحمل الكلام على معناها ، فتقول : «مَنْ قامت» إذا أردت مؤنثا ، وفيكم من يختصمان ، ومن يقومان ، ومن يقمن ، ومن يقومون . قال الله تعالى : ﴿ومَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنّ لله ورسُوله وتَعْمَلْ صَالِحاً﴾[٣] فذكّر «يقنت» على لفظ «مَنْ» ، وأنَّث «تَعْمَل» على معناها ، ولو ذكرهما على اللفظ أو أنّثهما على المعنى لجاز .

وبعض الكوفيين يزعم أنه لا يجوز تذكير الثاني ، لأنه قد ظهر تأنيث المعنى بقوله : «منكن» وهذا غلط لأنّا إنما نردُّه إلى لفظ (مَنْ) وقد قال الله تعالى[٤] : ﴿ومَنْ يُؤْمِنْ بالله ويَعْمَلْ صَالِحاً يدُخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرى من تحتها الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أبداً قَدْ أحْسَنَ الله لَهُ رِزْقاً[٥]﴾ ، فقال تعالى : «وَمَنْ يُؤْمِنْ»[٦] موحدا على لفظ «مَنْ» ، ثم قال : «خَالِدِين» على المعنى ، ثم رجع إلى اللفظ فقال تعالى[٧] : «قد أحسن الله له رزقا» ، فبطل بما ذكرناه ما توهمه الكوفى[٨] .

---

(١) ى س ج : « كقولك » .

(٢) عبارة : « وكذلك ما أصابك ... ومؤنث » ساقطة من ق بسبب انتقال النظر .

(٣) سورة الأحزاب ٣١/٣٣

(٤) ى ح س ج : « عز وجل » .

(٥) سورة الطلاق ١١/٦٥ وفى ى ح س جـ : « ومن يؤمن بالله ورسوله ... » وهو تحريف .

(٦) ى س ج : « فقال : يؤمن بالله » .

(٧) «تعالى» ليست فى ى ح س ج .

(٨) ى ح س جـ : « فبطل لما ذكرناه ما توهمه هذا الكوفى » .

وقال الله تعالى فى جمع (مَنْ) على المعنى : ﴿ومنهُم مَنْ يَسْتَمِعُونَ إلَيْكَ[1]﴾ وعلى اللفظ : ﴿ومنهم مَنْ يَسْتَمِعُ إليك﴾[2] وقال تعالى[3] : ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وهو محسن﴾[4] ثم قال تعالى[5] : ﴿ولا خَوْفٌ عَلَيْهِم ولا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[6] على المعنى .

ثم قال الفرزدق فى التثنية[7] :

تَعَشَّ فَإنْ عَاهَدْتَنِى لاَ تَخُونُنِي ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ[8]

فثنّاه على المعنى . وكذلك الحكم[9] فى «ما» ، تقول : «ما نُتِجَ من نُوقِكَ» و«ما نُتِجَتْ من نُوقِكَ» و«مانُتِجْن من نُوقِك» ، فإذا قلت : «مانُتِجَ مِنْ نوُقِكَ» فهو على لفظ (ما) فإذا قلت[10] : « مانُتِجَتْ » فهو على معنى ناقة ، كأنك قلت :[11] أية ناقةٍ نَتجت من نُوقك ، وإذا قلت[12] «ما نُتِجْنَ مِنْ نُوقك» فكأنه يسأله[13] عن جماعة نتجن من نوقه ، ويقدّر

---

(١) سورة يونس عليه السلام ٤٢/١٠

(٢) سورة الأنعام ٢٥/٦

(٣) ى ح س ج : « وقال الله تبارك وتعالى » .

(٤) سورة البقرة ١١٢/٢

(٥) كلمة : «تعالى» ساقطة من ى ح س ج .

(٦) سورة البقرة ١١٢/٢ وفى ب ق : « فلا خوف » تحريف .

(٧) كلمة : « فى التثنية » ساقطة من س ج .

(٨) البيت فى ديوانه ص ٨٧٠ وسيبويه ٤٠٤/١ وشرح ابن يعيش ١٣/٤ والشنتمرى ٤٠٤/١ والعينى على الخزانة ٤٦١/١ والمقتضب ٢٩٥/٢ ؛ ٢٥٣/٣ والأشمونى ١٥٣/١

(٩) ى ح س ج : « فكذلك هذا الحكم » .

(١٠) ى ح س ج : « وإذا قال » .

(١١) ى ح س ج : « أى » .

(١٢) ى ح س ج : « وإذا قال » .

(١٣) ى ح : « يسأل » .

اللفظ على تقدير : أيّ نوق نُتِجْنَ من نُوقك ، ولو كنت سائلاً عن ناقتين ، ثم حملت الكلام على المعنى لقلت : ما نُتِجَتا من نُوقك .

وأما قول العرب : «ما جَاءَتْ حَاجَتَكَ» ، فالأصل فى «جاء» أن يكون فعلاً كسائر الأفعال ، منهم من لا يجعله متعدياً ، فيقول : «جَاءَ زَيْدٌ إلى عمرو» ، كما تقول : «قَامَ زَيْدٌ إلى عَمْرٍو» ومنهم من يعدّيه فيقول «جَاءَ زَيْدٌ عَمْراً» كما تقول : «لَقِيَ زَيْدٌ عَمْراً» ، ويكون الفاعل غير المفعول .

فأما قول العرب : «ما جَاءَتْ[1] حَاجَتَكَ » ، فقد أجروها مجرى صارت[2] ، وجعلوا لها اسماً وخبراً هو الاسم ، كما كان ذلك فى باب كان وأخواتها ؛ فجعلوا (ما) مبتدأ وجعلوا فى (جاءت) ضمير «ما» وجعلوا ذلك الضمير اسم جاءت ، وجعلوا (حاجتك) خبر «جاءَتْ» فصار بمنزلة : «هندٌ كَانَتْ أُخْتَكَ» وأنثوا «جَاءت» لتأنيث معنى «ما» فكأنه قال : أية حاجة جاءتْ حاجَتَكَ ، وجعلوا[3] «جاء » بمنزلة[4] «صَار» وإدخالها[5] على اسم وخبر هو[6] غير

---

(١) س : « ما جاء » .
(٢) س : « ما صارت » .
(٣) ى س ج : « وجعل » .
(٤) س ج : « بمعنى » .
(٥) ى ح ج : « وأدخلها » .
(٦) ى ح س ج : « وهو » .

معروف إلاّ فى هذا ، وهو من أمثال العرب ، ولم يسمع إلا بتأنيث «جاءت» وأجروه مجرى «صارت» لضرب من الشَّبه بينهما ، وذلك أنك تقول : «صَارَ زَيدٌ إلى عَمْرٍ» كما تقول : «جَاءَ زَيد إلى عَمْرٍو» ؛ ففى «جاء» من الانتقال ما فى «صَار» ، فحملوا «ما [1]جاءت حَاَجَتكْ» فى جعل الاسم والخبر له على «صار» فى جعل الاسم والخبر له[2] إذ قلت : «صَارَ الطِّينُ خزَفاً» و« صَارَ زَيْدٌ مُنْطلِقاً» لما بينهما من الاشتراك فى معنى الانتقال ، وإنما يقوله الرجل للرجل إذا أتاه فى معنى قوله : «ما جاء بك» ويقال إن أول ماشهرت هذه الكلمة من قول الخوارج لابن عباس حين أتاهم يستدعى منهم الرجوع إلى الحقِّ من قِبَلِ أمير المؤمنين[3] علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

وقول سيبويه : **«ولكنه أدخل التأنيث على (ما) حيث كانت الحاجة»** .

يعنى أَنَّث «جَاءَتْ» لمعنى[4] التأنيث فى (ما) ؛ لأن معناها : أَيّة حاجة ، ولو حمل «جَاءَ» على لفظ «ما» لقال : « ما جَاءَ حاجَتَك» إلا أنّ العربَ لا تستعمل هذا المثل إلا مؤنثا والأمثال إنّما تحكى .

---

(١) كلمة : « ما » ساقطة من ى ح س ج .

(٢) كلمة : « له » ساقطة من ى س ج .

(٣) عبارة : «أمير المؤمنين» ليست فى ى ح س ج .

(٤) ى ح س ج : « بمعنى » .

وقول العرب : «مَنْ كَانَتْ أمَّكَ» جعلوا (من) مبتدأةً ، وجعلوا فى كانت ضميراً لها ، وجعلوا ذلك الضمير اسم كان وجعلوا «أُمَّك» خبرها وأنثوا «كان[1]»على معنى «مَنْ» فكأنه قال : «أَيَّةُ امْرَأَةٍ كانَتْ أمَّكَ» .

قال سيبويه :[2]« وإنما صُيِّر جاء بمنزلة[3] كان فى هذا الحرف ، لأنه بمنزلة المثل كما جعلوا عَسَى بمنزلة كان فى قولهم : « عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسَا » . ولا تقول : عَسَيْتُ أخَانَا . وكما[4]جعلوا «لَدُنْ» لها مع «غُدْوَة» حالة ليست مع غيرها[5] ، مع غدوة منّونةً ، كقولهم : لَدُنْ غُدْوَةً[6]ومن كلامهم أن يجعلوا الشىء[7]فى موضع على غير حاله فى سائر الكلام . وسترى مثل ذلك إن شاء الله تعالى[8]» .

---

(١) ى ح س ج : « كانت » .
(٢) بولاق ١/٢٤
(٣) ى ح س ج : « بمعنى » .

(٤) ى ح س ج : « كما » بلا واو .
(٥) عبارة : « لها مع غدوة حالة ليست مع غيرها » ليست فى بولاق وهى موجودة فى جميع النسخ ، وإن كانت قلقة فى مكانها ويبدو أنها حاشية مضافة إلى صلب النص .
(٦) عبارة : « مع غدوة منونة ... غدوة » ليست فى ى ح س ج .
(٧) ق : « الاسم » .
(٨) كلمة : تعالى ليست فى ى س جـ وبولاق وهارون .

قال أبو سعيد[١] : أما[٢] قوله : إنما[٣] صير جاء بمنزلة كان فى هذا الحرف» يعنى أنهم جعلوا له[٤] اسما وخبراً ، كما جعلوا لكان ، وقد بَينّا هذا . ومثل ذلك : «عَسَى الغُوَير أَبْؤُسا» [٥] جعلوا الغوير اسم عَسَى ومرفوعاً به[٦] ، وأبؤساً خَبَر الغُوَيْر ، فجرت «عَسَى» مجرى «كان» فى أن لها اسماً وخَبَراً فى هذا المثل فقط . ولوقال قائل : «عسَىَ زَيْدٌ أَخَاكَ» ، كما تقول : «كان زيد أَخَاك» لم يَجُز ،وإنما أراد[٧] أن يريَكَ أن «جَاء» و«عَسَى» فى الكلام فى غير هذين المثلين ليسا بمنزله «كان» وصُيِّرا فى هذا الموضع[٨] بمنزله كان فى العمل .

وقولهم : «عسَىَ الغُوَيْر أَبْؤُسا» يقال إن «الزبَّاء» الرُّومية هى التى قالته[٩] لما أتاها «قَصِيرٌ» بصناديقَ فيها رجالٌ طالباً لثأر جَذِيمَةَ الأبرش[١٠] منها ، فأخذ فى طريق الغار مُرِيداً للإيقاع بها ، ولم يكن الطريق الذى يسلكه إليها ذلك الطريق ، فلما أحسّت بذلك قالت : عَسَى الغُوَيْر أَبْؤُسا .

---

(١) عبارة : « قال أبو سعيد » من ى ح س ج .

(٢) س : « أما » .

(٣) س ج : « وإنما » .

(٤) ح : « لها » .

(٥) المثل فى مجمع الأمثال للميدانى ٣١٢/١ وفصل المقال ٣٣٥ وجمهرة الأمثال للعسكرى ٥٠/٢ ونهاية الأرب ٤٠/٣ والمستقصى للزمخشرى ١٦١/٢ وأمثال ابن رفاعة ٧٨ والمقتضب للمبرد ٧٠/٣

(٦) كلمة : « به » ليست فى ق .

(٧) ى ح س ج : « يريد » .

(٨) ى ح س ج : « فى هذين الموضعين » .

(٩) ى س ج : « قالت » .

(١٠) كلمة : « الأبرش » ساقطة من ى ح س ج .

وأَبْؤُس جمع بَأْس فكأنها[1] قالت : صَارَ الغُوَيْرُ أَبْؤُساً ، إلا أنّ عَسَى فيها معنى الشكّ والتوقّع ، و صار للبقين فعسى هاهنا وإن أجريناها مُجرى (صار) و(كان) ، فهى غير خارجة من معنى الشك ، فكأنها قالت : عسى الغوير أن يأتينى البأس من قبله[2] .

والغوير تصغير الغار . وفى النـاس من يقول : عسى الغُـوَيْرُ أن يكـونَ أَبْؤُسا ، فينصب أبؤسا بيكون . ولاوجه لهذا الإضمار كله .

ثم ذكر سيبويه : «لَدُنْ غُدْوَةً»احتجاجاً بأنّ الشىء قد يكون على لفظٍ فى موضع فـلا يطرد[3] القيـاس فى غيره ، وذلـك أن العـرب تقـول : لَـدُنْ غُـدْوَةً ، فينصبـون ، ولا يقولون : لَدُنْ عَشِيَّةً ، ولا لَدُنْ زَيْداً . وكذلك[4] : عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُسا ، وما حَاجَتَكَ ، ولا يقولون : عسى زَيْدٌ أخانا ، ولا جاء زيد قائما فى معنى : صار زيد قائما . وإنما تنصب العرب[5] غُدْوَةً ، وإن كان القياس فيها الخفضُ على ضرب من التأويل والتشبيه ، وذلك أنهم يقولون : «لَدُ» فيحذفون النون ، و«لَدُنْ» فيثبتون النّون ، فشبّهوا هذه النون بالنون الزائدة فى عشرين وضاربين ؛ لأنك تقول : هذه عشرو زيد ، وضاربو زيد ، ثم تقول : هذه عشرون درهما ، وضاربون زيداً .

---

(١) ق : «فكأنما» .
(٢) عبارة : «فكأنها قالت ... من قبله» ساقطة من ى ح س ج .
(٣) ى ح س ج : « ولا » .
(٤) ى ح س جـ : « فكذلك » .
(٥) ى ح س جـ : « نصبت » .

قال سيبويه :[1] «ومن يقول من العرب : ما جَاءَتْ حَاجتُك ، كثير ، كما تقول : من كانت أُمَّكَ» .

يعنى أن[2] من العرب من يجعل «حاجَتُك» اسم «جَاءَتْ» ويجعل خبرها «ما» ، كما يجعل «من» خبر «كانت» ، ويجعل «أُمُّك» اسمها ، وما[3] فى موضع نصب ، كأنك قلت : أَيَّةَ حاجةٍ كَانَتْ حَاجَتُك ، وأَيَّةَ امرأةٍ كانت أُمُّك ، كما تقول : «قائمةً كانت هند» ، ولا يجوز تأخير «ما» و «مَنْ» وإن كانتا منصوبتين فى التقدير ؛ لأنهما استفهام ، والاستفهام لا يتأخر .

قال سيبويه :[4] «ولم يقولوا : ما جَاءَ حَاجَتَك» .

يعنى : لم يُسْمَع هذا المثلُ إلاّ بالتأنيث ، وليس هو بمنزلة قولك :[5] «من كان أُمَّكَ» ؛ لأنَّ قوله : من كان أَمَّك ليس بمثلٍ ، فلا[6] يغيَّر لفظُه ، ولكن «من» مبتدأ وفى «كان» ضميرها ، وهو اسم كان و«أُمَّكَ» خبرُ كان ، وذكَّر «كان» على لفظ «من» .

---

(1) بولاق ١/٢٤

(2) كلمة : « أن » ساقطة من ى ح س جـ .

(3) ى ح س ج : « وهما » . وهى فى هامش ب عن نسخة .

(4) بولاق ١/٢٤ وكلمة : « سيبويه » ساقطة من ى ح س ج .

(5) كلمة : « قولك » ساقطة من ى ح س ج .

(6) ى ح س جـ : « ولا » .

قال سيبويه[١] : «فألزموه التاء[٢] كما اتفقوا على[٣] : لَعَمْرُ اللهِ ، فى اليمين» .

يعنى أن العرب اتفقوا على النطق[٤] بهذا المثل على تأنيث «جاءت» ، كما اتَّفقوا على قولهم فى اليمين : «لَعَمْرُ الله» ، وذلك[٥] أنّ العَمْر والعُمْر معناهما[٦] البقاء . وقولهم : لَعَمْرُ الله : لَبقَاء الله كأنه قال : لَبَقَاءُ الله حَلِفى ، ولم يقل أحد : لَعُمْرُ الله ، وإن كان معناه معنى «العَمْر» فى غير هذا الموضع . واختصّ[٧] هذا الموضع بإحدى اللّغتين ، كما اختصّ[٨] «جاءت» بالتأنيث دون التذكير .

قال سيبويه[٩] : «ومثل قولهم : ما جاءت حاجَتَك ، إذا صارت تقع على مؤنث : قراءة بعض القراء : ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إلاَّ أَنْ قَالُوا﴾[١٠] و﴿تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَة﴾[١١].

(١) بولاق ١/٢٤ .
(٢) ى ح س ج : « فألزموا » .
(٣) ى س : « فى » .
(٤) ى ح س ج : « فى النطق » .
(٥) «وذلك » ساقطة من ح .
(٦) ى ح س ج : « معناه » .
(٧) ى ح س ج : « فاختصوا » .
(٨) ى ح س ج : « كما اختصوا » .
(٩) بولاق ١/٢٥
(١٠) سورة الأنعام ٦/٢٣ وهى قراءة أهل المدينة وأبى عمرو . انظر تفسير القرطبى ٦/٤٠٣
(١١) سورة يوسف ١٢/١٠ وهى قراءة مجاهد وأبى رجاء والحسن وقتادة . انظر تفسير القرطبى ٩/١٣٣

يريد أن «تَكُنْ» مؤنّث ، واسمها «أن قَالُوا» وليس فى «أن قَالُوا» تأنيثٌ لفظاً ، وإنما حُمِلَ[1] تأنيثه على معنى «أَنْ قَالُوا» إذاتأوّلته تأويلَ مقالةٍ ، كأنه قال : ثم[2] لم تكن فتنتَهم إلا مقالتُهم . وحُمِلَ «تَلْتَقطْهُ» على المعنى فى التأنيث ؛ لأن لفظ البعض الذى هو فاعل الالتقاط مذكَّرٌ ، ولكنّ بعض السَّيَّارة فى المعنى سيَّارة ألا ترى أنه يجوز أن تقول : تَلْتَقِطْهُ السَّيَّارة ، وأنت تعنى البعض ، فهذا مثل : ما جاءت حاجتك ، حين أنَّث فعلها على المعنى .

قال سيبويه[3] : «وربما قالوا فى بعض الكلام : **ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ ، وإنما أنَّث بعضاً[4] ؛ لأنّه أضافه إلى مؤنّث هو منه ، ولو لم يكن منه لم يؤنثه[5] . لو قال : ذَهَبَتْ عَبْدُ أُمِّكَ لم يَحْسُنْ**» . يعنى لم يَجُز .

قال أبو سعيد[6] : اعلم أن المذكّر الذى يضاف إلى المؤنث على وجهين[7] ؛ أحدهما : تصحُّ به العبارة عن معناه بلفظ المؤنّث التى أضفته إليها[8] لو أسقطته هو . والآخر لا تصح[9] العبارة عن معناه بلفظ المؤنث التى أضيف إليها .

---

(١) ى س ج : « جعل » .
(٢) كلمة : « ثم » ساقطة من س .
(٣) بولاق ١/٢٥
(٤) ى س ج : « البعض » .
(٥) ى ح س ج : « يؤنث » .
(٦) ى ح س ج : « قال المفسر » .
(٧) ى س ج : « على ضربين » .
(٨) ى س ج : « أضيف إليها » .
(٩) س : « لم » .

فأما[١] ما يصح معناه لو أسقط بلفظ المؤنث[٢]، فقولك : «أَضَـرَّتْ بى مَرُّ السِّنـين» و«آذَتْنى هُبُوبُ الرياحِ » و«ذَهبتْ بَعْضُ أَصَابِعى» و«اجْتَمَعَتْ أَهْلُ اليَمَامةِ» ؛ وذلك أنك[٣] لو أسقطت المذكَّر فقلت : «أَضَرَّتْ بى السِّنُون» و«آذتنى الـرِّيـاحُ» و «ذَهَبَتْ أَصَـابعى» و«اجْتَمَعَتْ اليَمَامة» وأنت تريد ذلك المعنى لجاز .

وأما ما لاتصح به العبارة عن معناه بلفظ المؤنث ، فقولك : «ذهب عَبْدُ أُمِّكَ» . ولو قلت : «ذَهَبَتْ عَبْدُ أُمِّكَ» لم يَجُز ؛ لأنك لو قلت «ذَهَبَتْ أُمُّكَ» لم يكن معناه معنى قولك : «ذهَبَ عَبْدُ أُمِّكَ» ؛ كما كان معنى : «اجْتَمَعَتْ اليَمَامة» كمعنى «اجْتَمَعَ أَهْلُ اليَمامة[٤]» .

وهذا البابُ الأوّلُ الذى أجزنا فيه تأنيث فعل المذكّر المضاف إلى المؤنث ، الذى تصح العبارة عن معناه بلفظها ، فإن الاختيار[٥] تذكير الفعل ، إذ كان[٦] لمذكّر فى اللفظ ؛ فقولك : اجَتَمع أَهْلُ اليَمامَةِ و «ذَهَب بَعْضُ أَصَابِعِه» أجـودُ من «اجْتمَعَتْ» و«ذَهَبَتْ» ، والتأنيث على الجواز .

---

(١) ح : « وأما » .

(٢) ى س ج : « معناه بلفظ المؤنث لو أسقطت » .

(٣) كلمة : « أنك » ساقطة من ح .

(٤) عبارة : « كمعنى اجتمع أهل اليمامة » ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .

(٥) ى س ج : « والاختيار » .

(٦) ى س : « إذا » .

ومثل تأنيث ما ذَكَرْنا قول الأعشى :

وتَشرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذى قَـدْ أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ [1]

ومثل ذلك قول جرير :

إذا بعضُ السِّـنِين تَعَـرَّقَـتْنـا كَفَى الأَيْتَـامَ فقْـدُ أبِى اليَتِيم[2]

فأنَّث «تَعَرَّقَتْنَا» والفعل للبعض ، إذ كان يصح أن يقول : إذا السُّنُونَ تَعَرَّقَتْنا ، وهو يريد بعَض السِّنين .

وقال جرير أيضا :

لَّـا أَتَى خَبَـر الـزُّبَـيْرِ تَـوَاضَعَتْ سُـورُ المدينَةِ والجْبَـالُ الخُشَّـعُ[3]

فـأنّث «تَوَاضَعَتْ» والفعـل للسُّور ، لأنـه لو قـال : تَوَاضَعتِ المـدينةُ لصـح فى[4] المعنى الذى أراده بذكر السـور[5]

---

(١) سبق تخريج البيت هنا . انظر ص

(٢) سبق تخريج البيت هنا . انظر ص .

(٣) البيت فى ديوانه ص ٣٤٥ والنقائض ٢/٩٦٩ وخزانة الأدب ٢/١٦٦ وسيبويه ١/٢٥ والشنتمرى ١/٢٥ ومقاييس اللغة ٢/١٨٣ والمقتضب ٤/١٩٧ والخصائص ٢/٤١٨ ومجاز القرآن ١/١٩٧ واللسان (سور) ٦/٥٢ والمذكر والمؤنث للفراء ٣٧

(٤) كلمة : « فى » ساقطة من ى س ج .

(٥) كلمة : « السور » ساقطة من ق .

وكان[1] أبو عبيدة معمر بن المثنى يقول : إن السُّور جَمْعُ سُورَةٍ[2]، وهى كل ما علا ، وبها سُمِّى سُور المدينة سُوراً ، فزعم أنّ تأنيث «تواضعت» ؛ لأن السور مؤنث ؛ إذ كان جمعا ليس بينه وبين واحدة إلا طرح[3] الهاء ، كنحلة ونحل ، وإذا[4] كان الجمع كذلك جاز تأنيثه وتذكيره . وقال[5] الله تعالى : ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نخل مُنقعر[6]﴾ فذكَّر . وقال الله تعالى[7] : ﴿والنَّخْلَ باسقاتٍ لها طَلْعٌ نَضِيدٌ[8]﴾ فأنث .

فأما[9] قوله : «والجِبَالُ الخُشَّعُ» فمن الناس من يرفع الجبال بالابتداء ، ويجعل الخشع الخبر[10]، كأنه قال : والجبال خُشَّع . ولم يرفعها بتواضعت ؛ لأنه إذا رفعها بتواضعت ذَهَبَ معنى المدح ، لأن الخُشَّع هى المتضائلة ، فإذا[11] قال : تواضعت الجبال المتضائلةُ لموته لم يكن ذلك طريق المدح ، وإنما حكمه أن تقول[12]: تواضعت الجبال الشَّوامِخ .

---

(1) ى ح س ج : « وأبو عبيدة » .
(2) فى مجاز القرآن لأبى عبيدة ١/١٩٦ : « سور المدنية واحدتها سورة » .
(3) كلمة : طرح ساقطة من ى س ج .
(4) ى س ج : « فإذا » .
(5) ى ح س ج : « قال » بلاواو .
(6) سورة القمر ٥٤/٢٠
(7) عبارة : « الله تعالى » ليست فى ى ح س ج . وفى ق : « وقال تعالى » .
(8) سورة ق ٥٠/١٠
(9) ى ح س ج : « وأما » .
(10) ى ح س ج : « خبرا » .
(11) ى ح س ج : « وإذا » .
(12) ق ى ج : « يقول » .

وقال بعضهم : الجبال مرتفعةٌ بتواضعت والخُشّع نعتٌ لها ، ولم يرد أنها كانت خُشَّعاً من قبل ، وإنما هى خُشَّعٌ لموته فكأنه قال : تواضعت الجبال الخُشّع لموته ، كما قال رؤبة :

وَالسَّبُّ تَخْرِيقُ الأَدِيمِ الأَلْخَنِ [1]

ولم يَقُل «الأَمْتَن» فيكون أبلغ على ما ذكرنا ، ولكنه أراد الألخن بالسَّبّ [2] .

وقال ذو الرمة :

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ ... أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ [3]

فأنّث والفعل للمرِّ ؛ لأنه لو قال : تسفّهت أعاليها الرياحُ ، لجاز .

وقال العَجَّاج :

طُولُ اللَّيَالِى أَسْرَعَتْ فى نَقْضِى ... أَخَذْنَ بَعْضِى وتَرَكْنَ بَعْضِى [4]

فأنث «أَسْرَعَتْ» ؛ لأنه لو قال : الليالى أَسْرَعَتْ فى نَقْضِى ، لجاز .

---

(١) البيت فى ديوانه ق ٥٧/٧ ص ١٦٠ واللسان (لخن) ٢٦٧/١٧

(٢) عبارة : «ولم يقل الأمتن ... بالسب » ساقطة من ى س ج .

(٣) البيت فى ديوانه ق ١٧/٧٩ ص ٦١٦ وسيبويه ٢٥/١ ؛ ٣٣/١ والشنتمرى ٢٥/١ والخزانة ١٦٩/٢ والمقاييس ٧٩/٣ والعينى على الخزانة ٣٦٧/٣ واللسان (سفه) ٢٩٣/١٧ والمقتضب ١٩٧/٤ والخصائص ٤١٧/٢

(٤) البيتان فى ملحق ديوانه ق ٣٢٢/٢٦ ص ٨٠ وبلا نسبة فى المقتضب ١٩٩/٤ وخزانة الأدب ١٦٨/٢ وينسبان للأغلب العجلى فى العينى على الخزانة ٣٩٥/٣ والأول للعجاج فى سيبويه ٢٦/١ ومجاز القرآن ٩٩/١ والشنتمرى ٢٦/١

قال سيبويه[١] : «وسَمِعْنَا مِنَ العَـرَب من يقول ممن يـوثق[٢] : اجتمعت أَهْلُ اليمامة ؛ لأنّه يقول فى كلامه : اجتمعت اليمامةُ ، والمعنى[٣] ، أهلُ اليمامـة ، فأنّث الفعل[٤] إذ جعله[٥] فى الّلفظ لليمامة ، فترك اللفظ على ما كان يكون عليه[٦] فى سَعَة الكلام» .

يعنى ترك لفظ التأنيث فى قولك : اجتمعت أهلُ اليمامة على قوله[٧] : اجتمعت اليمامة[٨] . وقال الفراء : لو كَنَّيْتَ عن المؤنّث فى هذا الباب لم يَجُز تأنيثُ فِعل المذكَّر الذى أضيف إليه[٩] ، لو قُلْتَ إن الرِّياح آذتنى هبُوبها ، لم يَجُز أن تؤنث «آذتنى»[١٠] إذا جعلت

(١) بولاق ٢٦/٨

(٢) ى س ج : « ممن يوثق به » . وفى بولاق : «وسمعنا من يوثق به من العرب يقول » .

(٣) بولاق : « يعنى » .

(٤) بولاق : « فأنث الفعل فى اللفظ » . وعبارة : « والمعنى أهل اليمامة فأنث الفعل » ليست فى س ج .

(٥) ج س : « وجعله » .

(٦) ج س وبولاق : « فترك اللفظ يكون على ما يكون عليه » .

(٧) ى ح س ج :« قولك » .

(٨) ى ح س ج : « اليمامة لما قدمنا » .

(٩) فى المذكر والمؤنث للفراء ص٣٩ : « ومن استجاز . قول الشاعر : كما شرقت صدر القناة من الدم . لم يجز له أن يقول : شرقت صدرها ، إذا كنى عنها ، وكذلك فافعل بكل ما كنيت عنه ، وإنما منعهم من استجازته إذا كنوا عنه ؛ لأن المكنى لايفرد مما قبله فيتوهم بالأول أنه قد سقط واعتمد على أن الثانى ظاهر » .

(١٠) كلمة : « آذتنى » ليست فى ى ح س ج .

الفعلَ للهُبوب . واحتج بأنّا إذا قُلنا : «آذتنى هُبُوبُ الرِّياح» فكأنّا قلنا : «آذتنى الرياح» وجعلنا الهُبوب لغواً وإذا قلنا : «آذتنى هبوبُها» لم يصلح أن يُجْعَل الهبوبُ لغواً ؛ لأنّ الكناية لا تقوم بنفسها ، فتجعل[1] الهبوب لغواً .

والصحيح عندنا جوازُه ، وذلك أنّ التأنيث الذى ذكرناه ، إنما أجزناه ، لأنه تجوز العبارة عنه ، بلفظ المؤنث المضاف إليها[2] ، لا لأنه لغو ، وقد تجوز العبارة بلفظ المؤنث عن لفظ[3] المذكّر ، وإن كان لفظها مكنياً ، ألا ترى أنا نقول : إنّ الرِّياح آذتْنى ، وإن أصابعى ذَهَبَتْ ، وأنّا نريد[4] البعض والهبوب .

قال سيبويه :[5] «ومثله[6] يا طلحةَ أقْبِلْ ، لأن أكثر ما تدعو طلحة بالترخيم ، فترَكَ الحاء[7] على حالها ، وياتَيْمَ تَيْمَ عَدِىّ[8] وسترى هذا فى موضعه إن شاء الله تعالى»[9] .

---

(١) س ج : « فيجعل » .
(٢) ى ح س ج : « إليه » .
(٣) ى ح س ج : « ذلك » .
(٤) ى ح س ج : «وأنا أريد » .
(٥) بولاق ١/٢٦
(٦) بولاق : « ومثله » فى هذا » .
(٧) س ج : « فتركت » .
(٨) بولاق : « ويا تيم تيم عدى اقبل » .
(٩) كلمة :« تعالى » ليست فى س ج . وفى بولاق : « وسترى هذا مبينا فى مواضعه إن شاء الله »

اعلم[1] أن الاسم الذى فى آخره هاء التأنيث ينادى بأربعة ألفاظ : الضم[2] وإثبات الهاء ، كقولك : يا طلحةُ ، وبحذف الهاء وفتح الحاء ، كقولك : يا طَلْحَ ، وبهذا أكثر ما يُنَادَى ، ويا طلحُ بضم الحاء وحذف الهاء ويا طلحةَ بفتح الهاء وإثباتها . وهذا اللفظ هو الذى[3] نفسره فى هذا الموضع ، وذلك أنّه مفتوح ولم يلحق ترخيم فى اللفظ ، وإنما[4] جاز فتحها ، لأن أكثر ما تنادى العرب هذا الاسم بحذف الهاء وفتح الحاء ، فإذا فعلوا ذلك ؛ ثم أدخلوا الهاء فتحوها على حسب ما تكون الحاء مفتوحة إتباعاً لها ، فكان فتحهم آخر هذا[5] المنادى كفتح يا طَلْحَ ، وجعل هذا شاهدا لقوله : « اجْتَمَعَتْ أهلُ اليمامة »[6] حين أجروه على التأنيث الذى يكون فى قوله : اجتمعت اليَمَامةُ ولم يحفل بدخول أهل .

---

(١) قبله فى ى ح س ج : « قال المفسر » .

(٢) ى ح س ج : « بالضم » .

(٣) ى ح س ج : « وهذا هو الذى » .

(٤) ى ح س ج : « فإنما » .

(٥) كلمة : « هذا » ساقطة من ق ح .

(٦) عبارة : « حين أجروه على التأنيث ... اليمامة » ساقطة من ى ح س ج بسبب انتقال النظر.

وأما قوله «يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ» فإنما أراد : يا تَيْمَ عَدِيٍّ ، وزاد «تَيْم» الثانى ، فأجراه على لفظ تَيْم الأول تأكيداً ، ولم يُبطل الإضافة ، كما قال : اجْتَمعت أهل اليمامة ، فلم يبطل التأنيث بإدخال الأهل ، ويجوز أن يكون تقديره : يا تَيْمَ عَدِيٍّ تَيْمَ عَدِيٍّ ، فتحذف المضاف إليه الأول ،[1] اكتفاء بالثانى كما تقول : هذا نِصْفُ وثُلُثُ درهمٍ تريد : هذا نصفُ درهم وثلثُ درهم .

وقال الفرزدق :

يا من رأى عارضاً أُسَرُّ بِه ... بَيْنَ ذراعَى وَجَبْهَةِ الأَسَدِ[2]

ويجوز[3] : يا تَيْمُ تَيْمُ عَدِيٍّ ، وهو أجودُ ، على[4] أن تجعل الأول نداءً مفرداً ، وتجعل الثانى نعتاً له .

قال سيبويه[5] : «فإن قلت : مَنْ ضَرَبَتْ عَبْدُ أُمِّكَ ، وهذه عبد زَيْنَب ، لم يَجُزْ ؛ لأنّه ليس منها ولا بها ، ولا يجوز أن تلفظ بها ، وأنت تريد الغُلام »[6]

---

(1) كلمة : « الأول » ساقطة من ى ح س ج .

(2) البيت فى ديوانه ص ٢١٥ وسيبويه ١/٩٢ والشنتمرى ١/٩٢ والمقتضب ٢٢٩/٤ وبلا نسبة فى الخصائص ٤٠٧/٢ وفى بعض هذه المصادر : « عارضا أرقت له » . وفى المقتضب : « عارضا أكفكفه » .

(3) قبله فى ى ح س ج : « يريد بين ذراعى الأسد وجبهته » .

(4) كلمة : « على » ساقطة من ى ح س ج .

(5) بولاق ٢٦/١

(6) بولاق : « تريد العبد » .

يريد : أنك لا تقول : « مررتُ بزينبَ » وأنت تريد غلامها . وقد أحكمنا هذا مفسراً .

قال جرير :

يـا تَيْمَ تَيْمِ عَـدِىٍّ لاَ أَبَـا لَكُمُ   لا يُلْقِيـنَّكُـمُ فى سَـوْأَةٍ عُمَـرُ[1]

وقد فسرنا : يا تيم تيم عَدِىٍّ[2] .

(۱) البيت فى ديوانه ص ٢٨٥ ونقائض جرير والفرزدق ١/٤٨٨ ونوادر أبى زيد ١٣٩ وسيبويه ١/٢٦ : ١/٣١٤ والشنتمرى ١/٢٦ وخزانة الأدب ١/٣٥٩ : ٢/١١٦ : ٤/٢٧٣ والمقتضب ٤/٢٢٩

(٢) س ج : « وقد فسرنا تيم تيم عدى » .

مصادر التحقيق

١ ــ الإبل ، للأصمعي (في كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي) تحقيق هفنر ــ ليبزج ١٩٠٥ م .

٢ ــ الإبدال ، لأبي الطيب اللغوي ـ تحقيق عز الدين التنوخي ـ دمشق ١٩٦٠ م .

٣ ــ أبواب مختارة من كتاب أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الإصفهاني ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ القاهرة ١٣٥٠ هـ .

٤ ــ الإتباع والمزاوجة ، لابن فارس ـ تحقيق كمال مصطفى ـ القاهرة ١٩٤٧ م .

٥ ــ أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينوري ـ تحقيق جرونرت ـ ليدن ١٩٠٠ م .

٦ ــ الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٢ هـ .

٧ ــ أساس البلاغة ، للزمخشري ـ القاهرة ١٩٢٢ م .

٨ ــ أسرار البلاغة ، للجرجاني ـ تحقيق ريتر ـ استانبول ١٩٥٤ م .

٩ ــ الأشباه والنظائر في النحو ، للسيوطي ـ حيدر آباد الدكن ١٣٥٩هـ .

١٠ ــ الاشتقاق ، لابن دريد الأزدي ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٥٨م .

١١ ــ إصلاح المنطق ، لابن السكيت ـ تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٥٦ م .

١٢ ــ الأصمعيات ، للأصمعي ـ تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٥٦ م .

١٣ ــ الأضداد ، لأبي حاتم السجستاني (في ثلاثة كتب في الأضداد) نشر أوجست هفنر ـ بيروت ١٩١٣ م .

١٤ ــ الأضداد فى كلام العرب ، لأبى الطيب اللغوى ـ تحقيق الدكتور عزة حسن ـ دمشق ١٩٦٣ م .
١٥ ــ الأضداد ، لمحمد بن القاسم الأنبارى ـ تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ـ ١٩٦٠ م .
١٦ ــ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالويه ـ تحقيق عبد العزيز الميمنى ـ القاهرة ١٩٤١ م .
١٧ ــ الأغانى ، لأبى الفرج الإصفهانى ـ بولاق ١٢٨٥ هـ .
١٨ ــ الاقتراح فى علم أصول النحو ، للسيوطى ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ .
١٩ ــ الاقتصاب فى شرح أدب الكتاب ، للبطليوسى ، نشر عبد الله البستانى ـ بيروت ١٩٠١ م .
٢٠ ــ ألف باء ، للبلوى ـ القاهرة ٢٢٨٧ هـ .
٢١ ــ الألفاظ الفارسية المعربة ، للسيد أدى شير ـ بيروت ١٩٠٨ م .
٢٢ ــ ألقاب الشعراء ، لمحمد بن حبيب ـ تحقيق عبد السلام هارون (فى نوادر المخطوطات ـ المجموعة الثانية) ـ القاهرة ١٩٥٥ م .
٢٣ ــ أمالى الزجاجى ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٣٨٢ هـ .
٢٤ ــ الأمالى ، لابن الشجرى ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٩ هـ .
٢٥ ــ الأمالى ، لأبى على القالى ـ بولاق ١٣٢٤ هـ .
٢٦ ــ الأمثال = كتاب الأمثال ، لزيد بن رفاعة ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٨ هـ .
٢٧ ــ الأمثال ، لأبى عكرمة الضبى ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ــ دمشق ١٩٧٤ م .
٢٨ ــ الأمثال ، لأبى فيد مؤرج السدوسى ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ــ القاهرة ١٩٧١ م .
٢٩ ــ إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٥٠ ـ ١٩٥٥ م .

٣٠ ــ الأنساب ، للسمعانى ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٢ ومابعدها .
٣١ ــ الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبى البركات ابن الأنبارى ـ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٥٣ م .
٣٢ ــ البئر ، لابن الأعرابى ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٧٠ م .
٣٣ ــ البديع فى نقد الشعر ، لأسامة بن منقذ ـ تحقيق الدكتور أحمد بدوى والدكتور حامد عبد المجيد ـ القاهرة ١٩٦٠ م .
٣٤ ــ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ م .
٣٥ ــ البيان والتبيين ، لأبى عمرو الجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠ م .
٣٦ ــ تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة ـ تحقيق السيد صقر ـ القاهرة ١٩٥٤ م .
٣٧ ــ تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدى ـ القاهرة ١٣٠٦هـ .
٣٨ ــ تاريخ الطبرى = تاريخ الرسل والملوك ، لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٦٠ ـ ١٩٧٠ م .
٣٩ ــ التذكير والتأنيث فى اللغة ، مع تحقيق رسالة أبى موسى الحامض فى المذكر والمؤنث ، للدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٦٧ م .
٤٠ ــ تفسير الطبرى ، لمحمد بن جرير الطبرى ـ تحقيق محمود شاكر ـ القاهرة ١٣٧٤ هـ وما بعدها .
٤١ ــ تفسير القرطبى = الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبى ـ القاهرة ١٩٦٧ م .
٤٢ ــ التمام فى تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكرى ، لابن جنى ــ تحقيق أحمد ناجى القيسى وآخرين ـ بغداد ١٩٦٢ م .
٤٣ ــ التنبيه على حدوث التصحيف ، لحمزة بن الحسن الإصفهانى ـ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ـ بغداد ١٩٦٧ م .

٤٤ ــ التنبيهات على أغاليط الرواة ، لعلى بن حمزة البصرى ـ تحقيق عبد العزيز الميمنى ـ القاهرة ١٩٦٧ م .
٤٥ ــ تهذيب إصلاح المنطق ، للتبريزى ـ القاهرة ١٩٠٧ م .
٤٦ ــ تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت ـ نشر لويس شيخو ـ بيروت ١٨٩٥ م .
٤٧ ــ تهذيب اللغة ، لأبى منصور الأزهرى ـ تحقيق عبد السلام هارون وآخرين ـ القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧ م .
٤٨ ــ التيسير فى القراءات السبع ، لأبى عمرو الدانى ـ استانبول ١٩٣٠ م .
٤٩ ــ الجمل ، للزجاجى ـ نشر العلامة ابن أبى شنب ـ باريس ١٩٥٧ م .
٥٠ ــ جمهرة أشعار العرب ، لأبى زيد القرشى ـ بولاق ١٣٠٨ هـ .
٥١ ــ جمهرة الأمثال ، لأبى هلال العسكرى ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ـ القاهرة ١٩٦٤ م .
٥٢ ــ جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدى ـ تحقيق كرنكو ـ حيدر آباد بالهند ١٣٤٤ ـ ١٣٥١ هـ .
٥٣ ــ الحروف التى يتكلم بها فى غير موضعها ، لابن السكيت ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٦٩ م .
٥٤ ــ الحماسة للبحترى ـ نشر كمال مصطفى ـ القاهرة ١٩٢٩ م .
٥٥ ــ الحماسة البصرية ، لصدر الدين بن أبى الفرج البصرى ـ تحقيق الدكتور مختار الدين أحمد ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٢ م .
٥٦ ــ حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ، للخالديين ـ تحقيق السيد محمد يوسف ـ القاهرة ١٩٥٨ م .
٥٧ ــ الحور العين ، لنشوان بن سعيد الحميرى ـ تحقيق كمال مصطفى ـ القاهرة ١٩٤٨ م .
٥٨ ــ حياة الحيوان الكبرى ، للدميرى ـ القاهرة ١٩٦٥ م .

٥٩ ــ الحيوان ، لأبي عمرو الجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٣٨ ـ ١٩٤٥ م .
٦٠ ــ خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادى ـ بولاق ١٢٩٩ هـ .
٦١ ــ الخصائص ، لابن جنى ـ تحقيق محمد على النجار ـ القاهرة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦ م .
٦٢ ــ درة الغواص فى أوهام الخواص ، للحريرى ـ مطبعة الجوائب باستانبول ١٢٩٩ هـ .
٦٣ ــ الدرر اللوامع على همع الهوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطى ـ القاهرة ١٣٢٨ هـ .
٦٤ ــ ديوان الأخطل ـ نشر أنطون صالحانى ـ بيروت ١٨٩١ م .
٦٥ ــ ديوان أبى الأسود الدؤلى ـ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ـ بغداد ١٩٦٤ م .
٦٦ ــ ديوان الأعشى = الصبح المنير فى شعر أبى بصير ـ تحقيق جاير ـ لندن ١٩٢٨ م .
٦٧ ــ ديوان امرىءالقيس ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٥٨ م .
٦٨ ــ ديوان أمية بن أبى الصلت ـ تحقيق شولتهس ـ ليبزج ١٩١١ م .
٦٩ ــ ديوان أوس بن حجر ـ تحقيق محمد يوسف نجم ـ بيروت ١٩٦٠ م .
٧٠ ــ ديوان جرير بن عطية الخطفى ـ نشر محمد إسماعيل عبد الله الصاوى ـ القاهرة ١٣٥٣ هـ .
٧١ ــ ديوان جميل شعر الحب العذرى ـ تحقيق حسين نصار ـ القاهرة (بلا تاريخ) .
٧٢ ــ ديوان حسان بن ثابت ـ نشر عبد الرحمن البرقوقى ـ القاهرة ١٩٢٩ م .
٧٣ ــ ديوان الحطيئة ، تحقيق نعمان أمين طه ـ القاهرة ١٩٥٨م .
٧٤ ــ ديوان خفاف بن ندبة السلمى ـ جمعه وحققه الدكتور نورى حمودى القيسى ـ بغداد ١٩٦٧ م .
٧٥ ــ ديوان ذى الرمة ـ تحقيق كارليل هنرى هيس ـ كمبردج ١٩١٩ م .
٧٦ ــ ديوان رؤبة بن العجاج ـ تحقيق أهلورت ـ ليبزج ١٩٠٣ م .
٧٧ ــ ديوان الراعى = شعر الراعى النميرى وأخباره ـ جمع ناصر الحانى ـ دمشق ١٩٦٤ م .

٧٨ ــ ديوان زهير بن أبي سلمى ، بشرح ثعلب ـ القاهرة ١٩٤٤ م .
٧٩ ــ ديوان السموأل بن عادياء ـ نشر الأب لويس شيخو اليسوعي ـ بيروت ١٩٠٩ م .
٨٠ ــ ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ـ تحقيق صلاح الدين الهادي ـ القاهرة ١٩٦٨ م .
٨١ ــ ديوان طرفة بن العبد البكري ، بشرح الشنتمري ـ نشر مكس سلغسون ـ باريس ١٩٠١ م .
٨٢ ــ ديوان طفيل الغنوي ، نشر كرنكو ـ لندن ١٩٢٧ م .
٨٣ ــ ديوان عامر بن الطفيل ـ تحقيق لايل ـ لندن ١٩١٣ م .
٨٤ ــ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ـ تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ـ بيروت ١٩٥٨ م .
٨٥ ــ ديوان العجاج والزفيان ـ نشر أهلورت ـ برلين ١٩٠٣ م .
٨٦ ــ ديوان عدي بن زيد العبادي ـ تحقيق محمد جبار المعيبد ـ بغداد ١٩٦٥ م .
٨٧ ــ ديوان علقمة بن عبدة ، في العقد الثمين ـ تحقيق أهلورت ـ لندن ١٨٧٠ م .
٨٨ ــ ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي ـ بشرح محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٦٥ م .
٨٩ ــ ديوان الفرزدق ـ نشر عبد الله إسماعيل الصاوي ـ القاهرة ١٩٣٦ م .
٩٠ ــ ديوان القطامي ـ تحقيق بارث ـ ليدن ١٩٠٢ م .
٩١ ــ ديوان قيس بن الخطيم ـ تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ـ القاهرة ١٩٦٢ م .
٩٢ ــ ديوان كثير عزة ـ تحقيق هنري بيرس ـ الجزائر / باريس ١٩٢٨ ـ ١٩٣٠ م .
٩٣ ــ ديوان كعب بن مالك الأنصاري ـ تحقيق سامي مكي العاني ـ بغداد ١٩٦٦ م .
٩٤ ــ ديوان لبيد بن ربيعة العامري ـ تحقيق إحسان عباس ـ الكويت ١٩٦٢ م .
٩٥ ــ ديوان المتلمس ـ نشر فوللرز ـ ليبزج ١٩٠٣ م .
٩٦ ــ ديوان مجنون ليلى ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ القاهرة (بلاتاريخ) .
٩٧ ــ ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي ـ نشر كرنكو ـ ليدن ١٩٢٠ م .

٩٨ ــ ديوان ابن مقبل ـ تحقيق عزة حسن ـ دمشق ١٩٦٢ م .
٩٩ ــ ديوان النابغة الجعدى ـ تحقيق مارية نللينو ـ روما ١٩٥٣ م .
١٠٠ ــ ديوان النابغة الذبيانى ـ صنعة ابن السكيت ـ تحقيق الدكتور شكرى فيصل ـ بيروت ١٩٦٨ م .
١٠١ ــ ديوان الهذليين = شرح أشعار الهذليين للسكرى ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ القاهرة ١٩٦٥ م .
١٠٢ ــ ذيل الأمالى ، للقالى ـ بولاق ١٣٢٤ هـ .
١٠٣ ــ سر صناعة الإعراب ، لابن جنى ـ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٤ م .
١٠٤ ــ سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى ، لأبى عبيد البكرى ـ تحقيق عبد العزيز الميمنى ـ القاهرة ١٩٣٦ م .
١٠٥ ــ شرح أدب الكاتب ، للجواليقى ـ نشر مصطفى صادق الرافعى ـ القاهرة ١٣٥٠ هـ .
١٠٦ ــ شرح الأشمونى على ألفية بن مالك ـ مطبعة عيسى الحلبى بالقاهرة (بلا تاريخ)
١٠٧ ــ شرح التصريح ، للشيخ خالد الأزهرى ، على التوضيح لألفية ابن مالك فى النحو ، لابن هشام المصرى ـ القاهرة ١٣٢٥ هـ .
١٠٨ ــ شرح حماسة أبى تمام ، للمرزوقى ـ تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٥١ ـ ١٩٥٣ م .
١٠٩ ــ شرح شافية ابن الحاجب ، للأستراباذى ـ مع شرح شواهده ، لعبد القادر البغدادى ـ تحقيق محمد الزفراف وآخرين ـ القاهرة ١٣٥٦ هـ .
١١٠ ــ شرح شواهد المغنى ، للسيوطى ـ بتصحيح الشنقيطى ـ القاهرة ١٣٢٢ هـ .
١١١ ــ شرح الشواهد ، للشنتمرى ـ على هامش كتاب سيبويه ـ بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧ هـ .

١١٢ ــ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنبارى ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٣ م .

١١٣ ــ شرح ما يقع فيه التصحيف ، لأبى أحمد العسكرى ـ تحقيق عبد العزيز أحمد ـ القاهرة ١٩٦٣ م .

١١٤ ــ شرح المضنون به على غير أهله ، لعبيد الله بن عبد الكافى ـ نشر إسحاق بنيامين ـ القاهرة ١٩١٣ م .

١١٥ ــ شرح ابن يعيش للمفصل ـ القاهرة (بلا تاريخ) .

١١٦ ــ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة الدينورى ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ القاهرة ١٩٦٦ م .

١١٧ ــ شعراء النصرانية ـ جمع لويس شيخو ـ بيروت ١٨٩٠ م .

١١٨ ــ شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ، لشهاب الدين الخفاجى ـ القاهرة ١٣٢٥ هـ .

١١٩ ــ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ـ القاهرة ١٩٥٧ م .

١٢٠ ــ صحاح الجوهرى = تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبى نصر الجوهرى ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ القاهرة ١٩٥٦ م .

١٢١ ــ صحيح البخارى ـ القاهرة ١٩٣٢ م .

١٢٢ ــ الصناعتين ، لأبى هلال العسكرى ـ تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٢ م .

١٢٣ ــ طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحى ـ تحقيق محمود شاكر ـ القاهرة ١٩٥٢ م .

١٢٤ ــ طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدى ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ القاهرة ١٩٥٤ م .

١٢٥ ــ الطرائف الأدبية ـ جمع وتحقيق عبد العزيز الميمنى ـ القاهرة ١٩٣٧ م .

١٢٦ ـــ العبر فى خبر من غبر ، للذهبى ـ تحقيق صلاح الدين المنجد وآخرين ـ الكويت ١٩٦٠ م .
١٢٧ ـــ العقد الفريد ، لابن عبد ربه ـ تحقيق أحمد أمين وآخرين ـ القاهرة ١٩٤٨ ـ ١٩٥٣ م .
١٢٨ ـــ العمدة فى صناعة الشعر ونقده ، لابن رشيق القيروانى ـ القاهرة ١٩٠٧ م .
١٢٩ ـــ العينى = شرح الشواهد الكبرى ـ على هامش خزانة الأدب للبغدادى ـ بولاق ١٢٩٩ هـ .
١٣٠ ـــ عيون الأخبار ، لابن قتيبة الدينورى ـ القاهرة ١٩٢٨ ـ ١٩٣٠ م .
١٣١ ـــ غاية النهاية فى طبقات القراء ، لابن الجزرى ـ تحقيق برجشتراسر وبرتسل ـ القاهرة ١٩٣٢ ـ ١٩٣٥ م .
١٣٢ ـــ الفاخر ، للمفضل بن سلمة ـ تحقيق عبد العليم الطحاوى ـ القاهرة ١٩٦٠ م .
١٣٣ ـــ فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ، لأبى عبيد البكرى ـ تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس ـ الخرطوم ١٩٥٨ م .
١٣٤ ـــ فقه اللغة وسر العربية ـ مطبعة الاستقامة بالقاهرة (بلا تاريخ) .
١٣٥ ـــ القلب والابدال ، لابن السكيت (ضمن كتاب الكنز اللغوى فى اللسن العربى) ـ تحقيق هفنر ـ بيروت ١٩٠٣ م .
١٣٦ ـــ قواعد الشعر ، لأبى العباس ثعلب ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٦٦ م .
١٣٧ ـــ القوافى للتنوخى = كتاب القوافى ، للقاضى أبى يعلى عبد الباقى بن المحسن التنوخي ـ تحقيق عمر الأسعد ومحيى الدين رمضان ـ بيروت ١٩٧٠ م .
١٣٨ ـــ الكامل فى اللغة والأدب ، للمبرد ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة ـ القاهرة ١٩٥٦ م .
١٣٩ ـــ الكتاب ، لسيبويه ـ بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧ هـ .
١٤٠ ـــ الكتاب ، لسيبويه ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٦ ومابعدها .

١٤١ ــ لحن العامة والتطور اللغوى ، للدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٦٧ م .
١٤٢ ــ لحن العوام ، لأبى بكر الزبيدى ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٦٤ م .
١٤٣ ــ لسان العرب ، لابن منظور الإفريقى ـ بولاق ١٣٠٠ ـ ١٣٠٧ هـ .
١٤٤ ــ المؤتلف والمختلف ، للآمدى ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ القاهرة ١٩٦١ م .
١٤٥ ــ المأثور عن أبى العميثل وهو كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ـ تحقيق كرنكو ـ بيروت ١٩٢٥ م .
١٤٦ ــ ما يجوز للشاعر فى الضرورة ، للقزاز ـ مخطوط بدار الكتب المصرية ٥١٥٧ أدب .
١٤٧ ــ مجاز القرآن ، لأبى عبيدة معمر بن المثنى ـ تحقيق فؤاد سزكين ـ القاهرة ١٩٥٤ ـ ١٩٦٢ م .
١٤٨ ــ مجالس ثعلب ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٠ م .
١٤٩ ــ مجالس العلماء ، للزجاجى ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ الكويت ١٩٦٢ م .
١٥٠ ــ مجمع الأمثال ، للميدانى ـ القاهرة ١٣١٠ هـ .
١٥١ ــ المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جنى ـ تحقيق على النجدى ناصف وآخرين ـ القاهرة ١٣٨٦ هـ .
١٥٢ ــ المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيدة الأندلسى ـ تحقيق السقا ونصار وفراج وبنت الشاطىء ـ القاهرة ١٩٥٨ ومابعدها .
١٥٣ ــ مختارات ابن الشجرى = ديوان مختارات شعراء العرب ـ اختيار ابن الشجرى ـ القاهرة ١٣٠٦ هـ .
١٥٤ ــ مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه ـ نشر برجشتراسر ـ القاهرة ١٩٣٤ م .
١٥٥ ــ مختلف القبائل ومؤتلفها ، لابن حبيب ـ نشر إحسان إلهى رانا ـ لاهور ١٩٦٤ م .
١٥٦ ــ المخصص فى اللغة ، لابن سيدة الأندلسى ـ بولاق ١٣١٦ ـ ١٣٢١ هـ .

١٥٧ ــ المذكر والمؤنث ، لأبي زكريا الفراء ـ تحقيق مصطفى الزرقا ـ بيروت / حلب ١٣٤٥ هـ .
١٥٨ ــ المذكر والمؤنث ، لأبي العباس المبرد ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب وصلاح الهادي ـ القاهرة ١٩٧٠ م .
١٥٩ ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودي ـ نشر محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٦٤ م .
١٦٠ ــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٨ م .
١٦١ ــ المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٢ م .
١٦٢ ــ معاني القرآن ، للفراء ـ تحقيق الشيخ محمد علي النجار ـ القاهرة ١٩٥٥ م . وما بعدها .
١٦٣ ــ المعاني الكبير ، لابن قتيبة الدينوري ـ حيدر آباد بالهند ١٩٤٩ م .
١٦٤ ــ معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ـ تحقيق أحمد فريد رفاعي ـ القاهرة ١٩٣٦ م .
١٦٥ ــ معجم البلدان ، لياقوت الحموي ـ تحقيق ڤستنفلد ـ ليبزج ١٨٦٦ ـ ١٨٧٠ م .
١٦٦ ــ معجم الشعراء ، للمرزباني ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ القاهرة ١٩٦٠ م .
١٦٧ ــ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد البكري ـ تحقيق مصطفى السقا ـ القاهرة ١٩٤٥ ـ ١٩٥١ م .
١٦٨ ــ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ـ القاهرة ١٩٤٥ م .
١٦٩ ــ المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، للجواليقي ـ تحقيق أحمد شاكر ـ القاهرة ١٣٦١ هـ .
١٧٠ ــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام المصري ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة (بلا تاريخ) .

١٧١ ـ المفضليات ، بشرح أبي محمد القاسم بن بشار الأنباري ـ تحقيق لايل ـ بيروت ١٩٢٠ م .
١٧٢ ـ مقاييس اللغة ، لابن فارس ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٣٦٦ ـ ١٣٧١ هـ .
١٧٣ ـ المقتضب ، لأبي العباس المبرد ـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ـ القاهرة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٨ م .
١٧٤ ـ مقدمتان في علوم القرآن ـ نشر المستشرق آرثر جفرى ـ القاهرة ١٩٥٤ م .
١٧٥ ـ المقصور والممدود لابن الأنباري = كتاب حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود ، لأبي البركات بن الأنباري ـ تحقيق الدكتور عطية عامر ـ أوبسالا ١٩٦٦ م .
١٧٦ ـ المقصور والممدود ، لابن ولاد ـ تحقيق برونله ـ لندن/ليدن ١٩٠٠ م .
١٧٧ ـ المنصف ، لابن جني ـ شرح التصريف للمازني ـ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ـ القاهرة ١٩٥٤ م .
١٧٨ ـ المنقوص والممدود ، للفراء ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ القاهرة ١٩٦٧ م .
١٧٩ ـ من سمي عمرا من الشعراء ـ ملحق بكتاب المكاثرة للطيالسي ـ نشر جاير ـ ڤينا ١٩٢٧ م .
١٨٠ ـ الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، للآمدي ـ تحقيق السيد صقر ـ القاهرة ١٩٦١ م .
١٨١ ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، للمرزباني ـ تحقيق على محمد البجاوي ـ القاهرة ١٩٦٥ م .
١٨٢ ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات بن الأنباري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٦٧ م .
١٨٣ ـ النقائض = نقائض جرير والفرزدق ـ تحقيق بيقان ـ ليدن ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧ م .

١٨٤ ــ نهاية الأرب فى فنون الأدب ، لشهاب الدين النويرى ـ القاهرة ١٩٢٩ ـ ١٩٥٥ م .

١٨٥ ــ النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ـ تحقيق محمود الطناحى ـ القاهرة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥ م .

١٨٦ ـ النوادر فى اللغة ، لأبى زيد الأنصارى ـ نشر سعيد الشرتونى ـ بيروت ١٨٩٤ م .

١٨٧ ــ نور القبس المختصر من المقتبس ، للمرزبانى ـ اختصار الحافظ اليغمورى ـ تحقيق رودلف زلهايم ـ ڤيسبادن ١٩٦٤ م .

١٨٨ ــ الوحشيات (أو الحماسة الصغرى) ، لأبى تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ومحمود شاكر ـ القاهرة ١٩٦٣ م .

١٨٩ ــ الوساطة بين المتنبى وخصومه ، لعلى بن عبد العزيز الجرجانى ـ تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٥١ م .

فهرس الموضوعات

ص

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٤١١/١٩٨٦

ISBN ٩٧٧ - ٠١ - ١٠٦٤ - ٧